المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا

شعبة العقيدة

السيف الباتر لرقاب الشيعة الرافضة الكوافر

تأليف

الشيخ علي بن أحمد الهيتي - المتوفى سنة ١٠٢٩هـ

« تحقيق ودراسة »

بحث مقدم لنيل الشهادة العالمية « الماجستير »

إعداد الطالب

محمد موسى حجازي السويطي

« أسترالي الجنسية »

إشراف

الدكتور عبد المنعم محمد حسنين

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

" شكـــر وتقديـــــر "

انطلاقا من قوله تعالى " ومن شكر فانما يشكر لنفسه " (١) ،
وقوله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " (٢) ،
واعترافا بالجميل لأهله فانني أقدم جزيل الشكر الى استاذى الفاضـــل
الدكتور / عبد المنعم محمد حسنين والذى تولى الاشراف على هـــذا
البحث المتواضع فكان نعم الموجه ، ونعم الوالد المربى ، ففتح لـــي
قلبه الكبير ، ورحب بلقائي فى الجامعة أو البيت أو أى مكان آخـــر
لبذل نصحه وتوجيهه ، فجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء ورزقـــه
الصحة والعافية وحسن الخاتمة .

كما أقدم شكرى الجزيل الى جميع الاساتذة الذين استمعوا منى الـــى
الرسالة قبل طبعها فأبدوا ما تيسر من التوجيهات المفيدة ، فجزاهـــم
الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء .

ولا يفوتنى بهذه المناسبة أن أقدم الشكر أيضا الى الجامعة الاسلامية
لما أولتني من رعاية وعناية طيلة سبع سنوات تلقيت فيها أفضل العلـــوم
ألا وهى العلوم الشرعية ، فجزى الله كل من أخلص لله عمله من القائمين
عليها ووفقهم الله لما يحبه ويرضاه .

وفى الختام أقدم شكرى الى كل من ساهم فى اخراج هذه الرسالـــة
بهذه الصورة أيا كانت خدمته المقدمة .

والحمد لله رب العالمين ...

---

(١) سورة النمل ٢٧ / ٤٠ .

(٢) رواه أبو داود فى باب الأدب ٥ / ١٥٧ .
والترمذى فى باب البـــر ٣ / ٣٣٩ .

تمہید



((التمهيـــــد))

الحمد لله رب العالمين الهادى المؤمنين الى صراط مستقيــــم والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغــــر الميامين ومن أحبهم وسلك سبيلهم الى يوم الدين .. وبعد :

فان الله تبارك وتعالى يقيض لهذا الدين من ينصره ويذب عنـــه بدع المبتدعين وضلال الضالين وكفر الكافرين والحاد الملحدين .

وانه سبحانه وتعالى قد جعل جماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الحق ظاهرين لا يضرهم من عاداهم الى يوم القيامة ، وهم أهل السنــة والجماعة ، وهؤلاء هم على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابــه رضى الله عنهم من التمسك بهدى القرآن الكريم وسنة النبى العظيم صلى اللـــه عليه وسلم يأخذوا من كلام الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلـــم تشريعهم فى كل شئ فى عقيدتهم ، وفى قولهم ، وفى عملهم ، وقد جـاء الاخبار عن هذه الطائفة فى أحاديث الصادق الأمين عليه أفضل الصـــلاة وأتم التسليم ، فمن ذلك ما روى عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهمـــا أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((لا تزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتى أمر اللـــه وهم ظاهرون على الناس))(1)

وقد وردت الأحاديث الشريفة مخبرة بأن هذه الأمة ستفترق الـــى

---

(1) رواه البخارى فى المناقب . أنظر الفتح ٦٣٢/٦ .
وسلم فى الامارة واللفظ لمسلم ١٥٢٤/٣ .
وأحمد فى مواضع كثيرة من مسنده ٤٣٦/٣ ، ٩٧/٤ ، ٣٢/٥ .
والترمذى فى الفتن ، وابن ماجة فى المقدمة وغيرهم .

ثلاث وسبعين فرقة كما افترقت اليهود والنصارى كلهم فى النار الا ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فمن ذلك ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة أو ثنتين وسبعين فرقة ، والنصارى مثل ذلك ، وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة)) .

وفى رواية لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما - زاد فى آخرها * : ((... كلهم فى النار الا ملة واحدة ، قالوا : من هى يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابى))[1]

هذا وقد تكفل الله تعالى بحفظ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف الشرائع السابقة لها التى حرفت وبدلت لأنه سبحانه وتعالى وكل حفظها الى أهلها ، فقال تعالى : ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون))[2] ، وقال سبحانه وتعالى منزها لكتابه عن الباطل ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد))[3] ، ومن تكفله تبارك وتعالى بحفظ الشريعة تكفله بحفظ أهلها وهدايتهم الى الصراط المستقيم وابعادهم عن ضلالات الضالين وبدع المبتدعين .

وقد نجمت فرق كثيرة بسبب الفتوحات العظيمة ودخول الناس والأمم أفرادا وجماعات فى هذا الدين العظيم ، فمنهم من دخله ايمانا به وتصديقا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة بأنه الدين الحق الذى لا دين سواه ، تحقيقا لقوله تعالى : ((ان الدين عند الله الاسلام))-[4]

---

(١) رواه أحمد ٣/١٢٠ و ١٤٥ والآجرى فى الشريعة ص ١٤ ، ورواه أبو داود فى السنة ، والترمذى فى الايمان والحاكم وغيرهم .

(٢) سورة الحجر ١٥/٩ .

(٣) سورة فصلت ٤١/٤٢ .

((ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين))[1] .

ومنهم من دخل هذا الدين رياء ونفاقا وحقدا وحسدا على أمة الاسلام ، فأعمل كيده فى هدم الاسلام وتقويض بنيانه ، ومن هنا نشأت هذه الفرق الكثيرة التي يمت أثرها الى عقائد وعبادات وتقاليد أولئك الناس الذين دخلوا الاسلام رياء وبثوا هذه التقاليد وهذه التعاليم ، فاتبعهم من لا خلاق له ولا عقل ، فكان من هذه الفرق من مزج الاسلام بوثنيات الهند ، وفلسفات اليونان والرومان ، وتقاليد فارس والمجوس .. الى غير ذلك .

ومن هنا نشأت فرق الشيعة التى أثبتت الدراسات صلتها بمجوسية فارس ، وانتشرت هذه الفرقة بفروعها الكثيرة فى أقطار المسلمين ، وذلك بسبب الدعاة الذين كانوا يجوبون البلاد الاسلامية مدفوعين بالحقد على الاسلام أو بتأثير حكامهم وملوكهم ، ونظير ذلك ما كان من الدعاة الذين كانوا يرسلون من قبل الدولة الفاطمية فى مصر ، وعلى أيدى هؤلاء الناس من الدعاة جاءت الفرق التى لا تزال آثارها فى ديار الشام والهند من الدروز والنصيرية والعلوية والاسماعيلية الى غير ذلك .

ولم يقف أهل السنة والجماعة مكتوفى الايدى تجاه هذه الأحداث فقد قام علماؤهم رضى الله عنهم بالرد عليهم ، وكان من أولئك الامام الكبير شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، كما كان منهم صاحبنا الذى حققنا رسالته التى بين أيدينا اليوم ، الى غير هؤلاء من العلماء وهم كثر والحمد لله فى تاريخنا الاسلامى أو فى تاريخ الدعوة والدعاة .

---

(١) سورة آل عمران ٣ / ٨٥ .

ولقد كان لصاحب هذا الكتاب الشيخ على بن الشيخ أحمد الهيتمي رحمه الله تعالى الجهد الكبير فى الرد على طائفة الشيعة ، ولم يكن رده مجرد نظريات ، وانما قام بهذه الرد بعد عشرة طويلة تبلغ الثلاثين سنة ، عرف فيها القوم وحالهم ومعتقداتهم وعباداتهم والبدع التى انتشرت بينهم مما أبعدهم عن الشريعة الغراء بعدا كثيرا حتى كادوا أن يخرجوا منها ويستقلوا بدين جديد .

ولقد حدثنا رحمه الله تعالى فى هذا الكتاب بما سمع وشاهد ورأى مما يعتبر ثقة فى بابه ، والأمور التى حدثنا عنها من ضلالات هذه الفرقة وبدعهم نرى أشياء كثيرة منها لا تزال فيهم ، فمن أمثلة ذلك تركهم الجمعة والجماعة ونقصهم الوضوء واحلالهم المتعة .. الى غير ذلك من الأمور التى سنراها فى ثنايا الكتاب .

بل قد حدثنا عن أمور فريدة من نوعها رآها بأم عينيه وأكد أنها موجودة فى عقائدهم ومذهبهم ، وحاولت أن أجدها فيما تيسر لي من كتب القوم - وهي قليلة - فلم أجد لها أصلا عندهم مما يدل أنها من مبتدعات متأخريهم .

وأسأل الله تعالى أن يرد المسلمين اليه ردا جميلا ويوحد صفوفهم ويجمع شملهم وينصرهم على عدوه وعدوهم انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين .

المقدمة

وتشتمل على قسمين



القسم الاول من المقدمة

ويشتمل على :

- حياة المؤلف
- سبب اختياري للموضوع
- بعض المؤلفات في الرد على الرافضة



((ترجمة المؤلـــف))

لم أجد للمؤلف ترجمة وافية في كتب التراجم المتوفرة لدينا ، ولعل ذلك يرجع الى تأخر وفاة المؤلف الى ما بعد الألف من الهجرة - حيث أن العلماء الذين ماتوا بعد سنة ألف من الهجرة لم يخدموا كما خدم الذين ماتوا قبل ذلك ولكن كما يقال : ما لا يدرك كله لا يترك كله . والله المستعان .

نسبه :-

هو الشيخ علي بن الشيخ أحمد الهيتي ، نسبة الى بلدة "هيت" العراقية .

هكذا ورد اسمه واسم أبيه في الكتاب [(١)] وبه قال غير واحد [(٢)] ممن ذكر كتابه أو أشار اليه ، ولم أجد زيادة على اسمه الثلاثي هذا عند أحد منهم .

مولده ووفاته .

أما عن مولده فلم تذكر الكتب التي بيد أيدينا شيئا من ذلك ، وأما عن وفاته فقيل توفي سنة ١٠٢٠ هـ [(٣)] ، وقيل ١٠٢٩ هـ [(٤)] ، ولعل الثاني هو الأصح وذلك لأنه فرغ من تأليف كتابه الذي بين أيدينا سنة ١٠٢٥ هـ [(٥)] .

---

(١)
(٢) انظر ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون / للبغدادي ٤/ ٣٥ وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٧٥٤ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/ ٣٢ ، والكشاف الطلسي ص ١٢٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٦٥٨ (باللغة الألمانية) .
(٣) الكشاف ص ١٢٧ قال : ((مؤلفه : علي بن أحمد الهيتي الامام بجامع الحسين (١٠٢٠) .)) أهـ ، ففهمت من هذا أن المؤلف رحمه الله تعالى توفي سنة ١٠٢٠ هـ . والله أعلم .
(٤) ايضاح المكنون ٤/ ٣٥ .
(٥) المرجع السابق ، وهدية العارفين ١/ ٧٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٢ .

شيوخه :-

ونظرا لعدم توفر ترجمة للمؤلف فقد تعسر تحديد شيوخه الذين أخذ عنهم العلم وتتلمذ على أيديهم ، الا أنه ذكر في آخر كتابه أنه سمع من الشيخ محمد البكري [١] والذى ستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى في أواخر الباب الخامس .

مذهبه :-

كان المؤلف رحمه الله تعالى حنفي المذهب كما ظهر ذلك من خلال كتابه ومما قاله في الباب الخامس : (([٢] ومنها ما أفتى به شيخنا وقدوتنا هادى الشريعة والطريقة وقطب دائرة الحنفية الشيخ محمد البكرى .. ألخ)) أهـ .

مصنفاته :-

لم يصل الى أيدينا من مصنفات المؤلف رحمه الله تعالى سوى الكتاب الذى بين أيدينا اليوم وهو " السيف الباتر " ولكنه على ما ظهر لي أن له كتبا أخرى اندثرت كما اندثر العديد من مؤلفات سلفنا الصالح التي لا حصر لها .

والدليل على وجود مؤلفات أخرى للمؤلف هو قول صاحب معجم المؤلفين [٣] عن شيخنا : ((.. متكلم ، من مصنفاته : السيف الباتر .. ألخ)) . فقوله (من) يدل على التبعيض . والله أعلم .

---

(١) أنظر ص (   )

(٢) أنظر ص (   )

(٣) معجم المؤلفين / لكحالة ٣٢/٧ .

عقيدته :-

عاش المؤلف رحمه الله تعالى فى عصر استفحلت فيه المذاهب والفرق التى نبتت بذورها وترعرعت قبل أن يصل المؤلف الى ساحة الحياة بقرون كثيرة فكانت هناك فرق الخوارج والشيعة والقدرية والجهمية والمعتزلة والجبرية وغيرها من الفرق التى خالفت أهل السنة والجماعة بقليل أو كثير .

وكان الصراع قائما بين هذه الفرق على مر العصور مما يجعل العوام يحيرون فى أمرها بل قد أوتي بعض هؤلاء من القدرة على الجدل والمناظرة ما لم يكن عند غيرهم حتى لقد رأينا أن حكاما وخلفاء افتتنوا ببعض هذه الفرق مما دفعهم الى مناصرتهم ومآزرتهم ضد أئمة المسلمين وجهابذة المجتهدين كالامام مالك ، والامام أحمد وغيرهم ممن امتحنوا فثبتهم الله تعالى على الحق وثبت بثباتهم الكثيرين ولله الحمد والمنة .

وكان من بين المذاهب التى علت عرش السلطة على سبيل المثال مذهب المعتزلة فى عصر المأمون ، والمذهب الشيعي الرافضي فى عهد الدولة الفاطمية التى ادعى حاكمها الملقب " بالمعز لدين الله الفاطمي - وهو في الواقع سعى ليذل دين الله فأذله الله فى الدنيا والآخرة - حتى امتدحه الشاعر الفاطمي الرافضي ابن هانيء الاندلسي بقصائد متعددة كان مما جاء فيها قوله :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار * فاحكم فأنت الواحد القهار

ومنها :

هذا الذى ترجى النجاة بحبه * وبه يحط الاصر والأوزار

وديوانه مليء بمثل هذه الكفريات الصريحة والتى رضي بها وأقرها من قيلت فيه وهو الحاكم الفاطمي مما يدل على خروجه عن ربقة الاسلام والعياذ بالله .

ورغم ظهور مثل هذه التيارات والعواصف والتي كانت لا تأثير لهـــا الا على ضعفاء الايمان ممن أعمى الله تعالى بصائرهم ، أما الذين مـــلأ الايمان قلوبهم فكانوا كالجبال الشامخات أمام النسمات لا يتأثرون بتلك الفتن من قريب ولا من بعيد ، فوجدنا علماء الاسلام يتصدون لتلك الفتن ويردون على أصحابها وحملة ألويتها ، فكان من بين الذين وقفوا في وجه أصحـــاب البدع والضلالات شيخنا صاحب الكتاب الذي نحققه اليوم والذي تولى فيـــه بالرد على بعض فرق البدع الأوهم الروافض .

فكان رحمه الله سليم العقيدة يتبع ولا يبتدع يأمر بالمعروف وينهـــى عن المنكر ، ويعظ الناس بما يتفجر في قلبه المؤمن من الأمور التي رأى أن عليه واجب تبليغها للناس ليكونوا على بصيرة من أمرهم .

فكانت عقيدته سليمة ، وكان متبعا لمذهب أهل السنة والجماعـــة ، الا أنه يميل الى التصوف والزهد ، ذلك التصوف الذي لا حلول فيــــه ولا وحدانية وجود ، وقد اطلعت على كتابه وحققته فلم أجد فيه ما يدل على ميول الشيخ الى البدع أو الشعوذات ، بل وجدته شديد الحماس للاسلام وللدفاع عن الاسلام بعقيدة صحيحة سليمة منصفة حتى مع الخصم .

هذا ما تيسر لي جمعه واثباته عن المؤلف رحمه الله تعالى وســـوف استمر في البحث والسؤال حتى اذا تيسر المزيد عن حياة المؤلف رحمه اللـــه تعالى فسوف الحقه بهذه الترجمة ان شاء الله تعالى .

سبب اختيارى لهذا الموضوع

وكان من أهم العوامل التى دفعتنى لأخذ هذا الموضوع :

١) أهمية الموضوع فى حياتنا المعاصرة وخاصة بعد ما طرأ على الشيعة من التوسع مما جعلهم أصحاب دولة كبيرة لها شأنها ويحسب حسابها .

٢) الحقائق العلمية التى أوردها المؤلف فى الرسالة سواء من خبرته الشخصية أو ما وصل اليه عن طريق غيره مما لم يكن معلوما لدى الكثيرين .

٣) رغبتى فى اكتساب خبرة وزيادة معرفة فى سبيل تحقيق المخطوطات على الوجه الأصح لعل ذلك يساعدنى على تقديم ما استطيعه فى المستقبل من احياء لتراثنا الاسلامي الذى ضاع منه ما ضاع واختفى منه ما اختفى فى شتى أنحاء العالم سواء الاسلامى أو غيره حتى اصبح أكثر تراثنا الاسلامي اليوم فى أيدى الكفار بسبب سرقتهم لهذه الثروات العلمية الضخمة التى عرفوا قيمتها الحقيقية عند ما استعمروا سائر بلاد المسلمين فى القرون الأخيرة التى ابتعد فيها المسلمون عن دينهم وغفلوا دين الله تعالى فخذلهم الله وضرب عليهم الذلةوالمسكنة عشرات السنين وهم يرزحون تحت نير الاستعمار الذى غادرهم بعد حين بجسمه تاركا سطوته وسيطرته بطرق أخرى الجميع يراها اليوم فى جميع أنحاء العالم الاسلامي والعياذ بالله .

بعض المؤلفين ومؤلفاتهم فى الرد على الشيعـة والرافضـة قديما وحديثـا

لقد ألف كثير من علماء أهل السنة والجماعة كتبا فى الرد على الشيعة والروافض حسب ما اقتضت الحاجة اليه فى كل عصر من العصور ، وسأذكر هنا قائمة بأسماء بعض هذه الكتب سواء مما اطلعت عليه بنفسي أو ذكره غيرى وابدأها بسرد جملة من تلك الكتب ذكرها الاستاذ / محب الدين الخطيب فى تقديمه لكتاب " مختصر التحفة الاثنى عشرية " اتبعها بمجموعة أخرى لم تكن قد كتبت فى حياة الاستاذ محب الدين رحمه الله تعالى - واليك هي :

١) منهاج السنة الذى هدم به كتاب " منهاج الكرامة " للحلى لشيخ الاسلام ابن تيمية .

٢) الرد على "منهاج الكرامة للحلي / للقاضى فضل بن روزبهان .

٣) كتاب النواقض / لميرزا مخدوم .

٤) نواقض الروافض = مختصر النواقض / للسيد البرزنجي .

٥) الاجوبة العراقية على الأسئلة الايرانية / للشهاب الآلوسى الكبير .

٦) منهج السلامة الى مباحث الامامة / للشهاب الآلوسى الكبير .

٧) الاجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية / " " "

٨) الاجوبة على الأسئلة اللاهورية / للبندنيجي .

٩) الأجوبة على الأسئلة اللاهورية / للحيدرى .

١٠) الصارم الحديد فى الرد على ابن أبى حديد /

١١) الصارم القرضاب فى نحر من سب أكابر الأصحاب / لعثمان بن سند

١٢) حدائق السرائر وشرحها / لعبد الله البيتوشي الملقب بسيبوية الثانى من كبار علماء الأكراد .

١٣) سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين / للسيد محمود شكـــــرى الآلوسي .

وأصلها بالفارسية لمؤلف التحفة شاه عبد العزيز الدهلوي .

١٤) مختصر التحفة الاثنى عشرية / للسيد محمود شكرى الآلوسي .

١٥) السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة / للسيد محمود شكـــــرى الآلوسي .

١٦) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة / لابن حجـــــر الهيتمي .

١٧) الخطوط العريضة / لمحب الدين الخطيب .

١٨) الشيعة والسنة / لاحسان الاهي ظهير .

١٩) الشيعة وأهل البيت/ " " "

٢٠) الشيعة والقـرآن / " " "

٢١) وجاء دور المجوسي / د . عبد الله الغريب .

٢٢) سراب في ايران / د . أحمد الافغاني .

٢٣) رسالة في الرد على الرافضة / لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

٢٤) رسالة في الرد على الرافضة / لابي حامد محمد المقدسي .

٢٥) بطلان عقائد الشيعة / لمحمد عبد الستار التونسي .

٢٦) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة / لموسى جار الله .

٢٧) الاساليب البديعة / لمحمد بن اسماعيل البنهاني .

القسم الثاني من المقدمة

ويشتمل على:

توثيق نسبة الكتاب الى الهيتمي
وصف نسخ المخطوط
منهج المؤلف في الكتاب
إلتزامات المؤلف في مقدمة الكتاب
أسلوبه في الرد على الرافضة
بعض مصادر المؤلف في كتابه
عملي في التحقيق

توثيق نسبة الكتاب الى الهيتمي

ان المصادر التي تهتم بذكر كتب التراث ومؤلفيها قد ذكرت كتاب "السيف الباتر" ونسبته الى مؤلفه الهيتمي رحمه الله ، ومن هؤلاء مثلا البغدادي في " هدية العارفين "[١] ، وفي " ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون "[٢] ، وعمر كحالة في " معجم المؤلفين "[٣]

وكارل بروكلمان في " تاريخ الأدب العربي "[٤] ، كما ذكره

في " الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف "[٥] أي ببغداد ، وورد ذكره كذلك في ضمن كتب مكتبة مخطوطات الأوقاف العامة[٦] بالموصل ، وهذه النسخ التي في العراق وهي ثلاث نسخ لم أتمكن من الحصول عليها كما سيأتي ذكر ذلك عند الكلام على وصف نسخ المخطوط .[٧]

كما أن محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى قد ذكره في مقدمته على كتاب " مختصر التحفة الاثني عشرية "[٨] للآلوسي ، وذلك ضمن ذكره للكتب التي ألفت في الرد على الرافضة ، كما تقدم .

---

(١) جـ ١ ص ٧٥٤ .

(٢) جـ ٤ ص ٣٥ .

(٣) جـ ٧ ص ٣٢ .

(٤) جـ ٢ ص ٤٤٣ باللغة الألمانية .

(٥) ص ١٢٧ .

(٦) أنظر فهارس : جـ ١ ص ٢٢٢ مجموع ٢٥ / ٢٥ .

جـ ٨ ص ٥٤ مجموع ٦ / ٣ .

(٧) أنظر ص ١٧ في مقدمة التحقيق هنا .

(٨) ص (يه) المقدمة .

ومن أقوى أدلة توثيق الكتاب للهيتي أيضا ، ما ذكره المؤلف نفسه في مقدماته التي وردت في أول الكتاب حيث قال : (فيقول العبد الفقير) ، وفي بعضها : (فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه على بن الشيخ أحمد الهيتي نسبة) "(١)

وصف نسخ المخطوط :-

لقد حصلت على أربع مصورات للمخطوط ولكن بعد قراءتها وجدتها في الواقع نسختين فقط كتبت كل اثنتين عن مصدر واحد فلذلك عند المقابلة اعتبرتها نسختين ، وعند حصول نقص أو طمس أو ما شابه ذلك في النسختين اللتين اعتمدتهما كنت أرجع عندها الى اختها من النسختين الاخيرين ، واليك وصف النسخ الأربع بايجاز :

النسخة الأولى : ورمزها " م " :-

وهي من مصورات مكتبة برلين بالمانيا وجدتها على ميكروفيلم في مكتبة مخطوطات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وهي التي اعتبرتها الأصل وذلك لقلة أخطائها ووضوحها ، وأما العنوان الذي ذكر على الغلاف فهو " رد على مذهب الشيعة الروافض " تأليف على بن أحمد الهيتي بلدا ، وأما في داخل الغلاف ، وفي أول كلام ورد في الكتاب فقال : (هذا كتاب السيف الباتر لرد الشيعة الروافض والكوافر) وكتب فوق كلمة " الرد " كلمة " لرقاب " وأظن ذلك التغيير بين الكلمتين برقم (٢١ / ٢) قياس ١٤½ × ٩½ ، ٩½ : ٦½ في ٦٦ ورقة - هكذا ذكر في فهرست مكتبة برلين - في كل صفحة (١١) سطرا ، وفي كل سطر (٩ - ١٠)

---

(١) الورقة الأولى الوجه "أ" في جميع النسخ .

كلمات ، ولم يذكر فيها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ وقد سقطت الصفحة قبل الأخيرة منها فأتممتها من النسخة الثالثة " م ١" وقد كتبت بخط جميل جدا واضح لا غموض فيه ولا طمس الا ما ندر ، وقد ظهرت على هامشها بعض الكلمات الساقطة من المتن أحيانا مع الاشارة من الناسخ الى مكان السقط .

والجدير بالذكر أنه يوجد على الورقة الأولى منها كلمات كتبت باللغة العربية ثم كتب تحتها أو بجنبها عبارات بحروف عربية ولكن بلغة غير عربية وأظنها بالفارسية ولعلها توضيح لمعانى تلك الكلمات المكتوبة وعلى الورقة الثانية كتبت عبارات بغير العربية لم أتبين معانيه ، وقد صورتها وألحقتها بالكتاب هنا .

وتوجد نسخة مكبرة من هذا المخطوط اليوم فى مكتبة مخطوطات الجامعة الاسلامية .

النسخة الثانية : ورمزها "ع" :-

وهى التى اعتمدتها فى المقابلة ، مكتوبة بخط فارسي جميل ، وهي من مخطوطات مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم : مجموع ٨٠/٦٥ ، فى (٣٢) ورقة فى كل صفحة (١٩) سطرا ، وفى كل سطر (١٢) كلمة تقريبا .

ورد فى آخرها اسم الناسخ وهو ابراهيم بن موسى بن سوار ولكنه لم يذكر تاريخ النسخ ،، ولم أجد له ترجمة .

وأصل هذا المخطوط موجود فى مكتبة الشيخ / عارف حكمت مكتوب بحبر يشبه ماء الذهب ولعله كذلك ، ويوجد منه نسخة مكبرة اليوم فى مكتبة مخطوطات الجامعة الاسلامية .

النسخة الثالثة : ورمزت لها " م ١ " : -

وهى من مكتبة برلين بألمانيا أيضا مكتوبة بخط عادى واضح جاء فى أولها " كتاب السيف الباتر لأرقاب الشيعة والروافض الكوافر" برقم (١٥٤٢) قياس (٢١½ × ١٥ ، ١٧ × ٩½) سم ، فى (٣٨) ورقة فى كل صفحة (١٥) سطرا ، وفى كل سطر (١١) كلمة تقريبا .

وهى مشابهة لنسخة رقم واحد ، لذلك اعتبرتهما نسخة واحدة اذ ليس بينهما اختلاف الا ما ندر .

ورد فى آخرها اسم الناسخ عبد الرزاق بن صالح المشهدانى وفرغ من كتابتها فى ١٧ ربيع الثانى ١٢٤٠ هـ .

وقد أكملت الصفحة الساقطة من النسخة الأولى من هذه النسخة .

النسخة الثالثة : ورمزت لها ب " ع ١ " : -

وهى من مخطوطات مكتبة برلين أيضا وهى فى عبارتها تشابه النسخة الثانية فاعتبرتهما نسخة واحدة ، وعنوانها كما فى فهرس المكتبة " السيف الباتر لارقاب الشيعة الروافض الكافرون " ، وليس على غلاف المصورة التى حصلت عليها وظهر فى مقدمتها ، وهى فى مكتبة برلين برقم (٣١٨) و قياس (٢١ × ١٤ ، ١٣½ × ٩ سم) فى (٤٩) ورقة ، وفى كل صفحة (١٣) سطرا ، وفى كل سطر (٩) كلمات تقريبا ، وهى مليئة بالأخطاء والخرابيش فى بعض الصفحات وفى بعض الصفحات تجد الكلمات الساقطة من الأصل مكتوبة بنفس الخط فى الهامش ، لم يذكر فى آخرها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

هذا وقد عثرت فى فهارس المخطوطات العامة على ثلاث نسخ أخرى للمخطوط فى مكتبات الأوقاف فى كل من بغداد والموصل الا أني لم أتمكن

من الحصول عليها علما بأن الجامعة ساعدتني وسمحت لي بالسفر الى هنـاك لاحضارها الا أن مشيئة الله تعالى الغالبة لم تسمح لي بذلك لظروف خاصة وقد اكتفيت بحمد الله تعالى بما وصلت اليه يدى من النسخ فوجدت ما نقص من نسخة فى الأخرى أو فى المصادر التى سبقت الكتاب فى هذا المجال .

وللاطلاع على أماكن وجود نسخ العراق أنظر :

١) الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف ص (١٢٧) رقم (١٧٤٢) .

٢) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل :

أ - ج ١ / ٢٢٢ ، مجموع ٢٥/٢٥ .

ب - ج ٨ / ٥٤ ، مجموع ٦ / ٣ .

<u>منهج المؤلف فى الكتاب : -</u>

بدأ المؤلف رحمه الله تعالى كتابه بمقدمة أوضح فيها سبب تأليفـه لهذا الكتاب وعنون فيها للأبواب التى سيذكرها فى الكتاب وعدد هـذه الأبواب وبين المراد ببعض الكلمات التى سيرد ذكرها فى الكتاب وتحتمـل الالتباس مثل كلمة الشيعة والرافضة وقد ظهر فيها العصر الذى ألف فيهـا الكتاب ، وأنه فى عهد دولة بني عثمان .

ولما كان محور الكتاب يدور حول التشيع وأسباب ظهوره ، وأن الصحابة رضى الله عنهم هم موضوعه ، فقد جعل الباب الأول فى ذكـر فضلهم ووجوب محبتهم على الأمة وعدم جواز بغضهم بحال من الأحوال مستدلا لكل ما يقول بالآيات والأحاديث الا أن بعض هذه الأحاديث كان من المتكلم فيها ، وكان بالامكان الاستغناء عنها بأحاديث أخرى كثيرة لا مطعن فيهـا لأحد يعترف بالسنة .

ثم بين فى الباب الثانى أحقية الخلفاء الراشدين الخمسة رضى اللـه عنهم بالخلافة على الترتيب الذى كانت عليه وان انكار ذلك انكار للاجمـاع

الذى وقع على خلافتهم ، والخلافة كما هو معلوم أهم عناصر ظهور التشيع ثم ظهور الغلو فيه بعد ذلك .

وأما الباب الثالث فكان أسلوب المؤلف فيه أنه يورد الشبهة كما قالها الرافضة ثم يرد عليها بما يبطلها ويفسدها ويهدم تأويلات الرافضة لها مستدلا على كل ذلك بما يثبته من الأدلة الصحيحة .

وفى الباب الرابع كان منهجه بأن يذكر القبائح التى عليها الرافضة ثم يبين سبب قبحها وشناعتها ، وبعد ذلك يذكر فى المقابل الوجه الصحيح الذى يجب أن يكون عليه المسلم ، ولكنه لم يلتزم ذلك فى جميع الباب فانه أحيانا يذكر من قبائح القوم القوليه أو الفعلية أو الاعتقادية ما يعلم انه قبيح وباطل ، ويتركه على تلك الصورة كذكره كسرهم لأوانى الطعام اذا أكل منها المسلم لاعتقادهم بنجاسته مثلا .

وأما الباب الأخير فقد خصصه لايراد الأدلة والبراهين القاطعة على أن القوم قد خرجوا عن ملة الاسلام ودخلوا فى طوائف الكفر التى تجب محاربتها وقتلها وسبيها ، فأورد على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة واجماع المتأخرين ، ثم بعد ذلك أخذ يناقش بعض المسائل التى وردت عن أئمة أهل السنة الذين توقفوا فى تكفير القوم مثلا ، أو الذين أجازوا قتلهم ولم يجيزوا سبيهم ، فجره ذلك الى ذكر أنواع الكفار وبيان المراد بكل نوع .

ووصل بذلك الى خاتمة الكتاب التى وضع فيها ثمرة بحثه وما يعتقده ويجزم به من خلال بحثه ومناظرته ومخالطاته للقوم ، وحث فيها حكام المسلمين على الوقوف فى وجه الرافضة والتصدى لهم بقوة السلاح لارجاعهم عن بدعهم وضلالاتهم ، وذكر بعض من قاموا بمحاربتهم وقتلهم من خلفاء دولة بنى عثمان ، وبين عدم جواز التقاعس عن قتالهم لأن ذلك مخالف للاسلام بل

هو من الكفر لكل من قدر عليه ولم يفعله لأنهم على الكفر واقرارهم على ما هم عليه من الكفر كفر .

ثم ختم الكتاب كعادة كل علماء الاسلام بالدعاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله بيته وأصحابه رضى الله عنهم .

التزامات المؤلف فى مقدمة الكتاب :-

ذكر المؤلف رحمه الله تعالى فى أول الكتاب بأنه سوف يلتزم عند الاستلال على ما يورده بالآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة ، ولكن هل التزم المؤلف رحمه الله تعالى بذلك فى جميع الكتاب ؟ انه لم يفعل ذلك وخاصة فى البابين الأول والثانى على ما سيتبين لنا أثناء التحقيق فقد كانت له شطحات عند الاستدلال بالأحاديث الشريفة فتجده يستدل بحديث مطعون فيه علما بأنه يمكنه أن يأتى فى مكانه بحديث لا مطعن فيه لأحد ، ولكن كما يقولون ولكل عالم هفوة فرحمه الله رحمة واسعة ، وأظن أن الذى دفعه الى ذلك هو شدة تحمسه للدفاع عن السنة وحملتها وأهلها ضد المفترين المبغضين وأصحاب الأهواء والمغرضين وقد بين ذلك فى أسباب تأليفه الكتاب عندما قال : (.. وحمية للسادة المكرمين) ، فجزاه الله خير الجزاء .

اسلوبه فى الرد على الرافضة :-

لقد أنصف المؤلف رحمه الله تعالى القوم ببيان شبههم وأباطيلهم وانحرافهم عن سبيل الله المستقيم لقولهم الأقوال وفعلهم الأفعال واعتقادهم الاعتقاد الذى أدى بهم الى ذلك ، الا أنه رحمه الله تعالى كان أحيانا يذكر أمورا مكفرة للشيعة ، وهي فى الواقع بمفردها لا تقوى على تكفيرهم ، وانما باضافة الأمور الأخرى اليها - والتى ذكرها المؤلف أيضا - يتحتم عندها تكفيرهم بها مجتمعة .

بعض مصادر الهيتي في كتاب السيف الباتر :-

أما عن المصادر التى استقى منها المؤلف رحمه الله تعالى بعض ما أورده فى كتابه ، فقد تبين لي منها ثلاثة كتب أكثر الاقتباس منها أحيانا ولم يشر الى ذلك كما هو عادة اكثر المؤلفين القدامى ، فقد غلب على ظني اقتباسه من الكتب التالية مرتبة حسب الكثرة فالقلة :

١) الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة / لابن حجر الهيتمي .

٢) تاريخ الخلفاء / للسيوطي .

٣) الرياض النضرة فى مناقب العشرة / للمحب الطبرى .

هذا وقد أشار الى مصادر أخرى كان يأخذ منها بعض الأحاديث أو آراء الفقهاء والعلماء كما سيظهر لنا فى ثنايا الكتاب ان شاء الله تعالى .

عملي فى التحقيق :-

١) قارنت بين نسختي الكتاب وأثبت الاختلاف بينهما مشيرا الى ذلك فى الحواشي ، كما صححت الخطأ وأتممت النقص من احداهما بالأخرى كما قابلت نصوص المخطوط مع المصادر السابقة التى وردت فيها تلك النصوص وأثبت كل خلاف يغير المعنى أو السياق فى الحواشي .

٢) وجدت بعض العبارات ساقطة من الأصل وأضيفت فى الهامش بنفس الخط ، فحكمت أنها من الناسخ فأثبتها فى مكانها مع الاشارة الى ذلك فى الهامش .

٣) عزوت جميع الآيات القرآنية الكريمة الواردة فى المخطوط الى كتاب الله تعالى ببيان اسم السورة ورقمها ورقم الآية ، واذا وجدت الآية فى نسخة أتم منها فى الأخرى أثبت الأتم وأشرت الى ذلك فى الهامش .

٤) ميزت مقدمة المؤلف وخاتمته في الكتاب من بقية الأبواب بالعنونة لها وجعلها في أول الصفحة ، كما وضعت عنوان كل باب في بداية صفحة جديدة ، هذا وقد قمت بترقيم الأدلة من الآيات في تسلسل ومن الأحاديث في تسلسل آخر في كل من الباب الأول والثاني ، كما رقمت الشبه التي ذكرها المؤلف في الباب الثالث في تسلسل ، وما ورد من قبائح الرافضة في الباب الرابع في تسلسل ، ثم ما جاء من الأدلة على تكفير الرافضة في الباب الخامس في تسلسل وذلك لتسهل الاحالة والرجوع اليها عند الحاجة .

٥) خرجت جميع الأحاديث الشريفة التي وردت في المخطوط وعزوتها الى **مظانها** من الكتب الستة وغيرها حسب أماكن وجودها وذكرت ما قاله فيها علماء الحديث ان كانت في غير الصحيحين وتوفر ذلك وفي حالة عدم العثور على الحديث في كتبه ووجوده في بعض الكتب الأخرى كدليل أو في سياق أشرت الى ذلك وان لم أقف عليه اطلاقا ، بينت ذلك في الهامش

٦) خرجت الآثار الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين أو العلماء أو الفقهاء رحمهم الله تعالى وعزوتها الى **مظانها** ما أمكن ذلك .

٧) ترجمت لجميع الاعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط بترجمة موجزة في الغالب ، ثم أشرت في الهامش الى اماكن تراجمهم في بعض كتب الطبقات أو الرجال وغيرها ليسهل الرجوع اليها عند الحاجة ، وغالبا ما كنت اترجم للعلم عند أول ذكره ، وفي الحالات غير هذه أشرت الى مكان ترجمة العلم في فهرس الاعلام المترجمين ، وذلك قليل جدا ، وأما الخلفاء الراشدون والحسن رضي الله عنهم فقد ترجم لهم المؤلف رحمه الله تعالى في الباب الثاني عندما تحدث عن

خلافتهم ، ثم انني عند انتهاء المؤلف رحمه الله تعالى من الكلام عن خلافة أحدهم كنت أذكر مجموعة من الكتب التي وردت لهم فيها ترجمة للرجوع اليها .

٨) لقد سقطت الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أحيانا فأضفتها ووضعتها بين قوسين (   ) دون الاشارة الى ذلك في الحاشية الا في المرة الأولى وكذلك عند اضافة عبارات الترضي أحيانا .

٩) قومت العبارات التي خالفت قواعد النحو وأشرت الى المصدر ان كان الأمر كذلك .

١٠) شرحت المفردات التي بدت لي غريبة من كتب اللغة مع الاشارة اليها في الهامش .

١١) ترجمت لبعض الفرق والاماكن مشيرا في الهامش الى مصادر الترجمة

١٢) صححت الأخطاء الكتابية المخالفة لقواعد الكتابة والاملاء الحديثة ومثال ذلك :

الخطأ	الصواب
عايشة	عائشة
مدت	مدة
ارجوا	ارجو
دعى	دعا
ان كن	انكن

وغيرها

١٣) أما الرموز والمصطلحات التي استعملتها فهي كما يلي :

أ - رمزت لنسخة ألمانيا والتي اعتبرتها أصلا ب "م" ، ولأختها "م ١" ، وللأخرى والتي من مكتبة الشيخ عارف حكمت ب "ع" ولأختها "ع١" .

ب - (( )) للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .

جـ - " " للاقتباس من المصادر الأخرى في الهوامش .

د - ( ) لكل تغيير في متن الأصل "م" سواء بالاضافة أو غيرها .

هـ - - - لبيان الجمل التفسيرية أو الاعتراضية .

و - ( ) للكلمات الساقطة من "ع" أو المخالفة لما في "م" مع الاشارة الى ذلك في الهامش .

ز - وعند ذكر أسماء المراجع في الهامش ، كنت أختصر بعض الاسماء الطويلة اذا أمن اللبس ، ومثال ذلك قلت :

الفتح = فتح الباري شرح صحيح البخاري / للحافظ ابن حجر .

التقريب = تقريب التهذيب / للحافظ ابن حجر .

التهذيب = تهذيب التهذيب / للحافظ ابن حجر .

التذكرة = تذكرة الحفاظ / للحافظ الذهبي .

الميزان = ميزان الاعتدال / للحافظ الذهبي .

الصواعق = الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة / لابن حجر الهيتمي .

الرياض = الرياض النضرة في مناقب العشرة / للمحب الطبري .

١٤) وضعت ملحقا في آخر الكتاب متمما لما في الكتاب من الأمور المتعلقة بالشيعة سواء التي ذكرها المؤلف بايجاز أو التي لم يذكرها .

١٥) وضعت فى نهاية الكتاب جملة من الفهارس لتسهل على الباحث الوصول الى مكان معين فى الكتاب بأسرع و أسهل السبل ، وهذه الفهارس هى : فهرس :

أ - الآيات القرآنيـــــة .

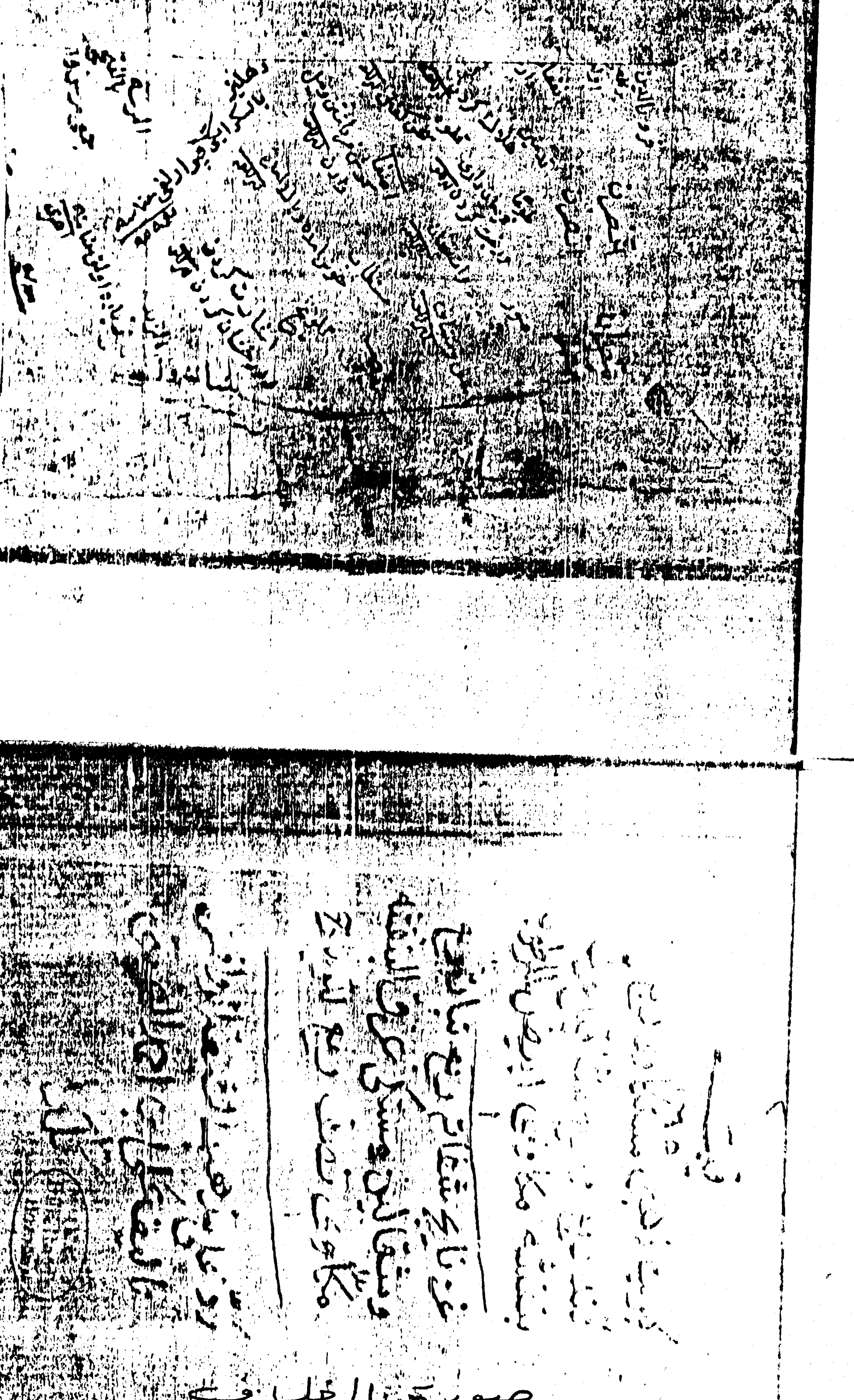
ب - الأحاديث النبويـــة .

جـ - الأعلام المترجميـــن .

د - الاماكن والفـــــرق .

هـ - المصادر والمراجـــع .

و - الموضوعات العـــام .



1

هذا كتاب السيف البتار لرد شيعة الروافض
والكوافر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بمعرفة الحق [illegible] جعلنا
من أمة خير بريته المتمسكين بعرى [illegible] سنته [illegible] وجنبنا
من اعتقاد أهل الرفض وشيعتهم أحمده أن وفقنا [illegible]
وعزته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك [illegible]
في ملكوته ووحدانيته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المرسل إلى
[illegible] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه التابعين
لطريقته [illegible]

نسبه [illegible] بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وريحانته وسيد شباب أهل الجنة وبضعته حيث كنت
أماما وخطيبا [illegible] بعد أن رأيت ذلك قرب ثلاثين سنة من
سنين هجرته [illegible] لإظهار دين الله وشريعته [illegible]
الطريق منهج [illegible] السنة وأدلته بين أهل الرفض والشيعة
[illegible] الكفر [illegible] وأهل العلم [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] في ملة نبينا [illegible]
[illegible] الكفر والضلال [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة الورقة الأولى من «م»



صورة الورقة الاخيرة من "م"

الله عنه انه شريك للنبي بالنبوة ويقولون بالخلافة لعلي
رضي الله عنه ويحرفون كتاب الله وينكرون صحبة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويحللون المحرمات كالوطء بعد الطلاق الثلاث
واتيان الدبر واللواطة والمسكرات كالافيون والجوز وما
اشبه ذلك سب الصحابة وقذف عائشة رضوان الله عليهم اجمعين
قال الفقير الى الله سبحانه وتعالى لا شك انه يجب قتلهم ويحل
اكل اموالهم وسبي نسائهم ولولا ذلك فانه رأى وعلى ادنى حال ذلك
واقطع بجوازه بل بوجوبه وكل من يتوقف في ذلك من اهل زماننا
هذا فلا شك في جهله وعميان بصيرته وضعف دينه وايمانه
بل لا شك في كفره ان توقف في ذلك لان الرضى بالكفر كفر ونوع
لظ الكفر اللعونة ملحهم قلب ايمانه كما قال الله تعالى

والآخرين محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه وازواجه
وذرياته الطيبين الطاهرين وآل كل وسائر الصالحين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
وازواجه وذرياته اجمعين كلما ذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكره الغافلون سبحان
ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله
رب
العالمين
تم



صورة الورقة الأولى من «ع»



دين المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره
اما بيده او بلسانه او بقلبه وذلك اضعف الايمان
وفي رواية من قدر على ازالة المنكر ولم يزله فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين والايات والاحاديث
كثيرة في معنى ذلك ولكن اقتصرنا عن ذكرها
خوف الاطالة والذي لا يكتفي بالقليل لا ينفعه
الكثير فنسال الله ان يعصمنا من اعتقاد اهل البدع
والضلال ويهدينا الى الصراط المستقيم بكل حال
ويصلح حالنا واحوال اخواننا من المسلمين بحرمة سيد
المرسلين والدواعي به الطاهرين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين تمت
الكتاب بعون الله الملك
الوهاب على يد
اضعف العباد
ابراهيم بن
علي [illegible]
ابن [illegible]
[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من «ع»

هذا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لموقفه واهدانا الطريق ملته وجعلنا من امة خير
بريته مستمسكين بفرائضه وسنته وطهر قلوبنا من اعتقاد اهل
الرفض وشيعته اعداء افضل صحابة اصحابه وعترته واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الهًا تفرد في ملكوته وصمديته واشهد ان محمدًا
عبده ورسوله ارسله الى تمهيد دينه وشريعته صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه التابعين لطريقته اما بعد فيقول العبد الفقير المفتقر
الى رحمة ربه علي ابن الشيخ احمد الهيتي نسبة قدر الله علي بمجاورة
قرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وسيد شباب اهل
الجنة وبضعته حيث كنت اماما وخطيبا بحضرته ملازما بتكية
قرب ثلاثين سنة من سنين هجرته مجاهدا لاظهار دين الله وشريعته
صفوته وفتنها لطريق اهل السنة وادلته بين اهالي الرفض والتشيع
من طائفة الكفر والشنيعه فاطلعت على افعالهم وقبيح اقوالهم فلم
اجد لهم حظا في الاسلام ولا نصيبا في ملة نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام

لانهم اتخذوا طريق الكفر والضلال وغيروا الاحكام واحاديث رسوله
بغير مقال واتخذوا عداوة الصحابة وسبهم دينا ويزعمون انهم على
شيء اولئك هم الخاسرون يقينا فعلهم عين الزندقة وحجة السادات
المكرمين واتباعا لقول سيد المرسلين انه قال صلى الله عليه وسلم
اذا ظهر البدع وسب اصحابي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم حجة على لسان من شاء من خلقه
فلما كان ذلك ظهر لي ان اؤلف كتابا مختصرا يحتوي على ذكر فضائل
الصحابة والحث على محبتهم والاستدلال على حقيقة خلافة الخلفاء
الاربعة مع خلافة الحسن رضي الله عنهم اجمعين وعلى شبه
الرافضة والشيعة التي يستدلون بها على ولاية علي بالخلافة والرد
عليهم وعلى ذكر شناعة مذهبهم وقبيح افعالهم واقوالهم واعتقادهم
والاستدلال على كفرهم ووجوب قتلهم واخذ اموالهم وسبي نسائهم
واولادهم بادلة الصريحة والاحاديث الصحيحة وحيث اذكر الشيعة

صورة الورقة الأولى من "م١"



ماله والرافضة والشيعة يتظاهرون الآن باقوالهم وافعالهم تؤدي الى هدم قواعد
الاسلام وتغيير ملة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ان الكافر الحربي يجوز اخذه
منهم لعلي بطاهر لانه مايقدح في الاسلام بعد ذلك اقوالي على حسب ما اطلعت
عليه من كفرهم وضلالهم الذي شاهدتها منهم في ديار مشهد الحسين رضي الله عنه وفي
النجف اشرف والحلة واطرافها بانهم يسبون الشيخين ويقذفون عائشة ام المؤمنين
وينسبون الى علي انه شريك بالنبوة ويقولون بالخلافة لعلي رضي الله عنه ويحرفون كتاب الله
وينكرون صحبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويحللون المحرمات كالوطي بعد الطلاق الثلاث
واتيان الدبر واللواطة والمنكرات كالافيون والخمر وما اشبه ذلك قال المفتقر الى الله
سبحانه وتعالى فلا شك انه يجب قتلهم ويحل اكل اموالهم وسبي نسائهم واولادهم
فان رأيي وعلمي ان الحوالات واقطع بجوازه بل بوجوبه وكل من يتوقف في ذلك من اهل
زماننا هذا فلا شك في جهله وعميان بصيرته وضعف دينه وايمانه بل لا شك في
كفره لانه توقف في ذلك لان الرضى بالكفر كفر وهؤلاء الطائفة الملعونة ما ضبطهم قلب فيه
ايمان كما قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فاذا
كان ذلك فالواجب على من اقامه الله للاسلام اماما وجعله مؤيدا بالتوفيق كحضرة امام
المسلمين

احمد خان حفظه الله الاله الابدي وجب على اتباعه من الوزراء والباشات والامراء
وجميع الحكام والعلماء ان يؤمروا بجهاد هؤلاء الكفرة المشركين الزنادقة الذين بالمشهدين
والحلة وما والاهم وجميع الشيعة والرافضة على سبيل العموم فمن ترك قتالهم
او كان عاملا اي حاكما وتركهم على غيهم وضلالهم فلا شك في كفره لانه اعان
الكفار على كفرهم ولانه رضي بالكفر كفر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وقال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق وقال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا
فليغيره اما بيده واما بلسانه او بقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية من قدر على ازالة
المنكر ولم يزله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والايات والاحاديث كثيرة في معنى
ذلك ولكن اقتصرنا على ذكرها خوف الاطالة والذكي لا يكفيه القليل لا يسمعه الكثير فنسأل
الله ان يعصمنا من اعتقاد اهل البدع والضلال ويهدينا الى الصراط المستقيم ويصلح
حالنا وحال المسلمين ويغفر الله لنا ولجميع اخواننا ومشايخنا واقاربنا بجاه سيد الاولين والاخرين
محمد خاتم النبيين وآله واصحابه وازواجه وذريته الطيبين الطاهرين وآل ومحبي سائر الصالحين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته الطيبين [illegible]

صورة الورقة الأخيرة من ١٣٠٧



ذلك ولكن اختصرنا عن ذكرها خوف الاطالة
والذى لا يكتفي بالقليل لا ينفعه الكثير
فنسئل الله ان يعصمنا من اعتقاد اهل
البدع والضلال ويهدينا الى الصراط
المستقيم بكل حال ويصلح حالنا
واحوال اخواننا من المسلمين
ببركة سيد المرسلين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه الطيبين الطا
هرين والسلام على
المرسلين والحمد
لله رب العالمين
امين
تمت
م م م
م

صورة الورقة الاخيرة من ...

[illegible] قال ابن

الشيخ احمد النهتي سنة [illegible] من الله

على بمجاورة رسول الله : كتبه اماماً وخطيباً

بخطه علامة [illegible] قدر ثلاثين سنة مجاهداً

لاظهار دين الله وشريعته [illegible] ومشهداً لمذاهب

طريق اهل السنة ودولة بينه [illegible]

والشيعة طايفة الرفض واشيعهم [illegible]

على افعالهم وتقبيح افعالهم [illegible] اجله

[illegible]

صورة الورقة الأولى من «ع ١»

اجلهم حصاني الإسلام والانبيا في ملة نبينا محمد عليه افضل

الصلاة والسلام لانهم ارتكبوا طريق الكفر والضلال وغيروا

كلام الله واحاديث رسوله بغير معناه واتخذوا عداوة الصحابة و

سبهم ديناً ويزعمون انهم على شيء اولئك هم الخاسرون يقيناً

تجتنبي غيرة الدين وحمية السادة المكرمين وامتثالاً لقول

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت البدع وسبت اصحابي فليظهر

العالم علمه ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس

اجمعين ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً وروي عن ابن عباس رضي الله عنه

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم حجته على لسان من

شاء من خلقه فلما كان ذلك ظهر لي ان الف كتاباً مختصراً يحتوي

على ذكر فضل الصحابة والحث على محبتهم والاستدلال على حقيقة

[illegible] الا [illegible] خلافة [illegible] وعلى ذكر شيء [illegible]



قسم التحقيق



مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١/أ) الحمد لله الذى ألهمنا المعرفة[١] وهدانا الى طريق الملة[٢] وجعلنا من أمة خير (البرية)[٣] المتمسكين بفرائضه وسنته ، وطهر قلوبنا من اعتقاد أهل الرفض وشيعته .

أحمده اذ وفقنا لمحبة أصحابه وعترته[٤] ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اله[٥] تفرد فى ملكوته وصمديته[٦] ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله الى تمهيد دينه وشريعته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه التابعين لطريقته . . وبعد :

---

(١) ، (٢) فى (ع) معرفته ، ملته .

(٣) فى (م) ، وفى (ع) برية بالتنكير وعرفتها ليستقيم اللفظ .

(٤) وفى لسان العرب (حرف الراء فصل العين) .
قال : عترة الرجل ـ بكسر العين المهملة ، وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الراء المهملة ـ هم أخص أقاربه ، وعترة النبى صلى الله عليه وسلم هم ولد فاطمة البتول رضى الله عنها .

(٥) فى (ع) الها .

(٦) قال المفسر ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٥٧١) : الصمدية من الصمد ، والصمد كما قال ابن عباس رضى الله عنهما : " هو السيد الذى قد كمل فى سؤدده ، والشريف الذى قد كمل فى شرفه ، والعظيم الذى قد كمل فى عظمته ، والحليم الذى قد كمل فى عظمته ، والحليم الذى قد كمل فى حلمه ، والعليم الذى قد كمل فى علمه ، والحكيم الذى قد كمل فى حكمته ، وهو الذى قد كمل فى أنواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه ، هذه صفته لا تنبغى الا له ، ليس له كفء وليس كمثله شىء سبحانه الواحد القهار " . أهـ

فيقول العبد الفقير على بن أحمد الهيتي[1] (٢/ب) نسبة[2] : قد من الله علي بمجاورة قرة[3] عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته[4] وسيد شباب أهل الجنة[5] وبضعته[6] ، حيث كنت اماما وخطيبا بحضرته ، ملازما لذلك قرب ثلاثين سنة من سنين هجرته ، (مجاهدا)[7] لاظهار دين الله وشريعته وصفوته (ومشهرا لطريق)[8] مذهب[9]

---

(١) فى (ع) الهيثي بالثاء المثلثة وهو خطأ .

(٢) أى نسبة الى بلده هيت .

(٣) فى لسان العرب حرف الراء فصل القاف ، قال : القرة - بضم القاف المثناة وتشديد الراء - مشتق من القرور بفتح ثم ضم وهو الماء البارد .

(٤) أنظر القاموس المحيط (١/ ٢٢٤) قال : الريحان : نبت طيب الرائحة ، أو كل نبت كذلك ، وفى الحديث الذى يرويه الترمذى (٥/ ٦٥٧) (٣٧٧٠) عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا : " ان الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا " وفيه قصة ، وصححه الترمذى .

(٥) وفى حديث الترمذى (٥/ ٦٥٦) (٣٧٦٨) وأحمد (٣/ ٨٢) " عن أبى سعيد رضى الله عنه (٥/ ٣٩١ - ٣٩٢) عن حذيفة رضى الله عنه - مرفوعا : الحسن والحسين سيدا اشباب أهل الجنة " أهـ .

(٦) والبضعة - بفتح وسكون - القطعة من اللحم وفلان بضعة من فلان يذهب به الى الشبه . لسان العرب (حرف العين فصل الباء) .

(٧) فى (ع) مجاهد .

(٨) فى (م) وشهر الطريق .

(٩) فى (ع) مذاهب .

أهل السنة وأدلته ، بين أهالي [١] الرفض والشيعة طائفة الكفر . [٢]

فاطلعت على أفعالهم وتبين أقوالهم ، فلم أجد لهم حظا فى الاسلام ، ولا نصيبا فى ملة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، لأنهم ارتكبوا طريق الكفر والضلال ، وغيروا كلام الله وأحاديث رسوله (صلى الله عليه وسلم) [٣] بغير مقال ، واتخذوا عداوة الصحابة وسبهم دينا ، ويزعمون أنهم على شيء ، أولئك هم الخاسرون يقينا .

فحملتني غيرة [٤] الدين ، وحمية (للسادة) [٥] المكرمين وامتثالا لقول سيد المرسلين (٢/أ) (أنه قال صلى الله عليه وسلم) [٦] : ((اذا ظهرت البدع [٧] وسب أصحابي [٨] ، فليظهر العالم علمه ، ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل الله [٩] منه

---

(١) فى (ع) بين أهالي أهل .

(٢) فى (ع) كلمة (والشيعة) تكررت مرة ثانية بعد كلمة (الكفر) .

(٣) ساقطة من (م) وقد تكرر ذلك فى أكثر من موضع فأثبت الصلاة والسلام بين قوسين كما هو أعلاه ولم اشر الى ذلك فى الهامش دائما .

(٤) قال فى لسان العرب (حرف الراء فصل الغين) : الغيرة - بفتح ثم سكون - هى الحمية والأنفة .

(٥) فى (م) السادة .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) فى لسان العرب (حرف العين فصل الباء) : البدع : جمع بدعة وهى الحدث وما ابتدع من الدين بعد الكمال ، وقال ابن السكيت : البدعة كل محدثة .

(٨) فى (ع) وسبت الصحابة .

(٩) لفظ الجلالة سقط من (ع) .

صرفا[1] ولا عدلا[2]))[3] .

وروى عن ابن عباس[4] رضى الله عنهما ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((ما ظهر أهل بدعة الا أظهر)[5] الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه))[6] .

فلما كان ذلك ظهر لي أن أؤلف كتابا مختصرا يحتوى على ذكر فضائل الصحابة والحث على محبتهم ، والاستدلال على حقيقة خلافة

---

(١) وفى لسان العرب (حرف اللام فصل العين) قال : العدل : الفدية ، وقيل السوية ، وقيل : الفريضة .

(٢) استشهد به ابن حجر فى الصواعق المحرقة (ص ٣) وفيه : ((اذا ظهرت الفتن أو قال البدع ... الحديث)) أهـ وقد عزاه الى الخطيب البغدادى فى الجامع بين آداب الراوى والسامع وقد ذكر محقق الصواعق عبد الوهاب عبد اللطيف بأن نسخة من هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة الاسكندرية . أهـ
قلت : لم أقف عليه عند غيره .

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي : ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالفهم فى القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه ، مات بالطائف سنة ٦٨ هـ ، وهو أحد المكثرين من الصحابة . أنظر التقريب (١٧٨) ، والتهذيب (٥/٢٧٨) ، أسد الغابة (٣/١٩٣) ، والاصابة (٢/٣٣١) وشذرات الذهب (١/٧٥) ، والعبر (١/٧٦) ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (١٧) .

(٤) فى (م) وفى (ع) ظهر والتصويب من الصواعق المحرقة ص ٣ .

(٥) ساقطة من (ع) .

(٦) ذكر الحديث ابن حجر فى الصواعق المحرقة وعزاه الى الحاكم فى تاريخه كما قال محققه ، ولم أقف عليه .

الخلفاء الراشدين[(١)] الأربعة مع خلافة الحسن[(٢)] رضي الله عنهم أجمعين ، وعلى ذكر (شبه)[(٣)] الرافضة (والشيعة التي)[(٤)] يستدلون بهـا على أولوية علي (رضي الله عنه) والرد عليهم ، وعلى ذكر أصل منشأ مذهبهم وقبيح أفعالهم وأقوالهم واعتقادهم ، والاستدلال على كفر[(٥)] الرافضة والشيعة ، ووجوب قتلهم وأخذ أموالهم وسبي نسائهـم ، وأولادهم بالأدلة الصريحة والأحاديث الصحيحة .

وحيث أذكر الشيعة والرافضة فالمراد بهم الذين يسبـون

---

(١) ساقطة من (ع) .

(٢) هو الحسن بن علي بن أبي طالب ، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم سبط رسول الله صلى الله عليه وسلـم وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيدا بالسـم سنة ٤٩ هـ وقيل ٥٠ هـ .
قلت : سيأتي الكلام عنه عند ذكر خلافته في الباب الثاني مـن هذا الكتاب إن شاء الله تعالى - أنظر ترجمته : التقريـب (٧٠) ، والشذرات (١/٥٥) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) في (م) الذين .

(٥) في (م) قال : (والاستدلال على خلافة الخلفاء الأربعة وعلـى كفر ... ألخ) .
وفي (ع) قال (والاستدلال على كفرهم) .

الصحابة وعائشة أم المؤمنين [١] ، ويفضلون عليا على (أبي بكر) [٢]

ويخالفون اجماع الأمة ، ويتركون السنة والجماعة والجمعة .

فبوبته [٣] على خمسة أبواب :

الباب الأول : في ذكر فضائل [٤] الصحابة والحث على محبتهم وترك بغضهم .

الباب الثاني : في ذكر الاستدلال على صحة حقيقة (خلافة) [٥] الخلفاء الأربعة ، مع خلافة الحسن رضي الله عنهم أجمعين .

الباب الثالث : في ذكر شبه الرافضة والشيعة ، وتشنيعهم على الصحابة والرد عليهم .

الباب الرابع : في ذكر منشأ مذهبهم وقبيح [٦] أفعالهم وأقوالهم واعتقادهم .

---

(١) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أفقه النساء مطلقا مشهورة ماتت سنة ٥٧ هـ .
أنظر التقريب (٤٧٠) ، وأسد الغابة (١٨٨/٧) (٧٠٨٥) والاصابة (١٦/٨) (١١٤٥٧) ، والطبقات (٥٨/٨) ، والاستيعاب (١٨٨١) ، وحلية الأولياء (٤٣/٢) ، ووفيات الأعيان (١٦/٣) ، وصفة الصفوة (٦/٢) ، والتهذيب (٤٣٣/١٢) .

(٢) في (م) أبو بكر .

(٣) في (ع) وبوبته بالواو

(٤) في (ع) فضل بالافراد

(٥) ساقطة من (م) ومن (ع) وأثبتها من عنوان الباب كما سيأتي ليستقيم اللفظ هنا أيضا .

(٦) في (ع) وقبح .

الباب الخامس : في ذكر الاستدلال على كفرهم ووجوب قتلهم وأخذ أموالهم وسبي نسائهم وأولادهم .

فرسمته باسم امام الزمان ، وجوهرة العصر والأوان (٣/أ) خليفة الخلفاء العظام ، وملجأ العلماء[(١)] الكرام ، ومعين الفقراء والمساكين والأرامل[(٢)] والأيتام ، (ومجرى)[(٣)] الشريعة على نهج كلام الملك العلام والعامل بسنة خاتم الأنبياء العظام صاحب العدل[(٤)] والفتوح السلطان أحمد[(٥)] خان بن السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان

---

(١) في (ع) العلماء والصلحاء .

(٢) ساقطة من (ع) .

(٣) في (م) ومجزى بالزاي المعجمة بدلا من الراء المهملة .

(٤) في (ع) قال (.. العلام وأحاديث خاتم الأنبياء الفخام صاحب العدل (ومدى) النظام ، قامع البدعة ورافع الظلام كريم الذات ووصي الأنام ، نعني به السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ملاذ سلاطين العرب والعجم ظل الله على (رتبة) وخليفته في خليقته وحافظ البلاد وناصر العباد وماحي ظلمة الظلم والعناد ، رافع منار الشريعة النبوية وناصب رايات العلوم الدينية ، وحافظ جناح الرحمة لأهل الحق واليقين (باد) سرادق الأمن بالنصر والفتح المبين سلطان البرين والبحرين ، وديار مصر والعراقين ، وخادم الحرمين الشريفين ، المؤيد من السماء المظفر على الأعداء ، السلطان أحمد خان ... ألخ) .

(٥) اسمه كما ورد ذكره ، ولد سنة ٩٩٨ هـ تولى الملك ولم يتجاوز الرابعة عشرة وكانت الحرب مع العجم في عهده شديدة الوطأة وذلك لتولي شاه عباس الشهير قيادتها ضد السلطان أحمد توفي سنة ١٠٢٦ هـ ولم يوص لابنه من بعده لصغر سنه ، بل خالف هذه الطريقة وأوصى لأخيه مصطفى الذي كان قد حجزه عندما تولى الحكم مع الجواري والخدم ولم يقتله كما كانت العادة ، وقد امتاز هذا السلطان بالتدين والتصوب . أنظر تاريخ الدولة العلية العثمانية أحمد فريد بك ص ١١٩ ، والدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية لعلي حسون ص ٨٩ ، ودائرة المعارف للبستاني ٧٣٨/١١ .

ابن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان ، خلد اللـــــه سلطنبتهم على طول الزمان [١] .. آمين يا رب العالمين .

وسميته ((السيف الباتر لأرقاب الشيعة والرافضة الكوافر)) [٢] .

ومن الله استمد [٣] التوفيق ، وأن يهدينى الى أحسن الطريق [٤] ويوفقني لاتمامه بالتحقيق ، انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير .

---

(١) فى (ع) (.. الزمان وأمد ظله الى يوم الدوران ، وأسبغ علـــى عدالبرية عدله وظلاله وفاض على الرعيات عدله وأفضاله ، وبلغـــه فى الدارين سؤاله وآماله ، وختم بالصالحات أعماله ، وأيــــد بالنصر عواته ، وخلد بالظفر سلطانة وسدد بالذكر بركانـــــه آمين يا رب العالمين) .

(٢) فى (ع) والرافضي الكافر .

(٣) فى (ع) استمل باللام .

(٤) فى (ع) طريق بالتنكير .

الباب الأول

في ذكر فضائل الصحابة
وما يتعلق به من الايات الصريحة
والاحاديث الصحيحة



((البـاب الأول))

فـى ذكـر فضائل الصحابة وما يتعلق بــه[(١)] من الآيـات الصريحة والأحاديث الصحيحـة

أما الآيــات : -

١- فمنها قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس)[(٢)] .

قال العلماء (٣/ب) : " المراد بهم الصحابة وان كانت[(٣)] عامـــة لجميع الأمة ، لأنهم هم المخاطبون[(٤)] فى زمان الوحي[(٥)] .

---

(١) فى (ع) (فى ذكر فضل الصحابة والحث على محبتهم وتـــرك بغضهم من ... ألخ) .

(٢) سورة آل عمران ٣/ ١١٠ .

(٣) فى (ع) كان .

(٤) فى (ع) المخاطبين .

(٥) أنظر تفسير الطبرى (٣/ ١٠٠) ، وتفسير القرطبى (٤/ ١٧٠) وروح المعانى للآلوسي (٤/ ٢٧) بنحو ما قاله الطبرى قال : نقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله : (هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة) الى أن قال (٣/ ١٠١) .. : (قال عمر بن الخطاب : ولو شاء اللــه لقـال (أنتم) فكنا كلنا ، ولكن قال : (كنتم) فى خاصـة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صنع مثل صنيعهــم كانوا خير أمة أخرجت للناس) أهـ

وقال ابن كثير فى تفسيره (١/ ٣٩٢) بعدما أورد قول ابن عبـاس رضى الله عنهما المتقدم : (والصحيح أن هذه الآية عامـــة فى جميع الأمة كل قرن بحسبه ، وخير قرونهم الذين بعـــث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذيـــن يلونهم كما قال فى الآية الأخرى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أى خيارا (لتكونوا شهداء على الناس) .. الآية) أهـ .

فأثبت الله لهم الخيرية[1] على سائر الأمم من خيرية نبينا صلى الله عليه وسلم ، لما كان نبينا خير الأنبياء كانت أمته خير الأمم ولا شيء يعدل شهادة الله تعالى لأنه[2] أعلم بعباده (وأفعالهم)[3] أولا وآخرا ويكفيهم بهذا فخرا وشرفا .

ومنها قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)[4] أي أخيارا[5] وعدولا .

---

(١) في (ع) الخيرة وهو خطأ كما هو ظاهر .

(٢) في (ع) لأنه تعالى أي وقع قلب مكاني بين الكلمتين .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) سورة البقرة ٢/١٤٣ .

(٥) في (ع) خيارا وكلاهما صحيح .

ذهب أكثر المفسرين الى أن (الوسط) هو (العدل وهو معنى الخيار) .

- أنظر تفسير الطبرى (٣/١٤٢) فقد نقله عن أبي هريرة وابن عباس وسعيد ومجاهد وقتادة وغيرهم رضي الله عنهم .

- وقال القرطبي في تفسيره (٢/١٥٤) : (وفي التنزيل " قال أوسطهم " أى أعدلهم وخيرهم .. الى أن قال ولما كان الوسط مجانبا للغلو والتقصير كان محمودا ، أي هذه الأمة لم تغل غلو النصارى في أنبيائهم ولا قصروا تقصير اليهود ، وفي الحديث " خير الأمور أوسطها ")

- وانظر تفسير ابن كثير ، وروح المعاني ٢/٤ .

وتفسير المراغي ٢/٤ ، والمنار ٢/٦ .

والمراد بهم الصحابة ، وباقي الأمة (لأنهم)[1] مشافهون بهذا الخطاب على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم .[2]

فمن فضلهم أنهم (يكونون)[3] شهداء يوم القيامة على سائر الأمم[4] .

٣ - ومنها قوله تعالى : (يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم)[5]

فالمراد[6] من الذين آمنوا معه الصحابة[7] (فأمنهم الله تعالى يوم القيامة من خزيه ، ولا يأمن من خزيه فى ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى راض عنهم)[8] ، فأمنهم الله يوم القيامة

---

(١) فى (م) وفى (ع) انهم وهو تصحيف كما يبدو .

(٢) قلت : وصح أن المراد جميع الأمة ، الا أن ارادة الصحابة من الآية هو من باب أولى فهم أحق الناس بها وأهلها رضى الله عنهم .

(٣) فى (م) يكونوا بحذف النون .

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (٣/١٤٦) ، وكذلك ابن كثير فى تفسيره (١/١٩١) : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا عدولا لتكونوا شهداء لأنبيائي ورسلي على أممها بالبلاغ أنها بلغت ما أمرت ببلاغه من رسالاتى الى أممها ويكون رسولى محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم بايمانكم به وبما جاء به من عندى) أهـ عن الطبرى .

(٥) سورة التحريم ٦٦/٨ .

(٦) فى (ع) (فالمراد بهم من الذين ...) .

(٧) فى (ع) (هم الصحابة) .

(٨) ساقطة من (م) فأثبتها من (ع) .

(٩) فى (ع) (فأمنهم من الخزى) .

من الخزى ، صريح فى موتهم (٤/أ) على كمال[1] الايمان وحقائق الاحسان .[2]

٤ ـ ومنها قوله تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة)[3]

فصرح تعالى برضاه[4] عن أولئك وهم نحو

---

(١) فى (ع) (كمال على الايمان) .

(٢) قلت : أما تخصيص المؤلف رحمه الله تعالى الآية بالصحابة ، فهذا لم أقف عليه فى كتب التفسير التى اطلعت عليها ، الا أنه وان كان اللفظ عاما الا أن تبادر الصحابة من باب أولى .

وقد ذهب أكثر المفسرين الى أن المراد بالآية هم الذين آمنوا بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واستقام على أمر الله حتى أتاه اليقين فهو من أصحاب هذه الآية جعلنا الله منهم .

أنظر حول تفسير الآية والمراد بها كتب التفسير الآتية :

تفسير الطبرى (١٠٣/٢٧) .

والقرطبى (٢٠٠/١٨) .

وابن كثير (٣٩٣/٤) .

والآلوسي فى روح المعانى (١٦١/٢٨) .

والمراغى (١٦٤/٢٨) .

(٣) سورة الفتح (١٨/٤٨) .

(٤) فى (ع) (رضاه) بدون الباء .

(ألف وأربعمائة)[١] ، ولا شك أنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي[٢] وبقية العشرة منهم ، فمن رضى الله عنهم[٣] لا يمكن (موتهم)[٤] على

---

(١) فى (م) (نحو مائة ألف) ، وفى (ع) (ألوف نحو أربعمائة) وهو خطأ .
قلت : هذان القولان لم يرد لهما ذكر فى كتب التفسير أو الحديث أو السير أو غيرهما وأغلب ظنى أنه تصحيف من النساخ ، والصواب ما أثبته وهو الذى عليه أكثر أهل العلم وهناك آراء أخرى حول عدد الذين شهدوا بيعة الرضوان ، أشهرها ثلاثة أقوال هى : ألف وأربعمائة ، وألف وخمسمائة ، وألف وثلاثمائة .
وأهل بيعة الرضوان هم الذين شهدوا الحديبية وقد بايعوا كلهم الا الجد بن قيس الذى نزل فيه قول الله تعالى وقت تبوك (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا فى الفتنة سقطوا) التوبة ٩/ ٤٩ .
وقد تخلف عثمان رضى الله عنه عن البيعة لأنه كان قد بعث الى مكة من قبل النبى صلى الله عليه وسلم ليبين لقريش سبب مجيء النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة ، ثم كانت البيعة لاجله عندما سمع بمقتله .. الخ فبايعت لعثمان رضى الله عنه أطهر وأشرف وأعظم يد خلقت الا وهي يد النبى صلى الله عليه وسلم وثبوت وجود بقية العشرة مع المبايعين ، فأمر مشهور ، فذات عمر رضى الله عنه يراجع أبا بكر رضى الله عنه فى أمر الصلح ، وذاك على رضى الله عنه كاتب كتاب الصلح بيده ، وقصة الحديبية مشهورة فيرجع اليها ان لزم الأمر . أنظر تفسير الطبرى ٢٦/ ٨٥ ، والقرطبى ١٦/ ٢٧٤ ، وابن كثير ٤/ ١٩١ ، وروح المعانى ٢٦/ ١٠٦ ، وفتح البارى ٧/ ٤٤٠ وصحيح مسلم ٢/ ١٤٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٣٠٩ .

(٢) سوف أترجم لهم ان شاء الله تعالى كل عند ذكر خلافته فى الباب الثانى .

(٣) فى (ع) (فمن رضى عنه تعالى) .

(٤) فى (م) وفى (ع) (موته) بالافراد .

الكفر ، لأن العبرة بالوفاة على الاسلام ، فلا يقع (الرضى) [١] منه تعالى الا لمن علم موته على الاسلام ، وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضى عنه . [٢]

وقد يعلم بأن الذين وصفهم الله بأنهم خير الأمم ، لأنهم أخيار وعدول ، وأن الله لا يخزيهم يوم القيامة ، وأنه رضى عنهم ، فمن أنكر ذلك ولم يصدق به ، فهو مكذب لما جاء فى القرآن ، ومن كذا ما فى القرآن [٣] كان كافرا ملحدا جاحدا [٤] مارقا من الدين .

---

(١) فى (م) وفى (ع) (الرضا) بالألف القائمة .

(٢) أنظر الصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٧٢ قال :
" والرضى من الله صفة قديمة فلا يرضى الا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا ، ومن رضى الله عنه لم يسخط عليه أبدا " أهـ
وأنظر الباب الخامس ، الدليل الثالث من هذا الكتاب فقد تكرر النقل هناك وزيادة .

(٣) فى (ع) ومن كذب بما فيه .
قلت : والكلام عن تحريف القرآن عند الشيعة وأقوالهم فيه سيأتى ان شاء الله تعالى بالتفصيل فى موضعه من الكتاب لما سيرتب عليه المؤلف رحمه الله تعالى من أحكام تتعلق بالرافضة .

(٤) فى (ع) (جاحدا ملحدا) .

٥-(٤/ب) ومنها قوله تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) الى قوله : (ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا (وعملوا الصالحات) [1] منهم مغفرة وأجرا عظيما) [2] .

قال المفسرون : نزلت هذه الآية [3] في حق الصحابة [4] رضي الله عنهم ، فقوله : (محمد رسول الله والذين [5] معه) أبو بكر

---

(١) ساقطة من (م) .

(٢) سورة الفتح (٤٨/٢٩) .

(٣) في (ع) الآيات بالجمع ، والصواب ما أثبته لأنها آية واحدة في آخر سورة الفتح .

(٤) أنظر الطبري في تفسيره (٢٦/١٠٩) قال : (محمد رسول الله وأتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار ..)
وقال القرطبي في تفسيره (١٦/٢٩٢) : (والذين معه ، قال ابن عباس : أهل الحديبية أشداء على الكفار ، أي غلاظ عليهم كالأسد على فريسته ، وقيل : المراد ب (الذين معه) جميع المؤمنين) أهـ
وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٢٠٤) (يخبر تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم أنه رسوله حقا بلا شك ولا ريب فقال " محمد رسول الله " وهذا مبتدأ وخبر ، وهو مشتمل على كل وصف جميل ثم ثنى بالثناء على الصحابة رضي الله عنهم فقال : " والذين معه ") أهـ .

(٥) في (م) وردت كلمة " آمنوا " فوق " والذين معه " وهو خطأ .

الصديق ، (أشداء على الكفار) عمر ، (رحماء بينهم) عثمان ، (تراهم ركعا سجدا) علي بن أبي طالب [(١)] ، (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) باقي الصحابة رضي الله عنهم .[(٢)]

وقوله تعالى : (كزرع أخرج شطأه)[(٣)] أبو بكر (فآزره) عمر ، (فاستغلظ) عثمان ، (فاستوى على سوقه) علي[(٤)] ، (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) باقي الصحابة رضي الله عنهم.[(٥)]

---

(١) فى (ع) (علي) فقط .

(٢) ذكر هذه التفاصيل جماعة من المفسرين ، فانظر روح المعاني للآلوسي (٢٦/ ١٢٩) ، ولباب التأويل للخازن (٦/ ٢١٤) ، والدر المنثور للسيوطي (٦/ ٨٣) ، وغرائب القرآن للنيسابوري (٢٦/ ٢٥) ولطائف الاشارات للقشيري (٥/ ٤٣٣) ، ومراح لبيد محمد النووي الجاوي (٢/ ٣١٢) ، وزاد المسير لابن الجوزي (٧/ ٤٤٥) ، وتنوير المقباس ص ٣٢١ .

(٣) فى (ع) قال : (وقوله " كزرع " الزرع محمد ، أخرج شطأ ") ألخ ، وهو أحد التفاسير الواردة أيضا . أنظر ضياء التأويل للفودي (٤/ ١٢٦) ، ولباب التأويل للخازن (٦/ ٢١٤) .

(٤) فى (ع) (علي بن أبي طالب) .

(٥) وحول هذا التفسير بهذا النحو ، أنظر : روح المعاني للآلوسي (٢٦/ ١٢٩) ، والكشاف للزمخشري عن عكرمة (٣/ ٥٥١) ، وغرائب القرآن للنيسابوري عن عكرمة (٢٦/ ٥٢) ، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي ١/ ٥٦ ، ومدارك التنزيل للنسفي (٣/ ٣٨٩) وتنوير المقباس ص ٣٢ .

قال الآلوسي : فى روح المعاني بعد ما أورد هذه الروايات : (وكل هذه الأخبار لم تصح فيما أرى ولا ينبغي تخريج ما فى الآية عليها واعتقد أن لكل من الخلفاء رضي الله عنهم الحظ الأوفى مما تضمنته ، ومتى أريد بالزرع النبي صلى الله عليه وسلم كان حظ علي كرم الله تعالى وجهه من شطأه أوفى من حظ سائر الخلفاء رضي الله تعالى عنهم ، ولعل مؤزارته ومعاونته البدنية بقتل كثير من الكفرة أعدائه عليه الصلاة والسلام اكثر من مؤزارة غيره من الخلفاء أيضا ، ومع هذا لا ينخدش ما ذهب اليه محققوا أهل السنة والجماعة فى مسألة التفضيل كما لا يخفى على النبيه النبيل . فتأمل والله تعالى الهادي الى سواء السبيل) أهـ

قال الامام مالك[1] والشافعى[2] : (كل من أغاظه)[3] ذكر الصحابة فهو كافر بنص هذه الآية .[4]

٦ ـ ومنها قوله تعالى : (وسلام على عباده الذين (اصطفى)[5])[6]

قيل : هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .[7]

---

(١) وهو الامام بن أنس بن مالك الحميرى الأصبحى امام دار الهجرة مات سنة ١٧٩ هـ . التقريب ٣٢٦ ، التذكرة (١/٢٠٧) (١٩٩) الشذرات (١/٢٨٩) ، والعبر (١/٢٧٢) ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (١١١٠) ، والتهذيب (١٠/٥) .

(٢) هو الامام محمد بن ادريس بن العباس الهاشمي ، المجدد لأمر الدين على رأس المائتين مات سنة ٢٠٤ ، التقريب ٢٨٩ ، والتذكرة (١/٣٦١) (٣٥٤) ، والشذرات (٢/٩) ، والعبر (١/٣٤٣) ، والتهذيب (٩/٢٥) .

(٣) فى (م) ظهر خفاء فى العبارة وبدت لي (كلمن أخاضه) وهو تصحيف .

(٤) هذا القول نقله الكثير عن الامام مالك ولم أقف عليه عن الامام الشافعى رحمهما الله . أنظر تفسير القرطبى (١٦/٢٩٦) ، وابن كثير (٤/٢٠٥) ، والآلوسى فى روح المعانى (٢٦/١٢٨) ، نقله عن " المواهب " و " البحر " .

(٥) فى (م) (اصطفا) بالألف القائمة .

(٦) سورة النمل ٢٧/٥٩ .

(٧) أنظر تفسير الطبرى (٢٠/٢) قاله : عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن عبد الله بن المبارك وسفيان الثورى رحمهما الله .
والقرطبى فى تفسيره (١٣/٢٢٠) ، وابن كثير (٣/٣٧٠) والآلوسى فى روح المعانى (٢٠/٢ - ٣) .
ونقل عن غيرهم أن المراد هنا هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد جمع ابن كثير بين القولين فقال فى تفسيره (٣/٣٧٠) : (ولا منافاة فانهم اذا كانوا عباد الله الذين اصطفى ، فالأنبياء بطريق الأولى والأحرى) أهـ

(٥/أ) ٧ - ومنها قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)[١]

قال ابن عمر[٢] : هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.[٣]

٨ - ومنها قوله تعالى : (والسابقون[٤] الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)[٥]

---

(١) سورة التوبة ١١٩/٩ .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر . مات سنة ٧٣ هـ .
التقريب ١٨٢ ، والعبر ٨٣/١ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٥٥) .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن عمر رضي الله عنهما ٤٠٠/٢ .
وهذا القول مذكور عن نافع والضحاك وسعيد بن جبير وغيرهم بنحوه ، أنظر تفسير الطبري ٦٢/١١ - ٦٣ ، والقرطبي ٢٨٩/٨ ، والألوسي في روح المعاني ٤٥/١١ ، والمراغي ٤٣/١١ وغيرهم .
قال الآلوسي في روح المعاني ٤٥/١١ : (واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، وابن عساكر عن أبي جعفر أن المراد كونوا مع علي كرم الله تعالى وجهه .
وبهذا استدل بعض الشيعة على أحقيته كرم الله تعالى وجهه بالخلافة . وفساده على فرض صحة الرواية ظاهر .)

(٤) في (م) (السابقون) بسقوط الواو من أولها .

(٥) سورة التوبة ١٠٠/٩ .

فهذه الآية صريحة في حق الصحابة من المهاجرين والأنصار.[١]

٩ - ومنها قوله تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)[٢] ، فقيل : المراد بهم الصحابة رضي الله عنهم .[٣]

---

(١) وقد ذهب أكثر المفسرين الى أن الصحابة رضي الله عنهم هم المرادون من الآية ، الا أن بعضهم له تفصيلات فيمن انطبقت عليهم الآية ، فقال بعضهم بأن المراد : (١) الذين بايعوا بيعة الرضوان ، (٢) أو الذين صلوا الى القبلتين .
وذكر بعضهم الاجماع على أن افضلهم الخلفاء الأربعة ثم الستة الباقون الى تمام العشرة ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان .
وهذه الأقوال معزوة الى : ابي موسى الأشعري ، وسعيد ابن المسيب ، والشعبي ، وابن سيرين ، والحسن ، وقتادة وابي منصور البغدادي وغيرهم .
وأنظر تفسير الطبري ١١/٦ ، والقرطبي ٢٣٦/٨ ، وابن كثير ٣٨٤/٢ ، والآلوسي في روح المعاني ٧/١١ ، والمراغي ١١/١١ .
قلت : والحاصل أن المراد بالآية هم الصحابة على اختلاف طبقاتهم مهاجرين وأنصار رضي الله عنهم .

(٢) سورة الانفال ٦٤/٨ .

(٣) أنظر تفسير القرطبي ٤٢/٨ قال في معنى الآية رواية عن الحسن : (حسبك الله وحسبك المهاجرون والأنصار) أهـ
وروح المعاني للآلوسي ٣٠/١٠ ، بنحوه ، والمراغي ٣٠/١٠ ، وأما الطبري في تفسيره ٣٧/١٠ ، وبنحوه عن ابن كثير أيضا ٣٢٥/٢ ، فقال حكاية عن الشعبي وعامر وابن زيد : (يا أيها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين الله) أهـ .

١٠ - ومنها قوله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رءوف رحيم)[(١)]

قالت عائشة رضى الله عنها وعن أبيها : ان الله تعالى أمر أمة محمد أن يستغفروا لمن سبقهم بالايمان وهم الصحابة (٥/ب) فخالفت الروافض[(٢)] (أمر)[(٣)] الله وسبوهم[(٤)] .

---

(١) سورة الحشر ٥٩/١٠ .

(٢) فى (ع) الرافضة .

(٣) فى (م) بما أمر .

(٤) أنظر تفسير القرطبي ١٨/٣٣ ، وابن كثير بنحوه ، والمراغى ٢٨/٤٥ .

وأمـا الأحاديـث :-

١ ـ فمنها ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلي فى الجنة ، وطلحة[(١)] فى الجنة ، والزبير[(٢)] (فى الجنة)[(٣)] ، وعبد الرحمن[(٤)] فى الجنة ، وسعد بن أبى وقاص[(٥)] فى الجنة ، وسعيد

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب التميمى أبو محمد المدنى ، أحد العشرة ، مشهور ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ هـ وهو ابن ثلاث وستين . أنظر التقريب ١٥٧ ، والاصابة (٥٢٩/٣) (٤٢٧٠) ، وأسد الغابة (٨٥/٣) (٢٦٢٥) ومشاهير علماء الأمصار رقم (٨) ، وصفة الصفوة (١٣٠/١) .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد القرشى الأسدى أحد العشرة ، قتل سنة ٣٦ هـ بعد منصرفه من وقعة الجمل . أنظر التقريب (١٠٦) ، والاصابة (٥٥٣/٢) (٢٧٩١) ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٩) ، وأسد الغابة (٢٤٩/٢) (١٧٣٢) ، وصفة الصفوة (١٣٢/١) .

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهرى ، أحد العشرة ، مشهور مات سنة ٣٢ هـ أنظر التقريب (٢٠٨) ، والاصابة (٣٤٦/٤) (٥١٨٣) ، وأسد الغابة (٤٨٠/٣) (٣٣٦٤) ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (١٢) ، وصفة الصفوة (١٣٥/١) .

(٥) سعد بن أبى وقاص بن مالك الزهرى أبو اسحاق : أحد العشرة وأول من رمى بسهم فى سبيل الله ، مات بالعقيق سنة ٥٥ هـ ، وهو آخر العشرة وفاة . أنظر التقريب (١١٩) ، والعبر (٦٠/١) ومشاهير علماء الأمصار رقم (١٠) ، والاصابة (٧٣/٣) ، وأسد الغابة (٣٦٦/٢) .

ابن زيد [١] في الجنة ، وأبوعبيدة بن الجراح [٢] في الجنة) [٣] رضوان الله عليهم أجمعين .

٢ ـ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل جبل [٤] أحد ذهبا ما بلغ مد [٥]

---

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي أبو الأعور : أحد العشرة ، مات سنة ٥٠ هـ أو بعدها .
أنظر التقريب (١٢٢) ، والاصابة (٣/١٠٣) ، وأسد الغابة (٢/٣٨٧) ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (١١) ، وصفة الصفوة (١/١٤١) .

(٢) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري ، أحد العشرة ، مات بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ .
أنظر التقريب (١٦١) ، والاصابة (٣/٥٨٦) ، وأسد الغابة (٣/١٢٨) ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (١٣) ، وصفة الصفوة (١/١٤٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٩٣) ، عن عبد الرحمن بن عوف
رواه أبو داود ٤/٢١١ (٤٦٤٨) .
ورواه الترمذي ٥/٦٤٧ (٣٧٤٧ و ٣٧٤٨) عن عبد الرحمن وسعيد بن زيد رضي الله عنهما .
وذكره المناوي في فيض القدير (١/٩٢) .
وصححه السيوطي في الجامع الصغير (١/٦) .

(٤) ساقطة من (ع) .

(٥) والمد ، بالضم مكيال ... وانما قدره به في الحديث لأنه كان أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة .
تاج العروس (فصل الميم باب الدال) .

أحدهم ولا نصيفــه)[١] .

٣ - ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : (((الله الله فى أصحابى)[٢] لا تتخذوهم غرضا[٣] من بعدى ، فمن أحبهم فبحبى أحبهم ، ومــن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانـــى

---

(١) أخرجه أبو داود بهذا اللفظ من غير كلمة (جبل) ٤ / ٢١٤ (٤٦٥٨) عن أبى سعيد رضى الله عنه .
ورواه البخارى مع الفتح ٧ / ٢١ (٣٦٧٣) عن أبى سعيـــد رضى الله عنه .
ومسلم ٢ / ٤١٤ عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما .
والترمذى ٥ / ٦٩٥ (٣٨٦١) عن أبى سعيد ، وقال : حسن صحيح .
والمناوى فى فيض القدير ٣ / ٥٣١ (٤٢٢٢) وقد صححه السيوطى فى الجامع الصغير عن أنس ٢ / ١٦ .
قلت : والكلام على حكم سب الصحابة سوف يأتى ان شاء اللـــه تعالى فى موضعه من الباب الخامس ، وقد ذكر المنـــاوى - المرجع السابق - حكم سب الصحابة عند بعض العلماء ، فقال : قال النووى : هو من أكبر الفواحش ، وعيــاض : من الكبائر ، وبعض المالكية : يقتل ، والجمهـــور : يعزر ويزجر .

(٢) ساقطة من (ع) .

(٣) فى (ع) (عرضا) بالعين المهملة
والغرض : بالمعجمة محركة : هدف يرمي فيه .
تاج العروس (فصل الغين باب الضــاد) .

فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) [(١)]

٤ - ومنها ما روى عن عمر بن الخطاب [(٢)] رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (احفظوني فى أصحابى ، فمن حفظني فيهم كان عليهم من الله حافظ ، ومن لم يحفظني فيهم (تخلى) [(٣)] الله عنه [(٤)]

---

(١) رواه الترمذى ٦٩٦/٥ (٣٨٦٢) عن عبد الله بن مغفل ، وقال بعد ايراده لهذا الحديث : غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وأنظر تحفة الاشراف ١٧٨/٧ .
وذكره فى فيض القدير ٩٨/٢ (١٤٤٢) ثم قال : " قال الصدر المناوى : وفيه عبد الرحمن بن زياد ، قال الذهبى : لا يعرف وفى الميزان : فى الحديث اضطراب " أهـ
وأخرجه أحمد فى مسنده ٨٧/٤ ، ٥٤/٥ ، ٥٥ ، ١٥٧ .
وابن حبان فى صحيحه وهو فى موارد الظمآن ص ٥٦٨ (٢٢٨٤) .
قلت : وممن استشهد به فى كتبهم على سبيل المثال :
ابن تيمية فى الصارم المسلول ص ٥٨٠ ، وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص ٥ ، والبنهاني فى الأساليب البديعة ص ٩ عن القاضى عياض فى الشفاء ، ثم ص ١٩ و ٢١ و ٢٢ ، والتويجرى فى اتحاف الجماعة ١٦٠/١ ، والمحب الطبرى فى الرياض النضره ٢١/١ .
وأكثرهم يعزوه الى الترمذى ، وقد تقدم قول الترمذى فيه بأنه غريب .

(٢) فى (ع) عمر .

(٣) فى (م) وفى (ع) تخل وهو خطأ

(٤) فى (ع) منه .

ومن (تخلى)[1] الله عنه[2] يوشك أن يأخذه)[3]

٥ - ومنها ما (رواه)[4] الترمذى[5] أنه صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) فى (م) وفى (ع) تخل وهو خطأ .

(٢) فى (ع) منه .

(٣) ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢/ ٢٧ من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ، وفيه محمد بن ابراهيم بن العلاء الدمشقى ، قال عنه ابن عراق ١/ ٩٩ : (شيخ لابن ماجة ، قال الدارقطنى : كذاب) أهـ .

وقال عنه ابن حجر فى التقريب ص ٢٨٨ : (منكر الحديث من التاسعة) .

وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ١/ ١٣ .

وقد ذكره المناوى فى فيض القدير ١/ ١٩٧ (٢٦٧) .

ثم قال : (قال الهيثمى : فيه ضعفاء جدا وقد وثقوا ، وقال شيخه العراقى : سنده ضعيف) أهـ

واستشهد به ابن حجر فى الصواعق ص ٥ .

قلت : ولا يخفى أمر هذا الحديث من حيث تضعيف العلماء له .

(٤) فى (م) وفى (ع) (روى عنه) .

(٥) هو محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذى ، أبو عيسى ، صاحب الجامع ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٧٩ .

التقريب ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ (٦٥٨) ، الشذرات ٢/ ١٧٤) .

((ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة)) [(١)]

٦ - ومنها ما روى عن أنس [(٢)] رضى الله عنه ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : ((اذا أراد الله برجل من أمتى خيرا ، ألقى حب أصحابى فى قلبه)) [(٣)] .

---

(١) رواه الترمذى عن بريدة رضى الله عنه ٥/٦٩٧ (٣٨٦٥) فى المناقب وقال : حديث غريب ، ثم قال : ((وروى هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبى طيبة عن ابن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل ، وهو أصح)) أهـ
وانظر تحفة الاحوذى ١٠/٣٦٧ (٣٩٥٧) ، والجامع الصغير ٢/١٤٨ ، وفيض القدير ٥/٤٧٠ (٧٩٩٤) ، والمقاصد الحسنة ص ٣٧١ (٩٨٠) ، والرياض النضرة ١/١٧-١٨ ، والصواعق المحرقة ص ٦ .

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، **صحابى** مشهور ، مات سنة ٩٢ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .
أنظر التقريب ٣٩ ، البدء والتاريخ ٥/١١٧ ، والشذرات ١/١٠٠ .

(٣) ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ١/١٨ ، وأشار الى ضعفه ، وتابعه المناوى فى فيض القدير ١/٢٦٣ (٣٩٥) فضعفه ، والصواعق المحرقة ص (٥) وقال محققه فى الهامش : رواه الترمذى قلت : لم أقف على رواية الترمذى ، ولا يخفى ضعف هذا الحديث كما قال السيوطى .

٧- ومنها ما روى عن أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال :

((مثل أصحابي في أمتي كمثل الملح في الطعام ، لا يصلح الطعام الا بالملح))[1] .

(٦/ب)

٨ - ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أرحم أمتي بأمتي (أبو بكر)[2] رضي الله عنه وأقواهم في دين الله عمر رضي الله عنه ، وأشدهم حياء عثمان رضي الله عنه ، وأقضاهم علي[3] رضي الله عنه ، ولكل نبي حواري وحواري[4] طلحة والزبير ، وحيث ما كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فالحق معه ، وسعيد بن زيد رضي الله عنه من أحباء الرحمن ، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من تجار الرحمن ، و (أبو)[5] عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، ولكل نبي صاحب سر

---

(١) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٣٧٤ (٩٩٦) .
وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٥٥ وحسنه ، قال المناوي في فيض القدير ٥/ ٥١٦ (٨١٦٠) : ((رمز المصنف لحسنه وهو غير حسن ، قال الهيثمي : فيه اسماعيل بن مسلم وهو ضعيف)) أهـ
وذكره في الرياض النضرة ١/ ١٨ بنحوه .
والصواعق المحرقة ص ٦ .

(٢) في (م) أبي بكر وهو تصحيف .

(٣) في (ع) علي بن أبي طالب .

(٤) في (ع) وحواريي .

(٥) ساقطة من (م) ومن (ع) أبو .

وصاحب سرى معاوية بن أبى سفيان [1] رضى الله عنه ، فمن أحبهم فقد نجا [2] ، ومن أبغضهم فقد هلك)) [3]

---

(1) هو : معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموى من كتبة الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ٦٠ هـ .
أنظر التقريب ١ / ٣٤ ، أسد الغابة ٤ / ٣٨٥ ، والشذرات ١ / ٦٥ والعبر ١ / ٦٤ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٣٢٦) .

(2) فى (ع) نجى بالمقصورة .

(3) ذكره بنحو هذا اللفظ المحب الطبرى فى الرياض النضرة ١ / ٣١ - ٣٢ و٣٥ و ١١٩ .
وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص ٧٩ بعدة ألفاظ .
والترمذى ٥ / ٦٦٤ (٣٧٩٠ - ٣٧٩١) فى مناقب معاذ وزيد وأبى وأبى عبيدة رضى الله عنهم من حديث قتادة وأبى قلابة رضى الله عنهما ، ثم قال عنه : حديث حسن صحيح فى رواية أبى قلابة ولم يذكر فيه عليا ولا من بعده .
وقال فى روايته عن قتادة : حسن غريب ... والمشهور حديث أبى قلابة . أهـ
ورواه الامام أحمد ٣ / ١٨٤ و ٢٨١ بنحو لفظ الترمذى .
والسيوطى فى الجامع الصغير ١ / ٣٧ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وأشار الى ضعفه .
وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤٧ عزاه الى أحمد والترمذى عن أنس رضى الله عنه .
والسخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٧ (٨٧) وقد أطال الكلام عليه سندا ومتنا الى أن قال : (... والحديث أعل بالارسال وسماع أبى قلابة من أنس صحيح ، الا أنه قيل : انه لم يسمع منه هذا .. وليس عند واحد منهم وأقضاهم علي) أهـ ، وقد استشهد به فى تفسير لباب التأويل للخازن ٦ / ٢١٦ ، وبهامشه معالم التنزيل للبغوى ٦ / ٢١٦ أيضا .

٩ - ومنها ما روى عن جابر بن عبد الله [١] رضي الله عنه أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان الله (٧/أ) اختار [٢] أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم (خير) [٣] واختار أمتي على سائر الأمم)) [٤]

١٠- ومنها ما روى عن (علي) [٥] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((يا علي ، ان الله تعالى أمرني (أن) [٦] اتخذ (أبا بكر) [٧] وزيرا ، وعمر مشيرا ، وعثمان سندا ، واياك (يا علي) [٨] ظهيرا ، أنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقكم في أم الكتاب

---

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري السلمي بفتحتين صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين وقيل ٧٨ هـ .
أنظر التقريب ٥٢ ، والتهذيب ٢/٤٢ - ٤٣ ، والشذرات ١/٨٤ وصفة الصفوة ١/٢٦٧ .

(٢) في (ع) اختار لي .

(٣) في (م) خيرا .

(٤) ذكره بنحو لفظه النبهاني في الأساليب البديعة ص (٨) نقلا عن القاضي عياض في الشفاء من حديث البزار والزيلعي عن جابر رضي الله عنه .
والرياض النضرة ١/٤٠ بلفظ مغاير .
والقرطبي في تفسيره ١٦/٢٩٧ بنحوه الا أنه وضع أسماء الأربعة بين علامتي اعتراض كأنه قصد بيان عدم ورود الاسماء في الحديث ، ولم يذكر آخر الحديث الذي ذكره المؤلف رحمه الله هنا وهو قوله : (واختار أمتي .. الحديث) .

(٥) في (ع) علي بن أبي طالب .

(٦) ساقطة من (ع) .

(٧) في (م) وفي (ع) (أبي بكر) .

(٨) ساقطة من (ع) .

لا يحبكم الا مؤمن ولا يبغضكم الا (فاجر)[1] ، أنتم خلائف نبوتي وعقد ذمتي وحجتي على أمتي ، لا تقاطعوا ولا تدابروا (ولا تباغضوا ولا تعاقبوا ، وكونوا عباد الله اخوانا)[2]))[3] .

١١- ومنها ما روى عن أبي هريرة[4] رضي الله عنه أنه قال : قال

---

(١) في (م) وفي (ع) فاجرا .

(٢) ما بين الأقواس سقط من (ع) .

(٣) قلت : هذا الحديث بهذا اللفظ لم يصح ، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٤٠١ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣٦٨ (٨٢) بألفاظ مغايرة ، وبعض أجزاء هذا الحديث وردت في أحاديث أخرى منها الصحيح ومنها غير ذلك ، فمثلا العبارة الأخيرة التي بين الأقواس وردت في صحيح مسلم لغير هذا الموضوع والسياق .
والحديث بنحو لفظه ذكر المحب الطبري في الرياض النضرة ١/ ٤٠ عن حذيفة رضي الله عنه .
هذا وقد كان في وسع المؤلف رحمه الله تعالى الاستغناء عن مثل هذا الحديث للاستشهاد به ، فان الأحاديث الدالة على فضائل الصحابة رضي الله عنهم أكثر من أن تحصى وهي في الصحاح والمسانيد وغيرها ، وقد وردت أحاديث تدل مثلا على وجوب حب الأنصار وأنه من الايمان كحديث أنس رضي الله عنه عند البخاري انظر الفتح ١/ ٦٢ (١٧) مرفوعا ((آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الانصار)) ومثل هذا أيضا عند الشيخين في حب علي رضي الله عنه وهكذا .
أنظر الفتح ٧/ ١١٣ (٣٧٨٣ و ٣٧٨٤) ، وصحيح مسلم ١/ ٤٧ .

(٤) هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن ابن صخر ، واليه ذهب الأكثرون وذهب جمع من النسابين الى أنه عمرو بن عامر وذكر الحافظ في التقريب أقوالا كثيرة غير هذه . مات سنة ٥٧ هـ وقيل ٥٨ هـ وقيل ٥٩ هـ .
أنظر التقريب ٤٣١ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٧٨ ، والشذرات ١/ ٦٣ ، وصفة الصفوة ١/ ٢٨٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي الا في قلب مؤمن تقي ، ولا (يتفرق)[1] الا (في)[2] قلب فاجر شقي))[3]

---

(١) في (م) وفي (ع) يتفرقا بصيغة التثنية .

(٢) في (ع) من .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وقد استشهد به عدد من العلماء بغير هذا اللفظ ، أنظر الرياض النضرة للمحب الطبري ٤٠/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : ((لا يجتمع حب الأربعة الا في قلب مؤمن : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي)) ، وعزاه الى ابن السمان وابن ناصر السلامي .

قلت : لم أقف على كتبهما .

وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((يحبهم - يعني الأربعة - أولياء الله ويبغضهم أعداء الله)) ، قال : أخرجه الملاء ، ولم أقف عليه ، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٢٥ ص ٧٨ حديثا مرفوعا .

((أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ، ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي)) ، قال أخرجه ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه .

وفي صفحة (٦١) قول علي رضي الله عنه لأبي جحيفة : ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر ، ويحك يا أبا جحيفة ، لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، قال أخرجه الحافظ أبو ذر الهروي من طرق متنوعة ، والدارقطني وغيرهما .

قلت : وهذا الموقوف على علي رضي الله عنه شاهد للمرفوع كما سيأتي ذكره متأخرا في الكتاب ان شاء الله تعالى .

وعند السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٥٣) ما أخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ((حب أبي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر)) أهـ

٢١- ومنها ما روى عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أبوبكر وزيرى (وهو) [١] القائم فى أمتى (من) [٢] بعدى وعمر حصني (وينطق) [٣] عن لساني ، وعثمان (مني) [٤] وعلى أخي وصاحب لوائي)) [٥].

٣١- ومنها ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان الله افترض عليكم حب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فمن أنكر فضلهم فلا يقبل الله منه صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا)) [٦]

---

(١) ساقطة من (ع) .

(٢) ساقطة من (ع) .

(٣) فى (ع) ينطلق .

(٤) فى (م) أميني .

(٥) لم أقف على هذا الحديث الا عند المحب الطبرى فى الرياض النضرة عن جابر رضى الله عنه ١/ ٤١ ، وقد عزاه بعد ايراده الى ابن السمان فى الموافقة ، ولعل المؤلف رحمه الله قد أخذه عنه .

(٦) وهذا كالذى قبله لم أقف عليه الا عند المحب الطبرى فى المرجع السابق بنحوه ، ثم قال فى آخره : أخرجه الملاء فى سيرته ، ولم أقف عليها .

١٤- ومنها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((ما من نبي الا وله نظير فى أمتى ، فأبو بكر رضى الله عنه نظير ابراهيم ، وعمر نظير موسى ، وعثمان نظير هارون وعلى بن أبى (٨/أ) طالب نظيرى))[1]

١٥- ومنها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من تحت العرش أين أصحاب محمد ؟ (فيؤتى)[2] بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، فيقال لأبى بكر قف على باب الجنة ، فأدخل من شئت (بأمر الله)[3] ودع من شئت بعلم الله ، ويقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : قف على باب النار ، وأدخل من شئت بأمر الله ودع من شئت برحمة الله ، ويقال لعثمان قف على الميزان ، فثقل ميزان من شئت برحمة الله وخفف ميزان من شئت بعلم الله ، ويقال لعلى بن أبى طالب : قف على الحوض واسق

---

(١) ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة بهذا اللفظ ٤٣/١ ثم عزاه الى الخلعي والملاء فى سيرته .

قلت : وبعض معناه قد ذكر شيخ الاسلام فى المنهاج ٨٨/٤ وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم استشار أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فى أمر غنائم بدر فأشار الصديق بالفدية وأشار الفاروق بالقتل فشبه النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر بابراهيم وعيسى عليهما السلام فى الرحمة والشفقة ، وشبه عمر بنوح وموسى عليهما السلام فى الشدة والقوة فى أمر الله .

المنتقى ص ٣١٤ ، وقد عزاه شيخ الاسلام الى الصحيحين .

(٢) فى (م) وفى (ع) فيأتي وهو غلط .

(٣) فى (ع) برحمة الله تعالى .

من شئت برحمة الله ، وامنع من شئت بعلم الله)) [1] .

١٦ - ومنها (ما روى) [2] عن عبد الله بن سالم [3] (أنه) [4] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان الله اختارني واختار لي (٨/ب) أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصار وأصهارا ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا (يتقبل) [5] الله منه صرفا ولا عدلا)) [6]

---

(١) ذكره بنحوه المحب الطبرى فى الرياض النضرة ٤٦/١ ، ولعل المؤلف أخذه عنه ، قال فى آخره : رواه ابن غيلان ولم أقف عليه .
قلت : ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٣٦٩/١ (٨٣) بنحوه وبين أنه ضعيف وفى سنده مناكير أو مجاهيل ، وعليه فلا يصح الاحتجاج به .

(٢) ، (٤) ساقطة من (ع) .

(٣) عبد الله بن سالم : ذكر فى الاصابة ١٠٢/٤ ، وأسد الغابة ٢٥٣/٣ ، ولم يترجما له ، وانما ذكرا انه هو القائل فى حديث طويل : يا رسول الله نجد فى كتابنا أمة حمادين ... ألخ وذكره ابن منده . قلت : هذا ما وقفت عليه الى الآن له .

(٥) فى (ع) يقبل .

(٦) ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢٤/٢ (٥٦) من حديث أنس رضى الله عنه قال : ((وقال ابن حبان : هذا خبر باطل لا أصل له وفيه بشير بن عبيد الله أو ابن عبد الله منكر الحديث)) أهـ .

قلت : وسيأتى بعض هذا الحديث فى الباب الخامس ان شاء الله تعالى ، أما الجزء الأخير منه (فمن سبهم .. ألخ) فذكره السيوطى فى الجامع الصغير ١٧٣/٢ وحسنه ، ولكن المناوى فى فيض القدير ١٤٦/٦ (٧٨٣٤) تعقبه قائلا ((رمز لحسنه ، قال الهيثمى : فيه عبد الله بن خراش وهو ضعيف)) أهـ

كما استشهد القرطبى فى تفسيره ٢٩٧/١٦ عند قوله تعالى : ((محمد رسول الله)) بنحو هذا الحديث عن عويم بن ساعدة .

ومنها ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم))[1]

ومنها ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((يا معاشر المسلمين لو عبدتم الله حتى تكونوا[2] كالحنايا[3] وصمتم حتى تكونوا كالأوتاد[4] ، وصليتم حتى (قف الركب منكم)[5] ثم أبغضتم واحدا من أصحابى الا كبكم[6] الله فى النار يوم القيامة))[7]

---

(١) أنظر شرح الطحاوية ص ٤١٦ ، ذكر الحديث ثم قال : (فهو حديث ضعيف ، قال البزار : هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس هو فى كتب الحديث المعتمدة)أهـ
ومن رواة الحديث جعفر بن عبدالواحد الهاشمي ، قال عنه الذهبى فى الميزان ٤١٢/١ : (قال الدارقطنى : يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وقال ابن عدى : يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثقات .. الى أن قال : ومن بلاياه أصحابي كالنجوم من اقتدى بشىء منها اهتدى) أهـ

(٢) فى (ع) صرتم .

(٣) يقال : رجل أحنى الظهر والمرأة حنياء وحنواء أى فى ظهرها احديداب . أنظر الصحاح (حنى) ، ويقال للرجل اذا انحنى من الكبر : حناه الدهر فهو محني ومحنو . أنظر المصباح المنير (حنت) .

(٤) فى (ع) (حتى صار أقفائكم كالأوتاد) .

(٥) فى (م) (قفل منكم الركب) وفى (ع) (قف منكم الراكب) والتصويب من الرياض النضرة ٣٠/١ .

(٦) فى (ع) اكبكم .

(٧) لم يذكره الا المحب الطبرى فى الرياض النضرة ٣٠/١ وعزاه الى أبى سعد فى شرف النبوة ولم أقف على ذلك .

١٩- ومنها ما روى عن أنس رضى الله عنه (أنه قال)[١] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انى لأرجو لأمتى بحب (أبى بكر)[٢] وعمر (وعثمان وعلى)[٣] ما أرجو بقول : لا اله الا الله))[٤].

٢٠-(٩١/أ) ومنها ما روى أبو الدرداء[٥] رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من أدخل السرور على أصحابى فقد أدخل السرور علي ، ومن أدخل السرور علي فقد (أسر)[٦] الله ، ومن (أسر)[٧] الله كان حقا على الله أن يسره ويدخله الجنة))[٨]

---

(١) ليست فى (م) ولا فى (ع) واثبتتها ليستقيم السياق .
(٢) فى (م) أبو بكر وهو تصحيف .
(٣) ساقطة من (ع) .
(٤) ذكره ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص (٨٠) بنحوه ، وعزاه الى عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد .
وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص (٥٣) عن أنس عند ابن عساكر.
(٥) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى ، مشهور بكنيته ، صحابي جليل أول مشاهده أحد مات فى آخر خلافة عثمان ، قيل سنة ٣٢ هـ .
أنظر التقريب ٢٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٣٥ ، والشذرات ٣٩/١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم (٣٢٢) ، وصفة الصفوة ٢٥٧/١ .
(٦) ، (٧) فى (م) أسره) .
(٨) وهذا الحديث لم استطع الوقوف عليه فيما قدرني الله من الاطلاع عليه من كتب الحديث .

٢١- ومنها ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((لحوض أربعة أركان ، فأول ركن منها فى يد أبي بكر رضى الله عنه ، والثاني فى يد عمر رضى الله عنه ، والثالث فى يد عثمان رضى الله عنه ، والرابع فى يد علي رضى الله عنه ، فمن أحب (أبا بكر)[1] وأبغض (عمر)[2] لم يسقه (أبو بكر)[3] ، ومن أحب عمر وأبغض عثمان (لم يسقه عمر ، ومن أحب عثمان)[4] وأبغض (عليا)[5] لم يسقه عثمان))[6] (رضوان الله عليهم أجمعين ، ولعنة الله على باغضيهم)[7] .

٢٢- ومنها ما روى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من أحب (أبا بكر)[8] فقد أقام (٩/ب) الدين ، ومن أحب عمر

---

(١) فى (م) وفى (ع) أبى بكر .

(٢) فى (ع) علي .

(٣) فى (ع) عمر .

(٤) ، (٧) ما بين الأقواس سقط من (ع) .

(٥) فى (م) علي

(٦) استشهد بهذا الحديث المحب الطبرى فى الرياض النضرة (١/ ٤٦) وفى لفظه اختلاف عما ذكره المؤلف هنا ؛ ثم قال فى آخره : أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة ورواه الغيلاني .
وذكره البنهاني فى الأساليب البديعة ص ٦٢ نقلا عن أبى أيوب السختيانى بنحوه .
قلت : ولم أقف عليه عند غيرهم ويبدو لي أن فيه نظر والله أعلم .

(٨) فى (م) وفى (ع) أبى بكر .

كتب من المؤمنين ، ومن أحب عثمان فقد استنار بالنور المبين ، ومن أحب عليا فقد أحسن ، والله يحب المحسنين ، ومن أحسن الظن فيهم فهو مؤمن ، ومن أساء الظن فيهم فهو منافق))[(١)]

والأحاديث فى فضائلهم كثيرة ، والأخبار عظيمة ، لكن صفحنا عن ذكرها لأجل الاختصار وخوف الملال ، فمن لم ينفعه القليل لا ينفعه الكثير[(٢)] ، (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا)[(٣)] [(٤)] .

---

(١) لم أقف على هذا كحديث ، ولكن ذكر النبهاني فى الأساليب البديعة ص ١٨ نقلا عن ابن حجر فى الزواجر على أنه من كلام أبى أيوب السختيانى وهو من أكابر السلف ، ولعله أصوب مما قاله المؤلف رحمه الله من أنه حديث مرفوع واليك ما قاله فى الأساليب البديعة (١٨) : (قال رحمه الله فى الزواجر - أى ابن حجر الهيثمى - قال أبو أيوب السختيانى من أكابر السلف : من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ، ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الخير فى جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق) أهـ

(٢) فى (ع) لا ينتفع بالكثير .

(٣) سورة الاسراء ١٧/٧٢ .

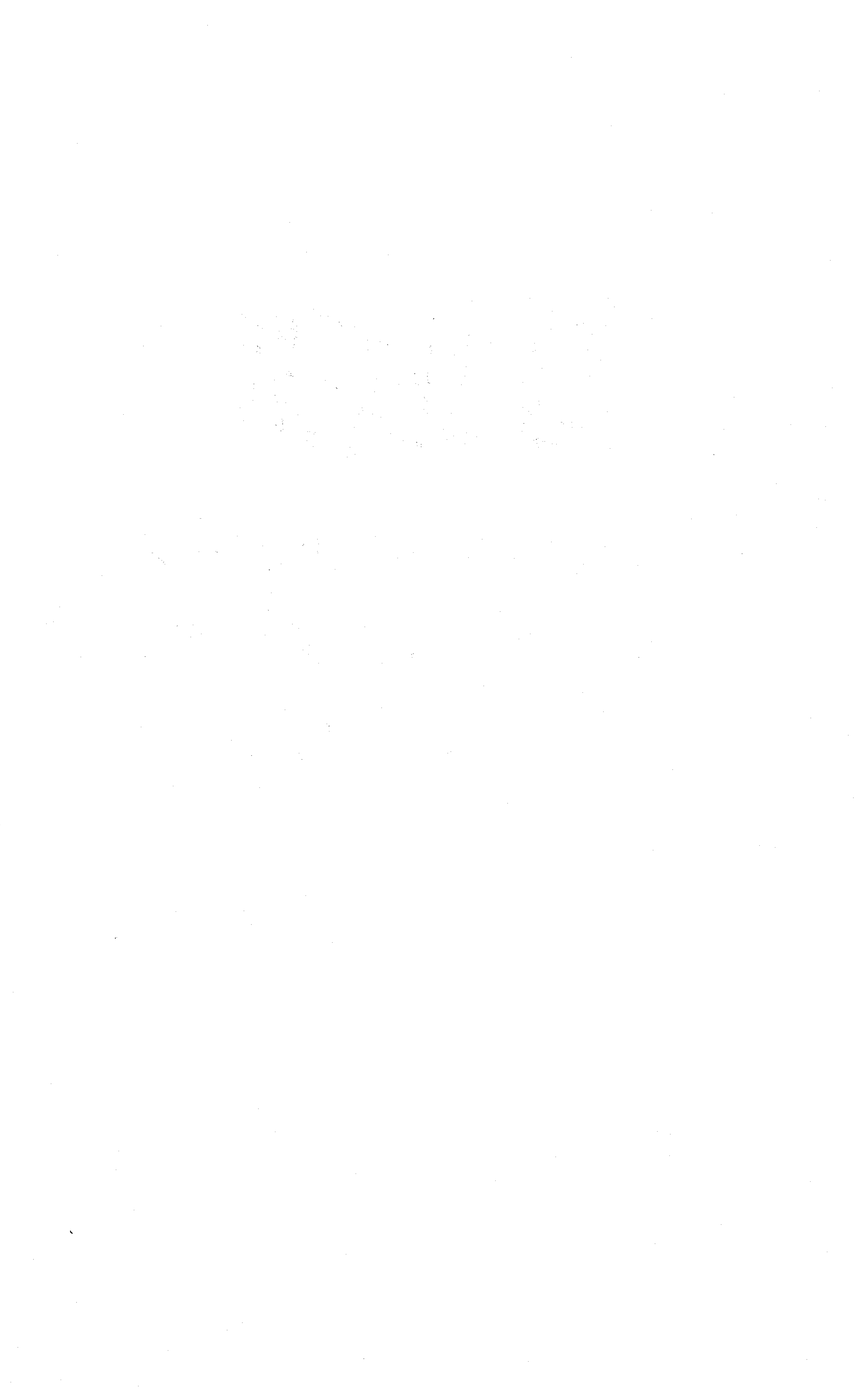
(٤) قلت : رحم الله المؤلف فانه لم يلتزم بوعده فى أول الكتاب وهو ايراد الأحاديث الصحيحة ، فقد استدل بأحاديث مطعونة ، اما سندا واما متنا ، مع أن كتب الأحاديث تزخر بالأحاديث الصحيحة الثابتة التى يمكن الاستدلال بها على كل ما أراده المؤلف هنا ، لكنه رحمه الله وكما ظهر لي كان يأخذ بأحاديث من كتب الآخرين ===

. . . .

=== دون التثبت من صحتها ثقة منه بالمؤلفين فكانت فيها الضعيف
والحسن والصحيح كما تقدم ، ولو أنه رحمه الله أخذ الأحاديث
من مظانها وهى كتب الحديث الصحيحة لأراحنا من قيل وقال
وكثرة البحث والسؤال دون الحصول على الغاية والمنال ، فرحم الله
المؤلف وأعانني على تصويب وتقويم ما اعوج فى هذا الكتاب .

الباب الثاني

في ذكر خلافة الخلفاء الأربعة مع خلافة الحسن
رضي الله عنهم أجمعين والاستدلال على حقيقتها
من الأدلة النقلية والعقلية



((البـاب الثانـي))

فى ذكر خلافة الخلفاء الأربعة مع خلافة الحسـن [١] رضى اللـه عنهم أجمعين والاستدلال علـى حقيقتها من الأدلـة النقلية والعقليـة

فالأول منها [٢] : خلافة الصديـق رضـى اللـه عنـه

فأما كيفيتهـا :-

ما روى النسائى [٣] وأبو يعلى [٤] والحاكم وصححه [٥] (١٠/أ) عن [٦]

---

(١) فى (ع) الحسين وهو خطأ

(٢) فى (ع) منهم .

(٣) هو أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار أبـو عبدالرحمن النسائي الحافظ صاحب السنن ، مات سنة ٣٠٣ هـ انظر التقريب ١٣ ، والتذكرة ٢/٦٩٨ (٧١٩) ، والشـذرات ٢/٢٣٩ .

(٤) هو الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن على بن المثنـى التميمى صاحب المسند الكبير - مات سنة ٣٠٧ هـ ، أنظر تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧ (٧٣٦) ، والشذرات ٢/٢٥٠ .

(٥) هو الحافظ الكبير امام المحدثين محمد بن عبدالله بن محمـد ابن حمدون المشهور بالحاكم النيسابورى ، صاحب التصانيـف التى بلغت قريبا من خمسمائة جزء سمع من الفي شيخ صاحـب المستدرك المشهور - مات سنة ٤٠٥ هـ .
أنظر تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩ ، والشذرات ٣/١٧٦ .

(٦) ساقطة من (م) ومن (ع) .

ابن مسعود [١] رضى الله عنه أنه قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة لأجل أنهم يريدون أن [٢] (يبايعوا) [٣] سعد بن عبادة الأنصارى [٤] ، فلما (سمع) [٥] المهاجرون ، اجتمعوا الى أبى بكر رضى الله عنه ، فقالوا [٦] : يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الأنصار (فانطلقنا نؤمهم) [٧] فوجدناهم

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ابن حبيب الهزلى ، أبو عبدالرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة ، وأمره عمر على الكوفة ، مات سنة ٣٢ هـ أو فى التى بعدها بالمدينة . أنظر التقريب ١٨٩ ، وتاريخ بغداد ١٤٧/١ ، وتذكرة الحفاظ ٣١/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ٥ ، والشذرات ٣٨/١ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٢١) وصفة الصفوة ١٥٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١ .

(٢) ساقطة من (ع) .

(٣) فى (م) يبايعون .

(٤) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصارى الخزرجى أحد النقباء وأحد الأجواد مات بحوران من أرض الشام سنة ١٥هـ وقيل قبل ذلك . أنظر التقريب ١١٨ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٢٠) ، والشذرات ٢٨/١ ، وصفة الصفوة ٢٠٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/١ ، والعبر ١٩/١ ، والبدء والتاريخ ١١٥/٥ .

(٥) فى (م) سمعوا .

(٦) وفى رواية البخارى أن القائل لأبى بكر رضى الله عنه هو عمر رضى الله عنه أنظر فتح البارى ١٤٥/١٢ (٦٨٣٠) .

(٧) فى (م) فانطلقنا الى أن تؤمهم .
وفى (ع) فانطلقنا نؤمهم حتى أتينا بهم فلما جسنا .
وعند البخارى المرجع السابق " فانطلقنا نريدهم " .

بسقيفة بني ساعدة ، فلما جلسنا قام خطيبهم [١] ، وأثنى على الله بما [٢] هو أهله ، فقال: أما بعد : فنحن أنصار الله وكتيبة [٣] الاسلام وأنتم يا معاشر المهاجرين رهط منا ، وقد أراد قوم منكم أن يرتفع ويتعلى [٤] علينا ، أتريدون أن تعزلوننا [٥] من أصلنا ، وتنحونا من هذا الأمر وتستبدون به دوننا .

فلما (سكت) [٦] ، قال أبو بكر [٧] : أما بعد : فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ، ولم تعرف العرب أن هذا الأمر الا لهذا الحي من قريش(١٠/ب)هم أوسط العرب نسبا ودارا ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((الأئمة من قريش)) [٨] .

---

(١) قال ابن حجر في الفتح ١٢/١٥١ : " لم أقف على اسمه وكان ثابت بن قيس ابن شماس يدعى خطيب الأنصار فالذى يظهر أنه هو " أهـ .

(٢) فى (ع) ما بسقوط الباء .

(٣) فى (ع) وكثيبة بالثاء المثلثة .

(٤) فى (ع) ويستعلي .

(٥) فى (ع) تختزلونا .

(٦) فى (م) سكتوا بصيغة الجمع وهو تصحيف .

(٧) قلت :جاء فى البخارى أن عمر رضى الله عنه كان زور كلاما يريد أن يتكلم بها بعد ما سكت خطيب الأنصار فمنعه أبو بكر رضى الله عنه من الكلام ، قال عمر رضى الله عنه : " والله ما ترك من كلمة أعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بديهته وأفضل حتى سكت " .

(٨) لم يرد ذكرهذا الحديث فى هذا الموضع عند البخارى، وأظن المؤلف رحمه الله أدخله هنا فى غير موضعه للمناسبة والذى جاء فى الصحيحين . أنظر مسند أحمد ٤/١٨٥ " الخلافة فى قريش والحكم فى الأنصار " من حديث عتبة بن عبد مرفوعا .

ثم قال : قل رضيت لكم احد عمر ، وأما أبو عبيدة ، فبايعوا من شئتم منهما .[1]

فقام الحباب بن المنذر[2] من الأنصار ، فقال[3] : منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، وكثر اللغط[4] وارتفعت الأصوات (وخيفت)[5] الفتنة والاختلاف ، فقام (عمر)[6] وقال لأبي بكر : أبسط يدك

---

(١) قال عمر رضي الله عنه بعد مقولة أبي بكر رضي الله عنه هذه : " فلم أكره مما قال غيرها وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم أحب الي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر " أهـ صفة الصفوة ٩٧/١ .

(٢) في (ع) الخباب بالخاء المعجمة والصواب ما أثبته .
هو الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري السلمي ، شهد بدرا وهو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول على ماء بدر للقاء القوم ، وكان يقال له : ذو الرأي - مات سنة الاستيعاب ٣١٦/١ (٤٥٨) ، أسد الغابة ٤٣٦/١ (١٠٢٣) ، الاصابة ١٠/٢ (١٥٥٤) ، البداية والنهاية ١٤٢/٧ ، السيرة النبوية لابن هشام ٦٢٠/١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم (١١٢) .

(٣) قال هنا : " أنا جذيلها المحلك وعذيقها المرجب أي أنا يشتفى برأيي وتدبيري وأمنع بجلدتي ولحمتي كل نائبة تنوبهم " أهـ عن الصواعق المحرقة ص ١٠ ، والمقولة ثابتة في البخاري . أنظر الفتح ١٤٥/١٢ (٦٨٣٠) ، وصفة الصفوة ٩٧/١ .

(٤) في (ع) اللفط بالفاء المعجمة بدل الغين المعجمة وهو تصحيف

(٥) في (م) وخيفة بالمربوطة وهو تصحيف .

(٦) ساقطة من (م) .

يا أبا بكر ، فبسط يده ، فبايعه المهاجرون ثم (بايعته)[1] الأنصار في السقيفة .[2]

فلما كان الغد اجتمع المهاجرون والأنصار في مسجد رسول الله

---

(١) في (م) بايعوا ، وفي (ع) بايعه ، والصواب ما أثبته على ما سيأتي الآن .

(٢) قلت : والى هنا تنتهي الرواية كما عند البخاري في الفتح ١٤٥/١٢ (٦٨٣٠) ، وصفة الصفوة ٩٦/١ من المسند ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٧ - ٦٨ ، والصواعق المحرقة ص ١٠ عن الصحيحين وكلهم من رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من أن هذه الرواية عند النسائي وأبي يعلى والحاكم ، لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وعلى كل فما أورده المؤلف هنا ، وما ذكره البخاري في صحيحه جوهره واحد وان اختلف اللفظ قليلا فجاء في آخر رواية البخاري قول عمر رضي الله عنه : " فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار " أهـ

قال ابن حجر في الفتح ١٥٣/١٢ : (بأن هذا يرد على من قال : انه لم يكن مع أبي بكر حينئذ من المهاجرين الا عمر وأبو عبيدة ، الى أن قال : وظهر من قول عمر : وبايعه المهاجرون " بعد قوله "بايعته " وجود جمع من المهاجرين في السقيفة ، فكأنهم تلاحقوا حين بلغهم خبر اجتماع اخوانهم وذهاب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة ، وهذا والله أعلم أقرب الى الصواب وهو الذي يصدق عليه لفظ الجمع ، والا لقال عمر رضي الله عنه فبايعته وبايعه أبو عبيدة ، ولم يقل ذلك .

صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر وجلس على المنبر ، ونظر فى وجوه القوم فلم (ير)[1] الزبير ، فدعا به ، فجاء ، فقال : انت ابن عمة[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه ، أردت أن تشق عصا المسلمين ؟

فقال : لا تثريب عليك[3] يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام (فبايعه)[4] .

(١١/أ) ثم نظر فى وجوه القوم ، فلم (ير)[5] عليا فدعا به ، فجاء ، فقال : أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين ؟

قال : لا تثريب عليك يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، (أفلا)[6] نرضاك لدنيانا ؟ فبايعه .[7]

---

(١) فى (م) يرى .

(٢) فى (ع) عمت بالمفتوحة .

(٣) فى (ع) عليكم ولم ترد الكلمة عند الحاكم ٣ / ٧٦ .

(٤) فى (م) وبايعه ، والصواب ما فى (ع) انظر مستدرك الحاكم ٣ / ٧٦ .

(٥) فى (م) يرى .

(٦) ساقطة من (ع) .

(٧) فى (ع) مد يدك فبايعه .

وبايعوه أيضا جميع المهاجرين والأنصار بيعة عامة فى المسجد بعد بيعة السقيفة .[1]

ثم تكلم أبو بكر ، فحمد الله وأثنى عليه فقال :

أما بعد :

أيها الناس ، قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى وان أسأت فقومونى ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى ارفع (اليه حقه)[2] ان شاء الله تعالى ، والقوى فيكم ضعيف (عندى)[3] حتى آخذ الحق منه ان شاء الله تعالى .

(ثم قال)[4] : لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم (الله بالذل)[5] ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم الا عمهم الله[6] (بالبلاء)[7] .

---

(١) أنظر مستدرك الحاكم ٣ / ٧٦ بنحوه ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وابن سعد فى الطبقات ٣ / ١٨٢ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٥ / ٢٤٩ ، ٦ / ٣٠٢ وهو بلفظه تقريبا ذكره ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص ١١ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٩
قلت : وفى مبايعة على لأبى بكر رضى الله عنهما اختلاف فى الروايات فذهب بعضهم الى أنه لم يبايع قبل وفاة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، وذهب آخرون الى أنه بايع هو والزبير رضى الله عنهما فى بيت لبنى هاشم حيث طلبوا حضور الصديق رضى الله عنه اليهم ليعتذروا اليه ويبينوا سبب تأخرهم عن البيعة وذلك لعدم استشارتهم فى الأمر من أوله .. ألخ .
والحاصل أن البيعة بالاجماع حصلت لأبى بكر رضى الله عنه .

(٢) فى (م) حقه اليه .

(٣) ساقطة من (ع)

(٤) قلت : وهذه اضافة من المؤلف رحمه الله لأنها لم ترد فى المراجع التى سأثبتها فى نهاية الخطبة ان شاء الله تعالى حاشية رقم (٢) فى الصفحة التالية

(٥) فى (م) بالذلة ، وسقط منها لفظ الجلالة .

(٦) ساقطة من (ع) .

(٧) فى (م) بالبلاد بالدال المهملة بدل الهمزة .

أطيعوني ما (أطعت)[1] الله ورسوله ، (فاذا)[2] عصيت الله ورسوله ، فلا طاعة لي عليكم ، قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله .[3]

وأخرج موسى بن عقبة[4] في مغازيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : خطب أبو بكر رضى الله عنه فقال : (والله)[5] ما كنت حريصا على (الامارة)[6] يوما ولا ليلة ، ولا كنت راغبا فيها ، (ولا)[7] سألتها (الله في سر ولا علانية)[8] ، ولكني أشفقت من الفتنة على الأمة ، ومالي في

---

(١) في (م) أطمة بالمربوطة وهو تصحيف .

(٢) في (م) وفي (ع) (واذا) بالواو والصواب ما أثبته . أنظر حاشية (٢) هنا .

(٣) أنظر ابن سعد في الطبقات ٣/١٨٢-١٨٣ وصفة الصفوة ١/٩٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٦/٣٠١ ، والصواعق المحرقة ص(١١) وتاريخ الخلفاء ص (٦٩) .

(٤) هو موسى بن عقبة بن ابى عياش الأسدى أبو محمد مولى آل الزبير ابن العوام ثقة فقيه امام في المغازى - مات سنة ١٤١ هـ - وقيل بعد ذلك وقيل قبلها . أنظر تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٠ ، والتقريب ٣٥٢ ، والشذرات ١/٢٠٩ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٥٨٤) ، الكاشف ٣/١٨٦ .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) في (ع) الامامة بالميم المهملة .

(٧) ساقطة من (ع) .

(٨) في (م) (ولا سألتها في الله سرا ولا جهرا ولا علانية) ، والصواب ما أثبته من (ع) وانظر الصواعق المحرقة ص ١٢ .

(الامارة)[١] من راحة ، لقد قلدت أمرا عظيما ما لي به من طاقة ، (ولا يد الا بتقوية الله عز وجل)[٢][٣] .

---

(١) فى (ع) الامامة بالميم ا مهملة .

(٢) فى (م) و (ع) (من طاقة الا بتقوى الله) والصواب ما أثبته أنظر الحاكم فى المستدرك ٣ / ٦٦ ، والصواعق المحرقة ص ١٢ .

(٣) أخرجه الحاكم فى مستدركه ٣ / ٦٦ ، من حديث طويل فيه أيضا قبول المهاجرين والأنصار ما اعتذر به ، ثم اعتذار على والزبير رضى الله عنهما وبيان سبب تخلفهما عن البيعة أول الأمر .. ألخ قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والبداية والنهاية ٥/ ٢٥٠ ، و ٦/ ٣٠٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٩ والصواعق المحرقة ص ١١ - ١٢ .

وأما النصوص السمعية الدالة على خلافته من الآيات والأحاديث الصريحة

أما الآيات : -

١- قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف (يأتى) الله بقوم (١)(١٢/أ) يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) (٢)

وأخرج البيهقى (٣) عن الحسن البصرى (٤) قال : هو والله أبو بكر ، لما (ارتدت) (٥) العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدهم هو

---

(١) فى (ع) يأت .

(٢) سورة المائدة ٥/٥٤ .

(٣) هو أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله الخسروجردى - بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء الأولى وكسر الجيم - نسبة الى خسروجرد قرية ببيهق الشافعى الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة مات بنيسابور سنة ٤٥٨ هـ .
أنظر التذكرة ٣/١١٣٢ ، والكامل لابن الأثير ٨/١٠٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٨ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٨٤ ، والبداية والنهاية ١٢/٩٤ ، والشذرات ٣/٣٠٤ .

(٤) هو الحسن بن أبى الحسن واسم أبيه يسار الأنصارى مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور وهو رأس الطبقة الثالثة - مات سنة ١١٠ هـ .
أنظر التقريب ٦٩ ، والتذكرة ١/٧١ ، والتهذيب ٢/٢٦٣ ، وحلية الأولياء ٢/١٣١ ، والشذرات ١/١٣٦ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم ٦٤٢ ، والعبر ١/١٣٦ ، ومروج الذهب ٣/٢١٤ .

(٥) فى (م) أزدت بالزاى المعجمة ثم دال مهملة وهو تصحيف .

(وأصحابه)[1] حتى ردهم الى الاسلام .[2]

٢ - ومنها قوله تعالى : (قل للمخلفين من الأعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ، فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا ، وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما)[3]

وأخرج ابن أبي حاتم[4] عن (جويبر)[5] أن هؤلاء

---

(١) في (ع) وأصحابهم .

(٢) ذكره السيوطي بهذا اللفظ في تاريخ الخلفاء ص (٦٥) ، وقد قاله الطبرى عن جماعة منهم : الحسن والضحاك وقتادة وابن جريج ٢٨٢/٦ والصواعق المحرقة ص ١٦ بلفظه هنا .

(٣) سورة الفتح ١٦/٤٨ .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازى ، أبو محمد حافظ للحديث من كبارهم مات سنة ٣٢٧ هـ .
أنظر تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ ، فوات الوفيات ٢٨٧/٢ رقم (٢٥٧) وطبقات الحنابلة ٥٥/٢ ، والاعلام ٩٩/٤ .

(٥) في (م) وفي (ع) (جبير) وهو غلط والصواب ما أثبته أنظر تاريخ الخلفاء ص ٦٥ ، والصواعق المحرقة ص (١٨) وهو جويبر - تصغير جابر - ويقال : اسمه جابر بن سعيد الأزدى أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة راوى التفسير ، ضعيف جدا ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ .
قال الذهبي نقلا عن يحيى بن قطان وقد ذكر جماعة منهم جويبر والضحاك والسائب وبن ابى سليم ، هؤلاء لا يحمد حديثهم ويكتب التفسير عنهم . أنظر تاريخ بغداد ١٥١/٧ ، ميزان الاعتدال ٤٢٧/١ ، والتقريب ٥٨ ، تنزيه الشريعة ٤٦/١ .

(القوم المخلفون بنو حنيفة)[1] .

ومن ثم قال : (ابن)[2] أبي حاتم وابن قتيبة[3] وغيرهما : هذه الآية حجة ودليل على خلافة الصديق رضي الله عنه ، لأنه هو الذي دعا[4] الى قتالهم . (١٢/ب)

وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري[5] : سمعت أبا العباس بن شريح[6] يقول : خلافة الصديق في هذه الآية ، لأن أهل العلم

---

(١) في (م) : (قوم من القوم الذين تختلفوا فأنزل الله (قل للمخلفين) بنو حنيفة) ، وفيه تصحيف فأثبتها في (ع) وهو في تاريخ الخلفاء ص ٦٥ ، والصواعق المحرقة ص ١٨ .

(٢) كلمة (ابن) ساقطة من (م) ومن (ع) والصواب اثباتها . أنظر المرجعين السابقين .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي ثقة فاضل ، سكن بغداد وله تصانيف كثيرة مات سنة ٢٧٦ هـ وقيل غير ذلك . أنظر وفيات الأعيان ٣/ ٤٢ ، والشذرات ٢/ ١٦٩ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٣ ، والعبر ٢/ ٥٦ .

(٤) في (ع) (دعى) بالمقصورة .

(٥) هو علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله ابن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، الامام العلامة المتكلم البصري صاحب المصنفات مات سنة ٣٢٤ هـ - الشذرات ٢/ ٣٠٣ والعبر ٢/ ٢٠٢ .

(٦) قلت : ولعل الصواب : ابن سريج بالمهملة وآخره جيم معجمة فهو الذي عاصره الاشعري ، وهو أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قاضي شيراز له مصنفات مات سنة ٣٠٦ هـ ، أنظر وفيات الأعيان ١/ ٦٦ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٢٨٧ ، والعبر ٢/ ١٣٢ ، وطبقات السبكي ٢/ ٨٧ ، والوافي (٣٦٦٣) ، والشذرات ٢/ ٤٧ .

أجمعوا على (أنه)[١] لم يكن بعد نزولها (قتال)[٢] دعوا اليه الا (دعاء)[٣] أبي بكر لهم (وللناس)[٤] الى قتال أهل الردة (ومن منع)[٥] الزكاة ، (قال)[٦] فدل ذلك على (وجوب)[٧] خلافة الصديق وافتراض طاعته .[٨]

٣ - ومنها قوله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا)[٩] .

---

(١) في (م) : (أنهم) وهو تصحيف .

(٢) في (م) وفي (ع) : (قتالا) وهو خطأ .

(٣) في (م) : (دعوا) .

(٤) ساقطة من النسختين وأثبتها من تاريخ الخلفاء ص (٦٥) ، والصواعق المحرقة ص (١٦) .

(٥) في (م) وفي (ع) (الذين منعوا) والتصويب من المرجعين السابقين .

(٦) ساقطة من النسختين ، أنظر المرجعين السابقين .

(٧) ساقطة من النسختين ، أنظر المرجعين السابقين .

(٨) أنظر المرجعين السابقين ، وقالا بعدها : (... وافتراض طاعته اذ أخبر الله أن المتولي عن ذلك يعذب عذابا أليما) . قال ابن كثير - أي في تفسيره ٤ / ١٩١ .

(٩) سورة النور ٢٤ / ٥٥ .

قال ابن كثير [1] : هذه الآية (منطبقة) [2] على خلافة الصديق [3] .

وروى عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى [4] أنه قال : ولاية (أبى بكر) [5] وعمر فى هذه الآية [6] .

(٣٨/أ)

٤ - ومنها قوله تعالى : (أهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم) [7] .

---

(١) هو الامام المحدث البارع الحافظ عماد الدين بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصرى ثم الدمشقي الفقيه الشافعى ، صاحب المصنفات الكثيرة العظيمة ، مات سنة ٧٧٤ هـ . أنظر الشذرات ٦/ ٢٣١ ، الدرر الكامنة ١/ ٣٩٩ .

(٢) فى النسختين (مستنبطة) وهو تصحيف ، تاريخ الخلفاء ص ٦٦ ، والصواعق المحرقة ص ١٩ .

(٣) أنظر تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠١ ، ولفظه : (وقال بعض السلف خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما حق فى كتاب الله ، ثم تلا هذه الآية) أهـ ، وتفسير القرطبى ١٢/ ٢٩٧ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٦ ، والصواعق المحرقة ص ١٩ .

(٤) لم أقف على ترجمته رغم الجهود التى بذلتها (تاريخ الخلفاء : المهدى ، الصواعق : المهرى) .

(٥) فى (م) : (أبو بكر) وهو تصحيف .

(٦) أنظر هذا القول فى تاريخ الخلفاء ص ٦٦ ، والصواعق المحرقة ص ١٩ .

(٧) سورة الفاتحة ١/ ٦ - ٧ .

قال الفخر الرازى [١] : هذه الآية تدل على امامة [٢] أبى بكر رضى الله عنه ، لأن المراد بـ (الذين أنعمت عليهم) قال : هم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما [٣] .

٥ - ومنها قوله تعالى : (واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا) [٤] وهى حفصة **بنت عمر** [٥] رضى الله عنه وعنها ، أنه قال لها : (أبشرك

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشى الطبرستانى الأصل الشافعى المفسر المتكلم الأصولي الحكيم الأديب صاحب التصانيف فخر الدين الرازى ، مات سنة ٦٠٦ هـ ، أنظر الشذرات ٥ / ٢١ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ١٩٧ ، وطبقات الشافعية للأسنوى ٢ / ٢٦٠ .

(٢) فى (ع) : امارة بالراء المهملة بدل الميم .

(٣) أنظر التفسير الكبير للفخرى الرازى ١ / ٢٦٠ ، وقد ذكر بأن الآية تدل على امامة أبى بكر رضى الله عنه ولم يذكر فيها امامة عمر رضى الله عنه .
وكذلك فى الصواعق المحرقة ص (١٩) أوردها للاستدلال بها على مثل ما قاله الفخر الرازى فى تفسيره ولم يذكر امامة عمر رضى الله عنه فلعلها سهوا هنا من النساخ . والله أعلم .

(٤) سورة التحريم ٦٦ / ٣ .

(٥) فى (ع) (عائشة رضى الله عنها) والصواب ما أثبته .
وهى أم المؤمنين حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنها ، تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة سنة ٣ هـ ، وماتت سنة ٤٥ هـ وقيل غير ذلك .
أنظر التقريب ٤٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٢٧ ، والشذرات ١ / ٥٢ ، وطبقات ابن سعد ٨ / ٨١ .

بأن (أباك) [1] بعد أبى بكر يكون خليفة [2] ، ولا (تخبرى) [3] أصحابك بأني رحت (الى) [4] مارية القبطية [5] أم ابراهيم [6] الحديث [7]

---

(١) فى (م) : أبوك

(٢) فى (ع) : (أن أبو بكر خليفة بعدى) والصواب ما أثبته .

(٣) فى (م) : تخبرين .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) هى مارية بنت شمعون ، أم ابراهيم ، من سرارى النبى صلى الله عليه وسلم ، مصرية الأصل ، بيضاء - ماتت سنة ١٦ هـ .
أنظر أسد الغابة ٥٤٣/٥ ، والاصابة كتاب النساء رقم (٦٨٤) وطبقات ابن سعد ٢١٢/٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٢/٦ ، والشذرات ٢٦/١ .

(٦) هو ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولد سنة ثمان للهجرة وتوفى وهو ابن ثمانية عشر شهرا وقيل ستة عشر شهر وذلك سنة ١٠ هـ ، ودفن بالبقيع وبكى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ومن رفع صوته وقال : (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون) .
أنظر الاستيعاب ٥٤/١ ، وأسد الغابة ٤٩/١ (٦) ، وصفة الصفوة ٥٧/١ .

(٧) وحول هذه القصة وما جرى بين النبى صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين واسراره صلى الله عليه وسلم لحفصة رضى الله عنها بالخلافة لابى بكر ثم عمر رضى الله عنهما .
أنظر تفسير الطبرى ١٥٩/٢٨ ، والقرطبى ١٨٦/١٨ .

وأما الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم (المصرحة بخلافة أبي بكر رضي الله عنه)[1] فكثيرة جدا :

١ - فمنها : ما أخرج (الشيخان)[2] عن جبير بن مطعم[3] قال أتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن ترجع اليه ، (فقالت)[4] أرأيت ان (جئت)[5] فلم أجدك - تعني (الموت) -[6] قال (صلى الله عليه وسلم) : " ان لم تجديني فائتي أبا بكر (فانه الخليفة من بعدي)[7] " .

---

(١) في (ع) : مكان الأقواس قال : (المعروفة بخلافته) .

(٢) في (م) الشيخين وهو تصحيف .
والشيخان هما البخاري ومسلم رحمهما الله وستأتي ترجمتهما قريبا كل على انفراد .

(٣) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي صحابي عارف بالأنساب - مات سنة ٥٨ هـ أو ٥٩ هـ ، وقيل ٥٦ هـ .
أنظر التقريب ٥٤ ، والتهذيب ٦٣/٢ ، والاصابة ٢٢٧/١ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٣٥) ، والشذرات ٦٤/١ .

(٤) في (م) : (فقال) بصيغة المذكر .

(٥) في (م) جئتك ، والصواب ما أثبته ، أنظر (ع) والمراجع الآتية هامش (٧) .

(٦) في (م) : (بالموت) وهو تصحيف .

(٧) العبارة الأخيرة لم ترد في صيغ الحديث ، فلعلها زائدة .
والحديث رواه البخاري مع الفتح ١٧/٧ (٣٦٥٩) ، (و ٢٠٦/١٣ (٧٢٢٠) ، و ٣٠٣/١٣ (٧٣٦٠) ، ومسلم ٣٥٢/٢ ، وأحمد ٨٢/٤ - ٨٣ ، والترمذي ٦١٥/٥ (٣٦٧٦) وصفة الصفوة ٩٤/١ ، والصواعق المحرقة ص ٢٠ ، والرياض النضرة ١٥٣/١ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦١ ، ص ٦٢ كما عند المؤلف .

(١٣/ب) ٢- ومنها ما روى عن ابن عمر [١] رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يكون من بعدى اثنا [٢] عشر خليفة فمنهم (أبو بكر) [٣] ، وأبو بكر لا يلبث الا قليلا) [٤] .

٣ - ومنها ما روى عن حذيفة [٥] أنه قال : قال رسول الله صلى الله

---

(١) فى (ع) عمر .

(٢) فى (ع) اثني .

(٣) فى (م) أبى بكر(فمنهم أبو بكر و) ساقطة من ع .

(٤) رواه البخارى مع الفتح ٢١١/١٣ (٧٢٢٢و٧٢٢٣) .
ومسلم ٢/١٢١ ، واحمد ٣٩٨/١ ، ٨٦/٥ - ١٠١ بروايات كثيرة جدا ، وأبو داود ١٠٦/٤ (٤٢٧٩) ، والترمذى ٥٠١/٤ (٢٢٢٣) ، وذكره السيوطي فى تاريخ الخلفاء ٩ و٦١ والرياض النضرة ٦٨/١ ، والصواعق المحرقة (٢٠) ، والأخير فقط الذى ذكر الرواية التى عند المؤلف وقال ابن حجر : أخرجه أبو القاسم البغوى بسند حسن ، والا فجميع الروايات الأخرى غير الصواعق المحرقة ترويه عن سمرة بن جندب وعن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهم ولم يروه أحد منهم عن عمر ولا عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وله صيغ متعددة وكثيرة ، والمدلول واحد تقريبا بدون الزيادة الأخيرة التى فيها ذكر أبى بكر رضى الله عنه .

(٥) هو حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بالتصغير ، صحابى جليل من السابقين أبوه صحابى استشهد بأحد ، مات فى أول خلافة على رضى الله عنه سنة ٣٦ هـ .
أنظر التقريب ٦٩ ، والاصابة ٣٠٦/١ ، والتهذيب ٢١٩/٢ ، والشذرات ٤٤/١ ، وصفة الصفوة ٢٤٩/١ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٢٦٧) .

عليه وسلم : " اقتدوا (باللذين)[١] من بعدى أبى بكر[٢] وعمر رضى الله عنهما "[٣]

٤ - **ومنها** ما روى أحمد[٤] والترمذى وابن ماجة[٥] عن حذيفة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اننى لا أدرى ما (قدر)[٦] بقائى فيكم ، فاقتدوا (باللذين)[٧] من بعدى (أبى بكر)[٨]

---

(١) فى "م" : (بالذين) وهو خطأ .

(٢) فى "ع" : (بأبى بكر) .

(٣) رواه الترمذى ٥/٦٠٩ (٣٦٦٢) وقال : حديث حسن ، وأحمد ٥/٣٨٢ ، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص (٨) وص ٦١ والصواعق المحرقة ص (٢١) من عدة طرق .

(٤) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيبانى المروزى ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة ، رأس الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ .
التقريب ١٦ ، والتذكرة ٢/٤٣١ ، والتهذيب ١/٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ووفيات الأعيان ١/٨٧ ، والبداية والنهاية ١/٣٢ ، والشذرات ٢/٩٦ .

(٥) هو محمد بن يزيد القزوينى بن ماجة الربعي ، الحافظ الكبير صاحب السنن والتفسير والتاريخ - مات سنة ٢٧٣ هـ ، أنظر التذكرة ٢/٦٣٦ ، والشذرات ٢/١٦٤ .

(٦) فى (م) : (قد) وفى (ع) : (ما تدرى بقا فيكم) ، والصواب ما أثبته كما هو فى المسند وابن ماجة . أنظر حاشية رقم (٢) الصفحة التالية

(٧) فى (م) (بالذين) وهو تصحيف .

(٨) فى (م) وفى (ع) : (بأبى بكر) الباء زائدة فحذفتها .

وعمر ، وتمسكوا بهدى عمار [١] وما حدثكم ابن مسعود " [٢] .

٥ - ومنها ما أخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه (أنه قال) [٣] :

بعثني بنو المصطلق [٤] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن (سله) [٥]

---

(١) هو أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي ، بالنون الساكنة ومهملة مولى بني مخزوم ، صحابي مشهور جليل من السابقين الأولين ، بدري قتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ .
أنظر التقريب ٢٥٠ ، وطبقات ابن سعد ٢٤٨/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٢٦٦) ، وصفة الصفوة ١٧٥/١ ، والعبر ٢٥/١ ، والشذرات ٤٥/١ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٣٨٥/٥ و ٣٩٩ و ٤٠٢ - والترمذي ٦١٠/٥ (٣٦٦٣) ، وابن ماجة ٣٧/١ (٩٧) والمناوي في فيض القدير ٥٦/٢ (١٣١٨) ، وقال فيه : "فان قلت : هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنه لم ينص على خلافة أحد ، قلت : مرادهم لم ينص نصا صريحا ، وهذا كما يحتمل الاقتداء بهم في الرأي والمشورة والصلاة وغير ذلك " اهـ وذكره في الصواعق المحرقة (٢١) ، وعزاه الى صحيح ابن حبان أيضا .

(٣) ساقطة من (ع) .

(٤) وهم قبيلة الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك ابن جذيمة ، وجذيمة هذا هو المصطلق الذي تنسب اليه القبيلة وهم بطن من خزاعة ومنازلهم بمكة وما حولها ، وللمزيد يرجع الى كتاب " مرويات غزوة بني المصطلق لابراهيم بن ابراهيم قريبي " .

(٥) في (م) (اسأله) ، وفي (ع) (نسأله) والصواب ما أثبته أنظر الحاكم في المستدرك ٧٧/٣ ، بنحوه ، والصواعق المحرقة ص ٢٢ بلفظه .

الى (١٤/أ) من ندفع صدقاتنا بعدك ؟ فأتيته ، فسألته (فقال)[١] : "الى أبى بكر" رضى الله عنه .

٦ - ومن (لازم)[٢] دفع الصدقة اليه كونه خليفة ، ان هو المتولي قبض (الصدقات)[٣] [٤] .

ومنها ما أخرج مسلم[٥] عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لي

---

(١) فى "م" وفى "ع" : (قال) وهو تصحيف انظر المرجع السابق .

(٢) فى "م" : (ومن لزم الى دفع) .
وفى "ع" : (ومن لزم دفع الصدقة اليه لزم ..) والصواب ما أثبته
أنظر الصواعق ٢٢ .

(٣) فى "م" : (الصدقة) وهو تصحيف .

(٤) اورد الحاكم فى مستدركه ٣/٧٧ هذه القصة ضمن حديث طويل جاء فيه بعد قول المؤلف هنا (الى أبى بكر) : ((فأتيتهم فأخبرتهم فقالوا : أرجع اليه فسله ، فان حدث بأبي بكر حدث فالى من ؟ فأتيته ، فسألته ، فقال : "أى عمر" .. ثم أرسلوه مرة أخرى فقال : " ألى عثمان " ، ثم أرسلوه مرة أخرى فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " ان حدث بعثمان فتبا لكم الدهر تبا ")) أهـ وأنظر تاريخ الخلفاء ص ٦٢ والصواعق المحرقة ص ٢٢ بلفظ المؤلف رحمه الله .

(٥) الامام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى أبو الحسين ثقة حافظ امام مصنف عالم فقيه مات سنة ٢٦١ هـ .
أنظر التقريب ٣٣٥ ، والتذكرة ٢/٥٨٨ (٦١٣) ، والتهذيب ١٠/١٢١ ، وتاريخ بغداد ١٣/١٠٠ ، والبداية والنهاية ١١/٣٣ ، والشذرات ٢/١٤٤ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى (مرضه)[١] الذى مات فيه : (ادعي لي)[٢] أباك وأخاك حتى أكتب كتابا ، فانى أخاف أن (يتمنى متمن)[٣] ويقول قائل : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر)[٤]

٧ - ومنها ما روى الشيخان عن أبى موسى الأشعرى[٥] رضى الله عنه قال : مرض النبى صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه ، فقال : " مروا أبا بكر (فليصل)[٦] بالناس") قالت عائشة رضى الله عنها : يا رسول الله ان (ابا بكر)[٧] رقيق القلب ، اذا قام مقامك لا يستطيع أن يصلى بالناس.

---

(١) فى "م" ، وفى "ع" : (مرض موته) والصواب ما أثبته . أنظر ثبت المراجع هامش (ع) .

(٢) فى "ع" : (ادع الي) .

(٣) غير واضحة فى "ع" .

(٤) رواه مسلم ٢ / ٣٥٢ ، وأحمد فى مسنده ٦/ ١٤٤ ، ٦ / ٤٧ ، ١٠٦ وفى بعض الفاظه " اكتب لأبى بكر كتابا " ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٢ .

(٥) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة أبو موسى الأشعرى صحابى مشهور أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة ٥٠ هـ وقيل بعدها أو قبلها أنظر التقريب ١٨٥ ، مشاهير علماء الأمصار رقم (٢١٦) ، وطبقات ابن سعد ٤ / ١٠٥ ، وحلية الأولياء ١ /٢٥٦ ، والتهذيب ٥/ ٣٦٢ ، والشذرات ١ /٥٣ ، والعبر ١ /٥٢ .

(٦) فى "م" : (أن يصلي) ، أنظر "ع" والصواعق المحرقة ص ٢٢ .

(٧) فى "م" ، وفى "ع" : (أبى بكر) أنظر المرجع السابق .

فقال : ((مرى [١] أبا بكر (فليصل) [٢] بالناس)) ، فعادت (لأبي بكر الكلام) [٣] (٣/١٩) فقال : ((مرى أبا بكر (فليصل) [٤] بالناس فانكن صواحب يوسف)) .

فأتاه الرسول [٥] ، فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨ - وفى رواية أنها لما راجعته فلم يرجع لها قالت لحفصة : قولي له يأمر عمر ، فقالت له : (فأبى حتى غضب) [٦] وقال : (انكن) [٧] أو لأنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر (فليصل) [٨] بالناس)) [٩]

---

(١) فى "ع" : (مروا) .

(٢) فى "م" و "ع" : (فليصلى) .

(٣) لعل العبارة زيادة من النساخ .

(٤) فى "م" : (أن يصلي) ، وفى "ع" : يصلى ، والصواب ما أثبته . أنظر الصحيحين هامش (٩) .

(٥) فى "ع" الرسل بصيغة الجمع وهو تصحيف .

(٦) ليست فى البخارى .

(٧) فى "م" (ان كن) وفى مسلم : انكن لأنتن بدون تغيير .

(٨) فى "م" و "ع" (فليصلى) .

(٩) رواه البخارى فى مواضع كثيرة عن عائشة رضى الله عنها . أنظر الفتح ٢/ ١٥١ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٧٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦ (رقم: ٦٦٤ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٣ و ٦٨٧ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٦) ٣/ ٧٧ (١٢٠٥) ، ٨/ ١٤٣ (٤٤٤٨) ، ١٣/ ٢٧٦ (٧٣٠٣) .
وسلم ١/ ١٧٩ - ١٨٠ ، وأبو داود ٥/ ٤٧ (٤٦٦٠ و ٤٦٦١) والترمذى ٥/ ٦١٣ (٣٦٧٢) ، وابن ماجة ١/ ٣٨٩ (١٢٣٢ - ١٢٣٥) .
ورواه الامام أحمد فى مسنده فى مواضع كثيرة جدا جدا .
وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٢ - ٦٣ .

٩ - وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال لرسول [(١)] :((أخرج وقل لأبي بكر يصلي بالناس)) ، فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم أبو بكر ، فقال : يا عمر ، صل بالناس ، فلما كبر وكان صيتا وسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته (قال) [(٢)] : ((يأبى الله والمسلمون الا أبا بكر)) رضي الله عنه .

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير عمر ، فأطلع رأسه مغضبا ، فقال ((أين (ابن) [(٣)] أبي قحافة؟)) [(٤)] .

---

(١) في (ع) : للرسل بصيغة الجمع وهو تصحيف .
وذلك الرسول هو عبد الله بن زمعة رضي الله عنه أنظر مسند الامام أحمد وأبو داود ، كما سيأتي عند تخريج الحديث هامش رقم (٤) .

(٢) في "م" و"ع" (وقال) فحذفت الواو لأنها زائدة .

(٣) ساقطة من "م" .

(٤) رواه الامام أحمد في مسنده ٤ / ٣٢٢ .
وأبو داود ٥/ ٤٧ - ٤٨ (٤٦٦٠ - ٤٦٦١) .
وسيرة ابن هشام ٢ / ٦٥٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٣ .
قلت : والكلام عن صلاة الصديق رضي الله عنه بالناس وانها دليل على امامته وانه بقي على ذلك يصلي بالناس حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما يتعلق بها ، سيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الثالث في الرد على شبه الرافضة وزعمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عزله عن الصلاة قبل موته ، وبيان بطلان ذلك .

وقال العلماء : في هذه الأحاديث أوضح دلالة على أن الصديق أفضل الصحابة (وأحقهم)[١] بالخلافة (١٥/أ) وأولاهم بالامامة .

١٠- ومنها ما روى عن علي رضى الله عنه أنه قال : لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس وانني لشاهد وما أنا بغائب[٣] وما بي مرض (فرضينا لدنيانا)[٤] من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم (لدينا)[٥] .[٦]

١١- ومنها ما أخرج أبو بكر الشافعي[٧] وابن عساكر[٨] عن حفصة

---

(١) في " م " وحقهم بسقوط الهمزة .

(٢) أنظر الصواعق المحرقة ص ٢٣ ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٣ ، وكلاهما قال : (هذا الحديث) بصيغة الافراد ولعله الأصوب .

(٣) في " ع " : (وأنا بي) .

(٤) في " م " : (فرضيناه لدينا) .

(٥) في " م " : (الدنيانا) .

(٦) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ١/١٦٦ ، بنحوه عن الحسن البصري عن علي رضى الله عنه ، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٢٣ عن علي رضى الله عنه عن ابن عساكر ، وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ .

(٧) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي الشافعي البزار الامام الحجة صاحب الغيلانيات - مات سنة ٣٥٤ هـ ، تاريخ بغداد ٥/٤٥٦ ، والوافي بالوفيات ٣/٣٤٧ ، والمنتظم ٧/٣٢ والرسالة المستطرفة (٦٩) ، والشذرات ٣/١٦ ومرآة الجنان ٢/٣٥٧ .

(٨) الحافظ الكبير محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير توفي سنة ٥٧١ هـ . أنظر تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨ ، والشذرات ٤/٢٣٩ وطبقات الشافعية ٢/٢١٦ .

رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أنت مت قدمت أبا بكر ؟ قال : ((أنا [١] لست قدمته ، ولكن قدمه الله تعالى)) [٢]

١٢ - ومنها ما أخرج (أحمد) [٣] عن سفينة [٤] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم (يكون) [٥] بعد ذلك (الملك) [٦])) [٧] .

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) ذكره السيوطي بغير هذا اللفظ فى الجامع الصغير وأشار الى ضعفه أنظر فيض القدير ٥/ ٤٦٠ (٧٩٦٠) وتاريخ الخلفاء ص ٦٤ ، قال أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات ، والحديث فى الصواعق المحرقة ص ٧٨ ، ولفظه ص ٢٥ قال : " عن حفصة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أنت ترمت قد مت أبا بكر ، قال : لست أنا أقدمه ولكن الله قدمه " أهـ واللفظ هنا أقوم من لفظ المؤلف .

(٣) ساقطة من " م " .

(٤) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك ، فلقب سفينة لكونه حمل شيئا كبيرا فى السفر مشهور له أحاديث . التقريب ١٢٩ ، مشاهير علماء الأمصار رقم (٢٥٠) ، والاصابة ٣/ ١٣٢ .

(٥) فى النسختين (تكون) بالمثناة الفوقية .

(٦) فى " م " صالحا ، وفى " ع " صلحا وهو خطأ أنظر المسند .

(٧) رواه أحمد فى مسنده ٥/ ٢٢٠ ، وأبو داود ٥/ ٣٦ (٤٦٤٦ و ٤٦٤٧) ، والترمذى ٤/ ٥٠٣ (٢٢٢٦) وحسنه ، والحاكم ٣/ ١٤٥ ، والسيوطي فى الجامع الصغير وقد صححه انظر فيض القدير ٣/ ٥٠٩ (٤١٤٧) .

قال العلماء : لم يكن فى (الثلاثين)[١] بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن.[٢]

ووجه الدلالة[٣] حينئذ يكون هذا دليلا واضحا فى حقيقة (هـ١/ب) خلافة كل من الأربعة .

١٣ - ومنها ما أخرج الدارقطنى[٤] ، وابن عساكر عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (((سألت)[٥] الله ثلاثا

---

(١) فى " م " : (الثلاثون) .

(٢) ذكر ذلك السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٩ وقد تكلم بكلام جيد مفيد حول أمر الخلافة ومدتها المرادة فى الحديث .. الى غير ذلك فيرجع اليه ، والصواعق المحرقة ص ٢٥ .

(٣) أنظر الصواعق المحرقة ص ٢٥ ، قال فيه : " ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقية الخلافة عنه فى أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحينئذ فيكون هذا ... ألخ " أهـ .
قلت : اختلف العلماء فى دخول أيام الحسن رضى الله عنه فى الثلاثين وعدمه ، ومن الذين قالوا بدخولها : الامام النووى فى شرح مسلم ٢٠١/١٢ ، وابن حجر فى الفتح ٢١٢/١٣ ، والمناوى فى فيض القدير ٥٠٩/٣ ، والمباركفورى فى تحفة الأحوذى ٤٧٧/٦ ، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص (٩) .
وابن حجر الهيثمى فى الصواعق المحرقة ص ٢٥ ، وهذا هو الراجح .

(٤) هو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى الشافعى امام عصره فى الحديث ، صاحب المؤلفات الكثيرة المفيدة - مات سنة ٣٨٥ هـ .
أنظر تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ ، وتاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، والشذرات ١١٦/٣ .

أن يقدمك يا علي فأبى الا تقديم (أبى بكر)[١] رضى الله(عنه)[٢]))[٣]

١٤ - **ومنها** ما أخرجه ابن (سعد)[٤] عن علي رضى الله عنه قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فى أمرنا فوجدنا النبى صلى الله عليه وسلم قدم (أبا بكر)[٥] فى الصلاة ، (فرضينا)[٦] لدنيانا من رضيه النبى صلى الله عليه وسلم لديننا ، فقدمنا (أبا بكر)[٧] رضى الله عنه .[٨]

---

(١) فى " م " وفى " ع " : أبا بكر .

(٢) فى " م " عنها بصيغة التأنيث وهو تصحيف .

(٣) ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة ١/١٩٥ ثم قال : خرجه الحافظ السلفي فى المشيخة ، وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٢٥ ، وعزاه الى الخطيب أيضا ، ولفظهما متشابه وهو : " سألت الله أن يقدمك ثلاثا فأبى علي الا تقديم أبى بكر " أهـ
قلت : وهذا ولم أقف عليه عند غيرهما والله أعلم به .

(٤) فى " م " وفى " ع " : (سعيد) بالياء المثناة بعد العين المهملة وهو تصحيف .

(٥) فى " م " وفى " ع " (أبو بكر .

(٦) فى " م " (فرضيناه) بالحاق الضمير بها .

(٧) فى " م " وفى " ع " : (أبو بكر) .

(٨) أنظر طبقات ابن سعد ٣/١٨٣ ، وذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة ١/١٩٦ ، هذا وقد تقدم بنحوه فى الباب حديث رقم (١٠) ، وأنظر أيضا الصواعق المحرقة ص ٢٧ .

١٦ - ومنها ماروى البخارى [(١)] عن سفينة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر وعمر وعثمان وعلي : ((هؤلاء الخلفاء من بعدى)) [(٢)]

فهذه الأحاديث ، فيها (نص) [(٣)] ودلالة على حقيقة خلافة الصديق رضى الله عنه ، والأحاديث فى ذلك (ق ١/أ) كثيرة. ويؤيده [(٤)] ما

---

(١) هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي ، أبو عبد الله البخارى ، جبل الحفظ وامام الدنيا فى ثقة الحديث ، مات سنة ٢٥٦ هـ .
أنظر التقريب ٢٩٠ ، والتذكرة ٢/٥٥٥ (٥٧٨) ، والكاشف ٣/١٩ .

(٢) قوله (البخارى) فسرها فى الصواعق المحرقة ص (٢٧) فقال : فى تاريخه .
قلت : فليس المراد صحيح البخارى كما قد يوهم بداءة. هذا الحديث . : رواه الحاكم فى المستدرك ٣/٩٦ - ٩٧ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٧/٢٠٥ ، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٨ ، عن ابن حبان ، والصواعق المحرقة ص ٢٧ ، عن البخارى فى تاريخه .
وكلهم يرويه عند حادثة بناء المسجد ووضع كل منهم حجره بجانب الآخر ثم قول النبى صلى الله عليه وسلم لهم " هؤلاء الخلفاء بعدى " .
قلت : صححه الحاكم على شرط الشيخين وقال بعده : " وانما اشتهر باسناد واه من رواية محمد بن الفضل بن عطية فلذلك هجر" اهـ
قال السيوطى : " قال أبو زرعة فى تاريخ الخلفاء ص ٨ : اسناده لا بأس به " أهـ ، قال السيوطي : " قلت : ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي انه لم يستخلف لأن مرادهما أنه عند الوفاة لم ينص على استخلاف أحد ، وهذا اشارة وقعت قبل ذلك " أهـ
وقال بنحو قول السيوطى هنا ابن حجر فى الصواعق ص ٢٧ .

(٣) فى " م " نصا .

(٤) فى " ع " ويؤيد بدون الهاء .

ذكرنا من اجماع الأمة (والرضى)[١] بخلافته[٢] ، والنبى صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تجتمع أمتى على (ضلالة)[٣]))[٤] .

(ثم)[٥] ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء الغد من (وفاة)[٦] النبى صلى الله عليه وسلم لاثنتى عشرة[٧] خلت من ربيع الأول سنة احدى عشر ، وكانت مدة[٨] خلافته سنتين[٩] .

---

(١) فى " م " وفى " ع " الرضا بالألف القائمة .

(٢) ذكر الاجماع الحاكم فى مستدركه ٣ / ٨٠ عن ابن مسعود رضى الله عنه وتاريخ الخلفاء ص ٦٦ ، ذكر عن جماعة منهم الشافعي ، ومعاوية ابن قرة وابن مسعود رضى الله عنه .

(٣) فى " م " وفى " ع " الضلالة وهو تصحيف .

(٤) رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ٤/٤٦٦ (٢١٦٧) وقال : غريب من هذا الوجه ، والسخاوى فى المقاصد الحسنة ص ٤٦٠ (١٢٨٨) وقال بعد ما بين طرقه الضعيفة وغيرها : (وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو أسانيد كثيرة وشواهد متعددة فى المرفوع وغيره) أهـ ثم ذكر شواهد من كل نوع .
والسيوطى فى الجامع الصغير ١/ ٧١ عن أنس رضى الله عنه وضعفه ، ١/ ٧٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما وهو حديث الترمذى وحسنه .

(٥) ساقطة من " م " .

(٦) و (٨) فى " م " (وفات ... مدت) كلاهما بالمفتوحة .

(٧) فى " ع " لاثنى .

(٩) وهذا على وجه التقريب بغض النظر عن الاشهر .
أنظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٠٢ ، والمستدرك ٣ / ٦٥ .

وتوفى رضى الله عنه فى جمادى الأول سنة (ثلاث عشرة)[١] وله من العمر على الأصح ثلاث وستون سنة ، ودفن فى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .[٢]

وهو أول من أسلم من الرجال ، وأول من سمى بالصديق ، وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله وهو[٣] أول من (جمعه)[٤] بين الدفتين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه ، وفضائله كثيرة ، ومناقبه غزيرة تركنا ذكرها (تفصيلا)[٥] *(١٦/ب) *لأجل الاختصار .[٦]

---

(١) فى " م " ثلاثة عشر .

(٢) هو عبدالله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق) خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنظر : الطبقات ٣/٢٠٢ ، والمستدرك ٣/٦٣ ، والتقريب ١٨١ ، والتهذيب ٥/٣١٦ ، والبداية والنهاية ٧/١٨ ، وصفة الصفوة ١/٩٦ ، والاصابة ٤/١٦٩(٤٨٢٠) وأسد الغابة ٣/٣٠٩ (٣٠٦٤) * والذين كتبوا عن حياته ومناقبه وفضائله لا حصر لهم فانه لا يخلو كتاب من كتب التراجم أو الرجال أو التاريخ .. ألخ الا وفيه ترجمة للخلفاء الراشدين وعلى رأسهم الصديق رضى الله عنه ..

* وتاريخ الخلفاء ص ٢٧ وما بعدها .

(٣) (هو) ساقطة من (ع) .

(٤) فى " م " جمع .

(٥) فى " م " تفصيل .

(٦) وللتوسع فى ترجمته يرجع الى ما تقدم وغيره من كتب المسلمين .

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٥/٣١٧ ، بعدما فرغ من ترجمته : " ترجمته تجوء فى مجلد لطيف فى تاريخ ابن عساكر " أهـ. رضى الله عنه وارضاه وحشرنا معه يوم القيامة تحت راية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولعن الله مبغضيه وشاتميه لعنة قائمة دائمة الى يوم القيامة .

في[1] ذكر خلافة الامام عمر رضي الله عنه والاستدلال على حقيقتها وكيفيتها :-

فأما كيفيتها :-

ما أخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : كان سبب (موت)[2] أبي بكر رضي الله عنه (وفاة)[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم (كمد)[4] فما زال جسمه ينقص حتى مات .[5]

وقيل انه لم يضحك بعد (وفاة)[6] رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن مات .

وقيل أن (أبا بكر)[7] والحارث بن(كلدة)[8] كانا يأكلان من

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) في " م " (وفات) والصواب ما أثبته من " ع " وأنظر هامش (٥) هنا .

(٣) و (٦) في " م " (وفات) بالمفتوحة .

(٤) ساقطة من " م " والصواب ما أثباته ، أنظر المراجع هامش (٥) .

(٥) أنظر المستدرك ٣ / ٦٣ ، وقال : (يجرى) بدل (ينقص) والمعنى واحد ، قال الذهبي في التلخيص على هامش المستدرك ٣ / ٦٤ : (اسناده واه) وصفة الصفوة ١ / ١٠٠ ، وتاريخ الخلفاء ص ٨١ ، والصواعق المحرقة ص ٨٨ .

(٧) في " م " أبي بكر .

(٨) في " م " كلمد ، وفي " ع " كلمدة وهما خطا ، وهو الحارث بن كلدة بثلاث فتحات - بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب مختلف في صحبته ، وقال ابن حجر في الاصابة : يقال : ان سبب موته أن حية نهشته فوقع سريعا ومات .
أنظر الاصابة ١ / ٥٩٤ (١٤٧٧) ، وأسد الغابة ١ / ٤١٣ (٩٥٤) .

(خزيرة)[١] أهديت الى أبى بكر ، فقال الحارث لأبى بكر : ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (والله)[٢] ان فيها سم سنة وأنا وأنت نموت فى يوم واحد ، فرفع يده ، فلم (يزالا)[٣] عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنة .[٤]

وأخرج الواقدى[٥] (١٧/أ) (من طرق)[٦] أن أبا بكر لما ثقل ، دعا[٨] عبد

---

(١) فى " م " حريرة بمهملتين - وفى " ع " حويرة ، وهذا تصحيف والأول جائز ، وفى لسان العرب (حرف الراء فصل الخاء) وكذلك فى تاج العروس .
الخزيرة : هى اللحم الغاب أو مرقه وقيل : هى الحسا من الدسم والدقيق (أى عصيدة) .

(٢) ساقطة من " م " ومن " ع " وأثبتها من المراجع أنظر هامش (٤) هنا .

(٣) فى " م " (يريا الا) وكذلك فى " ع " وهو تصحيف .

(٤) أنظر ابن سعد فى الطبقات ١٩٨/٣ عن ابن شهاب ، والحاكم فى المستدرك ٦٤/٣ ، وصفة الصفوة ١٠٠/١ ، وتاريخ الخلفاء ص ٨١ ، والصواعق المحرقة ص ٨٨ وكلهم عن ابن شهاب .
قال الذهبى فى التلخيص ٦٤/٣ بهامش المستدرك : ان الحديث مرسل .

(٥) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدى المدني القاضي متروك مع سعة علمه ، قال الذهبى : (وهو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث ، وهو رأس فى المغازى والسير ويروى من كل ضرب) أهـ مات سنة ٢٠٧ هـ .
أنظر التقريب ٢ ٣١٢ ، والتذكرة ٣٤٨/١ (٣٣٥) ، وميزان الاعتدال ٦٦٢/٣ ، والشذرات ١٨/٢ .

(٦) ساقطة من " م " ومن " ع " انظر تاريخ الخلفاء ص ٨٢ والصواعق المحرقة ص ٨٩ .

(٧) فى " م " و " ع " (ثقل بالمرض) .

(٨) فى " ع " دعى بالمقصورة .

الرحمن بن عوف وقال : أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟ فقال : ما تسألني عن أمر الا وأنت (أعلم)[١] به مني ، فقال أبو بكر : وان كان ذلك فقال عبد الرحمن : هو (والله)[٢] أفضل من رأيك فيه ، ثم دعا[٣] عثمان بن عفان فقال : أخبرني عن عمر ؟ فقال : أنت أخبرنا به ، فقال : على ذلك ، فقال : اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته ، وأنه ليس فينا مثله ، وشاور معهما سعيد بن زيد ، وأسيد بن (الحضير)[٤] وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، فقالوا : لن يلي هذا الأمر أحد[٥] أقوى عليه منه .[٦]

---

(١) في "م" و"ع" : أخبر ، والصواب ما قلته وانظر مصادره هامش (٦) هنا .
(٢) ساقطة من النسختين ، أنظر المراجع هامش (٦) هنا .
(٣) في "ع" دعى بالمقصورة .
(٤) في "م" الحضرى ، وفي "ع" الحضر وكلاهما فيه تصحيف وهو أسيد بن الحضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك الأنصاري الاشهلي أبو يحيى صحابي جليل ، أحد النقباء أسلم قديما مات سنة ٢٠ هـ أو ٢١ هـ ودفن بالبقيع ، أنظر التقريب ٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ١/٣٤٠ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٣٦) ، والشذرات ١/٣١ ، وصفة الصفوة ١/٢٠١ .
(٥) في "ع" واحد .
(٦) أنظر طبقات ابن سعد ٣/١٩٩ ، وتاريخ الخلفاء ص (٨٢) ، والصواعق المحرقة ص (٨٩) .
قلت : ذكروا جميعهم بعد قوله : (المهاجرين والانصار) فقالوا : ((فقال أسيد : اللهم أعلمه الخيرة بعدك ، يرضى للرضى ، ويسخط للسخط ، الذي يسر خير من الذي يعلن ، ولن يلي .. ألخ)) .

ثم قال لعثمان رضي الله عنه أن أكتب : ((بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها (وعند)[١]

أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر (١٧/ب) (ويوقن)[٢] الفاجر

ويصدق الكاذب ، اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب ، فاسمعوا

له (واطيعوا)[٣] ، واني لم (آل)[٤] الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم

خيرا[٥] ، فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به[٦] ، وان بدل فلكل

(امرئ)[٧] ما اكتسب ، والخير أردت ولا أعلم الغيب ، وسيعلم

الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .))[٨]

ثم أمر بالكتاب فختمه ، ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب مختوما (فبايع)[٩]

الناس ورضوا به .

---

(١) في "م" عند بدون الواو .

(٢) في "م" ويوقى ، وفي "ع" غير واضحة وتشبه ما في "م" تقريبا .

(٣) في "م" وفي "ع" وأطيعوه .

(٤) في "م" أر ، وفي "ع" أرى والصواب ما أثبته .

(٥) في "م" خير منه ، وفي "ع" خير .

(٦) في الطبقات وتاريخ الخلفاء قال : ((ظني به وعلمي فيه)) وفي والصواعق المحرقة قال : مثل ما عند المؤلف .

(٧) في "م" امرأ .

(٨) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٠٠ ، والبداية والنهاية ٧ / ١٨ ، وتاريخ الخلفاء ص ٨٢ ، والصواعق المحرقة ص ٨٩ .

(٩) في "م" و "ع" فبايعوا ، أنظر المرجع السابق .

ثم دعا أبو بكر عمر خاليا ، فأوصاه بما أوصاه [(١)] ، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر (يديه) [(٢)] فقال : اللهم انى (لم أرد بذلك الا) [(٣)] اصلاحهم وخفت عليهم الفتنة (فعملت) [(٤)] فيهم بما أنت أعلم به [(٥)] ، اللهم أصلحه واجعله من خلفائك الراشدين وأصلح له رعيته .

وأخرج ابن عساكر عن يسار بن (٨ / أ) حمزة [(٦)] قال : لما ثقل أبو بكر رضي الله عنه أشرف على الناس من

---

(١) في " ع " (وصاه) .

(٢) في " م " و " ع " : (يده) بالافراد ، وهو تصحيف ، أنظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٠٠ ، وتاريخ الخلفاء ص ٨٢ ، والصواعق المحرقة ص ٨٩ .

(٣) في " م " و " ع " (أريد بذلك) وهو تصحيف والصواب ما أثبته المرجع السابق .

(٤) في " م " و " ع " (فعلمت) بتقديم اللام على الميم وهو تصحيف المرجع السابق .

(٥) ورد في " م " و " ع " كلمة " مني " بعد " به " وهي زائدة فحذفتها المراجع السابقة .

قلت : ورد أيضا في المراجع السابقة كلام صدر عن أبي بكر رضي الله عنه هنا فأحببت اثباته في الهامش قال : ((انت أعلم به ، واجتهدت لهم رأيي ، فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم ، وأحرصهم على ما أرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما حضر ، فاخلفني فيهم ، فهم عبادك ، ونواصيهم بيدك ، أصلح لهم واليهم ، واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وهدى الصالحين بعده ، وأصلح له رعيته)) أهـ واللفظ لابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٠٠ .

(٦) لم أجد له ترجمة .

(كوة)[1] فقال : يا أيها الناس اني (قد)[2] عهدت عهـــدا ، (افترضون به)[3] ؟ فقال الناس : (رضينا)[4] يا خليفة رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، فقام علي رضى الله عنه فقال : لا (نرضى)[5] الا أن يكون عمر ، قال : (فانه)[6] عمر رضى الله عنه.[7]

وأخرج ابن سعد عن جامع بن شداد عن ذى قرابة[8] أنه قـــال :

---

(١) فى "م" : الكوة وهو تصحيف والصواب بدون أل .

(٢) ساقطة من النسختين ، أنظر تاريخ الخلفاء ص ٨٣ ، والصواعـــق المحرقة ص ٨٩ .

(٣) فى "م" أفترضون وفى "ع" فترضونه ، أنظر المراجع السابقة .

(٤) فى "م" رضيناه وهو تصحيف .

(٥) فى "م" أرضى وفى "ع" ترضى بالمثناة الفوقية .

(٦) فى "م" انه .

(٧) أنظر تاريخ الخلفاء ص ٨٣ ، والصواعق المحرقة ص ٨٩ .

(٨) قلت : ولعل هنا تصحيف ، فالذى جاء فى الطبقـــات ٣ / ٢٧٤ - ٢٧٥ عن جامع بن شداد عن ذى قرابة قال سمعـــت عمر بن الخطاب يقول : ثلاث كلمات اذا قلتها فهيمنـــوا : وذكرهن ، وهو جامع بن شداد المحاربي ، أبو صخرة ، ثقـــة من الخامسة مات سنة ١١٨هـ .
أنظر التقريب ٥٨ ، ومشاهيــر علماء الأمصـــار رقـم (٦٧) وسير أعلام النبلاء ٥ / ٢٠٥ .
وفى رواية اخرى لابن سعد : عن جامع بن شداد عن أبيـــه قال ... ألخ .

(كان)[1] أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر (أن قال)[2] : اللهم انى شديد فليني ، واني ضعيف فقوني ، واني بخيل فسخني[3] .

قال الزهرى[4] : استخلف عمر[5] رضى الله عنه يوم توفى أبو بكر رضى الله عنه ، فقام بالأمر أتم قيام ، (وكثرت)[6] الفتوح فى أيامه (كثرة)[7] عظيمة لم يقع نظيرها فى أيام خليفة بعده ، كيف ومن ذلك فتح اقليم الشام[8] ، والعراق ، وفارس[9] ، والروم[10] ، ومصر

---

(١) ساقطة من "م" ومن "ع" أنظر الطبقات ٣ / ٢٧٤ .

(٢) ساقطة من "م" ومن "ع" انظر المرجع السابق .

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٧٤ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٣٩ . والصواعق المحرقة ص ٨٩ ، وفى الأخيرين قالا : وأخرج ابن سعد عن شداد ، والصواب ما أثبته انظر هامش (٨) السابق .

(٤) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهرى ، أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ وقيل قبل ذلك . التقريب ٣١٨ ، والتذكرة ١٠٢/١ ، وحلية الأولياء ٣٦٠/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٤٤٤) ، والشذرات ١٦٢/١ .

(٥) ساقطة من "ع" .

(٦) فى "م" (وكثر) وفى "ع" (وأكثر) أنظر الصواعق المحرقة ص ٨٩ .

(٧) فى "م" وفى "ع" كثيرة وهو تصحيف المرجع السابق .

(٨) الشام وكانت تشتمل على فلسطين والأردن وسوريا ولبنان .

(٩) وهي ايران اليوم .

(١٠) قال فى معجم البلدان ٩٧/٣ : ((الروم جيل معروف فى بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال : بلاد الروم)) أهـ

والاسكندرية ، وديار المغرب (١٠٨/ب) كلها فتحت أيام خلافته وانتصر المسلمون وقوى الاسلام .[١]

وأول من سمي بأمير المؤمنين[٢] ، وأسلم في السنة السادسة من النبوة ، وله سبع وعشرون سنة[٣] ، وكان من أشراف قريش وأكابرهم ، وكان اسلامه بعد أربعين رجلا أو تسعة وثلاثين رجلا[٤] (وثلاث)[٥] وعشرين امرأة[٦] ، ففرح المسلمون يوم اسلامه ، وقال المشركون (لما أسلم)[٧]

---

(١) أنظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٨١ ، واللفظ في الصواعق المحرقة ص ٨٩ ، وأغلب ظني أن المؤلف رحمه الله قد أخذه عنه والله أعلم. وكذلك تاريخ الخلفاء ص ١٣١-١٣٣ ذكر الفتوحات في عهد عمر رضي الله عنه بالاجمال وفيها ما تقدم من قول الزهرى رحمه الله تعالى .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ٢٨١ ، والمستدرك ٣ / ٨١ ، وصفة الصفوة ١ / ١٠٥ ، والبداية والنهاية ٧ / ١٨ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٣٦ ، والصواعق المحرقة ص ٨٩ ، وغيرهم .

(٣) وقصة اسلامه مشهورة معروفة لما ترتب عليها من الحوادث كاظهار الاسلام بمكة واعتزاز المسلمين وانتصارهم على الكفار باسلام عمر وحمزة رضي الله عنهما ، واختلف في عمره يوم اسلم .
أنظر الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، وسيرة ابن هشام ١ / ٣٤٢ ، وصفة الصفوة ١ / ١٠٢ ، وتاريخ الخلفاء ص ١١٥ ، والصواعق المحرقة ص ٩١ .

(٤) ساقطة من " ع " .

(٥) في " م " (وثلاثة) وهو تصحيف .

(٦) وقد اختلف في عدد الذين اسلموا قبله من الرجال والنساء .
أنظر الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، وصفة الصفوة ١ / ١٠٤ ، والصواعق المحرقة ص (٩١)

(٧) ساقطة من " ع " .

اليوم انتصف المسلمون منا[1] [2] :

وظهر الاسلام بمكة عقب[3] اسلامه بعد ما كان خفية ، وقال :

لا يعبد ربنا بعد اليوم إلا جهرا[4] ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم دعا[5] له

وكان يقول : ((اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب))[6] رضى الله عنه .

---

(١) أنظر المستدرك ٣ / ٨٥ ، وبمعناه فى صفة الصفوة ١ / ١٠٤ ، وتاريخ الخلفاء ص (١٠٤)

(٢) هو : عمر بن الخطاب بن نفيل العدوى - أمير المؤمنين .
انظر ترجمته فى التقريب ٣ ٢٥ ، والاصابة ٤ / ١٤٥ (٣٨٢٤) ، وأسد الغابة ٤ / ٥٨٨ (٥٧٤٠) ، والتذكرة ١ / ٥ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٣) ، وصفة الصفوة ١ / ١٠١ ، وتاريخ الخلفاء ص ٩٨ ، والشذرات ١ / ٣٣ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ٢٦٥ .

(٣) فى " ع " : (عقيب) .

(٤) ذكره بنحو معناه ابن سعد فى الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، وصفة الصفوة ١ / ١٠٤ .
وأمر جهره باسلامه مشهور فانظر كذلك سيرة ابن هشام ١ / ٣٤٢ وما بعدها ، وتاريخ الخلفاء (ص ١١١ - ١١٥) والصواعق المحرقة ص ٩١ وغيرهم .

(٥) فى " ع " (دعى) بالمقصورة .

(٦) رواه ابن ماجة ١ / ٣٩ (١٠٥) ، والحاكم ٣ / ٨٣ ، وابن سعد فى الطبقات ٣ / ٢٦٩ ، وتاريخ الخلفاء ص (١٠٩) عن ابن عباس عند الحاكم ، وعزاه كذلك الى الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى بكر رضى الله عنه ، وفى الكبير من حديث ثوبان ، ومثله فى الصواعق المحرقة (ص ٩١) .
هذا وقد ورد الحديث بلفظ آخر عند من تقدم وغيرهم ، ولفظه عند الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ٥ / ٦١٧ (٣٦٨١) :
((اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب ، قال : وكان أحبهما اليه عمر)) .
قال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر . أهـ

وروى البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر .[(١)]

(١٩/أ) وما كنا نستطيع أن نصلي الى البيت حتى أسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا وسبيلنا نستطيع .[(٢)]

وأخرج ابن سعد عن حذيفة رضى الله عنه قال : لما أسلم عمر رضى الله عنه (كان)[(٣)] الاسلام كالرجل المقبل لا[(٤)] يزداد الا قوة[(٥)] ، فلما (قتل عمر)[(٦)] كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا .[(٧)]

---

(١) رواه البخارى ، أنظر فتح البارى ١٧٧/٧ (٣٨٦٣) ، والحاكم ٨٤/٣ ، وابن سعد فى الطبقات ٢٧٠/٣ ، وذكره فى صفة الصفوة ١٠٤/١ ، وتاريخ الخلفاء ص ١١٤ ، والصواعق المحرقة ص٩٤ .

(٢) وهو من قول ابن مسعود رضى الله عنه أيضا ، أنظر الطبقات ٢٧٠/٣ وسيرة ابن هشام ٣٤٢/١ ، وتاريخ الخلفاء ص ١١٥ ، وعزاه الى ابن سعد والطبرانى .
قلت : وتمام لفظ هذه العبارة من أولها هو : ((عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان اسلام عمر فتحا ، وكانت هجرته نصرا ، وكانت امامته رحمة ، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي الى البيت .. ألخ)) أهـ ، أنظر المراجع السابقة .

(٣) فى "م" (صار) وكذلك فى "ع" ، والصواب ما أثبته أنظر المستدرك ٨٤/٣ .

(٤) فى "ع" : (حتى لا) .

(٥) فى "ع" : قربا وهى احدى الروايات الواردة أيضا .

(٦) ساقطة من "م" أنظر "ع" والمرجع السابق ، والصواعق المحرقة ص٩٤ .

(٧) رواه ابن سعد فى الطبقات ٣٧١/٣ - ٣٧٤ بعدة روايات ، والحاكم فى المستدرك ٨٤/٣ ، عن حذيفة رضى الله عنه ، وبمعناه ٩٣/٣ عن ابن مسعود رضى الله عنه ، والرياض النضرة كذلك ١٠٤/٢ ، وتاريخ الخلفاء ص (١١٥) ، والصواعق المحرقة ص ٩٤ .

ونقل أيضا أنه لما أسلم عمر نزل جبريل فقال : يا محمد لقد استبشر أهل السماء [١] ، باسلام عمر رضى الله عنه . [٢]

والأحاديث والآيات الواردة فى حقه لا تحصى [٣] ، وكراماته لا تحصر فتركنا ذكرها اختصارا ، ولأن خلافته (فرع) [٤] من خلافة (أبى بكر) [٥] الصديق رضى الله عنه .

وقد قام الاجماع (وأدلة) [٦] الكتاب والسنة كما سبق ، على حقيقة خلافة الصديق رضى الله عنه فلا يحتاج الى ذكر الدلائل ثانيا .

---

(١) فى "م" قال : (السماء والأرض) ولم اقف على كلمة (الأرض) فى رواية من الروايات ولا فى كتاب من الكتب التى ذكرته ، فلذلك حذفتها لضبط النص . والله الموفق .

(٢) رواه ابن ماجة ٣٨/١ (١٠٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقد أشار محققه الى ضعف الحديث .
وذكره السيوطى فى الجامع الصغير ١٢٧/٢ وصححه ، ثم ذكره المناوى فى فيض القدير ٢٩٩/٥ (٧٣٧٧) وذكر أن الحاكم صححه الا أن الذهبى تعقبه فى التلخيص فضعفه ، وذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة ٢٥٨/١ ، والسيوطي فى تاريخ الخلفاء (١١٤) وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة (٩٤) ، وفى صفة الصفوة ١٠٤/١ ، قال : ((وعن داود بن الحصين والزهرى قالا : لما أسلم . . . الحديث)) .

(٣) فى "ع" : (تحصى) بالألف المقصورة بدل الراء المهملة .

(٤) فى "م" : (فراغ) .

(٥) فى "م" : (أبو بكر) .

(٦) فى "م" : (الأدلة) معرفة وهو تصحيف .

١٩/ب

وكانت مدة [(١)] خلافته رضي الله عنه عشر سنين ، (وتوفى في) [(٢)] يوم الأربعاء لأربع (بقين) [(٣)] من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (وكان) [(٤)] له من العمر ثلاث وستون سنة ، وكان سبب موته أنه طعنه أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة . [(٥)]

وقد صح [(٦)] أن الشمس انكسفت يوم

---

(١) في "ع" : (مدت) بالمفتوحة .

(٢) في "م" : (وتوفا) .

(٣) ساقطة من "م" .

(٤) في "م" : (وكانت) .

(٥) هو المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية ، وولي امرة البصرة ثم الكوفة ، وكان من رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء ، مات سنة ٥٠ هـ على الصحيح .
أنظر التقريب ٣٤٥ ، أسد الغابة ٤٠٦/٤ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٢٦٩) ، والعبر ٥٦/١ ، والمعارف (٢٩٥) ، والشذرات ٥٦/١ .
أما أبو لؤلؤة فكان من غلمان المغيرة رضي الله عنه واشتكى لسيدنا عمر رضي الله عنه من الخراج المفروض عليه ، فأمر به معروفا سرا ولكن غدر به وقصته مشهورة في كتب التراجم والتاريخ والسير .
وانظره باختصار في تاريخ الخلفاء (١٢٤) وصفة الصفوة ١١٠/١ .

(٦) في "ع" : (وصح) .

موته [١] ، وناحت الجن عليه [٢] ، ودفن في حجرة النبي [٣] صلى الله عليه وسلم

---

(١) هذا القول عند السيوطي في تاريخ الخلفاء ص (١٣٦) وص ١٤٥ قال : ((وأخرج عبد الرحمن بن يسار قال : شهدت موت عمر ابن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ ، رجاله ثقات)) أهـ .
وذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٠٥ .
قلت : وان صح وثبت انكساف الشمس في يوم موت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فليس ذلك بسبب موته وانما هي آية من آيات الله تعالى ، لما صح عند الامام البخاري عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه أنه قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى لله عليه وسلم فقال الناس : كسفت الشمس لموت ابراهيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان الشمس والقمر لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتم فصلوا وادعوا الله)) أهـ أنظر الفتح ٥٢٦/٢ (١٠٤٣) ، ومسلم باب صلاة الكسوف ٣٥٧/١ ، وأبو داود كذلك ٣٠٣/١ ، وابن ماجة ٤٠٠/١ ، والنسائي وأحمد وغيرهم .

(٢) وهذا القول عند ابن الجوزي في صفة الصفوة ١١٢/١ ، وذكر الأبيات التي قالتها الجن في ذلك وهي أربعة من رواية سليمان بن يسار .
والصواعق المحرقة ص ١٠٥ ، وعزاه محققه الى ابن سعد .

(٣) في " ع " : (رسول الله عليه السلام) .

مع صاحبيه (١) رضوان الله عليهم أجمعين (٢) . (٣)

---

(١) وهذا أمر مشهور معلوم للأمة منذ دفنه رضى الله عنه بجوار الحبيب صلى الله عليه وسلم والصديق رضى الله عنه .
فانظر على سبيل المثال : فتح البارى ٣ / ٢٥٥ ، ٧ / ٦١ ، ٣٠٤/١٣ ، والطبقات ٣٦٣/٣ ، والمستدرك ٩٣/٣ ، وصفة الصفوة ١١٢/١ ، والذى صلى عليه هو صهيب الرومي رضى الله عنه .

(٢) فى "ع" : (رضوان الله ورحمته عليه) .

(٣) وحول ترجمة أمير المؤمنين رضى الله عنه ، أنظر ما تقدم من المصادر والمراجع ص ٦٦ ، وكذلك بما يتعلق بالأمور التى وردت فى الصفحة السابقة .

((فى ذكر خلافة الامام عثمان رضى الله عنه))

فأما كيفيتها :-

ما روى عن عمر (بن الخطاب)[(١)] رضي الله عنه لما طعنه الملعون أبو لؤلؤة المجوسى أخزاه الله ، اجتمع اليه المهاجرون والأنصار وقالوا له : يا أميرالمؤمنين (أوص)[(٢)] واستخلف ؟ فقال : ما أرى أحدا أحق (بهذا الأمر)[(٣)] من هؤلاء النفر الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم (٢٠/أ) يعني بهم : عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف (وسعدا)[(٤)] - جعلتها[(٥)] (شورى)[(٦)] بينهم ، فمن اختاروا من هؤلاء الستة يكون هو الخليفة .

ثم أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله ، وأوصيه بالمهاجرين والأنصار ، وأوصيه بأهل الأمصار (خيرا)[(٧)] فى مثل ذلك من الوصية .

---

(١) ساقطة من " ع " .
(٢) فى " م " : (أوصي) وهو تصحيف .
(٣) فى " م " وفى " ع " : (الذى) بالافراد وهو تصحيف .
(٤) فى " م " : (سعد) وهو خطأ .
(٥) فى " ع " : (أجعلتها)وهو تصحيف .
(٦) فى " م " : (شورا) بالألف القائمة .
(٧) فى " م " : (خير) وهو خطأ .

فلما توفي رضي الله عنه ، خرجنا به نمشي ، فسلم عبد الله

ابن عمر ، وقال : يا عائشة ، عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه ؟ (١)

فقالت عائشة رضي الله عنها : أدخلوه ، فأدخل فدفن هناك مع صاحبيه. (٢)

فلما فرغ من دفنه ، ورجعوا (اجتمع) (٣) هؤلاء الرهط الستة ،

فقال عبد الرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم الى ثلاثة (منكم) (٤) ؟ فقال

الزبير : (قد) (٥) جعلت أمري الى علي ، وقال سعد : (قد) (٦)

جعلت أمري الى عبد الرحمن ، قال طلحة *(٢٠/ب)* : (قد) (٧)

جعلت أمري الى عثمان .

(فخلا هؤلاء) (٨) الثلاثة ، فقال عبد الرحمن : أنا لا أريدها

---

(١) قلت : جاء في الصحيحين وغيرهما بأن عمر رضي الله عنه كان قد أرسل يستأذن عائشة رضي الله عنها في أن يدفن مع صاحبيه قبل أن يموت ، ثم كرر ذلك عبد الله بن عمر بأمر أمير المؤمنين رضي الله عنه اذ أوصاه بذلك ، وكانت عائشة رضي الله عنها قد أرادت المكان لنفسها الا أنها قالت : كنت أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي " .

(٢) أنظر البخاري مع الفتح ٣/ ٢٥٦ (٧/ ٦٠ ، ١٣/ ١٩٣ و ٢٠٤ ، والطبقات ٣/ ٦١ و ٣٣٦ ، والمستدرك ٣/ ٩٠ ، والبداية والنهاية ٧/ ١٣٧ ، وذكره أيضا صفة الصفوة ١/ ١١٠ ، وتاريخ الخلفاء (١٣٥) ، والصواعق المحرقة (١٠٥) وغيرهم .

(٣) في " م " (اجتمعوا) والصواب ما في " ع " . وأنظر الفتح ٧/ ٦١ .

(٤) ساقطة من "م" ومن "ع" أنظر تاريخ الخلفاء (١٣٥) والصواعق المحرقة (١٠٥) .

(٥) ، (٦) ، (٧) ساقطة من " م " ومن " ع " الا الأولى في (ع) فقط .

(٨) في " م " (ثم خلا بهؤلاء) وكذلك في " ع " .

فأيكما يبرأ (من)[١] هذا الأمر (ونجعله)[٢] اليه ؟ والله عليه (والاسلام لينظرن)[٣] أفضلهم فى نفسه (وليحرص على صلاح)[٤] الأمة فسكت (الشيخان)[٥] علي ، وعثمان .

فقال عبد الرحمن : اجعلوه الي (والله علي أن لا آلوكم عن أفضلكم)[٦] ، (قالا)[٧] : نعم فخلا بعلي ، فقال : لك من القدم فى الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن ؟ قال : نعم ، ثم خلا[٨] بالآخر فقال (له)[٩] كذلك ، فلما

---

(١) ساقطة من " م " .

(٢) فى " م " و " ع " (ويجعله) بالمثناة التحتانية ، أنظر المراجع السابقة .

(٣) فى " م " : (شاهد لننظرن) ، وفى " ع " : (لننظرن) .

(٤) فى " م " : (ولنخرجن على اصلاح) ، وفى (ع) : (ولنخرجن فى اصلاح) .

(٥) ساقطة من النسختين .

(٦) فى " م " : (والله علي شاهد أن لا ألومكم على هو أفضلكم) ، والصواب ما فى "ع" وأنظر المراجع السابقة .

(٧) فى " م " وفى " ع " : (قال) بالافراد وهو تصحيف . قلت : للتصحيحات ، أنظر الفتح ، وتاريخ الخلفاء ، والصواعق المحرقة كما تقدم فى الصفحة السابقة .

(٨) ساقطة من " ع " .

(٩) فى " م " : (لهم) .

أخذ (ميثاقهما)[١] (بايع عثمان ، وبايعه علي)[٢] .

وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال .[٣]

(٢١/أ) وفي رواية أنه قال : أما بعد ، يا علي * فاني نظرت في (أمر)[٤] الناس ، فلم (أرهم)[٥] يعدلون بعثمان ، فلا تجعلن على نفسك (سبيلا)[٦] ، ثم أخذ بيد[٧] عثمان ، فقال : نبايعك على سنة الله وسنة رسوله (وسنة)[٨] الخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن وعلي[٩] وبايعه المهاجرون والأنصار .[١٠]

---

(١) في " م " ميثاقهم .

(٢) في " م " (ورأى أن الناس لا يعدلون الا عثمان فبايعوه فبايعه علي) وفي " ع " : (ورأى أن الناس لا يعدلون الا بعثمان فبايع وبايعه علي) والصواب ما أثبته ، أنظر الفتح ٦٢/٧ ، والطبقات ٣٣٩/٣ ، والبداية والنهاية ١٤٥/٧ ، وتاريخ الخلفاء (١٣٥) ، والصواعق المحرقة (١٠٦) .

(٣) البداية والنهاية ١٤٤/٧ ، وتاريخ الخلفاء (١٥٣) ، والصواعق المحرقة (١٠٦) .

(٤) ساقطة من النسختين .

(٥) في " م " : (أراهم) وهو تصحيف .

(٦) ساقطة من النسختين .

(٧) في " ع " : (بيدي) .

(٨) في " م " : (وسنتين) وهو تصحيف .

(٩) لم ترد كلمة (وعلي) الا عند المؤلف ولم أقف عليها في مصدر أو كتاب عند هذا النص .

(١٠) أنظر الفتح ١٩٣/١٢ ، والصواعق المحرقة (١٠٦) ، وتاريخ الخلفاء (١٥٣-١٥٤) .

ويروى أن عبدالرحمن قال لعثمان خلوة : ان لم أبايعك فمن تشير علي ؟ قال : علي [١] ، (وقال لعلي [٢] : ان لم أبايعك فمن تشير علي ؟ قال :عثمان) [٣] ، ثم دعا [٤] الزبير (فقال) [٥] ان لم أبايعك فمن تشير علي ؟ قال : علي [٦] أوعثمان ، ثم دعا [٧] (سعدا) [٨] فقال له : (ان لم أبايعك) [٩] فمن تشير علي ؟ قال [١٠] : فأما أنا وأنت (فلا) [١١] نريدها ، فقال : عثمان . [١٢]

ثم استشار عبدالرحمن الأعيان ، فرأى (هوى) [١٣] أكثرهم

---

(١) و (٦) فى "ع" : عليا .
(٢) فى "ع" : لعثمان .
(٣) ساقطة من "م" العبارة كلها .
(٤) و (٧) فى "ع" : دعى .
(٥) ساقطة من "م" .
(٨) فى "م" : سعد .
(٩) ساقطة من "ع" .
(١٠) ساقطة من "ع" .
(١١) فى "م" و"ع" : لا بدون الفاء .
(١٢) أنظر البداية والنهاية ١٤٥/٧ ، وتاريخ الخلفاء (١٥٤) ، والصواعق المحرقة (١٠٦) .
(١٣) فى "م" وفى "ع" : هو وهذا تصحيف ، أنظر المراجع السابقة ، والهوى بمعنى ارادة النفس .
القاموس المحيط فصل الهاء باب الياء .

في عثمان ، فصار اجماعا فبايعو كلهم عثمان رضى الله عنه .[١]

فثبت بذلك جميعه صحة بيعته باجماع الصحابة عليها (وأنه لا مريـــة)[٢] في ذلك ولا نزاع (فيه)[٣] ، وان (٢٥/ب) عليا رضى الله عنه كان من جملة من بايعه ، فكانت بيعته صحيحة وخلافته حقـــا لا مطعن لأحد فيها .

أسلم رضى الله عنه بعد اسلام أبي بكر (وعلي)[٤] وزيد بن حارثة[٥] وكان ذا جمال مفرط[٦] ، تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية[٧]

---

(١) ذكر الاجماع على صحة بيعة عثمان رضى الله عنه ، ابن كثير فـــى البداية والنهاية ٧/١٩٩ ، وابن تيمية في منهاج السنة ٣/٢٣٢ - ٢٣٤ وقد نقل ذلك عن الامام أحمد في نفس الموضع قال : ((فقال الامام أحمد : لم يتفق الناس على بيعة كما اتفقوا على بيعـــة عثمان ، ولاه المسلمون بعد تشاورهم ثلاثة أيام وهم مؤتلفون متفقون متحابون متـوادون معتصمون بحبل الله جميعا ..)) أهـ

(٢) في " م " وفي " ع " (ولا أنه لا مزية في ذلك ..) .

(٣) ساقطة من النسختين .

(٤) ساقطة من " م " .

(٥) هو زيد بن حارثة بن شراحبيل الكلبي أبو أسامة مولي رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم صحابي جليل مشهور من أول الناس اسلامـــا استشهد يوم مؤته ، سنة ٨ هـ . أنظر التقريب ١١٢ ، وطبقات ابن سعد ٣/٤٠ ، والاصابة ٢/٥٩٨ ، والشذرات ١/١٢ .

(٦) تاريخ الخلفاء (١٥٠) بمعناه ، والصواعق المحرقة ص١٠٧ بلفظه .

(٧) هي رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها توفيت سنة ٢ هـ وهي عند عثمان رضى الله عنه .
الاصابة ٧/٦٤٨ ، والشذرات ١/٩ .

وأم كلثوم [(١)] ، ولا يعرف (أحد) [(٢)] تزوج بابنتي [(٣)] نبي غيره [(٤)] ، ولذا سمي "ذو النورين" [(٥)] ، فهو من السابقين الأولين ، وأول المهاجرين [(٦)] ، وأحد (العشرة) [(٧)] المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم [(٨)] ، وأحد [(٩)]

---

(١) هي : أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها توفيت سنة ٩ هـ ، وهي عند عثمان رضي الله عنه . الاصابة ٨/٢٨٨ والشذرات ١/١٣ .

(٢) في "م" : أحدا .

(٣) في "ع" : بنتي .

(٤) أنظر البداية والنهاية ٧/٢١٣ ، وصفة الصفوة ١/١١٣ ، وتاريخ الخلفاء ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٣ ، والصواعق المحرقة (١٠٧) ، والعواصم من القواصم ص ٥٠ حاشية (٢) .

(٥) أنظر المراجع السابقة

(٦) اشارة الى هجرته الى الحبشة وهي الهجرة الأولى رضي الله عنه . أنظر الطبقات ٣/٥٥ ، والفتح ٧/١٨٨ ، والبداية والنهاية ٧/٢٠٠ ، وتاريخ الخلفاء ص (١٤٨ و ١٥٠ و ١٦٥) والصواعق المحرقة ص (١٠٧) ، والعواصم من القواصم ص (٥٠) ، وص (٩١) حاشية (٢) .

(٧) ساقطة من "ع" .

(٨) قلت : وأغلب ظني أن المؤلف رحمه الله تعالى قصد بذلك الستة الذين جعل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فيهم الشورى ، والا فهناك آخرون توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وعلى رأسهم سيدنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكذلك من العشرة المبشرين سعيد بن زيد رضي الله عنه وهو الذي تركه عمر رضي الله عنه من الشورة في أمر الخلافة خشية أن يراعى بسبب قرابته منه ، ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ٧/١٣٧ - ١٣٨ .

(٩) في "ع" واحدى .

الصحابة (الذين)[1] جمعوا القرآن[2] ، وفضائله كثيرة ، والأحاديث في حقه عظيمة ، لكن تركناها (تفضيلا)[3] لأجل الاختصار .

وكانت خلافته (اثنتي عشرة)[4] سنة ، وتوفى رضى الله عنه (٢٢/أ) يوم * الجمعة لثمان وعشرين مضت من ذى الحجة سنة (خمس وثلاثين)[5] وكان له من العمر اثنان وثمانون سنة[6] ، ودفن بالبقيع رضوان الله عليهم أجمعين .[7]

---

(١) ساقطة من "ع" .

(٢) أنظر الفتح ٩/٨ و ١١/٩ ، وابن كثير ٢١٧/٧ ، والعواصم من القواصم ص (٥٦) ، وتاريخ الخلفاء ص ١٤٨ ، والصواعق المحرقة ص (١٠٧) - (١٠٩) .

(٣) ساقطة من "م" وهى فى "ع" .

(٤) فى "م" اثني عشر .

(٥) فى "م" خمسة وثلاثين .

(٦) وقد اختلف فى عمره على عدة أقوال ، فانظرها فى مصادر ترجمته .

(٧) أنظر ترجمته ونبذ من أخباره منها ما تقدم ذكره .
وهو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى أمير المؤمنين ، أحد السابقين الأولين مات شهيدا سنة ٣٥ هـ .
أنظر التقريب ٢٣٥ ، واسد الغابة ٥٨٤/٣ (٣٥٨٢) ، والاصابة ٤٥٥/٢ ، والشذرات ٤١/١ ، وصفة الصفوة ١١٢/١ والطبقات ٣/ ، والمستدرك ٩٦/٣ ، والكامل لابن الاثير ١٧٩/٣ ، والبداية والنهاية ١٩٠/٧ ، وكذلك تاريخ الخلفاء ص ١٤٧ ، والصواعق المحرقة ص ١٠٤ .

فى ذكر (حقيقة)[1] خلافة الامام علي رضى الله عنه كرم الله وجهه

فأما كيفيتها :-

ما أخرجه ابن عساكر عن الزهرى[2] رضى الله عنه أن عثمان رضى الله عنه لما ولى (عبد الله بن سعد)[3] بن أبى سرح مصر ، فظلم أهلها ظلما عظيما ، فجاء رجل الى عثمان يشكو عنده[4] فأرسل اليه

---

(١) ساقطة من " م " .

(٢) فى تاريخ الخلفاء ص (١٥٧) ، والصواعق المحرقة ص (١١٦) ، قال : (اخرج ابن عساكر عن الزهرى قال : قلت لابن المسيب .. ألخ) أهـ فالكلام لابن المسيب رحمه الله بعد ذلك .

(٣) ساقطة من " م " .
وهو عبد الله بن سعد بن أبى السرح بن الحارث القرشي العامرى اسلم قبل الفتح وكان يكتب الوحي ثم ارتد مشركا ثم أسلم عام الفتح وحسن اسلامه ، فتح افريقيا ، مات سنة ٦ أو ٣٧ هـ.
أنظر الاستيعاب ٣/٩١٨ (١٥٥٣) ، اسد الغابة ٣/٢٥٩ (٢٩٧٤) ، والاصابة ٤/١٠٩ (٤٧١٤) ، والشذرات ١/٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٢٠ .

(٤) والصحيح أن الذين جاؤا كانوا جماعة ، والا لو كان واحد هو الذى اشتكى لاحتاج الى بينة على **شكواه** تقتضى ارسال كتاب تهديد الى الوالي .
أنظر تاريخ الخلفاء (١٥٧) .

ينهاه ويهدده في كتاب ، فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه (عنه)[1] عثمان ، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر فقتله ، فخرج بعد ذلك من أهل مصر سبعمائة رجل (فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة)[2] ما صنع بهم ابن أبي سرح ، فتكلموا (مع)[3] عثمان الصحابة كلهم[4] : انك (لو)[5] انتصفت من عاملك

(٢٦ /ب) * لهؤلاء .

فقال لهم : اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه ، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر[6] ، (فكتب عهده وولاه وخرج)[7] معه (عدد)[8] من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما (بين أهل مصر و)[9] ابن أبي سرح

---

(١) ساقطة من النسختين .

(٢) في "م" : (حتى نزلوا المسجد يشكون الى الصحابة ما صنع ..ألخ) وفي "ع" : (وشكوا) ، والصواب ما أثبته .
أنظر المراجع السابق ، والصواعق المحرقة (١١٦) .

(٣) في "م" (على) وهو تصحيف .

(٤) والذين تكلموا معه : طلحة وعائشة وعلي رضي الله عنهم .

(٥) ساقطة من النسختين وأضفتها ليستقيم الكلام .

(٦) هو محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو القاسم ،له رواية قتل سنة ٣٨ هـ كان علي يثني عليه .
أنظر التقريب ٢٩٢ ، والكاشف ٢٥/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٧٣) والشذرات ٣٨/١ .

(٧) في "م" (فولا وأخرج) وفي "ع" (فوليه وأخرج) وهو تصحيف .

(٨) في "م" و "ع" : (عددا) .

(٩) في "م" (عمل) وهو تصحيف .

فخرج محمد (ومن معه) [(١)] ، فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة اذا هم بغلام أسود [(٢)] على بعير (يخبط البعير خبطا كأنه رجل يطلب أو يطلب) [(٣)] فقالوا له : ما (قصتك وما) [(٤)] شأنك ؟ (كأنك هارب أو طالب) [(٥)] .

فقال : أنا غلام أمير المؤمنين [(٦)] ، وجهني الى عامل مصر ، فقالوا له : هذا عامل مصر ، فقال : ليس هذا أريد ، فقالوا له : أمعك (كتاب) [(٧)] ؟ قال : لا ، ففتشوه ، فرأوا معه كتابا من عثمان الى

---

(١) في " م " و" ع " : (معهم) .

(٢) ذكر ابن الاثير في الكامل ١٦٨/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٥/٧ نقلا عن ابن جرير الطبري أن الذي كان معه الكتاب المزعوم من عثمان رضي الله عنه الى ابن أبي سرح هو أبو الأعور السلمي .

(٣) الجملة ساقطة من النسختين .

(٤) ساقطة من النسختين .

(٥) في " م " و" ع " : (أنت هاربا أم طالبا) وهو تصحيف .

(٦) قلت : وجاء في تاريخ الخلفاء ص (١٥٩) والصواعق المحرقة ص (١١٦) من رواية الزهري عن ابن المسيب كما تقدم أن الغلام كان مضطرب الاجابة عندما سألوه غلام من هو ؟ قال : (فأقبل مرة يقول : أنا غلام أمير المؤمنين ، ومرة يقول : أنا غلام مروان ، حتى عرفه رجل أنه لعثمان .. الخ) .

(٧) في " م " كتابا .

فجمع محمد من كان معه ، ثم فك الكتاب بمحضرهم ، فاذا فيه :

اذا أتاك محمد وفلان ، وفلان فاحتل فى قتلهم ، وأبطل كتابه ،

وقر على عملك حتى يأتيك (رأيي)[1][2] .

فلما (قرأوا)[3] الكتاب ، فزعوا ورجعوا الى المدينة ، فجمعوا

طلحة والزبير (٢٣/أ) * (وعليا وسعدا)[4] ومن كان من

الصحابة ، ثم فضوا الكتاب (بمحضر منهم)[5] ، وأخبروهم بقصة

---

(١) فى " م " : رأى .

(٢) قال الشيخ محب الدين الخطيب فى تعليقه على العواصم من القواصم ص (٨٥) هامش (١) :

((وانما قالوا : انه غلام الصدقة ، أى أحد رعاة ابل الصدقة وابل الصدقة الوف كثيرة لها مئات الرعاة ، وان صح أنه من رعاة ابل الصدقة فهؤلاء لكثرتهم وتبدلهم دائما بغيرهم لا يكاد يعرفهم رؤساؤهم فضلا عن أن يعرفهم أمير المؤمنين وكبار عماله وأعوانه ، ومع افتراض أنه من رعاة ابل الصدقة ، فما أيسر أن يستأجره هؤلاء البغاة لغرض من أغراضهم ، وقد ثبت أن الأشتر وحكيم بن جبلة تخلفا بالمدينة عند رحيل الثوار عنها مقتنعين بأجوبة عثمان وحججه ... الى أن قال : بأن أمر الكتاب وحامله انما دبر لرد الثوار واشعال نار الفتنة ولم يكن لغيرهما - الأشتر وحكيم - وأصحابهما مصلحة فى تجديد الفتنة واشعالها . أهـ

(٣) فى " م " : قرؤا .

(٣) فى " م " : علي وسعد .

(٤) ساقطة من النسختين . أنظر تاريخ الخلفاء (١٥٨) ، والصواعق المحرقة (١١٧) .

الغلام ، فلم (يبق)[١] من أهل المدينة أحد الا حنق[٢] على عثمان ، ولحقوا بمنازلهم ، وحاصر الناس عثمان - المصريون مع محمد ابن أبى بكر .

فلما (رأى ذلك علي بعث الى)[٣] طلحة والزبير وسعد (وعمار)[٤] وجمع من الصحابة (كلهم بدرى)[٥] ودخلوا على عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير .[٦]

---

(١) فى " م " يبقى بثبوت الألف وهو خطأ .

(٢) حنق : محركة بفتحتين وهى بمعنى الغيظ أو شدته ، أنظر القاموس المحيط فصل الحاء - باب القاف . .

(٣) فى " م " : (فلما راوه ذلك بعث علي) ومثله فى ع ، والصواب ما أثبته انظر تاريخ الخلفاء (١٥٨) .

(٤) ساقطة من النسختين .

(٥) ساقطة من النسختين .

(٦) هذا وقد تضاربت الأقوال فى قصة الغلام ، قال القاضى ابن العربى فى العواصم من القواصم ص ٩٦ : بأنه بعد ما تم الاتفاق على شروط معينة بين أمير المؤمنين والثوار ورجعوا كل الى بلده راضين بما تم ، فبينما هم كذلك واذا بالغلام يتعرض لهم - أى للمصريين - مرارا .. ألخ ، قال الشيخ محب الدين الخطيب فى التعليق : " ولا يتعرض لهم ، ثم لا يفارقهم الا ليلفت أنظارهم اليه ويثير شكوكهم فيه ، وهذا ما أراده مستأجروا هذا الرجل لتمثيل هذا الدور " .
وبعد عودتهم الى المدينة اضطربت الروايات أيضا ، فقيل ذهبوا الى علي رضى الله عنه ليذهب معهم الى عثمان رضى الله عنه فرفض وقيل ذهبوا هم بأنفسهم الى أمير المؤمنين فحجهم فلم يقبلوا ونقضوا العهد وحاصروه ... الى غيرذلك من الأقوال .

فقالوا لعثمان : هذا الغلام غلامك ؟ والبعير بعيرك ؟ (قال : نعم)[(١)] والخاتم خاتمك[(٢)] ؟ قال : نعم ، قالوا : وأنت كتبت الكتاب ، قال : لا ، وحلف بالله ما كتبت هذا (ولا أمرت به ، ولا وجهت هذا)[(٣)] الغلام الى مصر قط[(٤)] ، فصدقوا عثمان واعتقدوا أنه ما يحلف كذبا ، (وأما الخط)[(٥)] ، فعرفوا أنه خط مروان ابن (الحكم)[(٦)] ، فقالوا له : ادفع الينا مروان حتى ننظر فى أمره ؟ فأبى أن يسلمهم اياه ، (فغضب)[(٧)] أصحاب رسول الله صلى الله

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) فى " ع " : ختمك .

(٣) العبارة ساقطة من " ع " .

(٤) هذا وقد طلب عثمان رضى الله عنه من الثوار اقامة البينة على دعواهم أو يقبلوا يمينه ، وبين أنه قد يكتب على لسان الرجل ويرسم على خطه ويزور على خاتمه ، ذكر ذلك ابن العربي فى العواصم من القواصم ص ٨٦ .

(٥) ساقطة من النسختين .

(٦) فى " م " : الحاكم وهى ساقطة من " ع " ، والصواب ما أثبته . وهو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية أبو عبد الملك الأموى المدني ، ولي الخلافة فى آخر سنة أربع وستين ، ومات سنة ٦٥ هـ ، لا يثبت له صحبة .
أنظر التقريب ٣٣٢ ، والشذرات ٧٣/١ .

(٧) فى " م " و " ع " (فغضبوا)

(٢٣/ب) عليه وسلم ، وشكوا في أمر عثمان ، ولزموا بيوتهم[١] .

(وحاصروا عثمان)[٢] المصريون مع محمد بن أبي بكر ، حتى (تسوروا)[٣] عليه من فوق الدار ، فنزل اليه اثنان من

---

(١) قال ابن العربي في العواصم من القواصم ص ٨٦ :
((فقالوا : لتسلم لنا مروان ، فقال : لا أفعل ، ولو سلمه لكان ظالما ، وانما عليهم أن يطلبوا حقهم عنده على مروان وسواه فما ثبت كان منفذه وآخذه)) أهـ
هذا وقد بين شيخ الاسلام ابن تيمية في المنهاج ٣ / ١٨٩ بأنه لو ثبت أن عثمان رضي الله عنه أمر بقتل محمد بن أبي بكر فان ذلك لا يطعن عليه ، ثم قال : ((بل عثمان ان أمر بقتل محمد بن أبي بكر أولى بالطاعة ممن طلب قتل مروان ، لأن عثمان امام هدى وخليفة راشد يجب عليه سياسة رعيته ، وقتل من لا يدفع شره الا بقتله ، وأما الذين طلبوا قتل مروان فقوم خوارج مفسدون في الأرض ليس لهم قتل أحد ولا اقامة حد ، وغايتهم أن يكونوا ظلموا في بعض الأمور ، وليس لكل مظلوم أن يقتل بيده كل من ظلمه ، بل ولا يقيم الحد ، وليس مروان أولى بالفتنة والشر من محمد بن أبي بكر ولا هو أشهر بالعلم والدين منه ...)) أهـ .

(٢) في " ع " : وحاصروه لعثمان .

(٣) في " م " : تسرولوا ، والصواب ما أثبته .
ومعنى تسور الحائط أي تسلقه .
أنظر القاموس المحيط ٢ / ٦٤٥ .

المصريين (١) ، وذبحوا عثمان ، وخرجوا هاربين من حيث نزلوا مع أصحابهم الى البصرة .

فصعدت امرأته (٢) الى سطح الدار ، فقالت (٣) : ان أمير المؤمنين قد قتل ، فدخل الناس عليه فوجدوه مذبوحا .

---

(١) قال السيوطي في تاريخ الخلفاء ص (١٦٠) ، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (١١٨) بأنه نزل اليه محمد بن أبي بكر ورجلان من أهل مصر فدخل عليه محمد أولا فأخذ بلحيته فقال له عثمان رضي الله عنه : ((والله لو رآك أبوك لساءه مكانك مني فتراخت يده ، ودخل الرجلان عليه فتوجاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا)) ، ولما سأل علي محمدا عن هذا الأمر اعترف به وقال ((قد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكرني أبي فقمت عنه وأنا تائب الى الله تعالى ، والله ما قتلته ولا أمسكته فقالت امرأته - امرأة عثمان رضي الله عنها - : صدق ولكنه أدخلهما))أه قلت : وقد اختلف في أسماء الذين قتلوه ، الا أن حاصلهم أنهم من قوم كتب الله عليهم اللعنة والعذاب وسوء الخاتمة والعاقبة فشتت الله شملهم ونزع الايمان من قلوبهم وأصبحوا من شر الفرق التي عرفها تاريخ الاسلام .
وقد سماهم ابن سعد في الطبقات ٣ / ٧٣ وذكر أنهم ثلاثة مع محمد ابن أبي بكر وهم : كنانة بن بشر بن عتاب ، وسودان بن حمران ، وعمرو بن الحمق .
وأنظر البداية والنهاية ٧ / ١٨٤ عن صفة قتله كذلك .

(٢) وهي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ولم يذكر تاريخ وفاتها . أنظر الطبقات ٨ / ٤٨٣ ، والمحبر ص (٢٩٤ ، ٣٩٦) . واعلام النساء ٥ / ١٤٧ ، الاعلام ٨ / ٣٠٣

(٣) في "ع" وقالت

ثم ان الناس جاءوا الى علي يهرعون ، فقالوا له : نبايعك ، فمد يدك ؟ فلا بد لنا من أمير ، فقال علي [1] : ليس هذا لكم بل هو الى أهل بدر . [2]

فلما كان اليوم الثاني من قتل عثمان , بايعه الناس وجميع من كان في المدينة من الصحابة . [5]

---

(١) في "ع" : فقالوا الى علي .

(٢) في "ع" : برد وهو تصحيف .

(٣) قلت : والثابت أنه امتنع عن البيعة في أول الأمر خاصة قبل دفن عثمان رضي الله عنه ، ثم انه بعد ذلك جاءه أهل بدر والصحابة رضي الله عنهم ، وقد دفن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وأصروا على مبايعته اذ لم يكن هناك من هو أحق منه بها فقبل البيعة وبايعه أهل العقد والحل من الصحابة رضي الله عنهم .
أنظر الطبقات ٣/ ٣١ و ١١٤ ، والمستدرك ٣/ ٩٥ و ١٠٣ و ١١٤ ، والبداية والنهاية ٧/ ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٣٢ والكامل ٣/ ١٩٢ ، وغيرها من كتب التاريخ والسير وكذلك تاريخ الخلفاء ص (١٦٣) ، والصواعق المحرقة (١١٨) ، والعواصم من القواصم (١٠٧) .
قلت : الا أنه ذكر عن بعض من تقدم أن طلحة والزبير رضي الله عنهما بايعا مكرهين على ما سيأتي بيانه في الصفحات التالية وأجاب عن ذلك ابن العربي في العواصم من القواصم ص ١٠٧ ، بأنه لا يؤثر ذلك في انعقاد بيعة علي رضي الله عنه ، فالواحد والاثنان لا يؤثران في بيعة الامام وان كانا من أهل الحل والعقد انتهى بتصرف . والله أعلم .

ويقال : ان طلحة والزبير بايعا عليا [(١)] كارهين غير طائعين وخرجا الى مكة و (بها) [(٢)] عائشة رضى الله عنها فاخذاها وسارا (٢٤/أ) الى البصرة [(٣)] يطلبون دم عثمان رضى الله عنه ، فبلغ ذلك عليا فخرج سائرا خلفهم الى العراق ، فلقى فى البصرة طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم وهى وقعة [(٤)] الجمل ، وكانت فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وصار (قتلة) [(٥)] عثمان كلهم فى عسكر علي رضى الله عنه ، فتقاتلوا ، فقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى من الفريقين ثلاثة عشر ألفا [(٦)] ، وأقام علي بالبصرة (خمس عشرة [(٧)] ليلة ثم انصرف الى

---

(١) فى " ع " لعلي .

(٢) ساقطة من النسختين ، أنظر الطبقات ٣ / ٣١ .

(٣) ويقال : ان الذى دعاهم الى المسير الى البصرة هو واليها من قبل عثمان رضى الله عنه عبد الله بن عامر وذلك انهم أرادوا المسير الى الشام فقال لهم : " لا ميعاد لكم بمعاوية ولي بالبصرة صنائع ، لكن اليها " أهـ أنظر العواصم من القواصم (١٠٩) .

(٤) فى " ع " وقت .

(٥) فى " م " قتلت بالمفتوحة .

(٦) هناك خلاف فى عدد القتلى فقيل عشرة آلاف وقيل سبعة عشر وقيل ثلاثة وثلاثين .
أنظر المراجع هامش (١) فى الصفحة القادمة .

(٧) فى " م " خمسة عشر ليلة .

الكوفة بعد أن جهز عائشة وأرسلها الى المدينة .[١]

ثم خرج (عليه)[٢] معاوية ومن معه بالشام ، ولم يبايعوا لعلي فبلغ ذلك عليا ، فسار على جانب الفرات ، فالتقوا بصفين[٣] فى صفر سنة سبع وثلاثين ، ودام القتال بينهم أياما[٤] حتى قتل جمع كثير ، فأرسلوا الى علي كتابا أن يوافوا رأس الحول (بأذرح

---

(١) وحول وقعة الجمل أنظر هذه الصفحات وما بعدها فى : طبقات ابن سعد ٣ / ٣١ ، والبداية والنهاية ٧ / ٢٣٢ ، ٢٤٥ والكامل ٣ / ١٩٢ ، والشذرات ١ / ٤٢ ، والعواصم من القواصم ١٠٩ ، وأكثر كتب التاريخ والسير تذكر ذلك فهو أمر اشتهر . وكذلك تاريخ الخلفاء (١٧٤) ، والصواعق المحرقة (١١٨) .

(٢) فى " م " اليه .

(٣) صفين : بكسرتين وتشديد الفاء ، موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . معجم البلدان ٣ / ٤١٤ .

(٤) جاء بعد قوله : "أياما" فى تاريخ الخلفاء (١٧٤) وغيره : (فرفع أهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها ، مكيدة من عمرو بن العاص ، فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح ، وحكموا الحكمين ، فحكم علي أبا موسى الأشعري ، وحكم معاوية عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا على أن يوافوا رأس الحول بأذرح .. ألخ) أهـ
والصواعق المحرقة (١١٨) .

(٢٤/ب) فينظروا)[١] * فى أمر (الأمة)[٢] .[٣]

فافترق الناس ، ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج[٤] من أصحابه ومن كان معه ، (وقالوا)[٥] : لا حكم الا الله ، فبعث (علي)[٦] اليهم ابن عباس ، فخاصمهم (وحجهم)[٧] فرجع منهم قوم (كثير)[٨] ، وثبت قوم ، وساروا الى النهروان[٩]

---

(١) فى " م " : (باذخ فيتقارعوا) ، وفى " ع " (بأزرح فينظروا) والصواب ما أثبته أنظر الطبقات ٣/٣٢ ، والكامل ٣/٣٢١ ، ٣٣٠ والبداية والنهاية ٧/٢٧٧ ، ٢٨٢ .
وأذرح : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء والحاء المهملة ، اسم بلد بأطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء .
معجم البلدان ١/١٢٩ .

(٢) فى " م " : الامامة ، وفى " ع " الامام .

(٣) وحول موقعة صفين : أنظر الطبقات ٣/٣٢ ، والكامل ٣/٢٨٩ ، والبداية والنهاية ٧/٢٦٢ ، والشذرات ١/٤٤ .

(٤) الخوارج : قوم من أهل الأهواء لهم مقالة على حدة ، وسموا بذلك لخروجهم على الامام على رضى الله عنه أو لخروجهم عن الناس أو عن الدين أو عن الحق . تاج العروس (فصل الخاء مع باب الجيم) .

(٥) فى " م " : وقال .

(٦) فى " م " عليا .

(٧) فى " م " : وحاججهم .

(٨) ساقطة من النسختين .

(٩) النهروان : بالفتح أو الكسر وهو أكثر ، هى كورة واسعة بين بغداد وواسط وفيها عدة بلاد متوسطة .
معجم البلدان ٥/٣٢٤ .

وسار اليهم (علي فقتلهم)[1] وقتل (منهم)[2] ذا الثدية[3] الذى أخبر به النبى[4] صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنة (ثمان)[5] وثلاثين .[6]

فعلم مما مر أن الخليفة بعد الأئمة الثلاثة هو الامام المرتضى علي بن أبى طالب باتفاق أهل الحل والعقد ، ووجه الانعقاد[7] فى

---

(١) فى "م" عليا فقاتلهم ، وفى "ع" : على فقاتلهم .

(٢) فى "م" معهم . أنظر تاريخ الخلفاء ١٧٤ ، والصواعق المحرقة ١١٩ .

(٣) عن نافع بن مسلمة الأخنسى قال : ((كان ذو الثدية رجلا من عرنة من بجيلة ، وكان أسود شديد السواد ، له ريح منتنة معروف فى العسكر " .
وقال البغدادى فى الفرق بين الفرق ص ٧٦ : " حرقوص بن زهير البجلى المعروف بذى الثدية " أهـ ، وفى اللسان (حرف الياء باب الثاء) : **الثديه** بضم الثاء المثلثة على أنه تصغير ثدى ، ونقل عن الجوهرى ان ذا الثدية لقب رجل يقال له **ثرملة**. أهـ
وأنظر الشذرات ١/٥١ .

(٤) فى "ع" : الرسول عليه السلام .

(٥) فى "م" و "ع" : (ثلاثة) وهو خطأ .

(٦) أنظر الطبقات ٣/٣٢ ، والكامل ٣/٣٤٨ ، والبداية والنهاية حوادث سنة ٣٨ هـ ، والصواعق المحرقة (١١٩) .

(٧) أى انعقاد الاجماع على خلافته كما ذكر فى الصواعق المحرقة ص ١١٩ ، حيث قال : (وفى شرح المقاصد عن بعض المتكلمين أن الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده فى زمن الشورى .. ألخ) أهـ .

زمن الشورى على أنها له أو لعثمان ، وهذا اجماع على[1] أنه لـولا عثمان لكانت لعلي ، (فحين خرج عثمان بقتله من البين)[2] بقيت لعلي اجماعا .

أسلم رضى الله عنه وهو ابن سبع سنين ، وقيل : ابن[3] تسع (٢٥/أ) سنين ، ثاني يوم بعث * (فيه)[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يعبد الأوثان (قط لصغره)[5] ، (ولم يسجد لصنم)[6] ، ومن ثم يقال له : كرم الله وجهه[7] ، وهو أحد (العشرة)[8] المشهود لهم بالجنة ، (وأخو)[9] رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة ، وصهره على ابنته فاطمة[10] (سيدة)[11] نساء

---

(١) في " م " : (على علي) فحذفت الثانية ليستقيم الكلام .

(٢) قال في " م " : (فحين قتل عثمان في البيت) وهو تصحيف .

(٣) في " ع " : (من) .

(٤) ساقطة من النسختين ، وأثبتها ليستقيم اللفظ .

(٥) ساقطة من " م " ، أنظر " ع " ، والطبقات ٢١/٣ ، والصواعق المحرقة (١٢٠) .

(٦) ساقطة من " ع " .

(٧) أنظر الصواعق المحرقة ص (١٢٠) .

(٨) في " ع " : عشرة بدون أل التعريف .

(٩) في " م " : وآخاه ، أنظر تاريخ الخلفاء (١٦٦) والصواعق المحرقة ١٢٠ .

(١٠) هي : فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم الحسنين وسيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل وذلك سنة ١١ هـ . أنظر التقريب ٤٧١ ، وشذرات الذهب ١٥/١ ، والأعلام ٣٢٩/٥ .

(١١) في " م " : سيد وهو تصحيف .

العالمين ، وأحد العلماء [١] الربانيين ، والشجعان المشهورين ، والزهاد والخطباء المعروفين ، وأحد من جمع القرآن (وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم) [٢] وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (سائر) [٣] المشاهد الا تبوك ، وفضائله كثيرة لا تحصى وكراماته لا تستقصى ، فاقتصرنا [٤] عن ذكرها خوف الاطالة والطلل . [٥]

وكانت مدة خلافته خمس سنين وستة [٦] أشهر ، وتوفى رضى الله عنه وعمره (ثلاث) [٧] وستون سنة فى رمضان فى [٨] يوم احدى

---

(١) فى "ع" علماء بالتنكير .

(٢) ساقطة من النسختين . أنظر تاريخ الخلفاء ١٦٦ ، والصواعق المحرقة ١٢٠ .

(٣) ساقطة من النسختين .

(٤) فى "ع" اقتصرنا .

(٥) فى "ع" : والطلال .

(٦) فى "ع" وست وهو تصحيف ، وقد اختلف فى مدة خلافته فقيل : أربع سنين وتسعة أشهر ، وقيل خمس سنين الا ثلاثة أشهر ، وقيل ست سنين . ألخ . انظر الطبقات ٣ / ٣٨ ، والمستدرك ٣ / ١١٢ و ١٤٥ ، والكامل ٣ / ٣٩٦ ، والبداية والنهاية ٧ / ٣٣١ ، والشذرات ١ / ٤٩ ، والصواعق المحرقة (١٣٤) وغيرهم .

(٧) فى "م" و "ع" : ثلاثة وهو تصحيف .
وهو أشهر الأقوال وهناك خلاف أيضا فى عمره حين استشهد أنظر المراجع السابقة ، وصفة الصفوة ١ / ١٢٩ .

(٨) ساقطة من "ع" ولعله هو الأحسن .

وعشرين (سنة أربعين)[1] ، ودفن بدار الامارة بالكوفة ليـــــلا (٢٥/ب) أو (بالقرى)[2] موضع (بزار)[3] الآن * ، (أو بين)[4] منزله والجامع (الأعظم)[5] وكان سبب موته (أنـــه)[6] قتلـــه

---

(١) ساقطة من "م" و "ع" واثبتها .
أنظر الطبقات ٣/٣٧ و ٣٩ ، والمستدرك ٣/١١٢ و ١١٣ و ١٤٣ ، والكامل ٣/٣٨٧ ، ٤٠٠ ، وصفة الصفوة ١/١٢٩ والبداية والنهاية ٧/٣٢٩ و ٣٣١ ، والشذرات ١/٤٩ ، والصواعق المحرقة ١٣٤ ، وانظر مواطن ترجمته في هوامش الصفحة القادمة

(٢) في "م" و "ع" : بالغرى بالغين بالمعجمة بدل القـــاف المثناة .

(٣) في "م" : البزار ، والصواب ماأثبته .
أنظر الصواعق المحرقة ص ١٣٤ .

(٤) في "م" : وأبين .

(٥) ساقطة من النسختين .
قلت : وحاصله أنه لا يعرف مكان دفنه رضي الله عنه ، وقد ذكـــر في الصواعق المحرقة ص (١٣٤) أنه عمي موضع قبره لئلا ينبشـــه الخوارج .

(٦) ساقطة من "م" ، وفي "ع" قال : وكان ذلك سبب موته .

(عبد الرحمن)[١] بن ملجم [٢] عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . *

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) هو : الملعون عبد الرحمن بن ملجم المرادى التدؤلي الحميرى شهد فتح مصر ، كان من شيعة علي رضى الله عنه وشهد معه صفين ، ثم خرج عليه واتفق مع البرك وعمرو التميميين على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ، فقال ابن ملجم أنا لكم بعلي ، وقال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمرو انا لكم بعمرو فقتل هو عليا ، هلك مقتولا قصاصا وأحرق بالنار سنة ٤٠ هـ بعد أيام من استشهاد علي رضى الله عنه .

أنظر سير أعلام النبلاء ٤ / ١١٤ ، لسان الميزان ٣ / ٤٣٩ ، ابن سعد في الطبقات ٣ / ٢٣ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٢٠ ، الكامل للمبرد ٢ / ١٤٦ .

* حول ترجمة الامام علي رضى الله عنه :

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الأولين ، مات شهيدا سنة ٤٠ هـ .

أنظر التقريب ٢٤٦ ، والاصابة ٤ / ٥٦٤ (٥٦٩٢) ، وأسد الغابة ٤ / ٩١ (٣٧٨٣) ، ابن الاثير حوادث سنة ٤٠ هـ ، وصفة الصفوة ١ / ١١٨ ، وحلية الأولياء ١ / ٦١ ، والطبرى ٦ / ٨٣ والتهذيب ٧ / ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (٥) ، والشذرات ١ / ٤٩ ، وتاريخ الخلفاء ص (١٦٦) ، والصواعق المحرقة (١١٥) وغيرهم .

وكذلك الطبقات ٣ / ٣٣ ، والمستدرك ٣ / ١١٢ ، والهداية والنهاية ٧ / ٣٢٦ .

في ذكر خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [١]

ولي الخلافة بعد [٢] قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة [٣] ، فأقام بها ستة أشهر [٤] خليفة حق وامام صدق وعدل ، تحقيقا لما أخبر به جده صلى الله عليه وسلم بقوله : ((الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، وتبقى امارة)) [٥] ، فان تلك الستة أشهر هي مكملة لتلك الثلاثين ، فكانت خلافته منصوصا عليها ، فلا (مرية) [٦] في حقها وحقيقتها .

---

(١) في "ع" : (ذكر خلافة الحسن بن علي رضي الله عنه) .

(٢) في "م" و "ع" : بعدما ، ورفعت ما ليستقيم اللفظ أنظر تاريخ الخلفاء (١٩١) والصواعق المحرقة (١٣٥) .

(٣) أنظر تهذيب التهذيب ٢/٢٩٩ ، والمستدرك ٣/١٧٣ ، والمرجعين السابقين .

(٤) وقيل غير ذلك ، أنظر الكامل ٣/٤٠٣ و ٤٠٦ ، والمستدرك ٣/١٧٤ .

(٥) رواه أبو داود في كتاب السنة عن سفينة رضي الله عنه ٥/٣٦ - ٣٧ (٤٦٤٦ - ٤٦٤٧) ، والترمذي عنه ٤/٥٠٣ (٢٢٢٦) ، والحاكم في المستدرك ٣/١٤٥ و ١٧٤ و ١٧٥ وابن كثير في البداية والنهاية ٨/١٦ - ١٨ .
وقد حسنه الترمذي .
هذا وسيأتي ذكر هذا الحديث بغير هذا اللفظ في الباب الثالث ان شاء الله تعالى .

(٦) في "م" و "ع" : (مزية) بالزاي المعجمة .

وسبب نزوله عن الخلافة لمعاوية بعد تلك[1] الستة أشهر (أنه)[2] سار الى معاوية فى أربعين ألفا ، وسار اليه معاوية ، فلما (تراءى)[3] الجمعان ، علم الحسن أنه لن تغلب احدى[4] الفئتين حتى يذهب (٢٦/أ) أكثر الأخرى .

فكتب الى معاوية يخبره[5] على أنه يصير الأمر اليه ، ويصير هو الخليفة من بعده[6] ، وعلى أن لا يطلب أحدا من أهل المدينة وأهل الحجاز والعراق (بشىء)[7] مما كان فى أيام أبيه ، وعلى أن يقضى دينه ، (فأجابه)[8] معاوية الى ما طلب الا عشرة ، فلم يزل يراجع حتى جاز عن الجميع .[9]

---

(١) فى "ع" : ذلك .

(٢) ساقطة من النسختين ، وأثبتها ليستقيم الكلام .

(٣) فى "م" : تراء وشله فى "ع" .

(٤) فى "ع" : أحد بسقوط الألف .

(٥) فى "ع" : (يخبره) بالياء المثناة التحتانية .

(٦) فى "ع" : (ويصير الخليفة أى الخلافة من بعده له) .

(٧) ساقطة من "م" .

(٨) فى النسختين : فأجاب .

(٩) انظر الكامل ٣/٤٠٥ ، والبداية والنهاية ٨/١٤ حول الصلح وشروطه .

وقيل : ان معاوية أرسل اليه أولا بذلك [1] ، فكتب الحسن اليه يطالب ما (ذكر ، ولما تضايق الأمر) [2] عليه كتب الحسن كتابا لمعاوية وهذه صورته :

---

(١) وعند البخارى : عن الحسن البصرى رحمه الله أنه قال : (استقبل الحسن بن على معاوية بكتائب أمثال الجبال ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : انى لأرى كتائب لا تولي حتى يقتل أقرانها ، فقال معاوية - وكان والله خير الرجلين - أى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين ؟ من لي بنسائهم ؟ من لي بضيعتهم ؟ فبعث اليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال : اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه ، وقولا له ، واطلبا اليه ، فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه ، فقال لهم الحسن بن على رضى الله عنهما : انا بنو عبد المطلب ، قد أصبنا من هذا المال ، وان هذه الأمة قد عاثت فى دمائها ، قالا له : فانه يعرض عليك كذا وكذا ، ويطلب اليك ويسألك ، قال : من لي بهذا ؟ قالا : نحن لك به ، فما سألهما شيئا الا قالا : نحن لك به) أهـ

قال فى الصواعق المحرقة ص (١٣٦) بعد الروايتين : (ويمكن الجمع بأن معاوية أرسل اليه أولا ، فكتب الحسن اليه يطالب ما ذكر ، ولما تصالحا كتب به الحسن كتابا الى معاوية هذه صورته ..) أهـ

ثم ذكر الكتاب ، أنظر الصفحة التالية هنا .

(٢) ساقطة من " ع " .

((بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما صالح عليه الحسن بن علي (معاوية)[1] بن أبي سفيان ، على أن يسلم اليه ولاية المسلمين ، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وسيرة الخلفاء الراشدين ، وليس لمعاوية أن يعهد الى (أحد)[2] من بعده (٢٦/أ) عهدا (ابدا)[3] ، (بل)[4] يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين ، وعلى أن الناس (آمنون)[5] حيث كانوا من أرض الله ، في شامهم وعراقهم وحجازهم (ويمنهم)[6] ، وعلى أن أصحاب علي وشيعته (آمنون)[7] على أنفسهم وأموالهم (ونسائهم)[8] وأولادهم حيث كانوا ، وعلى (معاوية)[9] عهد الله

---

(١) في النسختين : (لمعاوية).

(٢) ساقطة من " ع " .

(٣) ساقطة من " ع " .

(٤) ساقطة من " م " .

(٥) ، (٧) في " م " وفي " ع " آمنوا وهو تصحيف .

(٦) ساقطة من النسختين ، أنظر الصواعق المحرقة (١٣٦) .

(٨) ساقطة من النسختين ، أنظر المرجع السابق .

(٩) في " ع " : معاية وهو تصحيف

وميثاقه ، وأن لا (يبتغى)[1] للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة[2] ، سرا ولا جهرا ولا (يخيف)[3] أحدا منهم في أفق من الآفاق ، أشهد عليه فلان وفلان[4] ، وكفى بالله شهيدا))[5].

وروى أن الحسن لما قيل له : لأى شيء فعلت ذلك ؟ قال : كانت جماجم العرب بيدى ، يسالمون من سالمت ، ويحاربون من من حاربت[6] ، فتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى ، (وحقن)[7] دماء المسلمين ، واظهارا لمعجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول : ((ان هذا ابنى لسيد ، وسيصلح الله به

(٢٧/أ) * بين فئتين عظيمتين من المسلمين))[8].

---

(١) في " م " : يبقى وهو تصحيف .

(٢) في " ع " : عائلة بالعين المهملة وهو تصحيف .
والغائلة : هي الحقد الباطن والشر . القاموس المحيط ٣/ ٤٣٦ .

(٣) في " م " : يخف بدون الياء المثناة .

(٤) لم أقف على اسمائهما .

(٥) انظر صورة الكتاب في الصواعق المحرقة ص ١٣٦ .

(٦) انظر المستدرك ٣/ ١٧٣ ، والكامل ٣/ ٤٠٢ ، وتاريخ الخلفاء ١٩٢ ، والصواعق المحرقة ١٣٧ .

(٧) في " م " : وحفض ، وفي " ع " وحفظ وهما تصحيف . أنظر المستدرك ٣/ ١٧٠ ، وتاريخ الخلفاء ١٩٢ ، والصواعق المحرقة ١٣٧ .

(٨) رواه البخاري مع الفتح ٥/ ٣٠٦ ، ٧/ ٩٤ ، ١٣/ ٦١ ، من طريق الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنهما ، وأبو داود ٥/ ٤٨ (٤٦٦٢) والترمذي ٥/ ٦٥٨ (٣٧٧٣) ، وصفة الصفوة ١/ ٣٢٠ وغيرهم كثير .

وكان نزوله عن الخلافة سنة احدى وأربعين [(١)] فى شهر ربيع الآخر ، وتوفى رضى الله عنه مسموما [(٢)] ، سمته زوجته جعدة [(٣)] بغرور يزيد [(٤)] لها [(٥)] ، وعمره سبع وأربعون سنة ، ودفن عند جدته فاطمة

---

(١) وسمى هذا العام بعام الجماعة . أنظر الشذرات ١/٥٢ .

(٢) وأكثر من ترجموا للحسن رضى الله عنه وقد تقدمت له ترجمة سريعة فى مقدمة الكتاب ص ذكر ذلك ومنهم من صرح بأن زوجته هى التى سمته كما قال المؤلف رحمه الله هنا ، فانظر ترجمته :
الحاكم فى المستدرك ٣/١٧٦ ، وابن الأثير فى الكامل ٣/٤٦٠ ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢/٣٠٠ ، والتقريب ٧٠ ، وابن الجوزى فى صفة الصفوة ١/٣٢١ ، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ١٩٢ ، والصواعق المحرقة ص ١٤٠ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم ٦ ، والاصابة ٢/١٠ ، وأسد الغابة ٢/٦٨ ، ووفيات الأعيان ٢/٦٥ ، وحلية الأولياء ٢/٣٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/١٩٩ .

(٣) وهى جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى

(٤) هو يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، ولي الخلافة سنة ستين ، ومات سنة ٦٤ هـ ولم يكمل الأربعين وليس بأهل أن يروى عنه ، أنظر التقريب ٣٨٤ ، والشذرات ١/٧١ ، وتاريخ الخلفاء ص (٢٠٥) .

(٥) ذكر هذا القول كما قاله المؤلف رحمه الله السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص (١٩٢) وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص (١٤٠) وقال الحاكم فى المستدرك ٣/١٧٦ ((ورشيت على ذلك مالا)) وقد ذكر فى الصواعق المحرقة بأن يزيد بذل لها مائة ألف درهم ففعلت .
قلت : والشيعة يتهمون معاوية رضى الله عنه بأنه دس الى الحسن من سمه وهذا كذب وافتراء وقد رد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية فى المنهاج ٢/٢٢٥ والقاضى ابن العربى فى العواصم من القواصم ص ١٥٩ .

بنت أسد [١] ، وقيل في قبة العباس [٢] ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ، ومع أبيه ثلاثين سنة ، ثم صار [٣] خليفة ستة أشهر ، ثم تسع سنين ونصف بالمدينة [٤] ، رضي الله عنه (وعن جميع أهل بيته الى يوم الدين) [٥] .

---

(١) هي فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف بن قصي الهاشمية والدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
أنظر الطبقات ٥١/٨ ، ٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/٢ .

(٢) هو : العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم ، مشهور ، مات سنة ٣٢ هـ أو بعدها ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠٠/٢ :
(وله قبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع) .
قلت : لعل ذلك كان قديما أما اليوم فلا .
أنظر :
التقريب (١٦٥) ، وصفة الصفوة ٢٠٣/١ ، ومشاهير علماء الأمصار رقم (١٦) ، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٢ ، والشذرات ٣٨/١ .

(٣) ساقطة من " ع " .

(٤) أنظر هذا القول عند ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص (١٤١) .

(٥) ساقطة من (ع) .

الباب الثالث

في الرد على شبه الرافضة والشيعة التي يستدلون بها على خلافة علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه



((الباب الثالث))[١]

فى الرد على شبه الرافضة والشيعة (التى)[٢] يستدلون بها على خلافة على رضى الله عنه وكرم الله وجهه[٣]

×××××××××××××××××××××××××××××××××××

الأولى[٤] منها - أى من الشبه - :

١ - أنهم يزعمون أن عليا رضى الله عنه أشجع (٢٧/ب) من[٥] أبى بكر ، ومن كان ذلك[٦] أولى بالخلافة ، لأن من شرط الامام أن يكون شجاعا[٧] .

الجواب عن ذلك : ما (زعموه)[٨] أن عليا أشجع من أبى بكر ، فهو بعيد كيف وان عليا معترف بأنه أشجع الصحابة كلهم رضى الله عنهم أجمعين .

فقد أخرج البزار[٩] فى مسنده ، عن على رضى الله عنه أنه قال : أخبرونى من أشجع الناس ؟ قالوا : أنت ، فقال : أما أنا فما بارزت

---

(١) ع : السادس .

(٢) م : الذين .

(٣) وكرم ... أسقطت من " ع " .

(٤) ع : الأول .

(٥) ع : عن .

(٦) ذلك : سقطت من " ع " .

(٧) ع : أشجاعا .

(٨) م : زعموا .

(٩) هو الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى صاحب المسند الكبير - مات سنة ٢٩٢ هـ . أنظر تذكرة الحفاظ ٦٥٤/٢ ، والشذرات ٢٠٩/٢ ، والاعلام ١٨٢/١ ، والرسالة المستطرفة ص (٥١) .

أحدا الا انتصفت [١] منه [٢] ، ولكن أخبروني بأشجع الناس ؟ قالوا : لا نعلم ، فقال علي كرم الله وجهه ؟ : أبو بكر أشجع الناس [٣] ، انه لما كان يوم بدر ، جعلنا للرسول صلى الله عليه وسلم عريشا ، فقلنا : من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (لئلا) [٤] يهوى (اليه) [٥] أحد من المشركين ، فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر رضى الله عنه شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى (٢٨/أ) الله عليه وسلم لا يهوى اليه [٦]

---

(١) ع : لا نتصفت

(٢) يشير الامام علي رضي الله عنه بهذا القول الى أن الشجاعة ليست بكثرة القتل فى العدو ، وانما تقاس الشجاعة بأمور أخرى أهمها : قوة القلب والثبات فى مواطن الخوف ، والصمود أمام عظائم الأمور اذا حلت بالمرء ، هذا وقد ذكر ذلك ابن تيمية رحمه الله فى الرد على الروافض فى كتابه منهاج السنة ٤/١٦٤ ، فقال :
((والشجاعة تكون بقوة القلب والثبات عند المخاوف والعظائم ، والثابت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أشجع من جميع الصحابة ومع ذلك فانه لم يقتل بيده الا أبى بن خلف ، قتله يوم أحد ... وأبو بكر أشجع من عمر ، وعمر أشجع من عثمان وعلي وطلحة والزبير ... الخ)) أهـ

(٣) سقطتا من " م ".

(٤) و (٥) اليه : مكتوبة فى " م " فوق السطر وكأنها مصححة .

(٦) ع : اليه بدل عليه .

أحد الا هوى عليه [١] فهذا أشجع الناس . [٢]

وقال على رضى الله عنه : ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذين [٣] به قريش ، هذا يجاذبه [٤] ، وهذا يتلته ، وهم

---

(١) ع : اليه بدل عليه .

(٢) وثبوت الصديق رضى الله عنه مع النبى القائد الأعظم صلى الله عليه وسلم هو قمة الشجاعة ، وذلك لأن حماية القائد فى المعارك هي أصعب المهام لا سيما تلك المعارك التى كان القادة يديرونها بأنفسهم ومن ساحات القتال لا كما هو الحال اليوم بأن تدار المعارك بالهواتف والتليكسات وثبات القائد فى المعركة وبقاؤه على قيد الحياة هو من أهم دوافع النصر لما فى ذلك من رفع الروح المعنوية فى الجند مما يدفع الى الصمود والثبات ، وأما لو أهمل القائد من الحراسة واستطاع العدو الوصول اليه اليه وقتله أو أسره فى المعركة فان ذلك يعتبر أول الهزيمة لذلك الجيش وينتهي بالهزيمة والاستسلام غالبا .
قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة ٤/١٦٤ متحدثا عن الصديق رضى الله عنه : (وكان يقدم على المخاوف ، يقي النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه ، يجاهد المشركين تارة بيده وتارة بلسانه ، وتارة بماله وهو فى ذلك كله مقدم ، وكان يوم بدر مع النبى صلى الله عليه وسلم فى العريش مع علمه بأن العدو يقصدون مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثابت القلب ربيط الجأش يظاهر النبى صلى الله عليه وسلم ويعاونه .. ألخ) أهـ
وأنظر المنتقى ص ٥١١ ، وتاريخ الخلفاء ص ٣٦ - ٣٧ ، والصواعق المحرقة ص ٣٠ .

(٣) ع : وأخذ به ، وفى الصواعق المحرقة للهيثمى ص ٣٠ وأخذته .

(٤) ع : يجأره وأظنها محرفة ، ولعل الصواب يجيئه كما فى الصواعق المحرقة ص ٣٠ .

يقولون له : أنت الذى جعلت الآلهة الاها واحدا ؟

قال : فوالله ما دنا منا أحد الا أبو بكر ، يضرب هذا ويجارى[١] هذا وهو يقول : ويلكم ، أتقتلون رجلا أن[٢] يقول ربى (الله)[٣] ؟

ثم رفع على بردة كانت عليه ، فبكى حتى اختضبت[٤] لحيته ثم قال : أمؤمن من[٥] آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ فسكت القوم ، فقال : ألا تجيبون ؟ فوالله لساعة من أبى بكر خير من مثل مؤمن من[٦] آل فرعون ، لأن ذلك كان (رجلا)[٧] يكتم ايمانه ، وهذا رجل

---

(١) ع : يجار ، ولعل الصواب ما فى المرجع السابق ويجأه .

(٢) أن : سقطت من " ع " .

(٣) (الله) لفظ الجلالة سقط من " م " .

(٤) المرجع السابق : اختضلت باللام ، وخضبه أى لونه أو غير لونه بحمرة أو صفرة أو غيرها .
تاج العروس (فصل الخاء مع باب الباء) .

(٥) (من) لم ترد عند الهيتمى المرجع السابق .
والمراد بمؤمن آل فرعون هو المذكور فى قوله تعالى : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) غافر ٤٠ / ٢٨ ، وقال تعالى : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين) القصص ٢٨ / ٢٠ .

(٦) من : سقطت من " ع " وليست فى رواية الهيتمى فى الصواعق المحرقة ولعل الأصح ما ذكره السيوطي فى تاريخ الخلفاء ص ٣٧ : (فوالله لساعة من أبى بكر خير من ألف ساعة من مثل مؤمن آل فرعون)

(٧) " م " : رجل .

يظهر ايمانه .(١)

ومن الدليل على (٢) شجاعته ما روى عن عمر رضى الله عنه لما قبض (٢٨/ب) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ارتد من ارتد من العرب وقالوا : لا نصلي ولا نزكي (٣) ، فأتيت أبا بكر (٤) فقلت : يا خليفة (٥)

---

(١) ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٣٠ واغلب ظني أن هذه الشبهة وجوابها وما سيأتي من شبه والرد عليها قد أخذها المؤلف رحمه الله تعالى عن ابن حجر الهيثمي أو أنهما أخذا من مصدر واحد متقدم عليهما ، هذا وقد لاحظت التشابه البعيد بينهما . والله أعلم .

(٢) على : سقطت من "ع" .

(٣) قلت : الصواب هنا أن المرتدين قالوا : "نصلي ولا نزكي" ، اذ المشهور عنهم أنهم أقروا بالصلاة ومنعوا الزكاة لاعتقادهم بأنهم كانوا يدفعونها للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا يلزمون بدفعها لأحد بعد وفاته ، وهؤلاء كانوا من الذين لم يتمكن الايمان في قلوبهم ، ويدل على منعهم الزكاة فقط قول الصديق رضي الله عنه : " والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم عليه ، والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة " . رواه البخاري أنظر الفتح ٣/٢٦٢ (١٣٩٩ - ١٤٠٠) و ٣/٣٢٢ (١٤٥٦ - ١٤٥٧) ومسلم ١/٢٩ ، وأبو داود ٢/٩٣ (١٥٥٦) والترمذي ٥/٣ (٢٦٠٧) وألفاظهم متقاربة ، وأنظر العواصم من القواصم ٤٣ - ٤٤ حواشي .

(٤) "ع" : أبى بكر .

(٥) "ع" : يا أبا بكر يا خليفة .. ألخ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال : رجوت نصرتك وجئتني (بخذلانك) [١] ، والله لاجاهدنهم ولو منعوا عقال بعير كانوا يؤدونه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال عمر : فوجدته في ذلك أمضى مني (وأصرم) [٢] فأدب الناس على أمور هانت على كثير من (مؤنتهم حين وليتهم) [٣] [٤] .

ومن الدليل على أنه أشجع من علي لأن عليا أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم ، فكان اذا لقيه [٥] يقول له : متى تخضب هذه من هذه ، فكان يقول : انه قاتلي ، فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولقي الخصم يعلم أنه لا قدرة [٦] له على قتله [٧] فهو معه

---

(١) " م " : يخالف ذلك والصواب ما أثبته أنظر الصواعق المحرقة للهيتمي ص ٢١

(٢) " م " : واحزم ، أنظر المرجع السابق .

(٣) " م " : مؤنتهم أنظر المرجع السابق .

(٤) ورواية ابن حجر الهيتمي والتي قال : أخرجها الاسماعيلي فيها زيادة عن رواية المؤلف فقال : (. . وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام ، بماذا شئت أتألفهم بشعر مفتعل أو بسحر مفترى ، هيهات هيهات ، مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا ، قال عمر فوجدته . . ألخ) الصواعق المحرقة للهيتمي ص ٢١ .

(٥) ع : القى .

(٦) ع : قدرت .

(٧) قلت : والمراد أن عليا كان اذا دخل الحرب ضد خصم ما يعلم أنهم لن يقدروا عليه وذلك لأن ابن ملجم ليس فيهم ، وهو يعلم أن قتله لن يكون الا على يد ابن ملجم كما حصل بعد ذلك .

كأنه نائم على (٢٩/أ) فراشه ، وأما أبو بكر فلم يخبره (بقاتله)[١] وكان اذا دخل الحرب لا يدرى هل يقتل أم لا ؟ فمن دخل الحرب وهو لا يدرى ذلك يقاسي من (الكر والفر)[٢] والفزع والجزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها وكأنه نائم على فراشه .[٣]

فعلم مما تقرر (عظم)[٤] شجاعته ، ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الصحابة من (العلم)[٥] بشجاعته وثباته فى الأمر ما أوجب (لهم)[٦] تقديمه[٧] للامامة

---

(١) "م" : يقاتله باليا٠ .

(٢) "م" : الكرب والفزع والجزع .. ألخ .
ع : الكر والفزع والجزع .
والتصحيح من الصواعق المحرقة للهيتمى ص ٣٠ .

(٣) أنظر الصواعق المحرقة ص ٣٠ - ٣١ .
ولم أجد لهذه الرواية أصلا فى كتب لتاريخ والحديث مع شدة بحثى فى هذا الموضوع .

(٤) "م" : عظيم ، أنظر ع ، وأنظر الصواعق المحرقة ص ٣١ قال : " فعلم بما تقرر عظم شجاعته .. " وهذه العبارة وما بعد الى قوله "صلى الله عليه وسلم "وقعت على هامش الأصل وقال بعدها " علم بشجاعته " وبها طمس ، ثم قال : " وكذلك الصحابة .. ألخ "

(٥) "م" : يعلم : والتصويب من "ع" والصواعق المحرقة ص ٣١ .

(٦) "م" و"ع" : له ، والتصويب من الصواعق المحرقة ص ٣١ ليناسب التركيب .

(٧) ع : تقديم بحذف الضمير .

العظمى . (١)

---

(١) قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٣١ متمما المعنى : " ان هذان الوصفان هما الأهمان في أمر الامامة - أي الشجاعة والثبات في الأمر - لا سيما في ذلك الوقت المحتاج به الى قتال أهل الردة وغيرهم " أهـ

وقال ابن العربي في العواصم من القواصم ص ٤١ مبينا ثبات الصديق واقدامه رضي الله عنه : " عاصمة : فتدارك الله الاسلام والانام بأبي بكر الصديق رضي الله عنه " أهـ .

وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ٣٠٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله في الصديق وثباته : " والله الذي لا اله الا هو لولا أبو بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة" أهـ .

وذلك أنه عندما ارتدت العرب حول المدينة ومنعوا الزكاة ، وكان لا بد من مواجهتهم بالقوة لعدم تمكن الاسلام في قلوبهم بعد ، طلب الصحابة من الصديق رضي الله عنه ان يوقف جيش اسامة عن المسير الى بلاد الروم - وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بانفاذه - لحماية المدينة خوفا من مداهمة المرتدين لها ، وهنا ظهرت الشجاعة والثبات العظيمين من الصديق رضي الله عنه فأنفذ الجيش في وقته كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان في انفاذه النصر العظيم للمسلمين وادخال الرعب في قلوب من ارتد ومن فكر في الارتداد اذ علموا ان قوما يرسلون مثل هذا الجيش في مثل تلك الظروف الحالكة لهموا أصحاب قوة خاصة بعد عودة الجيش منتصرا ، وعمل أبي بكر رضي الله عنه هذا بانفاذ الجيش يدل على أمرين : (١) بعد نظره وحصافة رأيه .
(٢) ثقته بالله تعالى ونصره حيث أنه التزم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفاذ الجيش .

ومن ثم قال العلماء : انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم الى أن توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا [١] ، وشهد معه المشاهد [٢] كلها ، وهاجر معه وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وقام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أماكن عديدة بنفسه وماله ، وثبت يوم أحد ويوم حنين وقد فر الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] .

ومع ذلك ، فكيف ينسب (٢٩/ب) اليه عدم الشجاعة أو عدم ثباته [٤] في الأمر ؟

فثبت أنه أشجع من علي [٥] ومن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

---

(١) الحضر : خلاف البدو ، والحاضر المقيم في المدن والقرى . لسان العرب (حرف الراء فصل الحاء) ، وتتمة الكلام (..ولا حضرا الا فيما أذن له صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج وغزو) أنظر تاريخ الخلفاء ص ٣٦ ، والصواعق ص ٣٢ .

(٢) ع : للشاهد .

(٣) أنظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/٤٤٣ وقد عنون لذلك ، فقال : " أسماء من ثبت مع الرسول صلى الله عليه وسلم " . وتاريخ الخلفاء ص (٣٦) ، والصواعق ص (٣٢) .

(٤) ع : ثبات .

(٥) لعل ذكر المؤلف لعلي رضي الله عنه بالاسم ثم اجمال ذكر الصحابة رضي الله عنهم لأنه في معرض الرد على الذين قالوا بأن عليا رضي الله عنه أشجع من الصديق رضي الله عنه فبين المؤلف شجاعته وثباته في الأمر وتفوقه في ذلك على الجميع وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٢ - ومنها - أي من الشبه [1] - أنه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قراءة براءة [2] على الناس بمكة عزله وولى عليا ، فدل ذلك على عدم أهليته للخلافة . [3]

جوابها : بطلان ما زعموه ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى أبا بكر [4] امارة الحج ، (فخرج) [5] بهم ، فنزلت سورة براءة [6] من بعد خروجه بنقض عهود المشركين [7] فأرسل النبي

---

(١) ع : الشبهة .

(٢) ع : قراه براة .

(٣) أنظر منهاج الكرامة للحلي (٤٩ و ٥٠ و ٦٠) .

(٤) ع : أبي بكر .

(٥) الأصل : فأخرج .

(٦) ع : براة .

(٧) وأول سورة براءة كان قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك ، وفيها ذكر طواف المشركين بالبيت عراة كما كانت عادتهم - الحمس - فعدل عن الحج ذلك العام وأمر على الحج أبا بكر رضي الله عنه وأمره أن ينادي في الناس بأول هذه السورة والتي تمنع المشركين بعد عامهم ذلك من الحج الى بيت الله ، ثم لما سار بالناس أتبعه النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لنبذ عهود المشركين وكانت تلك هي عادتهم الجارية وهو أن لا يعقد العقود ولا يحلها الا المطاع في قومه أو رجل من أهل بيته ، فكان علي رضي الله عنه يؤذن مع مؤذنين لأبي بكر رضي الله عنه كما ثبت ذلك في الصحيحين

===

صلى الله عليه وسلم عليا لقراءة سورة براءة [١] على العرب ، لأن عادة العرب في أخذ العهد ونبذه أن يتولى ذلك الرجل الذي هو كبير القوم بنفسه أو واحد من بني عمه [٢] .

(٣٠/أ) فأرسل عليا لذلك ولم يعزل أبا بكر (عن) [٣] امارة * الحج بل أبقاه أميرا وعليا مأمورا له في ما عدا القراءة [٤] وعلى أن [٥] عليا لم ينفرد بالأذان [٦] بذلك ، بل كان مؤذنا مع مؤذنين (لأبي) [٧] بكر ، وكان صفة أذانهم أن [٨] لا يحج بعد هذا العام

---

* == - وسيأتي ذكره قريبا في موضعه - أنظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٣١ ، ومنهاج السنة ٣ / ١٢٣ و ٤ / ٩٠ و ٤ / ١٣٧ و ٤ / ٢٢١ .
وعليه فيكون نزول أول سورة براءة قبل خروج الصديق رضي الله عنه بالناس أميرا على الحج واتباعه بعلي رضي الله عنه كان لنقض العهود كما هو العادة انذاك كما تقدم . والله أعلم .

---

(١) ع : البراءة .
(٢) تقدم ذكر ذلك في الصفحة السابقة . أنظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٣١-٣٣٢ ، منهاج السنة ٣ / ١٢٣ و ٤ / ٩٠ و٤ / ١٣٧ و ٢٢١ ، والمنتقى ٥٣٩ وغيرهم .
(٣) الأصل : من .
(٤) ع : القراة .
(٥) ع : على أن القراة .
(٦) ع : بالاذن .
(٧) الأصل وفي ع : أبي بدون اللام فأثبتها ليستقيم اللفظ .
(٨) ع : أنه .

مشرك ، ولا يطوف بالبيت (عريان) (١) (٢) .

---

(١) الأصل : عريانا ، والتصويب من لفظ حديث البخارى الآتي الذكر حاشية (٢) .

(٢) قلت : والذى ذكره المؤلف هو الصواب المتفق عليه عند أهل العلم والانصاف ، وذلك لتواتر النقل فى ذلك فقل بل يندر أن تجد كتابا يذكر الموسم لسنة تسع من الهجرة الا ويصرح بأن الأمير على الموسم كان الصديق الأكبر رضى الله عنه ، وأما عن الأذان بأوائل سورة براءة فأذكر هنا الحديث الوارد في الصحيحين والذى يدل على اشتراك على رضى الله عنه مع مؤذنين لأبى بكر رضى الله عنه فى الاذان ببراءة - واللفظ للبخارى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (بعثنى أبو بكر رضى الله عنه فى تلك الحجة مع مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، قال حميد ابن عبد الرحمن : ثم اردف النبى صلى الله عليه وسلم بعلى فأمره أن يؤذن ببراءة قال : أبو هريرة : فأذن معنا علي فى أهل منى يوم النحر ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) أهـ .

رواه البخارى : أنظر فتح البارى ٨/٣١٧ (٤٦٥٦) ، ٣/٤٨٣ (١٦٢٢) ، ٦/٢٧٩ (٣١٧٧) ، ٨/٨٢ (٤٣٦٣) ، ومسلم (٢/٩٨٢ (١٣٤٧) .

قال ابن حجر فى الفتح ٨/٣١٨ نقلا عن الطحاوى فى مشكل الآثار : (هذا مشكل لأن الأخبار فى هذه القصة تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بعث أبا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فأمره أن يؤذن ، فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ومن معه بالتأذين

===

فظهر أن عليا لما جاءهم لم يعزل مؤذني أبي بكر وجعل نفسه [1] (واياهم) [2] شريكا في الأذان لأن عليا ما جاء الا لأجل عادة العرب (التي) [3] ذكرناها لا لعزل أبي بكر [4] والا لو كان عليا جاء لعزله ما كان

= مع صرف الأمر عنه في ذلك الى علي ؟ ثم أجاب بما حاصله : أن أبا بكر كان الأمير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك ، وكأن عليا لم يطق التأذين بذلك وحده ، واحتاج الى من يعينه على ذلك فأرسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعده على ذلك " أهـ
وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة ١٢٣/٣ :
" فنادى بذلك من أمره أبو بكر بالنداء ذلك العام ، وكان علي ابن أبي طالب من جملة من نادى بذلك الموسم بأمر أبي بكر ، ولكن لما خرج أبو بكر أردفه النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب لينبذ الى المشركين العهود .. لأجل عادة العرب " أهـ .

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) في النسختين : (اياهم) بدون الواو .

(٣) في النسختين : (الذى) .

(٤) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة ١٢٢/٣ :
" فبعث عليا لأجل فسخ العهود التي كانت مع المشركين خاصة لم يبعثه لشيء آخر ، ولهذا كان علي يصلي خلف أبي بكر ويدفع بدفعه في الحج كسائر رعية أبي بكر الذين كانوا معه في الموسم " أهـ .

يسع أبا بكر أن يبقى مؤذنيه مع على .[(١)]

فاتضح بذلك أن لا دلالة لهم فى ذلك بوجه من الوجوه الا الافتراء والكذب (والعناد)[(٢)] والجهل ، قبحهم الله جميعا ما العنهم .[(٣)]

٣ ـ ومنها : أنهم يزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة أيام مرضه عزله عنها .[(٤)]

(٣٠/ب) جوابها : أن ذلك * من قبائح كفرهم وافترائهم قبحهم الله وخذلهم ـ كيف وقد (وردت)[(٥)] الأحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح فى ابقائه اماما (الى)[(٦)] أن توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) وجاء فى منهاج السنة ٤/ ٩٠ و ١٣٧ أن أبا بكر رضى الله عنه سأل عليا رضى الله عنه عندما وصل اليه قائلا : " أمير أم مأمور فقال : بل مأمور " . أهـ

(٢) الأصل : (العنا) بسقوط الدال المهملة .

(٣) ع : قبحهم الله تعالى .
أنظر حول هذه الشبهة والرد عليها الصواعق المحرقة ص(٣٢-٣٣) .
قلت : وبهذا يتضح لنا عدم الدقة فى كلام المصنف فى أن السورة نزلت بعد خروج الصديق رضى الله عنه ، والظاهر أنها زلة قلم ، فيغفر الله له .

(٤) أنظر منهاج الكرامة للحلي ص (١٢٧) .

(٥) الأصل : (وردة) بالمربوطة .

(٦) الأصل : الا .

وفى حديث البخارى عن أنس رضى الله عنه أنه[١] قال : ((أن (المسلمين)[٢] بينما هم فى صلاة الصبح من يوم الاثنين وأبو بكر يصلى بهم ، لم (يفاجئهم)[٣] الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة[٤] عائشة ، فنظر اليهم وهم فى صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنهض أبو بكر على عقبه[٥] ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة فهم المسلمون أن يفتتنوا فى الصلاة فرحا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فأشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة فأرخى الستر ، ثم قبض وقت الضحى (٣١/أ) من ذلك اليوم))[٦]

---

(١) سقطت من " ع " : أنه .

(٢) الأصل : المسلمون .

(٣) الأصل : يفجاءهم
" ع " : نفجاهم .

(٤) " ع " : حجر .

(٥) عقبه وعقبيه بفتح فكسر ، اذا أخذ فى وجه ثم انثنى عنه والتعقيب : أن ينصرف من أمر أراده .
لسان العرب حرف الباء فصل العين ١/٦١٢ .

(٦) رواه البخارى ، أنظر الفتح ٢/١٦٤ (٦٨٠ - ٦٨١) ، ٢٧/٣ (١٢٠٥) .
ورواه مسلم والنسائى ، ورواية المؤلف كما يظهر بالمعنى ونص البخارى هو : (عن أنس رضى الله عنه قال : ان أبا بكر كان يصلى لهم فى وجع النبى صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه ، حتى ==

وفى رواية أنه خرج متكئا على علي والعباس الى أن وصل الى المحراب ، فأراد أبوبكر أن يتأخر ، فأشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم أن أتم صلاتك ، (واقتدى)[١] به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (قاعد)[٢] وأبوبكر يصلي وهو[٣] (قائم)[٤] الى أن أتموا صلاة الصبح ، فمات النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقت الضحى)[٥]

== اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف فى الصلاة ، فكشف النبى صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ، ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبى صلى الله عليه وسلم فنكص أبوبكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبى صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار الينا النبى صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ، وأرخى الستر فتوفى من يومه)أهـ

---

(١) الأصل وفى "ع" : اقتدا بالالف القائمة .

(٢) الأصل وفى "ع" : قاعدا .

(٣) يصلي وهو : سقطت من "ع".

(٤) الأصل وفى "ع" : قائما .

(٥) قلت : وهذه الخرجة التى أوردها المؤلف هنا على أنها رواية ثانية هى فى الواقع المرة الأولى التى خرج فيها النبى صلى الله عليه وسلم بعد احتباسه بسبب المرض ، أما ماسبق ذكره الصفة السابقة آنفا فانها الخرجة الأخيرة ، وعليه فلا تضارب بين الروايات كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية فى منهاج السنة ٤/٢٩٣ فقال : بعد أن ذكر رواية أنس رضى الله عنه :

==

فتأمل كذبهم (وافتراءهم)[1] على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع أن صلاة أبى بكر بالناس خلافة فى حياته متفق عليها ، ومجمع منا ومنهم على وقوعها له ، فمن ادعى انعزاله عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم ، وانما الذى (انطووا)[2] عليه خبائث الافتراء والبهتان .

وروى عن ابن عباس وغيره ، لم يصل[3] النبى صلى الله (٣١/ب/ج) عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف (أبى بكر)[4] الصديق رضى الله عنه[4] ، ولم يقل أحد انه صلى خلف على رضى الله عنه ، فهذه

(=) ((فقد أخبر أنس أن هذه الخرجة الثانية الى باب الحجرة كانت بعد احتباسه ثلاثا ، وفى تلك الثلاث كان يصلى بهم أبو بكر كما كان يصلي بهم قبل خرجته الأولى التى خرج فيها بين على والعباس ، وتلك كان يصلى قبلها أياما ، فكل هذا ثابت فى الصحيح كأنك تراه)) أهـ .

كما ذكر ابن تيمية فى المنهاج أيضا ٤ / ٢٩١ ان الخرجة الأولى التى كان النبى صلى الله عليه وسلم متكئا فيها على علي والعباس رضى الله عنهما كانت فى صلاة الظهر ، فكان أبو بكر رضى الله عنه يصلى وهو قائم بصلاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو قاعد والناس يصلون بصلاة أبى بكر رضى الله عنه ، وعليه يتضح الأمر فلا تعارض .

---

(١) الأصل : وافترائهم .

(٢) الأصل : انطوت.

(٣) ع : يصلى .

(٤) فى النسختين (أبا بكر).

(٥) وتتمة الكلام من الصواعق ص (٣٢) : (وأما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة فى سفر) .

منقبة لأبي بكر وخصوصية رضي الله عنه .(١)

---

(١) قلت : لم أقف على هذه الرواية التي تقول بصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم خلف **أبي بكر الصديق** رضي الله عنه
وانما الثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف **عبد الرحمن** بن عوف رضي الله عنه . في غزوة تبوك .

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهينا الى القوم ، وقد صلى بهم عبد الرحمن ابن عوف ركعة ، فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر ، فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يتم الصلاة ، قال : (وقد أحسنت كذلك فافعل) .

رواه النسائي واللفظ له ٣٩٢/١ (١٢٣٦) ، وأنظر تحفة الأحوذي ٢٤٩/١٠ (٣٨٣٠) ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٦٤/٧ ، وفيض القدير ٩٢/١ .

وذكر هذا الحادث ابن تيمية في منهاج السنة ٢٩٠/٤ - ٢٩١ فقال : (ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف في غيبته على الصلاة في حال سفر وفي حال غيبته في مرضه الا أبا بكر ولكن عبد الرحمن بن عوف صلى بالمسلمين مرة صلاة الفجر في السفر عام تبوك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ذهب ليقضي حاجته فتأخر ، وقدم المسلمون عبد الرحمن بن عوف ، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه المغيرة ابن شعبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد توضأ ومسح على خفيه ، فأدرك معه ركعة وأعجبه ما فعله من صلاته لما تأخر فهذا اقرار منه على تقديم عبد الرحمن) أهـ

==

٤ - ومنها - أى الشبه - أنهم زعموا أنه (أحرق) [١] من قـــال :
أنا مسلم ، (وقطع) [٢] يد السارق اليسرى ، وتوقف فى ميراث الجدة
حتى روى أن [٣] لها السدس ، وان ذلك قدح فى خلافته . [٤]

== ومن هنا ظهر عدم صحة ما ذهب اليه المؤلف رحمه الله من أن النبـى
صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبى بكر رضى الله عنه ، وكذلك
يظهر عدم صحة قوله فى أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يصـــل
خلف أحد الا أبا بكر رضى الله عنه وذلك لما أسلفته أنه عليـــه
الصلاة والسلام صلى خلف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه .

الا ان ابن هشام ذكر فى السيرة النبوية ٢/٦٥٣ أن النبـــى
صلى الله عليه وسلم عندما خرج جلس على يمين أبى بكر رضى اللـــه
عنه وصلى معهم قاعدا .
وانظر الصواعق المحرقة ص (٣٢) ، فقد ذكر الشبهة بما يشابـــه
قول المؤلف هنا .

---

(١) الأصل : حرقوا .
(٢) الأصل : فقطع .
(٣) ع : له أنه .
(٤) انظر منهاج الكرامة للحلي ص (٦٠) .

وجوابها : بطلان ما زعموا أن ذلك قدح في خلافته ، وبيانه أن ذلك لا يقدح الا اذا ثبت (أنه) [١] ليس فيه أهلية الاجتهاد وليس كذلك ، بل هو كان من أكابر المجتهدين وأعلم الصحابة على الاطلاق .[٢]

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) قلت : قد ذكر غير واحد الاجماع على أن الصديق رضي الله عنه هو أعلم هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ، ومنهم المقدسي في كتابه الرد على الرافضة ص (٣٩٩) ، وابن تيمية في منهاج السنة ٣/١٢٣ اذ قال :

((وقد ذكر غير واحد مثل منصور بن عبد الجبار السمعاني وغيره اجماع أهل العلم على أن الصديق أعلم الأمة وهذا بين ، فان الأمة لم تختلف في ولايته في مسألة الا فصلها هو بعلم يبينه لهم وحجة يذكرها لهم من الكتاب والسنة ، كما بين لهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيتهم على الايمان وقراءته عليهم الآية ثم بين لهم موضع دفنه وبين لهم قتال مانعي الزكاة لما استراب فيه عمر ، وبين لهم أن الخلافة في قريش في سقيفة بني ساعدة لما ظن من ظن أنها تكون في غير قريش)) أهـ .

قلت : فهذه بعض المسائل التي توقف عندها جميع الصحابة رضي الله عنهم فكان الصديق الأكبر رضي الله عنه يبينها لهم حتى تصبح أمامهم واضحة جلية كوضوح شمس الضحى في رابعة النهار ، وبقيت الأمور كذلك حتى ظهرت شرذمة من خلق الله فأخذت على نفسها وعاتقها الذم والقدح في خيرة الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم والله لهؤلاء بالمرصاد .

كيف لا ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يشاوره في أموره ويستخبر منه بعض الأمور والأشياء [١] ، والصحابة كلهم يراجعون اليه ويسألون منه [٢] خصوصا. (٣٢/أ) : حين اختلفوا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [٣] : ((ما من نبي يقبض الا ويدفن تحت مضجعه الذي مات فيه)) [٤] عليه الصلاة والسلام.

---

(١) والاشياء : سقطت من " ع ".

(٢) هكذا وردت العبارة في النسختين ولعل الأصح أن يقال : يرجعون اليه ويسألونه .

(٣) يقول : سقطت من " ع " .

(٤) هذا الحديث رواه الترمذي ٣/٣٢٩ (١٠١٨) بلفظ مغاير ، فقال عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته ،قال : ((ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه)) ادفنوه في موضع فراشه .

قال الترمذي : حديث غريب ، وروى من غير هذا الوجه بطريق ابن عباس رضي الله عنهما . أهـ

ورواه ابن ماجة في سننه ١/٥٢٠ (١٦٢٨) وهو جزء من حديث طويل جاء فيه : عن أبي بكر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض)) أهـ

ورواه مالك في الموطأ ١/٢٣١ في كتاب الجنائز ١٦ حديث ٢٧ ولفظه : ((ما دفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه)) أهـ

واختلفوا في ميراثه صلى الله عليه وسلم ، فما وجدوا عند أحـــد منهم علما ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول[١] :

((انا معشر الانبياء لا نورث ، ما تركناه[٢] صدقة))[٣]

---

(١) يقول : سقطت من " ع " .

(٢) ع : تركنا .

(٣) رواه البخاري في مواضع كثيرة من صحيحه ، فانظر الفتح ١٩٦/٦ (٣٠٩٣) و ٧٧/٧ (٣٧١٢) و ٣٣٦ (٤٠٣٦) - ٤٩٣ (٤٢٤٠) و ٥٠٢/٩ (٥٣٥٨) و ٥/١٢ (٦٧٢٦ - ٦٧٢٨) و ٢٧٧/١٣ (٧٣٠٥) ولفظه :

((لا نورث ما تركنا صدقة ، انما يأكل آل محمد في هذا المـــال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصـــل من قرابتي)) .

ورواه مسلم في صحيحه ٨١/٢ - ٨٣ ولفظه :

((لا نورث ما تركناه صدقة)) .

وفي رواية له : ((ما تركنا فهو صدقة)) .

ورواه أبو داود ١٣٩/٣ (٢٩٦٣ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٧٤ - ٢٩٧٧) .

ورواه الترمذي ١٥٧/٤ (١٦٠٨) - (١٦١٠) .

ورواه مالك في الموطأ ٩٩٣/٢ ح ٢٧ .

ورواه غيرهم .

وانه كان يقول للناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حضوره

وقوله : والله لأقاتلن (١) من فرق بين الصلاة والزكاة . (٢)

وان الشيخ .. (أبا) (٣) اسحاق (٤) استدل على أنه أعلم

الصحابة ، لأنهم كلهم وقفوا عند هذه المسائل فظهر لهم

---

(١) الأصل : لا قاتلوه .
ع : لاقتلن لاقاتلن .
وقد تقدم ذكره ص حاشية (٣)

(٢) قلت : وأريد الاشارة هنا الى أن الجملة الأخيرة ليست مما كان يقوله الصديق رضي الله عنه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وانما قالها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما راجعه في أمر قتال المرتدين الذين امتنعوا عن دفع الزكاة .
وأما الجملة التي قبلها فالمراد بها افتاء الصديق واجابته عن استفسارات الناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبحضوره .
وقد ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة ٤/١٣٥ ، فقال :
((فانه لم يكن أحد يقضي ويخطب ويفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر رضي الله عنه)) أهـ .

(٣) الأصل : أبو .

(٤) لم أقف على ترجمته لعدم الوقوف على اسمه .

أن قوله هو الصواب .(١)

ولا يقال : ان عليا أعلم منه للخبر أنه صلى الله عليه وسلم قال :

((أنا مدينة العلم وعلي بابها))(٢)

---

(١) ذكر ابن تيمية رحمه الله في المنهاج ٣ / ١٢٤ بأن الأمة ما اختلفت في عهد الصديق رضي الله عنه في مسألة الا فصلها وبينها لهم بالحجة والبرهان والبينة ثم ضرب شيخ الاسلام لذلك أمثلة منها موت النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وميراثه وقتال المرتدين ومانعي الزكاة وانفاذ جيش اسامة رضي الله عنه .. الى غير ذلك .
ثم ذكر أيضا ٤ / ١٣٥ القول بالاجماع على أن الصديق رضي الله عنه أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يليه عمر رضي الله عنه وضرب لذلك بأمثلة ومسائل كثيرة اختلف فيها الصحابة رضي الله عنهم فبينها لهم الصديق رضي الله عنه بالحجة والبرهان فسلموا له بها .
وأنظر تاريخ الخلفاء ص (٤١) .

(٢) وأريد أن أنقل هنا ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة ٤ / ١٣٨ عند ما كان يرد على الرافضي الذى استدل بهذا الحديث فقال : ((وحديث : أنا مدينة العلم وعلى بابها أضعف وأوهى - قلت: أراد بذلك من حديث استشهدوا به قبل هذا الحديث وكان يرد عليه أيضا ليبين ضعفه ولهذا انما يعد في الموضوعات وان رواه الترمذى وذكره ابن الجوزى وبين أن سائر طرقه موضوعة ، والكذب يعرف من نفس متنه ،فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان مدينة العلم ولم يكن لها الا باب واحد ولم يبلغ عنه العلم الا واحد فسد أمر الاسلام ، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحد ، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب ، وخبر الواحد لا يفيد العلم بالقرآن والسنن المتواترة)) أهـ .

فهذا الحديث مطعون فيه ، وعلى تسليم صحته ، فهو (٣٢٠/ب) معارض بخبر (الفردوس)[١] من[٢] أنه صلى الله عليه وسلم قال[٣] : ((أنا مدينة العلم ، وأبو بكر أساسها ، وعمر حيطانها ، وعثمان سقفها ، وعلى بابها))[٤] رضى الله عنهم أجمعين .

---

(١) الأصل : الفردو بسقوط حرف السين من آخره .

(٢) من : سقطت من " ع " .

(٣) قال : سقطت من " ع " .

(٤) قلت : الطعن فى الحديث الأول وارد كما سأذكر ما قاله العلماء فيه الا أن الحديث الذى استشهد به المؤلف لرد الحديث الأول هو حديث ضعيف أيضا ، وقد ذكره أبو حامد المقدسى فى كتابه (الرد على الرافضة) ص ٢٣٥ ولفظه :
((فروى صاحب الفردوس وغيره مرفوعا : أنا دار الحكمة وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى ومعاوية خلفها)) .
فينبغى تأمل هذا الحديث وان كان ضعيفا كحديث على ، كيف جعل الصديق والفاروق وذى النورين من أصل بناء الدار وعليا باب ذلك البناء الذى هو النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم أنه لا يتم البناء الا بالأساس والحيطان والسقوف والباب يدخل فيه اليها والله أعلم) أهـ
قلت : هكذا وردت كلمة (خلفها) فى الحديث ولعل الصواب (بابها) كما اتضح من كلام المؤلف بعدها ، وصاحب الفردوس هو أبو منصور الديلمي بن شهردار ولم أقف على كتابه هذا .
أما بالنسبة للحديث السابق له فقد صححه الحاكم فى المستدرك ٣/١٢٤ - ١٢٧ ولفظه : (أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب) ثم قال : (صحيح) فتعقبه الذهبى فى التلخيص فقال بل موضوع ===

فهذه صريحة فى أن أبا بكر أعلم منه لأن الباب ليس له زيادة تشرف على ما قبله لما هو معلوم ضرورة [(١)] أن كلا من الأساس والحيطان والسقف أعلى من الباب .

وروى عن محمد بن سيرين [(٢)] - وهو المقدم فى علم الرؤيا -

= وقال الحاكم : وأبو الصلت - أحد رجال سنده - ثقة مأمون ، فقال الذهبى معقبا : لا والله لا ثقة ولا مأمون . أهـ وأنظر مختصر التحفة ١٦٥ بعض من طعن فى هذا الحديث .

ثم أورد الحاكم شاهدا لهذا الحديث وفى سنده : أحمد بن عبد الله ابن يزيد الحراني ، ثم قال : باسناد صحيح ، فتعقبه الذهبى فقال : (العجب من الحاكم وجرأته فى تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل ، وأحمد هذا دجال كذاب) أهـ

هذا وقد تابعت هذا الحديث فى فيض القدير ٣/ ٤٦ - ٤٧ (هـ ٢٧٠٥) فوجدته نقل أقوال كثير من المحدثين والعلماء ، فمنهم من قال بوضعه أو بضعفه أو عدم صحته ، وبعضهم قال بتحسينه . والله أعلم.

قلت : ولا أراه بعد قول الذهبى فيه الا كما قاله من أنه موضوع مكذوب والله أعلم .

---

(١) ع : ضرورته .

(٢) هو أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة ، مات سنة عشر ومائة . التقريب ص ٣٠١ وقال عنه صاحب معجم المؤلفين نقلا عن مجموعة كتب ١٠/ ٥٩ : (فقيه محدث مفسر معبر للرؤيا ، ولد بالبصرة واستكتبه أنس بن مالك بفارس ينسب اليه تعبير الرؤيا) أهـ .

وأنظر شذرات الذهب ١/ ١٣٨ ، والمعارف (٤٤٢) ، وطبقات ابن سعد ٧/ ١٩٣ ، التهذيب ٩/ ٢١٤ - ٢١٧ .

قال : كان [1] أبو بكر رضى الله عنه أعبر [2] هذه الأمة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا . [3]

فثبت بجميع ما ذكرنا أنه من أكابر المجتهدين ، والمجتهد اذا أخطأ فلا عتب [4] عليه فى التحريق ، لأن ذلك الرجل كان زنديقا [5] وفى صحة توبته خلاف ذلك فأمر بحرقه . [6]

---

(١) كان : سقطت من " ع " .

(٢) يقال : عبر - بفتحتين - الرؤيا يعبرها عبرا وعبارة وعبرها ، أى : فسرها وأخبر بما يؤول اليه أمرها .
أنظر لسان العرب (حرف الراء فصل العين) .

(٣) ذكر هذه الرواية ابن حجر فى الصواعق فقال أخرج ابن سعد عن محمد ابن سيرين .. ألخ ص ٣٤ ، وتاريخ الخلفاء ص (٤٣) .
كما جاء فى الصواعق ص (٦٩) وتاريخ الخلفاء ص (١٠٥) من رواية الديلمي فى الفردوس وابن عساكر عن سمرة رضى الله عنه مرفوعا (أمرت أن أولى الرؤيا أبا بكر) وفى لفظ : (أمرت أن أؤول الرؤيا واعلمها أبا بكر) .

(٤) الأصل : عتيب بالمثناة التحتية والفوقية ، وكلاهما صحيح المعنى واللفظ .

(٥) واسمه الفجاءة السلمي - كما سيأتى - والزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسى معرب ، وزندقته أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق .
لسان العرب (حرف القاف فصل الزاء) .

(٦) " ع " : فذلك أمر بخرقه ، وهو غير صحيح لفظا ومعنى .

وأما النهي عن التحريق فانه (٣٣/أم) أوله على غير الزنديق ، فحرقه باجتهاده لأنه من أكابر المجتهدين ، والمجتهد اذا أخطأ فله أجر واذا [1] أصاب فله أجران. [2]

---

(١) ع : فاذا بالفاء.

(٢) ذكرا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في المنهاج ٣/ ١٢٤ ردا على الروافض في اعتراضهم على احراق أبي بكر رضي الله عنه للفجاءة السلمي بالنار مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بأن الاحراق بالنار عن علي أشهر وأظهر منه عن أبي بكر رضي الله عنهما ، ثم ذكر بأن عليا رضي الله عنه أحرق جماعة من غلاة الشيعة الزنادقة ثم قال : (فعلي حرق جماعة بالنار ، فان كان ما فعله أبو بكر منكرا ففعل علي أنكر منه ، وان كان فعل علي مما لا ينكر مثله على الأئمة فأبو بكر أولى أن لا ينكر عليه) أهـ .
وذكر الآلوسي في مختصر التحفة الاثنى عشرية ٢٤٧ بأن أبا بكر رضي الله عنه أمر باحراق اللوطي الذي أحرقه بعد أن ضربت عنقه أي لم يحرقه في حال حياته وكان ذلك لعبرة في الناس كالصلب مثلا ، ثم أشار الى أن عليا رضي الله عنه أحرق بعض الزنادقة كما أنه ثابت عندهم في كتاب لهم اسمه " تنزيه الأنبياء والأئمة " للمرتضى الملقب عندهم بعلم الهدى بأن عليا رضي الله عنه أحرق رجلا أتى غلاما في دبره . أهـ
هذا وقد ذكر الصنعاني في سبل السلام ٤/ ١٤ والشوكاني في نيل الأوطار ٧/ ١٣٢ أن البيهقي قد أخرج اجماع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تحريق اللوطية بالنار ، قال بعد ذكر الاجماع في سبل السلام (وفيه قصة وفي اسناده ارسال) ثم ذكر قول المنذري وهو أنه حرق اللوطية بالنار أربعة من الخلفاء : أبو بكر ، وعلي ، وعبد الله ابن الزبير ، وهشام بن عبد الملك . أهـ

وأما قطع يد السارق فيحتمل أنه كان خطأ من الجلاد ، ويحتمل أنه لسرقة ثانية ، لأن السارق اذا سرق ثانية تقطع يده اليسرى [(١)] ومن أين يعلم أنها السرقة الأولى ؟ وأنه قال للجلاد اقطع يده اليسرى [(٢)] ؟ وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمين فى السرقة الأولى ليس على الحتم بل الامام مخير فى ذلك ؟ [(٣)] فعلى كل من الاحتمالين لا يتوجه عليه فى ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه .

---

(١) ع : اذا سرق ثانيا تقطع يساره .

(٢) ع : يساره .

(٣) قلت : لقد رد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى المنهاج ٣/١٢٤ على كذب الروافض وافترائهم هذا ، وبين أن قولهم بعدم علم أبى بكر رضى الله عنه بأن القطع لليمنى فى السرقة ذلك من كذبهم وجهلهم لأن الصديق رضى الله عنه كان أعلم الناس بالحدود وغيرها ، ثم قال : ثم انه لو أجاز قطع اليسرى لكان قولا مقبولا ، لأنه ليس فى ظاهر القرآن ما يدل عليه ، وانما عرفت اليمين من قراءة ابن مسعود رضى الله عنه (فاقطعوا ايمانهما) وبذلك مضت السنة ثم بين أنه لا دليل عند الشيعة ولا نقل على أن أبا بكر رضى الله عنه أمر أو قطع اليسرى فى السرقة الأولى وهذه كتب العلم الموثوقة المعتبرة أمام الجميع .
وأما الآلوسي فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٤٧ فقد بين أن ذلك القطع كان لسرقة ثالثة وقعت من المقطوع ، وذلك يوافق حكم الشريعة تماما .

قلت : وأما ما ذهب اليه المؤلف رحمه الله تعالى من احتمال كونها سرقة ثانية فليس بالصواب ، اذ قطع اليسرى فى السرقة الثانية رأى مرجوح والصواب قطع القدم اليسرى فى الثانية ثم ان عاد الثالثة تقطع يده اليسرى ، وهذا هو الراجح كما بينه مفصلا ابن قدامة فى المغنى ٨/٢٦١ - ٢٦٦ .

وأما توقفه فى مسألة الجدة الى أن بلغه الخبر ، فينبغي أن نذكر(١) حديثه فان فيه أبلغ رد على المعترضين .

وذلك كما أخرجه أصحاب السنن الأربعة(٢) ومالك (عن قبيصة)(٣) (٣٣/ب) * قال : جاءت الجدة الى أبى بكر (تسأله)(٤) ميراثها فقال : ما لك فى كتاب الله (تعالى شىء)(٥) وما علمت لك فى سنة (نبي)(٦) الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فارجعى حتى (أسأل)(٧) الناس

---

(١) كذا بالأصل ، ولعل (الأولى) نذكر بالنون المفردة وليس بالتاء المثناة.

(٢) وهم : أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة .

(٣) الأصل : وقبيصة بواو العطف .
وهو قبيصة بن ذؤيب بالمعجمة مصغرة ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعى ، أبو سعيد أو أبو اسحق المدنى ، نزيل دمشق من أولاد الصحابة ، وله رواية مات سنة بضع وثمانين .
التقريب ص ٢١٨ ، وانظر التاريخ الكبير للبخارى ٧/ ١٧٤ (٧٨٤).

(٤) الأصل : تسئله .

(٥) سقطت من الأصل وهى فى السنن .

(٦) الأصل : رسول ، والصواب ما أثبته من السنن .

(٧) الأصل : أسئل .

(فسأل الناس)[١] .

فقال المغيرة بن شعبة : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطاها)[٢] السدس ، فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟ فقام محمد ابن (مسلمة)[٣] فقال مثل ما قال المغيرة (بن شعبة)[٤] (فأنفذه)[٥] لها أبو بكر)[٦] .

فتأمل هذا السياق تجده قضى بالكمال الاسنى[٧] لأنه رضى الله عنه

---

(١) سقطت من الأصل وهى فى السنن .

(٢) الأصل : فأعطاها ، والصواب ما أثبته من السنن وهو كذلك فى " ع " .

(٣) الأصل : سالم ، " ع " : سلمة ، والصواب ما أثبته من السنن وهو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة الأنصارى الأوسي ، صحابى مشهور ، وهو أكبر من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الأربعين ، قيل فى صفر سنه ثلاث وأربعين عن سبع وسبعين سنة ، وكان من الفضلاء .
التقريب ٣١٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٦٩ .

(٤) سقطت من الأصل .

(٥) الأصل : فأنفذ باسقاط الضمير .

(٦) رواه أبو داود ٣ / ١٢٢ (٢٨٩٤) ، والترمذى ٤ / ٤٢٠ (٢١٠٠ - ٢١٠١) ابن ماجة ٢ / ٩٠٩ (٢٧٢٤) ، ومالك فى الموطأ ٢ / ٥١٣ (٤) .

(٧) السناء : من المجد والشرف - ممدود - وهو من الرفعة ، وفى الحديث : " بشر أمتى بالسناء " أى بارتفاع المنزلة والقدر عند الله لسان العرب (حرف الياء فصل السين) .

اذا سئل شيئا (أولا)[١] ينظر فى كتاب الله ، فان وجده فيه علم من ذلك عمل به ، والا نظر فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان وجد[٢] عمل به ، والا سأل الناس عن ذلك فأخبره أحد من الصحابة والا ما[٣] اجمعوا ، عليه الصحابة وعملوا[٤] بذلك الاجماع فهذا شأن المجتهد (١٠/٣٤) فلا عتب عليه ان[٥] بحث عن مدارك[٦] الحكم فظهر أن ليس هذا (قدحا)[٧] فى خلافته رضى الله عنه وعنهم ، ولعن الله باغضيهم[٨] [٩] .

---

(١) ساقطة من " م "

(٢) ع : فان وجدوا الا .

(٣) ما : سقطت من ع .

(٤) ع : وعلموا .

(٥) ع : اذا

(٦) فى " ع " مدارك

(٧) فى النسختين (قدح) .

(٨) وعنهم .. ألخ : سقطت من ع .

(٩) قلت : قد أحسن الرد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى منهاج السنة ٣/١٢٤ حول هذه الشبهة .

كما رد على هذه الشبهة أيضا الآلوسي رحمه الله فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٤٧ فقال : ((قال فى شرح التجريد : أما مسألة الجدة والكلالة فليست بدعا من المجتهدين ، انه يبحثون عن مدارك الأحكام ويسألون من أحاط بها علما ، ولهذا رجع علي فى بيع أمهات الأولاد الى قول عمر ، وذلك لا يدل على عدم علمه ، بل هذا التفحص والتحقيق يدل على أن أبا بكر ==

٥ - ومنها أي من الشبه [(١)] - أنهم يزعمون أن عمر ذمه ، والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة .

وجوابها : أن هذا أمر [(٢)] كذبهم وافترائهم ، لأنه (لم) [(٣)] يقع من عمر ذم له قط ، وانما الواقع منه غاية الثناء عليه ، واعتقادهم أنه أكمل

== الصديق كان يراعي في أحكام الدين كمال الاحتياط ، ويعمل في قواعد الشريعة بشرائط الاهتمام التام ، ولهذا لما أظهر المغيرة مسألة الجدة سأله هل معك غيرك ؟ والا فليس التعدد شرطا في الرواية ، فهذا الأمر في الحقيقة منقبة عظمى له) أهـ

وأنظر الصواعق ص ٣٥ - ٣٦ ، ولفظه :

((فتأمل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسنى لأبي بكر ، فانه نظر أولا في القرآن ، وفي محفوظاته من السنة فلم يجد منها شيئا ثم استشار المسلمين يستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فأخرج الى المغيرة وابن مسلمة ما حفظاه فقضى به ، وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياط فقط ، اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد ، وهذا يؤيد ما قدمناه - أي عند ابن حجر - عنه أنه كان اذا جاءه الخصم نظر في القرآن ثم فيما يحفظه من السنة يشاور فيه ، وهذا هو شأن المجتهدين على انه بدعي من المجتهدين أن يبحث عن مدارك الأحكام)) .

---

(١) ع : الشبهة .

(٢) ع : من

(٣) الأصل : لا .

الصحابة علما ورأيا وشجاعة ، فلذلك كان أول من بايعه يوم المبايعة .

وأيضا ، ان امامة عمر رضى الله عنه ، انما هى بعهد أبى بكر اليه ، فلو قدح فيه لكان قادحا فى نفسه وامامته ، فظهر حقيقة كذبهم وافترائهم .(١)

---

(١) والواقع أن ما ذكره المؤلف من اعتراف واقرار جميع الصحابة رضى الله عنهم بالفضل والتقديم للصديق رضى الله عنه أمر معروف مشهور وفى مقدمتهم عمر رضى الله عنه ، اذ كان من أقرب الناس اليه وأكثرهم ملازمة له وثناؤه ومدحه للصديق رضى الله عنه أمر معروف ، وها هو يوم السقيفة يقف ويعلن أمام الجميع بأن الصديق هو سيدهم وأولاهم بالخلافة وذلك عندما اشتد الجدال وارتفع الصوت فطلب الصديق من عمر أو أبو عبيدة رضى الله عنهم جميعا أن يمد يده كي يبايعه ، فوقف عمر رضى الله عنه وقال :
((بل نبايعك أنت ، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس)) أهـ
انظر منهاج السنة ٤ / ٢٩٣ .

فهذا وغيره من الأدلة يدل على بطلان وفساد قول الروافض .

اذ ذلك دأبهم فى الحياة الكذب والافتراء والطعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم كما سنرى فى هذا الباب وما بعده ان شاء الله تعالى .

وأنظر الصواعق ص (٣٦) .

ومنها - أى من الشبه - أنهم زعموا أن قول عمر : " ان بيعة أبى بكر كانت (فلتة)[1] ولكن وقى الله شرها ، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ، فانه[2] (٣٤/ب) قادح فى حقيقتها .[3]

وجوابها : أن هذه من غباوتهم وجهالتهم ، اذ ليس لهم دليل فيما زعموه[4] لأن معناه : الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير ، وحصول الاتفاق منه مظنه الفتنة ، فلا (يقدمن)[5] أحد على ذلك (على أنى قدمت)[6] عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة

---

(١) الأصل : فتنة ، والصواب ما أثبته أنظر ع ، ومنهاج السنة ٤/ ٢١٨

(٢) سقطت من ع : فـانه .

(٣) قلت : ليس ذلك كل الذى قاله الشيعة فى هذه الشبهة بل تتمتها كما وردت فى المنهاج ٤/ ٢١٨ قالوا :

((وكونها فلتة يدل على أنها لم تقع عن رأى صحيح ، ثم سأل وقاية شرها ، ثم أمر بقتل من يعود الى مثلها ، وكان ذلك يوجب الطعن فيه)) .أهـ

وفى المنهاج أيضا ٣/ ١١٨ قالوا :

((ولو كانت امامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل ، فيلزم تطرق الطعن الى عمر ، وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما جميعا)) أهـ

وأنظر منهاج الكرامة للحلي ص (٥٩ و ١٢٠) .

(٤) ع : زعموا .

(٥) الاصل : يقدمن

(٦) فى " م " و " ع " : لأنى قدمت ، أنظر الصواعق المحرقة ص ٣٦ .

(صحة النية)[١] ، وخوف الفتنة ، (لو حصل توان)[٢] فى هذا الأمر ، فلم يكن ذلك القول قدحا[٣] فى امامة أبى بكر رضى الله عنه[٤]

---

(١) فى " م " صحبته البينة ، وفى " ع " : صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والصواب ما أثبته . أنظر الصواعق ص (٣٦) .

(٢) فى " م " : فلو حصل صواب ، وفى " ع " : لو حصل تواني ، والصواب ما أثبته أنظر الصواعق ص (٣٦) .

(٣) ع : قد جاء .

(٤) والواقع أن المؤلف رحمه الله تعالى لم يستوف الاجابة على هذه الشبهة كما فصل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى منهاج السنة ١١٨/٣ و ٢١٦/٤ وانقل هنا ما قاله شيخ الاسلام فى الرد على الروافض فى شبهتهم هذه ٢١٦/٤ قال : " ومعنى ذلك أنها وقعت فجأة لم نكن قد استعددنا لها ولا تهيأنا لها ، لأن أبا بكر كان متعينا لذلك ، فلم يكن يحتاج فى ذلك الى أن يجتمع لها الناس ، اذ كلهم يعلمون أنه أحق بها وليس بعد أبى بكر من يجتمع الناس على تفضيله واستحقاقه كما اجتمعوا على ذلك فى أبي بكر فمن أراد أن ينفرد ببيعة رجل دون ملأ من المسلمين فاقتلوه وهو لم يسأل وقاية شرها بل أخبر أن الله وقى شر الفتنة بالاجماع " أه. وبهذا يتضح لنا قصر نظر الروافض وسوء أخلاقهم التى جبلوا عليها والكذب والبهتان الذى أصبح عندهم عقيدة ودينا ، كل ذلك ناتج عن الحقد الدفين الممزوج بالفارسية المجوسية لا فضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام زاعمين أنهم يفعلون ذلك انتصارا لآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وهم أبعد الناس عن نصرة آل البيت أو حبهم وانما هى وسائل يتخذونها وذرائع يتذرعون بها ليصلوا الى أهدافهم والتى أهمها هدم الاسلام واقامة معتقداتهم الباطلة المضللة مكانه ، والله لهم بالمرصاد .

أنظر الشبهة والرد عليها فى الصواعق ص (٣٦) .

٧ - ومنها - أى من الشبه - [١]أنهم زعموا أن أبا بكر ظالم لفاطمة لمنعه اياها من ارث أبيها ، وزعموا أن فاطمة معصومة بخبر (فاطمة بضعة مني) [٢] وهو صلى الله عليه وسلم معصوم فتكون معصومة ، فحينئذ يلزم صدق دعواها للارث . [٣]

وجوابها [٤] : ما روى البخارى : أن فاطمة والعباس أتيا الى

---

(١) ع : الشبهة .

(٢) سيأتى تخريج الحديث قريبا .

(٣) انظر منهاج الكرامة ص (٣٥ و ٦٢) حول طلب فاطمة رضى الله عنها الارث من أبى بكر رضى الله عنه .

(٤) قلت : والحقيقة ان الأنبياء عليهم السلام لم يورثوا درهما ولا دينارا ، وانما كانوا يورثون الرسالات السماوية التى اشتملت على خيرى الدنيا والآخرة لمن آمن بها واتبعها ، ولذلك لما علم الصديق رضى الله عنه بحديث النبى صلى الله عليه وسلم الذى يقول : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ... الحديث " لم يكن ليعدل عنه أبدا فهو قد علم الحق فثبت عليه كما فعل فى حروب الردة وموقفه فى ذلك معروف مشهور وقد تقدم ذكره .
يقول الآلوسى فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ٢٤٤ عن موقف الصديق رضى الله عنه من فاطمة رضى الله عنها وطلبها الميراث :
((ان أبا بكر لم يمنع فاطمة من الارث لعداوة وبغض ، بدليل عدم توريثه الأزواج المطهرات حتى ابنته الصديقة ، بل السبب فى ذلك سماعه للحديث بأذنه منه صلى الله عليه وسلم)) أهـ .
هذا وقد زعمت الشيعة بأن هذا الحديث لم يروه سوى الصديق

===

(٣٥/أ) أبو بكر [1] يلتمسان ميراثهما من رسول * الله صلى الله عليه وسلم أرضه من فدك [2] ، وسهمه من خيبر [3] ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((نحن

== رضى الله عنه فرد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية فى المنهاج ١٥٨/٢ والآلوسي فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ٢٤٤ بأن هذا الحديث رواه كثير من علماء السنة عن عدد من الصحابة رضى الله عنهم ، كأبى بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف ، والعباس وحذيفة وابى الدرداء وأبى هريرة وسعد ابن أبى وقاص وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم .
ولشيخ الاسلام فى المنهاج ١٣٠/٣ كلام جيد مفيد فى رد هذه الشبهة .

---

(١) ع : أتيا أبا بكر

(٢) فدك بفتح الفاء والدال - قرية بخيبر - وقيل بناحية الحجاز ، فيها عين ونخل أفاءها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فكانت فى يده حياته . فلما انتقل الى الرفيق الأعلى ، قال علي : ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قد جعلها فى حياته لفاطمة رضى الله عنها وولدها ، وأبى العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه ذلك ، وقضى أبو بكر رضى الله عنه بأنها لا تورث ، ولما مات أبو بكر رضى الله عنه سلمها عمر رضى الله عنه للعباس وعلي رضى الله عنهما يليانها ولا يملكانها . أهـ
الفرق بين الفرق ص١٥ ح ٣ ، ومعجم البلدان ٢٣٨/٤ .

(٣) وهى الموضع المذكور فى غزاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى من ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وبها سبعة حصون ومزارع ونخل كثير فتحت عنوة .
أنظر معجم البلدان ٤٠٩/٢ .

معاشر الأنبياء لا نورث ، وما تركناه [(١)] صدقة ، انما يأكل آل محمد فـي هذا [(٢)] المال ، فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الـي أن أصل (من) [(٣)] قرابتي)) [(٤)] .

وأما دعوى فاطمة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم أعطاها فدك ، فطلب أبو بكر رضي الله عنه منها بينة على ذلك ، فأتت بعلـي وأم أيمن [(٥)] ، فلم يكمل نصاب البينة ، على أن في قبول (شهادة) [(٦)] الزوج لزوجته (خلافا) [(٧)] بين العلماء أنها لا تصح [(٨)] .

---

(١) في " ع " : (ما تركنا) وهي رواية من الروايات الصحيحة .

(٢) في " ع " : (هذه) .

(٣) في " م " : (الى) .

(٤) تقدم تخريجه والكلام عليه ص عند الكلام على الشبهة الرابعة في الباب .

(٥) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك ، حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أمه ، تزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة الحب بن الحب ، توفيت بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أو بستة أشهر . شذرات الذهب ١/١٥ ، أسد الغابة ٧/٣٠٣ (٧٣٦٣) ، الاستيعاب ٤/١٧٩٣ (٣٢٥٢) .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) الأصل : خلاف .

(٨) انظر منهاج السنة ٢/١٦٦ ، وقد بين عدم جواز الحكم بشهادة رجل واحد ولا امرأة واحدة خاصة وان الاكثر لا يجيز شهادة الـزوج لزوجته .

وأنظر مختصر التحفة ص ٢٤٥ ، وقد بين أن فاطمة رضي الله عنها كانت

==

وأما زعمهم أن الحسن والحسين وأم كلثوم[(١)] شهودا لها ، فذلك باطل ، لأن شهادة الفرع والصغير غير مقبولة[(٢)] .

(٣٥/ب) وأما توقف (أبى بكر)[(٣)] فى الاعطاء[(٤)] * لفاطمة رضى الله عنها من غير بينة ، لأنه كان رحيما وكان يكره أن يغير شيئا

== قد طلبت أرض فدك بطريق الميراث لا بطريق الهبة ، ثم بين أنها على فرض التسليم لروايتهم فان الهبة لا تتحقق الا بالقبض وارض فدك لم تكن فى يد فاطمة رضى الله عنها فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم مطلقا بل كان هو صلى الله عليه وسلم المتصرف فيها تصرف المالك .

---

(١) هى أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، تزوجها سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليصل نفسه بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ١٧ هـ .
الاصابة ٢٩٣/٨ ، والمعارف (٢١١) ، واعلام النساء ٢٥٥/٤ ، واسد الغابة ٣٨٨/٧ ، والطبقات ٤٦٣/٨ ، والاستيعاب ١٩٥٤/٤ .

(٢) ع : مقبول .

(٣) الأصل : أبو بكر .

(٤) ع : العطا .

تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم به .[1]

وأما قولهم[2] انه ظالم لفاطمة ، فحاشاه أن يكون يظلم لمثل فاطمة أو غيرها ، فان كان في زعمهم أنه ظالم لها بمنعه اياها ما ادعته فيلزم أن عليا رضي الله عنه أيضا ظالم للحسن والحسين ، لأنه لما (آلت)[2] الخلافة اليه وكان يعلم أن ما ادعته فاطمة حقا ، كان يلزمه ان يرده الى الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما ، لأن ارثهما[3] يرجع اليهما فلما تحقق عند علي رضي الله عنه ذلك الحديث[4] الذي نقله أبو بكر[5]

---

(١) وأما كون الصديق رضي الله عنه شديد الحرص على عدم تغيير شيء مما كان يعطه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا أمر مشهور ، فقد تقدم آنفا ذكر اصراره على انفاذ جيش اسامة رضي الله عنه مع ما كان فيه المسلمون من ضيق وحرج آنذاك بسبب الردة ، ولكنه أصر على انفاذ الجيش لأنه عمل بدأه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرغب في انفاذه بل وأوصى بذلك قبل انتقاله الى الرفيق الأعلى ، فأنفذه رغم معارضة الكثير له في ذلك وقد أحسن بما فعل رضي الله عنه.

(٢) ع : قوله .

(٣) الأصل وفي " ع " : آلة بالتاء المربوطة .

(٤) ع : ارثهما فتكون عودة الضمير هنا على الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٥) ع: حديث ، بدلا من : ذلك الحديث .

(٦) وهذا الحديث لم ينفرد بروايته الصديق رضي الله عنه بل رواه جمع من الصحابة رضوان الله عليهم كما تقدم آنفا ص ١٥٥ حاشية ٢ نقلا عن منهاج السنة ٢ / ١٥٨ ، ومختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٤٤ .

رضى الله عنه منعهما [١] من ذلك كما منع أبو بكر فاطمة رضى الله عنها .

(٣٦/أ) وفاطمة لما اطلعت [٢] على صحة الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه (٣٦/أ.) (تركت) [٣] الطلب ، كما تركه غيرها [٤] ، مع أن عائشة وحفصة وباقى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم [٥] والعباس رضى الله عنه كان لهم (استحقاق) [٦] فى الارث من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الثمن والعصوبة [٧] فلما علموا ذلك تركوا الطلب .

وأما قولهم : ان فاطمة [٨] معصومة ، فمن الاتفاق أنها غير معصومة ، لأن العصمة مخصوصة بالأنبياء .

---

(١) ع : منعها .
(٢) ع : طلعت .
(٣) الأصل : ترك بصيغة التذكير .
(٤) ع : كما ترك غيرهما .
(٥) (وباقى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم) : سقطت من " ع " .
(٦) الأصل : استحقاقا .
(٧) وذلك أن الزوجات يرثن الثمن سواء انفردت أو تعددن فيقسم بينهن بالتساوى ، والعم يرث بالتعصيب اذ لم يحجب .
(٨) ع : الفاطمة بأل التعريف .

وقولهم في الحديث : ((انها بضعة مني)) [1] ، فمجاز قطعا

---

(١) أنظر البخاري مع الفتح ٧/٧٨ (٣٧١٤) و ١٠٥ (٣٧٦٧) و ٨٥ (٣٧٢٩) - ٩/٣٢٧ (٥٢٣٠) ، ومسلم ٢/٣٧٦ ، وأبو داود ٢/٢٢٦ (٢٠٧١) ، والترمذي ٥/٦٩٨ (٣٨٦٧ و ٣٨١٩) ، وابن ماجة ١/٦٤٣ (١٩٩٨) ، والسيوطي في الجامع الصغير ، أنظر فيض القدير ٤/٤٢١ (٥٨٤٤) وغيرهم .

ولفظه عند البخاري : " عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)) .

ولهذا الحديث قصة وهي أن عليا رضى الله عنه خطب لنفسه بنت أبي جهل ليتزوجها ، فلما علمت فاطمة رضى الله عنها بذلك ، ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له : (يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل) .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتشهد ثم قال فيما قاله : ((ان فاطمة بضعة مني واني أكره أن يسوءها ، والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد)) فترك علي الخطبة .

وفي بعض الروايات : ((يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها)) .

قال في المنهاج ٢/١٧٠ : ((ومعلوم قطعا أن خطبة ابنة أبي جهل عليها رابها وآذاها ، والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رابه ذلك وآذاه ، فان كان هذا وعيدا لاحقا بفاعله ،لزم أن يلحق هذا الوعيد علي بن أبي طالب وان لم يكن وعيدا لاحقا بفاعله كان أبو بكر أبعد عن الوعيد من علي)) أهـ .

فلا يستلزم ذلك عصمتها ، لأنه لا يلزم مساواة البضع للجملة في جميع الأحكام ، بل الظاهر أن المراد كبضعة مني فيما يرجع للخير والشفقة ، والله أعلم .(١)

٨ - ومنها - أي من الشبه - أنهم زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي رضي الله عنه نصا اجمالا .(٢)

---

(١) انظر الشبهة وردها في الصواعق ص (٣٧ - ٤٠) .

(٢) وكثير من كتبهم تذكر النص على علي رضي الله عنه .
أنظر منهاج الكرامة ص ٧٢ .

وقد وجدت أن أذكر هنا ما قاله البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٢٦ في تعريف أهل السنة والجماعة حيث قال : ((فأما الفرقة الثالثة والسبعون فهي أهل السنة والجماعة من فريقي الرأي والحديث دون من يشتري لهو الحديث ، وفقهاء هذين الفريقين وقراؤهم ، ومحدثوهم ومتكلموا أهل الحديث منهم كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد الصانع وصفاته وعدله وحكمته ، وفي أسمائه وصفاته ، وفي أبواب النبوة والامامة ، وفي أحكام العقبى ، وفي سائر أصول الدين ، وانما يختلفون في الحلال والحرام من فروع الأحكام وليس بينهم فيما اختلفوا فيه منها تضليل ولا تفسيق ، وهم الفرقة الناجية ، ويجمعها الاقرار بتوحيد الصانع وقدمه ، وقدم صفاته الأزلية ، واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع الاقرار بكتب الله ورسله ، وبتأييد شريعة الاسلام واباحة ما أباحه القرآن ، وتحريم ما حرمه القرآن ، مع قبول ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد الحشر والنشر ، وسؤال الملكين في القبر ، والاقرار بالحوض والميزان .

==

(٣٦/ب) وجوابها : قال * جمهور أهل [1] السنة والجماعة [2] والمعتزلة [3] والخوارج لم ينص على أحد .

ويؤيدهم ما أخرجه البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسول الله ، ألا تستخلف علينا ؟ قال : ((اني اذا استخلفت

---

* == فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخلط ايمانه بها بشيء من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر أهل الأهواء فهو من جملة الفرقة الناجية : ان ختم الله له بها ، ودخل في هذه الجملة جمهور الأمة وسوادها الأعظم من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد والأوزاعي والثوري وأهل الظاهر)) أهـ

---

(١) ، (٢) (أهل) ... (والجماعة) سقطتا من " ع "

(٣) قال في لسان العرب (فصل العين باب اللام) : (والمعتزلة فرقة من القدرية زعموا أنهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم أي أهل السنة والجماعة والخوارج الذين يستعرضون الناس قتلا ، أو سماهم به سيد التابعين الحسن البصري لما اعتزله واصل بن عطاء وكان من قبل يختلف)) أهـ

وأنظر حول المعتزلة :

الفرق بين الفرق ص ٢٠ ، ٢٤ ، ومقالات الاسلاميين ٢٣٥/١ ، وأهم فرق الاسلام ٣٣ .

عليكم ، فتعصون خليفتي ، ينزل عليكم العذاب))[1]

وما أخرجه الشيخان عن عمر رضى الله عنه أنه قيل له حين طعن : استخلف ؟ فقال : ان[2] استخلفت (فقد استخلف)[3] من هو خير مني - يعنى[4] (أبا بكر)[5] - وان أتركم فقد ترككم من هو خير

---

(1) رواه الترمذى بلفظ مغاير ، والمعنى قريب ٥/٦٧٥ (٣٨١٢) ، ولفظه : ((عن حذيفة قال : قالوا : يا رسول الله لو استخلفت ؟ قال : ان استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم ، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وما أقرأكم عبد الله فاقرأوه)) .
قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وهو حديث شريك . أهـ
قلت : استشهد بحديث الباب ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ص ٢٧ بلفظه عدا قوله (انى ان) مكان (انى اذا)
ثم قال بعده : ((أخرجه الحاكم فى المستدرك لكن فى سنده ضعف)) .
وأضاف محقق الصواعق فى الحاشية (١) قائلا : ((الضعف فيه من شريك القاضى ، وقد لينه الذهبى واتهمه بالتشيع ومن أبى اليقظان واسمه عثمان بن عمير)) أهـ
وقد استشهد الآلوسى فى مختصر التحفة ص ٤٧ ، بحديث الترمذى وعزاه اليه دون أن يبين فيه شيئا .

(2) ع : اني اذا .

(3) سقطت من الأصل .

(4) ع : يعنى به ، سقطت (به) من الاصل ولا ضرر .

(5) الأصل وفى ع : أبو بكر ، والصواب ما أثبته . أنظر صحيح مسلم ٢/١٢٢ .

منى - يعني به رسول الله [١] صلى الله عليه وسلم - . [٢]

وما (أخرجه) [٣] أحمد والبيهقى [٤] بسند حسن عن على رضى الله عنه أنه قال : لما ظهر يوم الجمل : أيها الناس ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا فى هذه الامارة شيئا ، حتى رأينا من الرأى أن يستخلف (أبو بكر) [٥] رضى الله عنه فأقام واستقام حتى (٣٧/أ) مضى لسبيله ، ثم ان أبا بكر رضى الله عنه رأى من الرأى أن يستخلف عمر رضى الله عنه فأقام ، واستقام حتى ضرب الدين

---

(١) ع : النبى عليه السلام .

(٢) رواه البخارى .

ورواه مسلم ١٢٢/٢ ، وأبو داود ١٣٣/٣ (٢٩٣٩) ، والترمذى ٥٠٢/٤ (٢٢٢٥) ، والبيهقى فى السنن الكبرى ١٤٨/٨ ، وذكر ابن سعد فى الطبقات ٣٤٣/٣ ، وفى شرح الطحاوية ٤٧١ - ٤٧٥ وغيرهم .

وهو جزء من حديث طويل لم يذكر المؤلف أوله ولا آخره ، وقد جاء فى آخره ((قال عبد الله - يعنى ابن عمر رضى الله عنهما - فعرفت أنه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستخلف)) أهـ

هذا وقد تقدم فى الباب الثاني أن عمر رضى الله عنه لم يستخلف وانما جعلها شورى فى الستة المبشرين رضى الله عنهم .

(٣) فى " م " : أخرجاه .

(٤) تقدمت ترجمته ص

(٥) فى " م " و " ع " : أبا بكر .

(بجرانه)[1] - أى استقر وأثبت - ثم ان (أقواما طلبوا)[2] الدنيا فكانت أمور[3] يقضى الله فيها .[4]

وأخرج الحاكم أنه قيل لعلي : الا تستخلف علينا ؟ قال : ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استخلف[5] ، قال : ان يرد

---

(١) الأصل وفى " ع " : بحرابه ، بحاء مهملة وباء ، والصواب ما أثبته قال فى لسان العرب (حرف النون فصل الجيم) ١٣/٨٦ .
الجران : مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره ، فاذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل : ألقى جرانه بالأرض ، وفى حديث عائشة رضى الله عنها : ((حتى ضرب الحق بجرانه)) أرادت أن الحق استقام وقرفى قراره ، كماأن البعير اذا برك واستراح مد جرانه على الأرض أى عنقه .

(٢) الأصل : أقف ما طلبوا من الدنيا ، والصواب ما أثبته . أنظر نسخة ع ، وانظر تحفة الأحوذى - الحاشية - ٦/٤٧٨ وقد عزاه الى الامام أحمد .

(٣) فى " ع " : أمورا .

(٤) روى هذا الحديث بألفاظ متقاربة ، وممن رواه الحاكم فى المستدرك ٣/١٠٤ ، والبداية والنهاية ٥/٢٥٠ ، وتحفة الأحوذى ٦/٤٧٨ وابن عساكر فى تاريخ دمشق - مخطوط ١٢/١ (١٧٦ب) رقم ١٣٤٩ ، بالمكتبة العامة بالجامعة الاسلامية .

(٥) حتى استخلف : سقطت من " ع " .

الله بالناس خيرا فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على (خيرهم)[1]

فثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص بالخلافة لا لعلي ولا لغيره نصا جليا[2] ، فبطل دعواهم[3] بذلك .[4]

---

(١) الأصل وفى "ع" : خير ، والصواب ما أثبته من المصادر التى أوردت الخبر ومنها مستدرك الحاكم ٧٩/٣ ، ١٤٤ ، والبداية والنهاية ٢٥١/٥ ، ٣٢٣/٧ ، ١٤/٨ ، تحفة الأحوذى ٤٧٨/٦ ، حاشية ، والسنن الكبرى للبيهقى ١٤٩/٨ ، والعواصم من القواصم حاشية (١) ص ١٤٧ والفاظهم متقاربة .

(٢) "ع" : خليا .

(٣) و ع : دعويهم .

(٤) قلت : ومع وجود النصوص الكثيرة التى تدل وتشير الى خلافة أبى بكر رضى الله عنه الا أنه لا يوجد نص صريح فى شخص بعينه واسمه ليكون هو الخليفة ، هذا ولا يوجد أى دليل ينص على خلافة على رضى الله عنه بعد النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة ، بل ان ما زعمته الشيعة من ذلك هو محض كذب وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناتج عن حقد دفين فى نفوس هؤلاء القوم تجاه الاسلام وأهله فاتخذوا من ادعاء حب آل البيت والتشيع الكاذب لهم ذريعة ووسيلة للوصول الى أهدافهم وغاياتهم الا وهي تغيير دين الاسلام بل واقامة دولة فارسية متحلية بزى شبه اسلامي ، والا فان العلماء حرروا المسائل وبحثوا وجدوا فلم يجدوا ما ينص على خلافة على رضى الله عنه قبل الصديق رضى الله عنه بل الاشارة والتلميحات كلها تدل على

===

٩ ـ ومنها ـ أى من الشبه ـ أنهم يزعمون وجود نص الخلافة لعلي رضى الله عنه (تفصيلا)[1] وهو قوله تعالى : ((وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض))[2] (وهو)[3] الخلافة ، وعلى رضى الله (٣٧/ب) عنه من أولي الأرحام دون أبى بكر .[4]

== خلافة الصديق رضى الله عنه ، وعلى رضى الله عنه علم ذلك فأقر به لأنه كان وقافا عند الحق فلم يدعى لنفسه ذلك الأمر بل ولا ادعاه له أحد من أولاده لأنهم عرفوا الحق فسلموا له .

وقد رد العلماء شبهة الروافض هذه كما ردوا غيرها بالأدلة الصحيحة الثابتة ومن هؤلاء الذين يرجع الى ما كتبوه فى هذا الموضع شيخ الاسلام ابن تيمية فى المنهاج ٣/٢٦٦ و ٤/٢٣٨ ، والآلوسي فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ١٢٢ و ١٨١ والله الموفق .

---

(١) فى " م " : تفضيلا بالضاد المعجمة وهو تصحيف .

(٢) سورة الأنفال ٨/٧٥ .

(٣) الأصل : وهى ، وفى الصواعق ص (٤١) (وهي تعم الخلافة) أ.هـ

(٤) قلت : لقد بحثت فى كثير من كتب التفسير عن تفسير هذه الآية على هذا النحو الذى ادعته الشيعة فلم أقف لذلك على أثر الا فى التفسير الكبير للفخر الرازى ١٥/٢١٣ والمطبوع فى دار الكتب العلمية بطهران فذكر فيه : (ان محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم قد تمسك فى كتابه الى أبى جعفر المنصور بأن الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي رضى الله عنه مستدلا بهذه الآية ، وأن أبا بكر رضى الله عنه ==

جوابها : منع عموم الآية بل هي مطلقة ، فلا تكون نصا في الخلافة ، والفرق ظاهر بين [(١)] المطلق والعام ، ان عموم الأول بدلي والثاني شمولي . [(٢)] *

== ليس من أولي الأرحام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم عند ما أعطاه سورة براءة ليبلغها الى المشركين أتبعه بعلي رضي الله عنه ليفعل ذلك عنه ، وقال : (لا يؤديها الا رجل مني) وهذا يدل على أن أبابكر رضي الله عنه ليس منه .

قلت : سبق الكلام عن هذه الشبهة فيرجع اليه .

قال الفخر الرازي بعد ذلك : (ان صحت هذه الدلالة كان العباس أولى بالامامة ، لأنه كان أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي ، وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور) أهـ

---

(١) في النسختين (بين عموم المطلق والعام) وهو تصحيف ، والصواب من الصواعق ص ٤١ .

(٢) أنظر الصواعق ص ( ) .

* المطلق : (لفظ خاص يدل على فرد شائع أو أفراد على سبيل الشيوع دون أن يقيد شيوعه بقيد لفظي ، مثل حيوان وطائر وكتاب وطالب فانها الفاظ موضوعة للدلالة على فرد شائع في جنسه) أهـ أصول الفقه الاسلامي (٣٥١) .

العام : (هو في اصطلاح الأصوليين : لفظ وضع وضعا واحدا للدلالة على أفراد كثيرين غير محصورين على سبيل الشمول والاستغراق لجميع ما يصلح له) المرجع السابق (٣٧٠) .

أو الكلام العام : (هو كلام مستغرق لجميع ما يصلح له ، كقولك : (الرجال) فهو مستغرق لما يصلح له وهم الرجال دون غيرهم) أهـ المعتمد في أصول الفقه ٢٠٣/١ .

===

١٠- ومنها أنهم زعموا ، أن (النص التفصيلي)[١] ، المصرح بخلافة علي رضي الله (عنه)[٢] قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)[٣] الآية .

وقالوا : الولي هو الأحق والأولى بالتصرف (كولي)[٤] الصبي وأن هذه الآية نزلت في علي فتكون دالة على استحقاق الخلافة له .[٥]

== والفرق بين العام والمطلق : (أن العام يدل على شمول كل فرد من أفراده ، أما المطلق : فيدل على فرد شائع أو أفراد شائعة ولا دلالة له على جميع الأفراد ، ومعنى هذا أن العام يتناول دفعة واحدة كل ما يصدق عليه من الافراد - والمطلق لا يتناول دفعة واحدة الا فردا شائعا من الأفراد ، ولذا يقول الأصوليون : (عموم العام شمولي ، وعموم المطلق بدلي) أهـ أصول الفقه الاسلامي ص (٣٧١) .

---

(١) في " م " : (النصير التفطيلي) ، وفي " ع " : (النصر التفصيلي) وهما تصحيف ، والصواب ما أثبته . أنظر الصواعق المحرقة ص (٤١) .

(٢) " م " : عنهم .

(٣) سورة المائدة ٥/٥٥ .

(٤) م : كون .

(٥) أنظر نص الشبهة عندهم - وهو طويل - في الصواعق ص ٤١ ، وقد أجاب عنها ، ولقد أجاب شيخ الاسلام في المنهاج على هذه الشبهة وأبطلها من تسعة عشر وجها ٢/٤ - ٩ ، أيضا ، وأنظر أيضا منهاج الكرامة للحلي ص (٧٤ - ٧٥) .

جوابها : (منع)[1] جميع ما قالوا ، اذ هو (حرز)[2] وتخمين من غير اقامة دليل يدل له ، بل الولي فيها بمعنى (الناصر)[3] ، وحمل الآية على علي دون أبي بكر رضى الله عنه (كذب قبيح ، لأن أبا بكر)[4] داخل فى جملة الذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة الى آخر الآية[5] لتكرر صيغة * (٣٨/أ) * الجمع فيه ،فكيف يحمل على الواحد .[6]

وان كان نزولها فى حق علي لا ينافى شمولها لغيره ممن يجوز اشتراكه معه فى تلك الصفة ، وهى ليست مختص نزولها فى علي رضى الله عنه لأن الحسن رضى الله عنه قال : انها عامة فى سائر المؤمنين ، ويوافقه أن الباقر[7] سئل عمن نزلت فيه هذه الآية ،

---

(١) فى النسختين : روى وهو تصحيف والصواب ما أثبته . أنظر الصواعق المحرقة ص (٤١) .

(٢) فى النسختين : أحرف وهو تصحيف أنظر المرجع السابق .

(٣) فى " م " : النصير ، وكلاهما صحيح كما فى لسان العرب فى باب (ولي)

(٤) ع : أبي ، والعبارة كلها ساقطة من " م " فأثبتها هنا ، وأنظر فى ذلك الصواعق ص (٤١) .

(٥) ع : الى آخره .

(٦) ورد هذا المعنى فى تفسير القرطبى ٦/ ٢٢١ ، منهاج السنة ٤/ ٥ مختصر التحفة ص ١٤١ .

(٧) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر وقيل له الباقر لأنه بقر العلم أى شقه وعرف أصله وخفيه وتوسع فيه وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الشيعة ، ثقة فاضل من الرابعة ، ولد سنة ست وخمسين من الهجرة ، ومات سنة بضع عشرة ومائة عن ست وخمسين سنة ، ودفن بالبقيع . تقريب التهذيب ٣١١ ، شذرات الذهب ١/ ١٤٩ .

أهو علي ؟ (١) فقال علي من جملة المؤمنين . (٢)

ولبعض المفسرين أنها نزلت في عبد الله بن سلام (٣) وأصحابه . (٤)

---

(١) لفظ (علي) تكرر مرتين في " ع " .

(٢) أنظر تفسير الطبري ٦/٢٨٧ ، تفسير القرطبي ٦/٢٢١ ، وتفسير ابن كثير ٢/٧٢ ، ومنهاج السنة ٤/٤ .

هذا ويرجح المفسرون وأهل العلم ان هذه الآية عامة في جميع المؤمنين ، ويقولون بأن الخبر الذي فيه أن عليا رضي الله عنه مر به سائل في المسجد وهو راكع فتصدق عليه بخاتمه على هذه الصورة وان الآية نزلت فيه ، انما هذا من الأخبار الكاذبة حتى قال ابن تيمية في المنهاج ٤/٤ حول هذا الحديث : (قوله - أي الرافضي - قد اجمعوا أنها نزلت في علي من أعظم الدعاوى الكاذبة ، بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه ، وأن عليا لم يتصدق بخاتمه في الصلاة ، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع) . أهـ

(٣) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي الأنصاري حليفهم من بني قينقاع ، من خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم بعد الهجرة وكان اسمه في الجاهلية حصين ، وهو من ولد يوسف ابن يعقوب عليهما السلام وهو أحد الأحبار ، اتفقوا على وفاته سنة ثلاث وأربعين وكان بالمدينة .

أنظر : أسد الغابة ٣/٢٦٤ (٢٩٨٤) ، الاستيعاب ٣/٩٢١ (١٥٦١) ، الاصابة ٤/١١٨ (٤٧٢٨) ، سير أعلام النبلاء ٢/٤١٣ ، شذرات الذهب ١/٥٣ ، الاعلام ٤/٢٢٣ .

(٤) لم أقف على هذا القول فيما رأيت من تفاسير ، الا أن الآلوسي ذكر ذلك في مختصر التحفة ص ١٤٢ قال : (وقال جماعة من المفسرين انها نزلت في حق عبد الله بن سلام) . أهـ .

وقال عكرمة [(١)] (مولى) [(٢)] عبد الله بن عباس : انها نزلت في أبي بكر [(٣)] ، فيبطل ما زعموه .

ومنها ، أنهم زعموا أن (النص التفصيلي) [(٤)] المصرح بخلافة علي رضي الله عنه ، قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم [(٥)] قال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم (وال) [(٦)] * (٣٨/ب) * من والاه (وعاد) [(٧)] من عاداه ، وأحب من أحبه ، واخذل

---

(١) هو : عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهم أبو عبد الله البربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة من الثالثة ، مات سنة سبع ومائة بالمدينة ، وقيل بعد ذلك وقد بلغ ثمانين سنة .
التقريب ٢٤٢ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٥ ، وشذرات الذهب ١/ ١٣٠ ، والتهذيب ٧/ ٢٦٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥ .

(٢) م : مولا .

(٣) أنظر تفسير القرطبي ٦/ ٢٢١ ، مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ١٤١ ، والصواعق المحرقة ص (٤١) .

(٤) في " م " (تصير التفضيلي عليه لصنة العلي) ، وفي " ع " : (النصر التفضيلي) ، والصواب ما أثبته .
أنظر الصواعق المحرقة ص (٤٢) .

(٥) هو : موضع بين مكة والمدينة بالجحفة أو قريب منها قاله الزمخشري والحازمي .
أنظر معجم البلدان مادة خم ٨/ ٣٨٨ .

(٦)و(٧) م : (والي ... وعادى) باثبات الياء ، والصواب ما أثبته وهو في " ع " .

من (خذله)[1]))[2] .

وقالوا : لا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم مفترض الطاعة ،

فهذا نص صريح صحيح على خلافته .[3]

جوابها : أن حمل المولى على الخلافة غير صحيح[4] ، لأن المولى

يقع على جماعة كثيرة ، فهو بمعنى الرب والمالك ، والسيد والمنعم

---

(١) م : **خذلهم** ، بصيغة الجمع ، والصواب الافراد .

(٢) قوله : (من كنت مولاه فعلي مولاه) رواه الترمذى ٥/٦٣٣ (٣٧١٣) **عن** أبى سريحة حذيفة بن اسيد الغفارى صحابي أو زيد بن أرقم ، شك شعبة ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح . أما الزيادة الأخيرة فانها لم ترد فى هذا الحديث ، بل قال ابن تيمية فى المنهاج ٤/٨٥ بأن تلك الزيادة كذب .
قلت : وهذه الزيادة مذكورة فى آخر حديث رواه ابن ماجة ١/٤٣ (١١٦) وهو حديث ضعفه صاحب الزوائد .
وأما الشطر الأول الذى رواه الترمذى فقد ذكر شيخ الاسلام فى المنهاج ٤/٨٦ بأنه رواه العلماء وتنازع الناس فى صحته ، فمنهم من ضعفه ومنهم من حسنه .
وقد تكلم صاحب مختصر التحفة الاثنى عشرية كلاما جيدا مطولا حول هذا الحديث فيرجع اليه ١٥٩ - ١٦٢ لرد تلك الشبهة الرافضية .
وذكره فى الرياض النضرة ١/١٩٩ وعزاه الى أحمد وأبى حاتم والترمذى والبغوى وفيه طعن .

(٣) أنظر قول الرافضي فى منهاج الكرامة للحلي ص (٧٥ - ٧٦) .

(٤) أنظر منهاج السنة ٤/٨٥ - ٨٧ فى ابطال هذه الشبهة ، وقد بين شيخ الاسلام بأن المولى لا يكون بمعنى الوالي وأن الحديث لا يدل على الخلافة قطعا وفصل ذلك بالأدلة .

والمعتق والناصر والمحب ، فانها كلها جاءت فى الحديث [1] فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد .

(وقوله) [2] صلى الله عليه وسلم : (من كنت مولاه) يحمل على أكثر هذه [3] الأسماء [4] المذكورة . [5]

---

(١) وفى لسان العرب حرف الياء فصل الواو فذكر المعانى المذكورة هنا وزاد عليها فقال : " .. والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه . قال ابـ أى ابن الاثير - واكثرها قد جاءت فى الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه) اهـ .

(٢) م : فى قوله

(٣) سقطت من ع .

(٤) ع : أسماء بدون أل التعريف .

(٥) والمراد بهذه المولاة ضد المعاداة والمحاربة والمخادعة . منهاج السنة ٤/٨٦ ، وفى مختصر التحفة ص: ١٦٠ : " يعنى محبة علىّ فرض كمحبته عليه السلام ، وعداوته حرام كعداوته عليه السلام ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ومطابق لفهم أهل البيت فيما ذلك) اهـ .

لقد مددت القصة مفصلة ايضا فى الصواعق المحرقة ص: ٤٢ - ٤٩ وبين ابن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى أوجه بطلان اقوال الشيعة فيرجع اليه .

وقال الشافعي : المراد به ولاء الاسلام ، كقوله تعالى : (ذلك بأن الله [1] مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) [2]

وقوله تعالى : " (والمؤمنون والمؤمنات) [3] بعضهم أولياء بعض " [4]

فهذا لا يستقيم أن يحمل * (٣٩/أ) * الولاية على الامامة التى هي التصرف في أمور المؤمنين ، لأن المتصرف المستقل [5] في حياته صلى الله عليه وسلم هؤلاء غيره [6] ، فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الاسلام [7] ونحوهما [8]

---

(١) ع : تكرر قوله تعالى (ذلك بأن الله) مرتين .

(٢) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٤٧ / ١١ وأنظر تفسير القرطبي ١٦ / ٢٣٤ .

(٣) " م " و " ع " : قال (المؤمنون) وأسقط (الواو) منها وكلمة (والمؤمنات) أيضا .

(٤) سورة التوبة ٩ / ٧١ .

(٥) " ع " : التصرف استقل .

(٦) " ع " : هولا غير .
هكذا وردت العبارة وفيها غموض من جهة التركيب . والله أعلم .

(٧) " ع " : المسلمين .

(٨) قلت : هذا هو الراجح والذى عليه اكثر المفسرين وأذكر هنا نماذج من أقوال بعضهم عند تفسيرهم لهذه الآية .
تفسير الطبرى ١٠ / ١٧٨ : (يقول تعالى ذكره : وأما المؤمنون والمؤمنات وهم المصدقون بالله ورسوله وآيات كتابه ، فان صفتهم أن بعضهم أنصار بعض وأعوانهم) أهـ
القرطبى ٨ / ٢٠٣ : (بعضهم أولياء بعض : قلوبهم متحدة في التواد والتحاب والتعاطف) أهـ .
ابن كثير ٢ / ٣٧٠ : (أى يتناصرون ويتعاضدون كما جاء فى الصحيح) أهـ وذكر حديثين فى الباب .
المراغي ١٠ / ١٥٩ : (الولاية ضد العداوة وتشمل ولاية النصرة وولاية الاخوة والمودة) أهـ .
قلت : وهذا ما عليه غالبية العلماء لا أهل الشهوات والأهواء .

والغرض من التنصيص على (موالاة)[١] علي ، اجتناب بغضه لأن التخصيص عليه أوفى بمزيد شرفه وتعظيمه وتنبيها على زيادة قدره[٢] وردا على من تكلم فيه ، كما نقله شمس الدين الجزري[٣] عن (ابن)[٤] اسحاق أن عليا تكلم فيه من بعض (من)[٥] كان معه في اليمن ، فلما قضى

---

(١) " م " : مولاة .

(٢) قال في مختصر التحفة ١٦١ : (وأما وجه تخصيص الأمير بالذكر دون غيره ، فلما علمه النبي عليه السلام بالوحي من وقوع الفساد والبغي في زمن خلافته وانكار بعض الناس لامامته) أهـ

(٣) الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ولد بدمشق سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتوفي بشيراز في ربيع أول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، أنظر شذرات الذهب ٧/٢٠٤ ، وطبقات الحفاظ ٣/٨٥ ، ومفتاح السعادة ١/٣٩٢ ، والأنس الجليل ٢/٤٥٤ ، والضوء اللامع ٩/٢٥٥ ، والشقائق النعمانية ص (٢٥) ، وغاية النهاية ٢/٢٤٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية ١/١١٨ .

(٤) في النسختين : (أبي) ، والصواب (ابن) كما في الصواعق ص ٤٤ .

(٥) " م " : ممن .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه ، خطبها يوم غدير خم[١] .

وأيضا ان[٢] سبب ذلك ، ما روى البخارى أن بريدة[٣] كان يبغض عليا ، وسبب ذلك : أنه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فاستغابه عند النبى صلى الله عليه وسلم ونقصه ، فجعل يتغير وجهه صلى الله عليه * (٣٩/ب) * وسلم ويقول : (يا بريدة ، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه)[٤]

---

(١) هذا وقد ذكر سبب خطبة غدير خم غير واحد من العلماء وليس فيها ما يدل على الخلافة وانما المراد بها الزام محبة الأمير للناس كما قاله الالوسى فى مختصر التحفة ١٦٢ : (وسبب هذه الخطابة الذى ذكره المؤرخون وأهل السير يدل صراحة على أن المقصود منها كان الزام المحبة للأمير ، لأن جماعة الصحابة الذين كانوا متغيبين مع الأمير فى سفر اليمن - كبريدة الاسلمي وخالد بن الوليد وغيرهما من المشاهير - اشتكوا بعد ما رجعوا من سفرهم من الأمير ، فتكلم النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه هكذا ، وقد أورد هذه القصة محمد بن اسحاق وغيره من أهل السير مفصلة) أهـ
وأنظر هذا النقل أيضا فى الصواعق ص ٤٣ و ٤٤ .

(٢) " ع " : ذكر (فيه) مكان (ان) .

(٣) هو : بريدة بن الحصيب بمهملتين مصغرا ، أبو سهل الاسلمي ، صحابي أسلم قبل بدر ولم يشهدها ، سكن المدينة ، وانتقل الى البصرة ثم الى مرو فمات بها سنة ٦٢ أو ٦٣ هـ . أنظر تهذيب التهذيب ٤٣٢/١ ، التقريب ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٩/٢ ، الاعلام ٢٢/٢ .

(٤) لم استطع العثور على هذه القصة فى صحيح البخارى ، وانما ذكرها ابن كثير فى البداية والنهاية ١٠٤/٥ - ١٠٦ ، وابن حجر فى الصواعق ص (٤٤) .

وقيل : ان عليا قال لأسامة (١) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألست مولاك ؟ قال : لست بمولاى ، انما مولاى (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع رسول الله (٣) صلى الله عليه وسلم ذلك فقال : (يا أسامة من كنت مولاه فعلي مولاه . (٤)

فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أراد بذلك الا زيادة شرف (على) (٥) ، وردا على من يستفيبه ويبغضه ، لا للخلافة . (٦)

---

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرىء القيس الكلبي ، الأمير أبو محمد وقيل أبو زيد ، الحب ابن الحب صحابي مشهور مات سنة ٥٤ هـ وهو ابن ٧٥ سنة ، قال الزهرى : مات أسامة بالجرف .
التقريب ٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤٩٦ ، شذرات الذهب ١/٥٩ .

(٢) انما مولاى : سقطت من " ع " .

(٣) " ع " : الرسول .

(٤) أنظر فيض القدير للمناوى ٦/ ٢١٧ (٩٠٠٠) فقد ذكر هذه القصة مختصرة عندما تناول هذا الحديث بالشرح والتعليق فذكر أن هذه القصة هي سبب هذا الحديث .

(٥) " م " : عليا .

(٦) قال المناوى ـ المرجع السابق ـ وهو يشرح للحديث: (.. أى وليه وناصره ولاء الاسلام " ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا " وخصه لمزيد علمه ودقائق استنباطه وفهمه وحسن سيرته وصفاء سريرته وكرم شيمته ورسوخ قدمه) أهـ .
قلت : ولعل ما قاله المناوى هنا أصح مما قاله المؤلف فى الرواية
==

ولأى شىء كان يمنع الرسول [1] صلى الله عليه وسلم من قولـــه :

((الخليفة من بعدى (علي) [2] رضى الله عنه حتى عدل الى قولــــه :

من كنت مولاه فعلي مولاه)) [3]

= = التى عزاها الى البخارى ولم تثبت ولم أعثر عليها كما تقدم فى صحيح البخارى لا سيما وان الذين يدور حولهم الحديث هم من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كعلي وبريدة رضى الله عنهم ، لأنــه وان وجد اختلاف فى الرأى بينهم فاحتمال وجود البغضـــاء والكراهية بعيد جدا جدا بل معدوم ، لأن الله تعالى ألـف بين قلوبهم فيستبعد وجود البغضاء بينهم .

---

(١) " ع " : الرسل بصيغة الجمع .

(٢) " م " : عليا .

(٣) وقد ورد فى مختصر التحفة الاثنى عشرية ١٦٠ - ١٦١ حديـــث لأبى نعيم يناسب المقام فاذكره هنا :

قال المؤلف رحمه الله : (أورد أبو نعيم عن الحسن المثنى عن الحسن السبط الأكبر أنهم سألوه عن حديث : " من كنت مولاه " هل هــو نص على خلافة علي ؟

قال : لو كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد خلافته بذلك الحديث لقال قولا واضحا هكذا : أيها الناس : هذا ولي أمرى والقائـم عليكم بعدى ، فاسمعوا وأطيعوا .

ثم قال الحسن : أقسم بالله أن الله تعالى ورسوله لو آثرا عليـــا لأجل هذا الأمر ، ولم يمتثل علي لأمر الله ورسوله ولم يقدم علـــى هذا الأمر لكان أعظم الناس خطأ بترك امتثال ما أمر الله ورسوله به .

= =

ويدل على ذلك قوله : ((اللهم (وال)[1] من والاه (وعاد)[2] من عاداه)) * (٤٠/أ) *

فظهر من هذا أن النص بهذا الحديث ليس فيه دلالة على الخلافة .[3]

وأما قولهم : هذا الدعاء لا يكون الا لامام معصوم (فهذه)[4] دعوى لا دليل عليها ، اذ يجوز الدعاء بذلك لأدنى[5] المؤمنين فضلا

== قال رجل : أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كنت مولاه فعلي مولاه)) ؟
قال الحسن : لا والله ، ان رسول الله لو أراد الخلافة لقال واضحا وصرح بها ، كما صرح بالصلاة والزكاة وقال : يا أيها الناس ، ان عليا ولي أمركم من بعدى ، والقائم فى الناس بأمرى)أهـ
أنظر تاريخ ابن عساكر ١٦٦/٤ ، عن البيهقى من حديث فضيل ابن مرزوق .

---

(١) و(٢) "م" : (والي ... وعادى) باثبات الياء .

(٣) قلت : سبق التنبيه الى أن هذه الزيادة فى الحديث ليست منه والمؤلف رحمه الله تعالى افترض جدلا صحة الحاقها بالحديث ليرد عليها ويبطل الاستدلال بها وقد فعل .

(٤) "م" : فهذا بصيغة التذكير .

(٥) "ع" : لأجل .

عن [١] اخصائهم ، شرعا وعقلا ، ولا يستلزم كونه اماما معصوما . [٢]

١٢ - ومنها - أي الشبه - أنهم زعموا أن (النص التفصيلي) [٣] على خلافة علي رضى الله عنه من قوله [٤] صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى غزوة تبوك واستخلفه على المدينة : (((أنت) [٥] مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى [٦])) [٧] .

قالوا : ففيه دليل على أن جميع الأمور الثابتة لهارون من موسى [٨] سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) " ع " : من .

(٢) أنظر تفصيل ذلك كله في الصواعق كما تقدم ص ٤٢ - ٤٩ ، وقد غلب على ظني أن المؤلف رحمه الله تعالى نقل عن ابن حجر أو انهما نقلا عن مصدر واحد سابق لهما لم أقف عليه بنفسي . والله أعلم .

(٣) في " م " : (نصير التفضيل نص) ، وفي " ع " : (نصير التفضيلي نص) وكلاهما تصحيف ، والصواب ما أثبته . أنظر الصواعق ص ٤٩ .

(٤) " ع " : نصها : (ان من النص التفضيلي على علي قوله .. ألخ) .

(٥) " م " : الست ، والصواب ما أثبته كما ورد في صحيح مسلم وغيره ٢ / ٣٦٠ .

(٦) " ع " : بعده .

(٧) أنظر البخاري مع الفتح ٧ / ٧١ (٣٧٠٦) ، ومسلم ٢ / ٣٦٠ ، والترمذي ٥ / ٦٤١ (٣٧٣١) ، ابن ماجة ١ / ٤٢ (١١٥) ، وأحمد ١ / ١٧٠ ، والصواعق المحرقة ص ٤٩ .
وهو من رواية سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وألفاظه متقاربة .

(٨) موسى : سقطت من " ع " ، وأنظر هذه الشبهة في منهاج الكرامة ص ٩٤ .

جوابها : لا دلالة فى الحديث للخلافة ، لكن تشبيه[1] أن النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة تبوك وخلف عليا * (٤٠/ب) * رضى الله عنه على أهله وأمره بالاقامة فيهم ، فأرجف المنافقون وقالوا : ما خلفه الا استثقالا[2] له (وتخففا)[3] منه .

فلما سمع علي[4] (ذلك)[5] أخذ سلاحه ثم خرج حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل (بالجرف)[6] ، فقال : يا رسول الله زعم المنافقون كذا وكذا .

فقال : (صلى الله عليه وسلم)[7] : ((كذبوا ، انما خلفتك لما تركت (ورائى)[8] فارجع فا خلفني فى أهلي وأهلك ، أما[9] ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى))[10] .

---

(١) " ع " : نسيبه .

(٢) " ع " : استقلالا .

(٣) " م " : وتخفيفا ، والصواب ما أثبته . أنظر البداية والنهاية ٧/٥ السيرة النبوية لابن هشام ٤/٥١٩ .

(٤) " ع " : عليا .

(٥) " م " : سقطت كلمة (ذلك) .

(٦) " م " : بالحرة ، " ع " : بالحرب ، والصواب ما أثبته . أنظر البداية والنهاية ٥/٧ ، سيرة ابن هشام ٢/٥١٩ . والجرف : بالضم ثم السكون ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة جهة الشام ، معجم البلدان ٢/١٢٨ .

(٧) سقطت من " م " و " ع " .

(٨) " م " و " ع " : وراى ، والصواب ما أثبته أنظر البداية والنهاية ٧/٥ ، وسيرة ابن هشام ٢/٥٢٠ .

(٩) " ع " : ما بسقوط همزة الاستفهام .

(١٠) تقدم تخريج الحديث الصفحة السابقة ، وقد روى هذه القصة بنحو ما ذكره المؤلف أصحاب السير وغيرهم . أنظر البداية والنهاية ٥/٧ سيرة ابن هشام ٢/٥١٩ ، منهاج السنة ٤/٨٧ - ٨٨ .

فالمراد ما دل عليه ظاهر الحديث ، أن عليا خليفة بعد[١] النبى صلى الله عليه وسلم مدة[٢] غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى فى (قومه)[٣] مدة[٤] غيبته للمناجاة[٥] .

وقوله : ((اخلفنى فى قومي))[٦] لا عموم له حتى يقتضى الخلافة عنه فى زمن حياته وزمن مماته[٧] ، بل (المتبادر)[٨] * (٤١/أ) * منه (بما مر)[٩] أنه (خليفته)[١٠] فى مدة[١١] غيبته فقط .[١٢]

---

(١) بعد : سقطت من " ع " .

(٢) " ع " : مدت بالمفتوحة .

(٣) " م " : قوله .

(٤) و (١١) ع : مدت بالمفتوحة .

(٥) " ع " : للمناجات بالمفتوحة .

(٦) سورة الأعراف ٧/١٤٢ .

(٧) " ع " : موته

(٨) " م " : المبادر .

(٩) " م " : بامر .

(١٠) " م " : خليفة .

(١٢) أنظر منهاج السنة ٤/٨٧-٩٦ ، مختصر التحفة ١٦٢-١٦٤ ، وقد تناولوا الشبهة وردوها من جميع الوجوه والاحتمالات فى حين أن المؤلف رحمه الله ذكر الشبهة هنا ورد عليها باختصار .
هذا وقد بين شيخ الاسلام ان وجه المطابقة فى التشبيه هو كما قال المؤلف هنا أى مدة الخلافة أثناء الغيبة ، وليس كما زعمت الرافضة من أن المطابقة بين الشبه والمشبه به كانت من جميع الوجوه عدا النبوة .

واستخلافه [١] صلى الله عليه وسلم لعلي على المدينة ، لا يستلزم أولويته بالخلافة بعده لا فرضا ولا ندبا ، وقد استخلف صلى الله عليه وسلم مرارا [٢] أخرى غير علي ، كابن أم مكتوم [٣] ، ولا يلزم فيه أنه (أولى) [٤] بالخلافة بعده . [٥]

---

(١) " ع " : ولأن استخلافه .

(٢) " ع " : مرار

(٣) اختلف في اسمه فقيل : عبد الله بن زائدة بن الأصم ، وقيل عبد الله ابن قيس بن زائدة ، وقيل عمرو بن قيس بن زائدة ، كان أعمى وهو الذى نزل فيه قوله تعالى : (عبس وتولى ان جاءه الأعمى) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته ، شهد القادسية وكان يحمل لواء ، وعليه درع له حصينة سابغة .
قيل : انه قتل بالقادسية ، وقيل : رجع بعد القادسية الى المدينة فتوفي بها ولم يسمع له بذكر بعد عمر رضى الله عنه .
أنظر طبقات ابن سعد ٤/٢٠٥ ، والاستيعاب ٣/٩٠١ (١٥٣٢) و٣/٩٧٩ (١٦٣٨) و٣/١١٩٨ (١٩٤٦) ، والمعارف (٢٩٠) ، وأسد الغابة ٣/٢٣٨ (٢٩٤٣) ، وشذرات الذهب ١/٢٨ .

(٤) " م " : أولا .

(٥) هذا ومن الذين استخلفهم النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة أثناء غيابه لحج أو عمرة أو غزوة ذكرهم في منهاج السنة ٤/٨٧ : عثمان بن عفان رضى الله عنه في غزوة ذات الرقاع ، وأبا لبابة ابن عبد المنذر رضى الله عنه في غزوة بدر ، وبشير بن المنذر رضى الله عنه في غزوة بني قينقاع .

==

١٣ - ومنها - أى من الشبه - أنهم زعموا أيضا أن من النصوص التفصيلية [(١)] التى نص عليها نصير الطوسي [(٢)] الدالة على خلافة على قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه : أنت أخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني . [(٣)]

== أنظر السيرة النبوية لابن هشام ٢٠٣/٣ ، ٦١٢/٢ ، ٤٩/٣
قال فى منهاج السنة ٨٧/٤ : (وكان صلى الله عليه وسلم كلما سافر فى غزوة أو عمرة أو حج يستخلف على المدينة بعض الصحابة ، . وقد استخلف فى حجة الوداع وعمرتين قبل غزوة تبوك ، وفى كل مرة يكون بالمدينة أفضل ممن بقي فى غزوة تبوك ، فكان كل استخلاف قبل هذه يكون أفضل ممن استخلف عليه عليا) أهـ

---

(١) " ع " : التفضيلة .

(٢) " ع " : سقطت منها (التي نص .. الطوسي) .

(٣) أنظر منهاج السنة ٨٠/٤ .
وقد ذكر شيخ الاسلام شبهة الروافض والتى زعموا فيها أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع بني عبد المطلب فى دار أبي طالب بعد نزول قوله تعالى : (وانذر عشيرتك الأقربين) ثم أطعمهم الطعام وبعد ذلك قال لهم : من يجيبنى الى الاسلام ويؤازرني على القيام به يكنى أخي ووزيرى ووصيي ووارثي وخليفتى من بعدى ، وكرر ذلك ثلاث مرات فلم يجبه الا على فى المرات الثلاث .
هذا وقد رد عليهم شيخ الاسلام وأبطل كذبهم من جميع الوجوه الواردة فى دعواهم هذه .
قلت : تقدم الكلام على تركة النبى صلى الله عليه وسلم وأنه لا يورث كما تقدم الكلام على عدم تعيين أحد للخلافة ، وأن جميع ==

وقوله : أنت سيد (المسلمين)[1] وامام المتقين وقائد الغر المحجلين .[2]

== المؤشرات تشير الى أبى بكر رضى الله عنه هو المعين للخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم سواء بالتصريح أو التلميح ، كما تبين وثبت ان حق علي بالخلافة كان بعد الثلاثة رضى الله عن الجميع ، وهو مذهب أهل السنة والجماعة ولا يخفى على أولى الألباب صحة أحاديث أهل السنة المسندة ، وكذب أحاديث الروافض التى لا سند صحيح لها .

---

(١) فى لنسختين : (المرسلين) وهو تصحيف . أنظر الصواعق ص٥٠ .

(٢) قلت : وأما هذا القول فانه لا يحتاج الى دحض وابطال لان من له أدنى علم بالشريعة يعلم أن هذه النعوت المذكورة هي من خصوصيات النبى الخاتم عليه الصلاة والسلام ، ولا يجوز ان ينعت بها غيره ، بل لم يفعل ذلك أحد من الناس سوى الشيعة الذين ضلوا السبيل فجعلوا لعلي رضى الله عنه ، بل ولجميع الأئمة عندهم منزلة لم يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقرب كما جاء ذلك فى كتبهم . أنظر الحكومة الاسلامية للخمينى ص ٥٢ ، عن كتاب وجاء دور المجوسى ص ١٩١ ، وسراب فى ايران ص ١٩ وغيرها .

ووالله ،لو أن عليا رضى الله عنه أدرك هؤلاء الروافض لفعل بهم كما فعل بأصحاب ابن سبأ اليهودي رئيسهم الأول الذين ادعوا ألوهية علي رضى الله عنه فاستتابهم ، ولما لم يتوبوا حرقهم بالنار لأنهم زنادقة مارقين ، قاتلهم الله انى يؤفكون .

وأنظر منهاج السنة ٤/١٠٢ - ١٠٤ ، وفى الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٢/٢٣٤ ذكر الحديث وعزاه الى المحاملي وقال خرجه علي بن موسى الرضا ، ولفظه (انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الذين) أهـ والصواعق المحرقة بنحو لفظه ص (٥٠) .

وقوله : سلموا على علي بامارة الناس [(١)] . [(٢)]

وجوابها : أن هذه الأحاديث التي أوردوها من أنفسهم [(٣)] كذبا [(٤)] باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم ، ألا لعنة * (٤١/ب) * الله على الكاذبين .

ولم يقل أحد من أئمة الحديث (أن شيئا) [(٥)] من هذه الأكاذيب بلغ مبلغ الآحاد المطعون فيها ، بل كلهم أجمعوا [(٦)] على أنها محض (كذب) [(٧)] وافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى علي

---

(١) في "ع" : بأمير الناس .

(٢) قلت : وهذا القول على افتراض صحته فانه لا يدل على أن عليا رضي الله عنه هو الخليفة العاشر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بلا فاصل ، وانه رضي الله عنه دعي بأمير المؤمنين بعد الثلاثة قبله وهذا هو عين الحق والصواب وما عليه أهل السنة والجماعة .
ولقد صدق فيهم قول الامام الشافعي رضي الله عنه فيما رواه البيهقي عن حرملة بن يحيى أنه قال : سمعت الشافعي يقول : ما في أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة . أهـ
أنظر مفتاح الجنة للسيوطي ص (٣٨) .
أنظر هذه الشبهات عند الرافضة في منهاج الكرامة ص (٩٤ و ٩٥ و ٩٨) .

(٣) التي أوردوها من أنفسهم : سقطت من "ع" .

(٤) "ع" : كذبة .

(٥) "م" : بشيء .

(٦) "ع" : مجمعون .

(٧) "م" : وكذب بالواو .

رضى الله عنه .[1]

فان زعموا - هؤلاء الكذبة على الله ورسوله وعلى أئمة المسلمين والاسلام ومصابيح الظلام - أن هذه الأحاديث (صحت)[2] عندهم .

قلنا لهم : هذا محال فى العادة ، اذ كيف تنفردون بعلم صحة (تلك)[3] الأحاديث[4] مع أنكم قط لم تتصفوا برواية ولا صحة[5] محدث ويجهل ذلك أئمة الحديث (وسباقه)[6] الذين أفنوا أعمارهم فى الأسفار - ودونوها فى كتبهم - (البعيدة)[7] لتحصيله ، وبذلوا جهدهم فـــى طلبه (وفى)[8] السعي الى كل من ظنوا عنده شيئا من الحديـــث حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها * (٤٢/أ) * وعلموا صحيحهـــا من سقيمها ، ودونوها فى كتبهم على غاية الاستيعاب ونهاية فى التحريـــر ويعرفون واضع كل حديث منها ، (والسبب)[9] الحامل (لواضعــه)[10] على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم ، فجزاهم الله[11] خيـــر

---

(١) من (على النبى) الى (عنه) سقطت من "ع" .

(٢) "م" و "ع" : صحة بالمربوطة .

(٣) "م" : ذلك .

(٤) سقطت من "ع" : الاحاديث .

(٥) "ع" : صحبة .

(٦) "م" : وشاقه .

(٧) "م" : البعيد بدون التاء

(٨) "م" : فى .

(٩) و (١٠) : م : ولسبب الحامل لوضعه ، "ع" : ولسبب وضع الحامل لواضعه .

(١١) سقطت من "ع" : الله .

الجزاء وأكمله فلم يعرفوا لهذه الأحاديث [١] أصلا بين المحدثين ولا (فرعا) [٢].

وعلى زعمهم أنها لها (أصل) [٣] عندهم ، (فهي) [٤] لا يقتضي معناها الخلافة ، لكن معناها قوله : (أنت أخي يراد بها أخوة الاسلام ، ووصيي وقاضي ديني : يراد بها لما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة أوصاه بقضاء ديونه ومصالحه [٥] ، وقوله : أنت خليفتي ، يراد بها حين خرج الى غزوة تبوك خلفه على أهله بالمدينة ، وقوله : أنت سيد المرسلين [٦] وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، فهذا نعت الرسول [٧] صلى الله عليه * (٤٢/ب) * وسلم ، وقوله : سلموا على علي بامارة المؤمنين [٨] يعني يراد به أن يقال له : السلام عليك يا أمير المؤمنين .

---

(١) " ع " : لهذا الحديث بالافراد .

(٢) " م " : فرع .

(٣) و(٤) " م " : (أصلا ... (فهو) .

(٥) لعل المؤلف رحمه الله يريد بقضاء الديون وقت الهجرة أى رد الامانات والودائع التى كانت عند النبى صلى الله عليه وسلم الى أهلها من كفار قريش حيث كانوا يضعوها عنده لما عرفوه من صدقه وأمانته رغم أنهم لم يكونوا قد آمنوا به . سيرة ابن هشام ١/ ٤٨٥ .

(٦) هكذا أوردها المؤلف وقد سبقت الاشارة الى أن هذا تصحيف . أنظر ص

(٧) " ع " : للرسول .

(٨) " ع " : قال : (يا أمير المؤمنين) مكان (بامارة المؤمنين) .

١٤ - ومنها ، أنهم زعموا أنه لو كان أهلا [١] للخلافة لما قال لهم : أقيلوني [٢] ؟ لأن الانسان لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن أهلا له . [٣]

---

(١) "ع" : أهل .

(٢) "ع" : أقيلون أقيلون .

(٣) أنظر منهاج الكرامة ص (٥٨ و ١٢١) ، ومنهاج السنة ١١٧/٣ ، ٢١٩/٤ ، ولفظه : (قال الرافضي : وقال : أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم ، فان كانت امامته حقا كانت استقالته منها معصية ، وان كانت باطلة لزم الطعن) أهـ والصواعق ص (٥١) بلفظ المؤلف .
وقد بين شيخ الاسلام بأن هذا كذب وليس له سند يعرف لم يرو في كتب الحديث وليس كل منقول يجب التسليم بصحته ، بل الطعن بغير الصحيح لا يصح ، وهذا من باب الطعن بغير الصحيح الثابت .
ثم لو صح هذا القول لكان ردا على الرافضة الذين اتهموا الصديق رضي الله عنه بطلب الرئاسة ، ولكن طلبه الاقاله هو من باب تواضعه وتواضع المرء لا يسقط حقه الشرعي .

جوابها : من أين يعلم من قولهم هذا أنه ليس اهلا للخلافة؟ وانما مراده بهذا القول الاستفسار عن بواطن الناس ، هل فيهم من يكرهه أو من يود عزله ، فأبرز ذلك فرآهم جميعا لا يرون ذلك .[١]

وأنه خشي [٢] من لعن النبى صلى الله عليه وسلم (بقوله)[٣] :

((لعن الله اماما أم قوما وهم له كارهون))[٤] .

---

(١) وهذا الذى يليق بمقام الصحابة رضى الله عنهم الذين أحبوا صاحب الغار رضى الله عنه حبا يعدل حبهم لانفسهم فلم يكن أحدهم ليجرؤ على التقدم عليه بالامامة ، وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : ((كان والله لأن أقدم فتضرب عنقى لا يقربني ذلك الى اثم ، أحب الي من تأمرى على قوم فيهم أبو بكر))
أنظر منهاج السنة ١١٧/٣ ، الرياض النضرة ١٨٥/١ .

(٢) لفظ هذه العبارة فى "ع" : ((وانه خشي من لعنته صلى الله عليه وسلم لامام قوم وهم له كارهون))

(٣) "م" : يقوله .

(٤) لم أقف على حديث بهذا اللفظ ، ولكنه جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : ((ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة : من تقدم قوما وهم له كارهون ، ورجل أتى الصلاة دبارا والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته ، ورجل اعتبد محرره)) .
رواه أبو داود كتاب الصلاة باب (٦٣) ٣٩٧/١ ، وابن ماجة فى كتاب الاقامة باب (٤٣) ، وكلاهما من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما ، ولابن ماجة أيضا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما - مرفوعا - ((ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا : رجل أم قوما وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، واخوان متصارمان)) قال فى الزوائد : اسناده صحيح ورجاله ثقات . أهـ

فاستعلم ، هل فيهم أحد يكرهه أو لا ؟

والحاصل أن زعمهم أن ذلك يدل على عدم الأهلية ، فهو غاية الجهالة والغباوة والحمق ، فلا يرفع لهم بذلك حجة .

١٥ - ومنها - أى من الشبه [(١)] - أنهم زعموا * (٤٣/أ) * أيضا أن عليا ما [(٢)] سكت عن النزاع فى أمر الخلافة الا من وصية النبى صلى الله عليه وسلم لأنه [(٣)] أوصاه أن لا (يوقع) [(٤)] بعده فتنة ولا يسل سيفا . [(٥)]

---

(١) (أى من الشبه) : سقطت من "ع" .

(٢) "ع" : انما .

(٣) "ع" : الخلافة لأن النبى عليه السلام أوصاه ... ألخ .

(٤) فى "م" ، وفى "ع" : يرفع براء ثم فاء وهو تصحيف .
أنظر الصواعق ص (٥١) .

(٥) وفى مختصر التحفة ١٦٨ ذكر أنه ورد فى كتب الامامية أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصى الأمير بالسكوت ما لم يجد أعوانا فسكت فى عهد الثلاثة لهذه الوصية ، ثم ذكر ص ١٧٢ ، رواية لثقات عند الشيعة أيضا تخالف ما ورد هنا ، وتدل صراحة على قوة الأمير وكثرة اعوانه وأنصاره : ((روى أبان بن أبى عياش عن سليمان بن قيس الهلالي وغيره أن عمر قال لعلي : والله لئن لم تبايع أبا بكر لنقتلنك ، قال له علي : لولا عهد عهده الي خليلي لست أخونه لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا ، فهذه الرواية تدل بالصراحة على أن سكوت الأمير كان بسبب أمر سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وهو أن الخلافة حق أبى بكر بلا فصل ثم حق عمر)) أهـ .
قلت : وفيه كلام جيد طويل يرجع اليه .

جوابها : ان هذا كذب وافتراء على الله ورسوله وعلى علي رضى الله عنه اذ كيف يزعمون أن عليا جعله الرسول صلى الله عليه وسلم اماما واليا على الأمة بعده ، فكيف يمنعه من سل السيف (على من امتنع)[١] من قول الحق ؟

ولو كان ما زعموه صحيحا ، فلأى شيء سل السيف فى حرب وقعة الجمل ، وصفين ، وغيرهما ؟ وقاتل بنفسه وأهل بيته ، وجادل وبارز الألوف منهم وحده ، أعاذه الله[٢] من (مخالفة وصية)[٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فظهر بطلان قولهم .[٤]

---

(١) ساقطة من "م" .

(٢) لفظ الجلالة : سقط من "ع" .

(٣) فى "م" : (مخالفته ووصية) ، وفى "ع" : (مخالفته أى وصية) والصواب ما أثبته . أنظر الصواعق ص (٥١) .

(٤) وقد ذكر ذلك ابن حجر الهيثمى فى الصواعق ص (٥١) ، وبين الشبهة والرد عليها بنحو ما تقدم عند المؤلف رحمه الله تعالى ، وقد زاد فى آخر الرد كلاما جيدا منه قوله : (

((وأيضا فكيف يتعقلون أنه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون فيهم أنهم يجاهرون بأقبح أنواع الكفر مع ما أوجبه الله من جهاد مثلهم)) أهـ

١٦ - ومنها - أى من الشبه -[1] أنهم زعموا أن أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليا ابن اعمه وزوج ابنته * (٤٣/ب) *فاطمة أم السبطين[2] ، فكيف يتقدم الصاحب على ابن العم .[3]

جوابها : ((ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء))[4] .

((قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء[5] وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء بيدك الخير))[6] .

فالخلافة ليست بطريق الارث ، ولو كانت الخلافة[7] فى الارث لكان العباس أولى من علي ومن غيره ، لأن العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وعليا ابن العم ، والعم مقدم على ابن العم .[8]

---

(١) سقطت من "ع" .

(٢) هما الحسن والحسين رضى الله عنهما - قال فى لسان العرب : (حرف الطاء فصل السين) ٧/٣١٠ ، والسبط : ولد الولد - الابن أو الابنة - وسبطي الرسول صلى الله عليه وسلم ، أى هما طائفتان وقطعتان منه .

(٣) أنظر منهاج السنة ٤/١٢٣ .
فقد بين الشبهة وعدم دلالتها على ما يريده الشيعة من تقديم علي على أبى بكر رضى الله عنهما فى الخلافة .

(٤) سورة المائدة ٥/٥٤ .

(٥) من قوله تعالى (ممن تشاء) الى آخر الآية سقط من "ع" .

(٦) سورة آل عمران ٣/٢٦ .

(٧) الخلافة : سقطت من "ع" .

(٨) وذلك لأنهما عصبات وهنا يقدم العم فيحجب ابن العم لأنه أبعد منه .

١٧ - ومنها - أى من الشبه -[1] أنهم يزعمون[2] أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد لعلي رضى الله عنه بالخلافة في حال حياته وبعد مماته ، وما تركها (علي)[3] الا تقية[4] وخوفا .

جوابها : هذا من أقبح الكذب والافتراء على علي رضى الله عنه كيف وقد نسبوه الى * (٤٤/أ) * الذل والعجز والخوف[5] ، ونسبوا

---

(١) سقطت من " ع " .

(٢) " ع " : زعموا .

(٣) " م " ، " ع " : عليا .

(٤) وهي أن يظهر المرء خلاف ما يبطن وذلك عندما يخاف على نفسه أو عرضه أو ماله من سلطان جائر أو عدو مسيطر ، وهي رخصة للضرورة فقط ، وللشيعة في التقية تعاليم خاصة . وأنظر قول الحسن الآتي .

(٥) وذلك لأن التقية لا تستعمل الا في حال الخوف على النفس أو العرض ألخ من صاحب سلطان أو قوة ، وهي رخصة لا عزيمة كما يستعملها الشيعة بل جعلوها من أصول الدين عندهم ((وقد ورد عن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم أنه قال لرجل من الرافضة : والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل منكم توبة ، فقال له رجل : لم لا تقبل منهم توبة ؟ قال : نحن أعلم بهؤلاء منكم ، ان هؤلاء ان شاؤوا صدقوكم وان شاؤوا كذبوكم وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في التقية ، ويلك ان التقية هي باب رخصة للمسلم اذا اضطر اليها وخاف من ذى سلطان أعطاه غيرما في نفسه يدرأ عن ذمة الله ، وليست باب فضل ، انما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق ، وأيم الله ما بلغ من التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل عباد الله)) أهـ
أنظر العواصم من القواصم (حاشية) ص ١٨٥ وعزاه الى ابن عساكر ٤/١٦٥ . وهو كذلك في تاريخ دمشق فانظره .

جميع (بنى)[١] هاشم وبني عبدالمطلب ، وهم أهل النخوة والشجاعة والقوة ، وهم أقوى من جميع القبائل خصوصا قبيلة أبى بكر رضى الله عنه ، وأرادوا بذلك طعنا بالصحابة الاخيار ، ولكن هذا يؤدى لعلي وقبيلته الى الذل والعار .[٢]

وأيضا ، (لو)[٣] كان عليا رضى الله عنه يعلم أن الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)[٤] ، نصا له بالخلافة ، فكيف يسوغ لعلي أن يمتنع عن ذلك ويبايع لأبى بكر ، (فيلزم)[٥] أنه خالف الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)[٦] ، وحاشاه من ذلك .

فان كان[٧] تركه خوفا ، فما فائدة نسبته الى[٨] أنه فارس المشارق والمغارب وأسد الله الغالب ، وان كان مداهنة فهذا كفر ، لأن هذه[٩] المداهنة فى الدين كفر ، فلا يجوز له ذلك لأنه صار مخالفا لله ولرسوله[١٠] (صلى الله عليه وسلم)[١١] ، أعاذه الله من ذلك العجز * (٤٤/ب) * والمخالفة .

---

(١) "م" ، "ع" : بنوا .

(٢) أنظر الصواعق ص ٥١ - ٥٢ .

(٣) سقطت من "م" .

(٤) و (٦) و (١١) سقطت وتكرر ذلك هنا .

(٥) "م" : فليلزم .

(٦) سقطت من "ع" .

(٧) "ع" : الا .

(٨) "ع" : هذا بصيغة التذكير .

(٩) "ع" : ورسوله بدون اللام .

بل كان رضى الله عنه ، لا تأخذه فى الله لومة لائم (فلذلك)[1] قال

رضى الله عنه : ما ترك الحق لي من صديق .

فظهر حقيقة كذبهم وافترائهم على الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)[2]

وعلى علي رضى الله عنه .

---

(١) " م " : فكذلك .

(٢) ساقطة منها .

الباب الرابع

في ذكر أول من أنشأ مذهب الرفض والتشيع وفي ذكر قبائحهم واعتقادهم وأفعالهم قبحهم الله تعالى



((الباب الرابع))

في ذكر أول من أنشأ مذهب الرفض (والتشيع)[١] وفي ذكر قبائحهم واعتقادهم وأفعالهم (وأقوالهم)[٢] قبحهم الله تعالى[٣]

ذكر العلماء رضي الله عنهم، أن أول من أنشأ مذهب الرفض والتشيع ونصب العداوة للصحابة رضي الله عنهم، الزنديق ابن سبأ اليهودي[٤] الذي أحرق[٥] أصحابه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما (خرجوا)[٦] عليه.

---

(١) في " م " : والشيع وهو تصحيف.

(٢) ساقطة من " م ".

(٣) ساقطة من " ع ".

(٤) هو عبد الله بن سبأ الملعون، رأس الطائفة السبئية والتي كانت تقول بألوهية علي رضي الله عنه، وأصله من اليمن، قيل كان يهوديا وأظهر اسلامه، رحل الى الحجاز فالبصرة فالكوفة ودخل دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنه، فأخرجه أهلها فانصرف الى مصر حيث جهر ببدعته، فتبعه قوم أعمى الله بصائرهم، ويقال له : ابن السوداء لشدة سواد أمه، نفاه علي رضي الله عنه الى ساباط حيث القرامطة وغلاة الشيعة، وأحرق علي رضي الله عنه أصحاب ابن سبأ عند ما أصروا على قولهم بألوهيته.
أنظر تهذيب ابن عساكر ٧/٤٢٨، والبدء والتاريخ ٥/١٢٩، والاعلام ٤/٢٢٠.

(٥) في " ع " : حرق.

(٦) في " م " : أخرجوا وهو تصحيف.

وذلك (أنه) [١] دخل في افساد هذه الأمة وأضلهم بعد أن (أظهر) [٢] اسلامه ،(وادعى) [٣] حب أهل البيت والدعوة لهم ، وطلب حقهم وثأرهم ،(وابتدع) [٤] الأقوال * (٤٥/أ) * (وادعى) [٥] أخبارا مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتغالى [٦] في حب أهل البيت حتى ادعى في علي ابن أبي طالب ما ادعته النصارى في عيسى بن مريم (عليه السلام). [٧]

وتوصل حتى صار خادما للامام جعفر [٨] رضي الله عنه ، وصار [٩]

---

(١) ساقطة من " م " .

(٢) في " م " : ظهر ، وهو تصحيف .

(٣) في " م " : والدعا وهو تصحيف .

(٤) في " م " : وابتداع .

(٥) في " م " : والدعا ، وهي مكررة ، وفي " ع " واخترع .

(٦) في "ع" : وتعالى بالعين المهملة .

(٧) ساقطة من " ع " .

(٨) هو : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهم أبو عبدالله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه امام من السادسة مات سنة ثمان وأربعين .
تذكرة الحفاظ ١٦٦/١ ، والتقريب ٥٦ ، والشذرات ٢٢٠/١ ، والكاشف ٧٩/٣ ، والعبر ٢٠٨/١ .

(٩) ساقطة من " ع " .

مقربا عنده ، وكان يحضر مجلسه ويسمع له أقواله[1] ، فبقي كلما سمع (شيئا)[2] من طريق أهل السنة والجماعة[3] يقول بعكسه ، حتى صنف من ذلك كتابا ، وكتبه وزينه بأحسن الزينة ، وجعله بين كتب الامام جعفر (رضى الله عنه وعن آبائه وأجداده)[4] (خفية)[5] الى ان توفى الامام جعفر (الصادق رضى الله عنه)[6] .

فلما ضبطوا كتبه رأوا[7] ذلك الكتاب[8] بين الكتب مزينا مزخرفا ، فقالوا : ان هذا هو اجتهاد الامام جعفر رضى الله عنه ومذهبه ، وما صنع به ذلك الا * (٤٥/ب) * لعزته عليه .

فنظروا فيه - العلماء - فوجدوه[9] (مخالفا)[10] لما فى الكتاب والسنة وأقوال العلماء فلم يقبلوه ، وانكروا ذلك (وقالوا)[11] : انه[12] ليس من اجتهاد الامام جعفر الصادق رضى الله عنه وانه ليس بالصحيح .

---

(١) فى " ع " : لأقوله وهو تصحيف .
(٢) فى " م " ، وفى " ع " : شئ .
(٣) ساقطة من " ع " وورد مكانها كلمة : حتى .
(٤) ما بين الأقواس ساقط من " ع " .
(٥) فى " م " خفيت بالمفتوحة .
(٦) ساقطة من " ع " ، وتكرر ذلك فلم أذكره فى الحاشية .
(٧) فى " ع " : رؤا .
(٨) ساقطة من " ع " .
(٩) فى " ع " : فوجدوا .
(١٠) فى " م " مخالف .
(١١) ساقطة من " م " ، ومن " ع " وأثبتها ليتسقيم اللفظ .
(١٢) فى " ع " لأنه بآللام .

وبعض الجهال قالوا بعكس[١] ذلك - أي قبلوه واعتمدوا عليه - فأخذوا بأقواله ، فتبعهم على ذلك أقوام أعمى الله بصيرتهم وأضلهم ، فلأجل هذه الحكاية نسب هذا المذهب[٢] القبيح[٣] الى (الامام)[٤] جعفر الصادق رضي الله عنه ، وهو لا يعلم بهذا المذهب ولا قال به ، (ولا والله (حاشاه)[٥] من هذا الافتراء المبين)[٦] .*

وأول ما اشتهر هذا المذهب (القبيح - قبح الله من رضي به واعتمد عليه -)[٧] في بلدة[٨] الحلة[٩] والكوفة الى أن ظهر الملعون

---

(١) في "ع" عكس بسقوط الباء .

(٢) في "ع" : المذاهب بصيغة الجمع .

(٣) ساقطة من "ع" .

(٤) ساقطة من "م" .

(٥) في "م" حاشا بسقوط الضمير .

(*) قلت : وبعد البحث والاستقصاء فاني لم أقف لهذه القصة على أثر لا في الكتب القديمة ولا الحديثة التي تمكنت من الاطلاع عليها .
وأما عن جعلهم مخالفة أهل السنة والجماعة في سائر الأعمال سببا للنجاة فانظر ما قاله شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في : (الرد على الرافضة) ص ٣٠ .

(٦) ما بين الأقواس ساقطة من "غ" .

(٧) ما بين الأقواس ساقطة من "ع" وورد مكانها كلمة (كثيرا) .

(٨) في "ع" في ديار بلدة .

(٩) الحلة : بالكسر ثم التشديد ، علم لعدة مواضع ، وأشهرها حلة بني مزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين .
معجم البلدان ٢/ ٢٩٤ .

نصير الطوسي التفضيلي [1] ، واجتهد في هذا * (٤٦/أ) * المذهب القبيح [2] ومد قواعده الى أن ظهر شاه اسماعيل [3] (عليه لعنة الملك الجليل) [4] ، وتسلطن في بلاد العجم [5] ، ولم يكن للرفض [6] في ديار العجم أثر [7] ، حتى راح الملعون الكافر الضال المضل [8] ابن عبد العال [9] (عليه من الله الغضب والوبال) [10] الى عند شاه اسماعيل ، وأظهر له أن مذهب جعفر الصادق [11] هو مذهب أجدادك ، وحسن له ذلك ،

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) ساقطة من " ع " .

(٣) هو : اسماعيل الصفوي الأول ، مؤسس الاسرة الصفوية التي تنتسب الى الشيخ صفي الدين الأردبيلي هلك سنة ٩٣٠ هـ ، وهو أبو الشاه طهما سب والد اسماعيل الثاني .
أنظر القاموس الاسلامي ١/١٠٨ ، ٤/٢٩٠ - ودائرة المعارف الاسلامية ١/١٧٥ .

(٤) ساقطة من " ع " .

(٥) المراد بها بلاد فارس أي ايران حاليا .

(٦) في " ع " للرافضي .

(٧) في " ع " : أثر في ديار العجم .

(٨) المضل ، ساقطة من " ع " .

(٩) لم أقف على ترجمته .

(١٠) ما بين الأقواس ساقط من " ع " .

(١١) ساقطة من " ع " .

وأمره بجواز نكاح المتعة ، وترك الجمعة والجماعة ، وأظهر مسبة الصحابة (رضى الله عنهم أجمعين)[1] وقذف عائشة (بنت الصديق رضى الله عنها وعن أبيها ولعن الله باغضيها)[2] ، وغير ملة الاسلام ، وجعل (التبرداريه)[3] يسبون الصحابة فى الأسواق ، حتى اشتهر وظهر فى ديار العجم وديار العراق[4] ، فهذا أصل مذهبهم لعنة الله * (٤٦ /ب) * عليهم أجمعين .

---

(١) ما بين الأقواس ساقط من "ع" .

(٢) ما بين الأقواس ساقط من "ع" .

(٣) هكذا وردت فى "م" وهى غير واضحة فى "ع" ، ولم أقف على معناها والمراد بها رغم البحث والسؤال عنها .

(٤) هذه الأمور التى ذكرها المؤلف رحمه الله هنا من افعال الروافض سيأتي ذكرها مفصلا ان شاء الله تعالى كل فى موضعه . قلت : وقفت على كتاب للسويدى اسمه " الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية " ذكر فيه مؤلفه بين ص ٢٣ - ٢٤ بأن الشتم والسب من الشيعة قد استفحل أمره وظهر بكثرة أيام الخبيث شاه اسماعيل الصفوى عليه اللعنة ، ثم فى عهد أولاده من بعده ، ولم يرفع الا فى عهد نادر شاه . أهـ بتصرف .

وأما قبح اعتقادهم واقوالهم وأفعالهم

=×××××××××××××××××××××××××××××××=

ومنها [1] - أى قبيح [2] اعتقادهم :

١ - أنهم يقولون : الخير من الله والشر من الشيطان ، وينكرون القضاء والقدر [3].

---

(1) فى "ع" : فمنها .

(2) فى "ع" : من قبح .

(٤) أنظر الرد على الرافضة لعبدالوهاب ص ٤٢ ، وأنظر منهاج السنة ٢١٣/١ - ٢١٤ حول اختلافهم فى القدر وافعال العباد على عدة أقوال ، واذكر هنا بعض أقوال العلماء عن رأى الشيعة فى القدر :

قال فى المنهاج ٢٦٤/١ : " وذهب آخرون - أى من الروافض - الى أن الله لا يقدر على مثل مقدور العبد " أهـ .

وفى ١/ ٢٦٥ قال : " قلت : غالب الشيعة الأولى كانوا مثبتين للقدر ، وانما ظهر انكاره فى متأخريهم " أهـ .

وفى ٢٤/٢ قال : " وأيضا فان موسى بن جعفر وسائر علماء أهل البيت متفقون على اثبات القدر والنقل عنهم بذلك ظاهر معروف ، وقدماء الشيعة كانوا متفقين على اثبات القدر والصفات ، وانما شاع فيهم رد القدر من حين اتصلوا بالمعتزلة فى دولة بنى بويه " أهـ

وفى ٥٩/٢ قال : " ولهذا شبه هؤلاء بالمجوس الذين يجعلون فاعل الشر غير فاعل الخير ، فيجعلون لله شريكا آخر " . أهـ

==

وقد قال الله تعالى : (انا كل شيء خلقناه بقدر)[(١)] .

وقوله تعالى : (قل كل من عند الله)[(٢)]

وقال تعالى : (وما تشاءون[(٣)] الا أن يشاء الله)[(٤)] .

== وفى مختصر التحفة الاثنى عشرية ، قال الآلوسي فى الصفحات ٢١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ : " ومذهب الامامية مأخوذ من زندقة المجوس ، فانهم قائلون بالاثنين احدهما خالق الشرور ، ويسمونه أهرمن ، والآخر خالق الخيرات ويسمونه يزدان .. ألخ " أهـ

ص ٩٠ قال : " وقال الامامية : ان العبد يخلق أفعاله ولا دخل لله تعالى فى أقوالهم وأفعالهم الارادية " أهـ

ص ٩٥ وذكر هنا الرواية المشهورة عن أئمة الشيعة فى القدر تلك التى ذكرها الكلينى فى الكافي ، ومحمد رضا المظفر فى عقائد الامامية ص ٢٣ ، والطباطبائي فى الميزان المجلد الأول الجزء الأول ص ٩٣ - ١٠٠ وهي قولهم " لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين " الى أن قال " وأول علماء الشيعة هذه الروايات المذكورة الموافقة لأهل السنة صريحا فقالوا : المراد من أمر بين أمرين خلق القوة والقدرة والتمكين على الفعل لا الدخل فى ايجاد الفعل " .

وقال ص ٣٠٠ عن مشابهتهم للمجوس : " ... وكذلك الروافض يزعمون الله تعالى خالق الخير فقط ، والانسان والشيطان خالقان الشر ، ولهذا قال الأئمة فى حقهم (انهم مجوس هذه الأمة) " أهـ

والقول للامام جعفر الصادق ص ٩٥ .

---

(١) سورة القمر ٥٤/٤٩ .

(٢) سورة النساء ٤/٧٨ .

(٣) فى " م " ، وفى " ع " تشاؤن .

(٤) سورة الانسان ٧٦/٣٠ - سورة التكوير ٨١/٢٩ .

وقال تعالى : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا)[1]

فلا شك (أن)[2] من اعتقد هذا (المذهب الخبيث)[3] فهو كافر (ملعون)[4] لانه يلزم[5] الاشراك في أموره سبحانه وتعالى (فيلزم)[6] أن الله يريد شيئا و (الشيطان لا يريده ، وان)[7] الشيطان يريد شيئا والله لا يريده،تعالى الله[8] عن ذلك علوا كبيرا .

ومنها - أي من أفعالهم القبيحة - :

٢ - أنهم يتخذون الأحواض ، ويضعون فيها شيئا من الماء القليل ويستعملون به غسل النجاسات والمهملات * (٤٧/أ) * ويدوم على ذلك مدة (شهر)[9] أو شهرين[10] ، حتى ليبقى تعلوه النجاسة[11]

---

(١) سورة الانعام ٦/١٢٥ .

(٢) لم ترد " ان " في النسختين وأضفتها ليستقيم اللفظ .

(٣) و (٤) ساقطة من " ع " .

(٥) في " م " لا يلزم وهو خطأ .

(٦) في " م " : فليلزم وهو تصحيف .

(٧) ساقطة من " م " الجملة .

(٨) في " ع " الله تعالى .

(٩) في " م " أشهر ، وهو تصحيف .

(١٠) في " ع " وشهرين بدون الهمزة وهو جائز أيضا .

(١١) في " ع " النجاسات بصيغة الجمع .

والتغير [1] لأوصافه الثلاثة [2] ، حتى ان من يقرب الميه يجد منه رائحة كريهة كرائحة بيت الخلاء ، لكثرة استعماله بالنجاسة وطول المدة ويزعمون أنه طاهر ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((الماء لا ينجسه شيء الا ما غلب على طعمه أو لونه أو رائحته [3])) [4] الحديث .

---

(١) في " ع " والتغيير .

(٢) في " ع " لثلاثة أوصاف وهو تصحيف .

(٣) في " ع " لفظ الحديث (الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غلب .. الحديث) .

(٤) رواه ابن ماجة في كتاب الطهارة بنحوه عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ١/١٧٤ (٥٢١) ثم قال : (في الزوائد اسناده ضعيف لضعف رشدين) ، ثم قال : (قال السندي : الحديث بدون الاستثناء رواه النسائي وأبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) .

وذكره صاحب فيض القدير ٦/٢٤٨ (٩١٣١) عن ثوبان ثم عزاه الى الدار قطني ولم يذكر فيه اللون .

قلت : لم أجد لغير المؤلف رحمه الله في الكتب التي تيسر لي الاطلاع عليها من نص على هذا الفعل وان الشيعة يستعملون مثل هذه الاحواض ولكن لا يبعد أن المؤلف رأى ذلك من الشيعة الذين عاشرهم وعاصرهم . والله أعلم .

ولكن الكليني في الكافي ٣/٢ يقول : ان الماء اذا كان قدر كر لا ينجسه شيء ، وبين الكر ثلاثة أشبار ونصف في ثلاثة أشبار ونصف عرضها أي قطرها ، وقال ٣/١٢ بأنه لو سال ميزابان أحدهما بولا والآخر مطرا فاختلطا وأصاب ذلك ثوب الرجل لا يضره .

٣ - ومنها ، أنهم يغتسلون فى حوض الحمام ، وينزلون اليه[(١)] الجمع الكثير دفعة واحدة .

ويستعملونه كذلك الى أن يتغير لونه وطعمه ورائحته ، ويزعمون أنهم طهروا من الجناية ، بل والله طول زمانهم على جنابتهم ، لأن العلماء قالوا : لا يرفع الحدث ولا يزيل النجس الا الماء الطاهر، ولا شك أن الماء المستعمل الى هذه النهاية أنه ينجس فلا يرفع حدثا ولا يزيل نجسا .[(٢)]

٤ - ومنها ، أنهم يزعمون : اذا أكل * (٤٧/ب) * السني أو شرب فى[(٣)] (أوانيهم)[(٤)] يكسرونها ، ويقولون : انها صارت نجسة .[(٥)]

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) قلت : لم أجد غير المؤلف ذكر هذه القصة فى الكتب التى اطلعت عليها سواء منها كتب الشيعة أو السنة ، وأغلب ظني أنها من الأمور التى شاهدها المؤلف رحمه الله عيانا بحكم اقامته فى الأوساط التى كان يسكنها الشيعة ولمدة طويلة .

(٣) فى " ع " : من .

(٤) فى " م " ، وفى " ع " أوانهم بسقوط الياء .

(٥) قلت : وهذا ما اطلع عليه المؤلف بنفسه ، ويشهد له ما أورده الدكتور أحمد الأفغانى فى كتابه " سراب فى ايران " فقال متحدثا عن نفسه : (وقد سكنت مع أحدهم - أى احد الشيعة - وكان اسمه " عبد الحسن " حدثنى عن دينه السابق العجب العجاب ، ومما كان يرويه لي أن أمه كانت تكسر الآنية التى يأكل فيها وتقول له عندما يزورها : أنت نجس كافر من جماعة عمر)) اهـ .
وحول قولهم بنجاسة أهل السنة ، أنظر مختصر التحفة ص(٢٨٧) حيث قال الآلوسي : ((ومن تعصباتهم ، أن أهل السنة عندهم أنجس من اليهود والنصارى حتى لو أصاب البدن شيء منهم غسلوه ، مع أن المتلطخ بالغائط والعذرة عندهم ليس بنجس)) اهـ
ثم احال محققه هذه المسائل على كتاب " المسائل الفقهية " ص (٢١١-٢١٥ وما بعدها .

٥ - ومنها : أن السني اذا أكل منهم شيئا بغير اختيارهم يوجبون على أنفسهم[1] أداء الكفارة .

فهذا[2] كله من سخافة عقولهم ، (قبح الله اعتقادهم ما أحمقهم)[3] [4]

٦ - ومنها أنهم (يتوضأون)[5] (بيد واحدة)[6] ، ويغسلون الوجه مرة ، واليدين[7] مرة ، ويمسحون بعض (رؤوسهم)[8] ويمسحون على الرجلين[9] ، ويتركون السنن والاداب التي في الوضوء ،

---

(١) في "ع" يوجبون عليهم .

(٢) في "ع" فهذه .

(٣) ما بين الاقواس ساقط من "ع"

(٤) قلت : ولعل هذه أيضا من الوقائع التي اطلع عليها المؤلف رحمه الله بنفسه ولم تذكر في الكتب التي اطلعت عليها .

(٥) في النسختين (يتوضئون) .

(٦) ساقطة من "ع".

(٧) في "ع" واليد .

(٨) في "م" وفي "ع" رؤسهم .

(٩) قال الالوسي في مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٢٥ : (فمن مكايدهم - أي الشيعة - أنهم يقولون : ان أهل السنة يخالفون القرآن المجيد فانهم يغسلون الارجل بدل المسح ، والكتاب يدل ظاهرا على المسح) أهـ

وبعد ذلك رد عليهم ردا شافيا شاملا لجميع الاحتمالات وبين أن الغسل هو الصحيح حتى في كتبهم .

كما بين ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٢ / ٢٧ - ٣٠ أن الواجب هو الغسل ، وعقد لذلك فصلا بعنوان : (ذكر الاحاديث الواردة في غسل الرجلين وأنه لا بد منه) .

وأنظر الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص ٤٠ .

ويخالفون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .(١)

---

(١) قلت : وأما عن ترك الروافض لسنن الوضوء وآدابه فانه أمر مسلم به عندهم وهذا مكتوب عندهم في بخاريهم المسمى بالكافي ، الملئ بالأكاذيب والموضوعات ، وانقل هنا بعض نصوص الكافي على سبيل المثال فمنها :

٢٣/٣ : " أن أبا عبدالله عليه السلام سئل عن المضمضة والاستنشاق أمن الوضوء هي ؟ قال : لا .

وفي رواية : ليس هما من الوضوء هما من الجوف .

وفي رواية : ليس عليك مضمضة ولا استنشاق لانهما من الجوف .

٢٩/٣ انه قال عن ظاهر الاذنين : ليس عليهما مسح .

وأما عن كيفية الوضوء فقد أورد أحاديث كثيرة كلها متقاربة أذكر واحدا منها عن صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم - حسب زعمهم - قال :

(أخذ بكفه اليمنى كفا من ماء فغسل به وجهه ، ثم أخذ بيده اليسرى كفا من ماء فغسل به يده اليمنى ، ثم أخذ بيده اليمنى كفا من ماء فغسل به يده اليسرى ، ثم مسح بفضل يديه رأسه ورجليه) أهـ .

ويقصد بمسح رجليه أي ظاهرهما ، كما هو الحال في المسح على الخفين .

أنظر : الاصول في الكافي للكليني ٣/٢٤ - ٢٧ .

فقد روى (فى الحديث) [٢] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توضأ وغسل يديه ثلاثا ، وتمضمض ثلاثا ، واستنشق ثلاثا ، وغسل وجهه ثلاثا ، وغسل [٣] يديه ثلاثا ، ومسح رأسه ثلاثا ، وغسل رجليه ثلاثا ، وقال : " (هذا وضوئي) [٣] ووضوء الانبياء ×(٤٨/أ)* من قبلي ، فمن زاد فيه فقد أساء ، ومن نقص منه فقد أخطأ " [٤]

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) ساقطة من " ع " .

(٣) فى " م " وضوئي هذا .

(٤) قلت : والصحيح أنه ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثا ثلاثا ، وقال صلى الله عليه وسلم: (هكذا الوضوء ، فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم) .
وفى رواية (ظلم وأساء) .
رواه البخارى أنظر الفتح ٢٣٢/١ كتاب الوضوء باب " ١ " وباب " ٤٢ " .
وأبو داود فى كتاب الطهارة باب " ٥١ " ٩٤/١ (١٣٥) .
والترمذى كتاب الطهارة باب ٣٢ - ٣٤ ٣٠/١ (٤٢ - ٤٤) ،وباب ٣٦ ح ٤٧ ص ٣٣ .
وابن ماجة الطهارة باب ٤٥ - ٤٧ ١٤٣/١ (٤١٠) وما بعدها وقال فى آخره : (هذا وضوئي ووضوء المرسلين قبلي) .
وابن خزيمة فى كتاب الوضوء باب ١٣٦ ، ٨٩/١ (١٧٤) .
ونقل الترمذى أقوال ابن المبارك وأحمد واسحاق المذكورة فى الصفحة التالية ،ثم قال : ((والعمل على هذا عند أهل العلم أن الوضوء يجزئ مرة مرة ومرتين أفضل وأفضله ثلاثا ، وليس بعده شئ)) أهـ

==

ومنها أنهم [١] يتيممون بالتراب وهم فى بيوتهم والماء حاضر ، ويصلون ويقولون : نحن مخيرون ان (نشأ) [٢] نتيمم وان (نشأ) [٣] نتوضأ بالماء . [٤]

فكيف ذلك ، وقد قال الله تعالى : " (فلم) [٥] تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) [٦] .

= وقال الشوكانى فى نيل الاوطار ١/٢٠٤ عند شرحه لهذا الحديث (ويمكن توجيه الظلم فى النقصان بأنه ظالم نفسه بما فوتها من الثواب الذى يحصل بالتثليث ، وكذلك الاساءة لان تارك السنة مسيء) أهـ
ثم قال : (ولا خلاف فى كراهة الزيادة على الثلاث ، قال ابن المبارك : لا آمن اذا زاد فى الوضوء على الثلاث أن يأثم وقال أحمد واسحق : لا يزيد على الثلاث الا رجل مبتلى) أهـ
قلت : والمؤلف رحمه الله تعالى أخذ بما هو أفضل وترك ما هو جائز وصحيح . والله أعلم .

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) فى " م " نشاء وهو خطأ .

(٣) قلت : ولعل ما ذهب اليه المؤلف هنا هو ما اطلع عليه من أفرادهم اذ ليس ذلك بقاعدة عامة عندهم بل الذى اطلعت عليه هو ما قاله أحد علمائهم وهو الحلي فى "المختصر النافع " ص ٤٠ : (شرط التيمم عدم الماء ، أو عدم الوصلة اليه ، أو حصول ما نع من استعماله كالبرد والمرض ، ولو لم يوجد الا ابتياعا وجب وان كثر الثمن ..) أهـ
الا أنهم أجازوا التيمم مع وجود الماء ندبا لصلاة الجنازة .
المرجع السابق ص ٤٢ .

(٤) فى " م " وفى " ع " فان لم .

(٥) سورة النساء ٤/٤٣ ، وسورة المائدة ٥/٦ .

وقد قال صلى الله عليه وسلم [١] : اذا وجد الماء [٢] بطل التيمم [٣]

٨ - ومنها أنهم يجعلون (الصلوات) [٤] الخمس (في) [٥] ثلاثة أوقات : يصلون الصبح ، ويؤخرون الظهر والعصر الى غروب الشمس ويصلونها دفعة واحدة ، واذا غربت الشمس ودخل الظلام صلوا المغرب والعشاء دفعة واحدة [٦] بغير صلاة سنة ولا صلاة وتر وقد قال الله تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) [٧] أي فرضا مؤقتا . [٨]

---

(١) في "ع" وقال النبي عليه السلام .

(٢) في "ع" الما بسقوط الهمزة من آخره .

(٣) قلت : ذهب المؤلف رحمه الله تعالى الى أن هذا القول هو من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحيح خلاف ذلك ، فقد بحثت في عامة كتب الحديث وسألت من استطعت الوصول اليه من علماء الحديث فلم يقل أحد منهم بقول المؤلف بل ذهب معظمهم الى أن ذلك قاعدة فقهية . والله أعلم .

(٤) في "م" الصلواة ، وفي "ع" للصلوة .

(٥) لم ترد في النسختين وأثبتها لتتميم اللفظ .

(٦) انظر الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص ٣٣ .

(٧) سورة النساء ١٠٣/٤ .

(٨) أنظر تفسير الطبرى ٢٦١/٥ ، وتفسير القرطبي ٣٧٣/٥ ، وغيرهما ذكروا أقوالا متعددة كلها تدور حول المعنى فقالوا معناها : (فرضا منجما) أي تؤدى في أنجمها فكل فرض يؤدى لوقت بعينه .

وأنه صلى الله عليه وسلم ، صلى به جبريل (عليه السلام)[1]

عند * (٤٨/ب) * البيت الخمس (صلوات[2] في خمسة أوقات .[3]

وقال صلى الله عليه وسلم : ((من ترك سنتي فليس من أمتي))[4] [5]

---

(١) ساقطة في النسختين .

(٢) في " م " صلواة ، وفي " ع " الصلوات بأل التعريف .

(٣) وهذا الحديث رواه أصحاب الكتب الستة والموطأ ومسند أحمد والدارمي والطيالسي وغيرهم ولفظه عند الامام البخارى ، عن بشير بن أبي مسعود قال : سمعت أبا مسعود يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (نزل جبريل فأمني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ، يحسب بأصابعه خمس أوقات) ، وزاد في رواية : ((ثم قال هكذا أمرت)) .

أنظر الفتح ٣/١ (٥٢١) ، ٣٠٥/٦ (٣٢٢١) ، ٣١٧/٧ (٤٠٠٧) ، ومسلم ٢٤٥/١ باب أوقات الصلوات الخمس .

(٤) رواه مسلم ٥٨٤/١ ، باب النكاح ولفظه ((فمن رغب عن سنتي فليس مني)) وفيه قصة .

وابن ماجه ٥٩٢/١ (١٨٤٦) النكاح .

والدارمي ٣٤٣/١ ، ٥٧/٢ بنحو لفظ مسلم .

(٥) قلت : ومما يؤيد ما ذهب اليه المؤلف رحمه الله تعالى من جمع الروافض للصلوات الخمس في ثلاثة أوقات ما ذكره الكليني في الكافي حيث قال :

٢٧٦/٣ ((عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين - أى الظهر والعصر - الا أن هذه قبل هذه)) .

٢٨١/٣ : وعنه أيضا : ((اذا غربت الشمس دخل وقت الصلاتين - أى المغرب والعشاء - الا أن هذه قبل هذه)) . ==

٩ - ومنها ، أنهم يتركون صلاة الجمعة والجماعة عمدا [١] ، (وقد) [٢] قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا) [٣] اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) [٤] [٥]

== وهو أيضا ما قاله عالمهم الحلي فى المختصر النافع ص ٤٥ ، وكان مما قاله : ((.. ومحصلها : اختصاص الظهر عند الزوال بمقدار أدائها ثم يشترك الفرضان فى الوقت والظهر مقدمة حتى يبقى للغروب مقدار أداء العصر فتختص به .. ألخ)) أهـ

وقال بمثله عن المغرب والعشاء .

قلت : ولكنهما - أى الكليني فى الكافى ٢٧٣/٣ ، والحلي فى المختصر ص ٤٧ قالا : بأن الأفضل فى كل صلاة تقديمهما فى أول وقتها .

ولكننا يجب أن نعرف أن أول وقت العصر عندهم هو بعد الزوال بمقدار أداء الظهر وأول وقت العشاء هو بعد الغروب بمقدار أداء المغرب كما صرح به الحلي فى المختصر ص ٤٥ وذكرته أعلاه

---

(١) أنظر الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص ٤٤ .

(٢) وقد مكررة فى " ع " .

(٣) و (٤) ما بين الأقواس ساقط من " ع " .

(٥) سورة الجمعة ٦٢ / ١١ .

فهذا أمر من الله تعالى ، والأمر منه يدل على الوجوب ، وقد[1]

قال صلى الله عليه وسلم : ((من ترك الجمعة عامدا متعمدا فقد كفر))[2]

---

(١) (قد) ساقطة من "ع" .

(٢) قلت : الحديث بهذا اللفظ لم أقف عليه ، وانما الذى عثرت عليه هو شدة التهديد والتغليظ على من ترك الجمعة بغير عذر ومن ذلك ما رواه مسلم فى صحيحه كتاب الجمعة (٧) ، باب (١٢) ، حديث رقم (٤٠) وفيه :

عن ابن عمر وأبى هريرة رضى الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على أعواد منبره : ((لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين))

ورواه أبو داود : الصلاة باب (٢١٠) ، ٦٣٨/١ (١٠٥٢) .

والترمذى : الصلاة باب (٣٥٤) ، ٥/٢ (٤٩٨) .

وابن ماجة : اقامة الصلاة (٥) باب (٩٣) ٣٥٧/١ (١١٢٥) ، وابن خزيمة اقامة الصلاة (٥) (١١١-١١٢) ، ١٧٥/٢-١٧٦ (١٨٥٥-١٨٥٧) .

والدارمي فى سننه : الصلاة باب فيمن يترك الجمعة من غير عذر ٣٦٨/١ - ٣٦٩ .

والهيثمى فى موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص (١٤٦ - ١٤٧) حديث (٥٥٣ - ٥٥٤) .

وفيض القدير ١٠٣/٦ (٨٥٩٠) وعزاه الى الطبرانى عن أسامة وصححه السيوطى .

قلت : وعامتهم قد رواه عن الجعد الضمرى رضى الله عنه ، وفى بعض رواياته : ((من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه) واشد هذه الروايات لفظا ما ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ص١٤٦ ح.(٥٥٣) عن الجعد مرفوعا : (من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق) والنفاق والكفر من عائلة واحدة والعياذ بالله .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا كل منافق)) [1] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : ((سلموا على اليهود والنصارى ، ولا تسلموا على يهود أمتى))

قالوا : يا رسول الله ، وما يهود أمتك ؟

قال : ((الذين يسمعون النداء ولا يحضرون صلاة الجمعة والجماعة)) [2]

---

(١) قلت : وقفت على معنى هذا الحديث ولم أقف على لفظه :
فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق علم نفاقه أو مريض ، ان كان المريض ليمشى بين الرجلين حتى يأتي الصلاة ، وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه .
رواه مسلم - واللفظ له - ٤٥٣/١ (٢٥٦) المساجد (٥) باب (٤٤) .
وأبو داود ٣٧٣/١ (٥٥٠) والصلاة (٢) باب (٤٧) .
وابن ماجة ٢٥٥/١ (٧٧٧) المساجد (٤) باب (١٤) وغيرهم .

(٢) قلت : لم أقف على هذا الحديث فى كتب أهل السنة التى اطلعت عليها الا أنه من المعلوم أن الروافض لا يجيزون الصلاة خلف الامام الا أن يكون ممن تتوفر فيه شروطهم وأهمها العدل والعصمة فاذا انتفت الشروط لا تجب الجماعة ولا الجمعة ، قال الحلي فى المختصر النافع ص ٧٠ بأن ((الجماعة مستحبة فى الفرائض متأكدة فى الخمس ولا تجب الا فى الجمعة والعيدين مع الشرائط ولا تجتمع فى نافلة عدا ما استثني)) أهـ
==

١٠ - * (٤٩/أ) * ومنها ، أنهم يقولون : ما نصلى الا خلف امام معصوم ويتركون فضيلة الجمعة والجماعة [١] بهذا القول [٢].

فكيف ذلك ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((صلوا خلف كل بر وفاجر)) [٣].

== وأول هذه الشرائط السلطان العادل ، وسيأتي الكلام قريبا ان شاء الله تعالى على عدم وجوب الجمعة والجماعة عندهم الا خلف المعصوم .

وأنظر "فقه الشيعة الامامية " للسالوسي ١٩٣/١ وقد عزاه الى مفتاح الكرامة ، كتاب الصلاة ٥٥/٢ - ٥٦ ولم أقف على الثاني .

---

(١) فى " ع " الجماعة والجمعة .

(٢) انظر حاشية (٤) الصفحة السابقة ، وأنظر الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص ٣٤ ، وأنظر فقه الشيعة الامامية للسالوسى ٢٠٢/١ - ٢٠٣ وهو يعزوا ما نقله الى مفتاح الكرامة كتاب الصلاة ٥٦/٢ و ٨٠ و ١٧٠ .
وأنظر المنتقى للذهبى ص ١٥٨ .
ومختصر التحفة الاثنى عشرية للآلوسي ٢١٨ .

(٣) هذا الحديث مطعون فى اسناده بسبب الانقطاع بين مكحول وأبى هريرة رضى الله عنه فانه لم يسمع **منه** كما قال الدارقطنى ٥٧/٢ (١٠) .
وروى من طرق كلها واهية جدا ، كما قال فى فيض القدير ٢٠١/٤ (٥٠٢٢) .
وأنظر عون المعبود ٣٠٤/٢ (٥٨٠) ، ولفظه عند أبى داود ١٦٢/١ (٥٩٤) عن أبى هريرة رضى الله عنه - يرفعه - :

==

فاذا تعين أن لا يجوز الاقتداء الا بامام معصوم ، فيؤدى ذلك الى ابطال شعائر الاسلام ، وتغيير ملة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لأن العصمة لا تكون الا للانبياء عليهم السلام ، والنبوة انقطعت بعد[1] نبينا صلى الله عليه وسلم .

١١ - ومنها - أنهم اذا أرادوا أن يسبحوا بعد الصلاة ، يعكسون[2] التسبيح ويبتدون بالله[3] أكبر ، وبعده الحمد لله ، وبعده سبحان الله - ومرادهم : مخالفة أهل السنة والجماعة[4] ، لأن (تلك)[5]

== ((الصلاة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا ، وان عمل الكبائر)) - وعلته الانقطاع كما سبق - .

قال شارح الطحاوية ص ٣٢١ - ٣٢٢ بأن عبد الله بن عمر وأنس ابن مالك رضى الله عنهم كانا يصليان خلف الحجاج بن يوسف الثقفى ، وكان الحجاج فاسقا ظالما ، وهذا الحديث رواه البخارى وفى صحيحه أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما - يرفعه - ((يصلون لكم فان أصابوا فلكم ولهم وان أخطأوا فلكم وعليهم)) أهـ ثم قال : ((ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند أكثر العلماء)) أهـ

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) فى " ع " ويعكسون بالواو .

(٣) فى " ع " الله بسقوط الباء .

(٤) أنظر الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص ٣٠ .

(٥) فى " م " ، وفى " ع " ذلك بصيغة التذكير وهو تصحيف .

الكيفية لم يرد بها نقل ولا حديث .(١)

---

(١) أنظر الكافي للكليني ٣٤٢/٣ وقد روى أحاديث عن تسبيح الزهراء منها : ((عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له ، وليبدأ بالتكبير)) أهـ
وفي رواية عنه : ((تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم دبر كل صلاة أحب الي من صلاة ألف ركعة في كل يوم)) .
وأنظر أيضا من كتب الشيعة المختصر النافع للحلي ص ٥٧ .

قلت : ولا شك أن من يقول بمثل هذه الأحاديث الموضوعة المكذوبة فانه لا يقصد الا مخالفة الحق وأهله واتباع الضلال والانحراف بالناس عن الصراط المستقيم ، فعليهم من الله العظيم ما يستحقونه في الدنيا والآخرة .

وصفة التسبيح كما في صحيح مسلم ٤١٦/١ كما روى أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعا : ((من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر)) .
وقال في بعض رواياته : ((وأربع وثلاثون تكبيرة)) .
وهذه الكيفة واردة في مواضع كثيرة جدا فمن أراد الاستزادة فعليه بمفتاح كنوز السنة ص (٩٦) (التسبيح) ففيه الكفاية .
والله أعلم .

١٢ - ومنها : أنهم يزيدون في الاقامة والاذان (ويقولون في الأذان)[١] بعد قوله : أشهد أن محمدا رسول *(٤٩/ب)* الله ، أشهد أن عليا ولي الله[٢] ، وفي الاقامة بعد قوله : (حي على الفلاح)[٣] ، (حي)[٤] على خير العمل[٥] ، (محمد وعلي خير البشر)[٦] .

---

(١) و (٣) و (٦) : ما بين الأقواس سقط من "ع" في المواضع الثلاثة .

(٢) لم أقف على هذه الزيادة في كتب متقدمي الشيعة كالكافي وغيره ، وانما وجدتها في كتاب "فقه الشيعة الامامية " للدكتور/ السالوسي وهو متأخر حيث قال ص ١٦٠ : ((ويثنون لا اله الا الله ، وحاليا يزيدون الشهادة بالولاية بعد الشهادتين)) أهـ قلت : وقد سمعت ذلك بأذني من اذاعة ايران .

(٤) في "م" : حيوا .

(٥) هذه الزيادة واردة عندهم في الأذان والاقامة ، وليس في الاقامة فقط كما قاله المؤلف رحمه الله .
أنظر المختصر النافع للحلي ص (٥٢) حاشية (٢) .
وأما ما بعدها من زيادة فاني لم أقف عليها لا في كتبهم ولا في كتبنا بحسب اطلاعي .

فهذا من بدعهم وقبائحهم ، لأن هذه الألفاظ لم (ترد)[1] في حديث الأذان ، ولا أحد قال ذلك من العلماء .[2]

١٣ - ومنها أنهم لا يجوزون الافطار حتى يعدوا من النجم سبعة أنجم[3] تشبيها باليهود ، والله تعالى يقول : ((ثم أتموا الصيام ، الى الليل))[4] فبغروب الشمس يدخل الليل .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((اذا غربت الشمس وأقبل الليل من المشرق يفطر الصائم))[5]

---

(١) في " م " يرد بالياء .

(٢) ذكر السالوسي في كتابه فقه الشيعة الامامية ص ١٦٠ بأن الشيعة يزيدون " حي على خير العمل " ويزعمون أنها كانت في الأذان حتى عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأسقطها .. وذلك ليعلم الناس أن الجهاد هو خير العمل ، لأنهم لو عرفوا أن الصلاة هي خير العمل مع ما فيها من الدعة والسلامة لاقتصروا عليها في ابتغاء الثواب - انتهى ملخصا .
وأنظر الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص ٣٢ .
قلت : وهذا الكذب من علماء الشيعة لا يخفى على العوام فضلا عن العلماء ، لأن الأذان من الأمور التي تتكرر في اليوم والليلة خمس أو ست مرات فكيف يعقل أن يسقط شيء من الأذان ولا يعلمه ، أو لا يذكره أحد سوى كذابوا الشيعة سبحانك هذا بهتان مبين .

(٣) ساقطة من " ع " .

(٤) سورة البقرة ٢ / ١٨٧ .

(٥) أنظر البخاري مع الفتح ٤ / ١٧٩ (١٩٤١) ، ٤ / ١٩٦ - ١٩٧ (١٩٥٤ - ١٩٥٥) عن عمر رضي الله عنه - ومسلم عنه أيضا ١ / ٤٤٤ ، والترمذي عنه أيضا ٣ / ٧٢ (٦٩٨) ، وابن خزيمة ٣ / ٢٧٣ (٢٠٥٨) .

وقال [1] صلى الله عليه وسلم : ((عجلوا بالافطار ولا تتشبهوا [2] باليهود)) [3] .

١٤ - ومنها ، أنهم يتركون صلاة التراويح فى رمضان (ويقولون : انها سنة عمر - رضى الله عنه -) [4] ، ويقولون : ان صلاتها [5] اثم وخطأ .

---

(١) فى "ع" وقالوا .

(٢) فى "ع" تشبهوا .

(٣) قلت : لم أعثر على هذا اللفظ ، ولكن الأحاديث الدالة على تعجيل الفطر كثيرة فمنها ما رواه
البخارى مع الفتح ١٩٨/٤ (١٩٥٦ - ١٩٥٧) عن سهل بن سعد رضى الله عنه .
ومسلم ٤٤٣/١ - ٤٤٤ ، وأبو داود ٣٠٥/٢ (٢٣٥١ - ٢٣٥٣)
والترمذى ٧٣/٣ - ٧٤ (٦٩٩ - ٧٠٠) ، وابن ماجة ٥٤١/١ (١٦٩٧ - ١٦٩٨) ، والدارمي ٣٣٩/١ ، وابن خزيمة ٢٧٤/٣ - ٢٧٦ (٢٠٥٩ - ٢٠٦٢) .
ولفظه عند أبى داود : عن أبى هريرة رضي الله عنه - مرفوعا -: ((لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ، لأن اليهود والنصارى يؤخرون)) .
وبعض ألفاظه عند ابن خزيمة : عن سهل بن سعد رضى الله عنه - مرفوعا - ((لا تزال أمتى على سنتى ما لم تنتظر بفطرها النجوم)) .
وعند ابن ماجة بنحو لفظ أبى داود ، وقال المحقق بعده : اسناده صحيح على شرط الشيخين .
وأنظر فيض القدير ٢٩١/١ (٤٦٥) و ٣٠٧/٤ (٥٣٦٧) و ٣٩٥/٦ (٩٧٧١) .

(٤) ما بين الأقواس ساقط من "ع" .

(٥) فى "ع" صلاتهم .

فكيف يكون ذلك * (٥٠/أ) * والرسول صلى الله عليه وسلم صلاها ليلتين بالجماعة ، ولم يخرج ليلة الثالثة[١] لما ضاق المسجد باجتماع الناس ، فلما أصبح قال : ((خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها))[٢]

فلم تزل الصحابة رضى الله عنهم أجمعين تصليها فرادى الى (زمان)[٣] خلافة عمر (بن الخطاب)[٤] رضى الله عنه ، (فجمع)[٥] الناس على أبي بن كعب ، فصلاها بالجماعة لحديث ورد فى فضلها[٦] .

---

(١) وفى روايات الثالثة أو الرابعة . أنظر مواطن تخريج الحديث كما سيأتي .

(٢) رواه البخارى فى أبواب المتهجد والأذان والتراويح .
أنظر الفتح ٢/٢١٤ (٧٢٩) و ٣/١٠ (١١٢٩) و ٤/٢٥٠ (٢٠١٢) ، ومسلم ١/٣٠٥ - ٣٠٦ .
وأبو داود ٢/٤٩ - ٥٠ (١٣٧٣ - ١٣٧٤) وغيرهم عن عائشة رضى الله عنها وروى أيضا عن غيرها .

(٣) ساقطة من " م " .

(٤) ساقطة من " ع " .

(٥) فى " م " : فأجمع .

(٦) أنظر صحيح البخارى ١/٢٤٢ ، ونيل الأوطار ٣/٦٠ حول جمع الناس على امام واحد فى التراويح فى عهد أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه .
وأنظر المنتقى ص ٥٤١ وقد ذكر بعض أكاذيب الشيعة المفتراة على النبى صلى الله عليه وسلم وزعموا أنه صلى الله عليه وسلم قال : بأن الصلاة بالليل فى رمضان جماعة بدعة وصلاة الضحى بدعة .. ألخ .

==

فأجمعت الصحابة والأمة على ذلك الى يومنا هذا ، فما رآه المسلمون[1] حسنا فهو[2] عند الله حسن.[3]

١٥ - ومن أفعالهم القبيحة ، أنهم يجوزون نكاح المتعة الى أجل[4]

== وقد رد عليهم المؤلف هذه الأكاذيب وبين اوجه بطلانها .
وأنظر مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٥٥ .
وقد وردت أحاديث كثيرة تحث على قيام رمضان لما في ذلك من الثواب .
منها ما رواه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم ١/٣٠٥ : عن أبي هريرة رضى الله عنه - مرفوعا - ((من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) .
وفى لفظ : ((أنه كان صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول .. الحديث)) متفق عليه عن رياض الصالحين ٤٦٨ (ح ١١٨٦) .

---

(١) فى "ع" : فلما رأوه المؤمنون .

(٢) فى "ع" : (كان) بدلا من (فهو) .

(٣) هذا القول لابن مسعود رضى الله عنه ، أنظر الرياض النضرة ١/١٩٨ ، وأنظر الصواعق المحرقة للهيتمى ص ١٣ وعزاه الى الحاكم وصححه ، والعقيدة الطحاوية ص (٤١٧) ، وتاريخ الخلفاء ص (٦٦) .

(٤) أنظر الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص (٣٤) ، والوشيعة (١٢٥) ، والشيعة والسنة ١٥٨ .

وان الواحد منهم ينكح المرأة والمرأتين (والثلاث) [١] فى يوم واحد ويزعمون (أنه جائز) [٢] فى مذهبهم القبيح .

فقد أخبرني (من) [٣] أثق به ، أن فى ديار العجم يرى الرجل أخته وأمه وبنته * (٥٠/ب) * مارة فى الطريق ، فيقول لها [٤] الى أين تريدين ؟ فتقول : أروح [٥] أطلب لي متعة [٦] ، (فلا) [٧] ينكر عليها ، ولا يأخذه فى ذلك عار ، بل يعتقد أنه حلال ، ولم [٨] يعلم أنه زنا (بعينه) [٩] تستحق الرجم عليه ان كانت محصنة ، وان كانت غير محصنة تجلد ، قاتلهم الله أنى يؤفكون (ما ألعنهم وأكفرهم) [١٠] .

---

(١) فى " م " والثلاثة بالتاء ، وفى " ع " (الواحدة منهم تنكح المرة والمرتين والثلاث) .

(٢) فى " م " أنها جائزة .

(٣) فى " م " ،وفى " ع " (ممن) فصححتها ليستقيم اللفظ .

(٤) ساقطة من " ع " لها .

(٥) ساقطة من " ع " أروح .

(٦) فى " ع " الى متعة .

(٧) فى " م " ، وفى " ع " (ولم) فصححتها ليستقيم اللفظ .

(٨) فى " ع " وما .

(٩) فى " ع " (زنى معين) ، وفى " م " (زنا معينا) ولعل الصواب ما أثبته .

(١٠) ما بين الأقواس ساقط من " ع " .

قلت : وباب المتعة من أوسع الأبواب الفقهية عند الشيعة ، وهو مذكور فى عامة كتبهم الفقهية وغيرها مثل الكافى للكليني ج ٥ ، وفقه الشيعة الامامية للسالوسي وغيرهما .

==

١٦- ومنها ما وقع أيضا في مشهد سيدنا[1] الحسين رضي الله عنه حكاية ، وهي : أن رجلا من التجار رافضيا[2] جاء الى مشهد الحسين وطلب متعة ، فجيء له بامرأة رافضية (ولكنها)[3] متزوجة (برجل)[4] سني ، فتمتع بها ذلك التاجر مدة عشرة أيام ، فلما كان في اليوم العاشر ، قيل[5] لذلك التاجر : ان لها زوجا[6]

== هذا وقد ذكر علماء أهل السنة في كتبهم وبينوا الحق فيه وانه كان مباحا أول الأمر لاسباب ضرورية اقتضاها ذلك الوقت ، ثم حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وان ممن روى أحاديث تحريمه هو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبينوا رحمهم الله أن قول الروافض بأن عمر رضي الله عنه هو الذي حرمه قول كاذب وافتراء مبين لا أصل له .
أنظر مختصر التحفة ٢٢٧ ، الشيعة وأهل البيت لظهير - باب (٣) ص (٢١٧) ، وانظر الفصل الثالث من الملحق بآخر الكتاب .
وأما استمتاع الواحد منهم بأكثر من امرأة في اليوم فصحيح .
أنظر الكافي ٥/٤٤٨ فقد ذكر انهن أشبه بالاماء ، واستمتاع الجماعة بالمرأة الواحدة كما جاء في نسخة " ع " ، فقد ذكره الآلوسي في مختصر التحفة ص ٢٢٧ وهو ما يسمونه بالمتعة الدورية ، وهم يعترفون بذلك وهو ثابت في كتبهم ، وجماع المرأة يكون بالنوبة فكل يأتي في نوبته والعياذ بالله .

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) في " ع " وهو أن رجلا رافضيا من التجار .

(٣) في " م " (ولكن .. رجل) .

(٤) في " ع " (... في الأيام قيل له لذلك التاجر ..) .

(٥) في " ع " زوج .

فكيف تتمتع [١] بها ؟ فقال لها : صحيح أن لك زوجا ؟ قالت :
نعم ، ولكنه سني ، وامرأة السني يجوز لها أن تتمتع [٢] بالشيعى .
(فسأل) [٣] من علمائهم عن ذلك * (٥١/أ) * فأجابوه [٤]
وقالوا : تجوز متعتها ان كان زوجها (سنيا) [٥] .

وقد اطلعت على ذلك يقينا ، والله انه صحيح صار ذلك ،
فأهلكهم الله تعالى ما أكفرهم وأضلهم وأعمى أبصارهم . [٦]

فاذا كان ذلك فى مذهبهم ، فلا شك فى جواز سبي نسائهم
وأولادهم وقتلهم واهلاكهم ، والجهاد فيهم أكبر الجهاد عند الله ،
ومن ثم قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة [٧] كافر ، لأن ضرره أكثر
(من نفعه) [٨] .

---

(١) و (٢) فى " ع " تمتع .
(٣) فى " م " ، وفى " ع " فسئل .
(٤) فى " ع " فسئل عن علمائهم أجابوا .. ألخ .
(٥) فى " م " ، وفى " ع " (سني) .
(٦) قلت : وهذا مما اطلع عليه المؤلف بنفسه كما أكد ذلك بالحلف
وقد بحثت فى كتب الفقه السنية والشيعية فلم أقف على هذا
الخبر ، فيما اطلعت عليه من تلك الكتب .
(٧) فى " ع " اثنى عشر ماية .
(٨) ساقطة من " ع " .

١٧ـ ومنها ، أنهم يجوزون نكاح المرأة فى الدبر [1] ، وقد قال

---

(١) فى "ع" دبرها والمراد به موضع الأذى .

قلت : وهذا الأمر ثابت عن الشيعة فى كتبهم المعتمدة عندهم وقد اطلعت على بعضها مثل الكافي للكليني ٣/٤٧ و ٥/٥٣٨ - ٥٤٠ .

والمختصر النافع ص ٣١ - ٣٢ فى باب موجبات الغسل وص(٩٠) فى وجوب الكفارة على من جامع فى رمضان قبلا ودبرا على الأظهر ، وص(١٣٠) فى محظورات الحج ومنها الجماع قبلا ودبرا وفى ص(١٩٦) قال مؤلفه ((وطء الزوجة فى الدبر فيه روايتان أشهرها الجواز على الكراهية)) أهـ .

هذا وقد ذكر ذلك عنهم الآلوسي فى مختصر التحفة وبين حرمته واستدل لذلك بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم . أنظر ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

وكذلك احسان الهي ظهير فى كتابه " الشيعة وأهل البيت ص ٢٢٨ - ٢٣٠ .

وقد نقل أقوال علمائهم من كتبهم وأحال عليها ومن هذه الكتب التى أحال عليها :

الفروع من الكافي للكليني ٥/٤٠ ، والاستبصار للطوسي ٣/٢٤٣ ، وتهذيب الاحكام للطوسي ٧/٤١٤ .

صلى الله عليه وسلم : ((ملعون (من)[1] أتى زوجته في دبرها))[2] .

١٨ - ومنها : أن أحدهم يطلق زوجته بالطلاق الثلاث ، ويراجعها ولم يحللها بنكاح الغير ، ويزعم أنه ما طلقها طلاقا شيعيا .

والله تعالى يقول (في محكم القرآن)[3] : ((فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره))[4] *

---

(١) في " م " لمن .

(٢) رواه أبو داود ٢٤٩/٢ (٢١٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه والترمذي بطرق كثيرة ٢٤٢/١ (١٣٥) و ٤٥٩/٣ (١١٦٤ - ١١٦٦) ، وبعض ألفاظه :
عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : ((من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)) .
وابن ماجة ٦١٩/١ (١٩٢٣ - ١٩٢٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه - مرفوعا - : ((لا ينظر الله الى رجل جامع امرأته في دبرها)) .
قال في الزوائد : اسناده صحيح .
والدارمي ٢٥٩/١ ثم قال بعد ه ٢٦١/١ : ((عن طاوس وسعيد ومجاهد وعطاء أنهم كانوا ينكرون اتيان النساء في أدبارهن ويقولون هو الكفر)) أهـ .
وأنظر مختصر التحفة ٢٢٦ ، الشيعة وأهل البيت ٢٢٨ .

(٣) ما بين الأقواس سقط من " ع " .

(٤) سورة البقرة ٢ / ٢٣٠ .

* قلت : لم أقف على ما ذكره المؤلف هنا .

١٩ - ومنها * (٥١/ب) * أنهم يسبون عائشة[1] (الصديقة بنت الصديق رضى الله عنها وعن أبيها ولعن الله باغضيهما)[2] وينسبونها الى القبيح ، حتى ان نساءهم اذا (خاصم)[3] بعضهن بعضا ، تقول الواحدة للأخرى : يا عويشة المجيشة ، يعنون بذلك أنها أركبت الجيوش الى قتال علي رضى الله عنه ، (فحاشاها)[4] من ذلك ، (قاتلهم الله أنى يؤفكون)[5] .

فيا ويلهم عند الله يوم القيامة ، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسبونها الى ذلك ، أعاذها الله من ذلك (قاتلهم الله أنى يؤفكون)[6] .

---

(١) قلت : وأما سبهم لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فهو أمر مشهور وكذلك سبهم للشيخين رضى الله عنهما ويجعلون ذلك قربة لهم عند الله ولا يعلمون أنهم بذلك يتقربون من قعر جهنم وبئس المصير .
أنظر مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٦٨ وما بعدها .
وكذلك الشيعة والسنة ص ٤٨ .
وفيها يذكر ان مطاعن للشيعة على أم المؤمنين رضى الله عنها وقصصا ما أنزل الله بها من سلطان ويحرفون الكلم عن مواضعه ليوافق شهواتهم الضالة .

(٢) العبارة فى "ع" : (عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وينسبونها ..)

(٣) فى "م" ، وفى "ع" : تخاصموا بصيغة الجمع المذكر .

(٤) فى "م" فحاشاه .

(٥) ساقطة من "ع" .

(٦) قلت : وقد تقدم الكلام على وقعة الجمل وأسبابها وليس هناك ما يدل على أن عائشة رضى الله عنها هى التى تولت قيادة الجيش

==

٢٠ - ومنها - أى من أقوالهم القبيحة - : اذا تخاصم [1] أحدهم مع الآخر يقول له : اكون بدل عمر - رضي الله عنه - ان كان ما فعلت كذا وكذا (وقلت) [2] كذا ، يعنون بذلك أن أفعال عمر رضي الله عنه أنها ليست بصالحة . [3]

== لقتال علي رضي الله عنه ، وانما كان أصحاب الجمل يطالبون بقتلة عثمان رضي الله عنه من عسكر علي رضي الله عنه ، فأثار أصحاب الأهواء الفتنة وأججوا نار الحرب فحصل ما حصل بقدر الله تعالى ، وقد ثبت اكرام علي لعائشة رضي الله عنها وعنه حين أرسلها الى المدينة معززة مكرمة .

---

(١) فى " ع " : تخاصموا بصيغة الجمع .

(٢) فى " م " فكيف وهو تصحيف .

(٣) قلت : وقد حدثني بعض من يعمل فى مناطق الشيعة أنه اذا شتم أحدهم الآخر يقول له : علامة سني فى قبرك ، أو أراد تبرئة نفسه من أمر ما يقول : اكون مثل أبي هريرة ان كان كذا .. الى غير ذلك ، ومثل هذه الأقوال وان لم تكن فى الكتب عندهم مدونة ، فهي حاصلة واقعة يعرفها من عايشهم عن قرب كما قال المؤلف رحمه الله وكما حدثني صديقي .

٢١- ومنها - (من أقوالهم الكاذبة) -[1] ان * (٥٢/أ) * عمر رضى الله عنه ضرب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حامل، فأسقطت ولدا اسمه محسنا .[2]

فحاشا عمر رضى الله عنه أن يفعل بفاطمة ذلك[3] ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((فاطمة بضعة[4] مني ، يريبني ما

---

(١) ساقطة من "ع" .

(٢) في "ع" الحسن .

(٣) أنظر مختصر التحفة ص ٢٥٢ ، ذكر الشبهة وأجاب عليها ، فقال في معرض الحديث عن ذكر مطاعنهم على سيدنا عمر رضى الله عنه : ((ومنها أن عمر قصد احراق بيت سيدة النساء وضربها على جنبها الشريف بقبضة سيفه حتى وضعت حملها بسبب ذلك)) فأجابهم عن كذبهم قائلا : ((والجواب : ان هذه القصة محض هذيان وزور من القول وبهتان ، ولذا أنكر صحتها أكثر الامامية وان روايتها عندهم غير صحيحة)) .

(٤) ساقطة من "ع" .
قال في لسان العرب (حرف العين فصل الباء) ٣٥٩/٦ والبضعة -بفتح الباء وتسكين الضاد المعجمة - القطعة من اللحم ، وفلان بضعة من فلان : يذهب الى الشبه .
وفي الحديث (فاطمة بضعة مني) من ذلك ، وقد تكسر : أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم . أهـ (تقدمت) .

(أرابها) [١] ويسرني ما يسرها)) [٢]

وان الصحابة رضى الله عنهم ، كلهم بعد وفاة الرسول الله صلى الله عليه وسلم (كانوا) [٣] يأتون كل يوم اليها ، ويأخذون بخاطرها [٤] (ويطيبون) [٥] قلبها ، (فلعنة الله على الارفاض [٦] قاطبة ما أبهتهم) [٧] .

٢٢ - ومنها أنهم (مؤرخون) [٨] يوم مات (أبو بكر) [٩] ويوم مات عمر رضى الله عنهما [١٠] ويعمدون ويتخذون كرشا من الغنم ويحشونها [١١]

---

(١) فى " م " يريبها ، والصواب ما أثبته .
أنظر صحيح مسلم ١٩٠٢/٤ (٩٣) ، ومسند أحمد ٣٢٨/٤ .

(٢) تقدم الكلام على هذا الحديث وتخريجه فى الباب الثالث ، الشبهة السابعة ص ، وهو مما رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وأحمد وغيرهم .

(٣) لم ترد فى النسختين وأثبتها ليستقيم اللفظ .

(٤) فى " ع " خاطرها بسقوط الباء .

(٥) فى " م " ، وفى " ع " ويطيبوا .

(٦) قال فى تاج العروس ، باب الراء فصل الضاد ٣٣/٥ أرفاض جمع رفض بالتحريك .

(٧) ما بين الأقواس سقط من " ع " .

(٨) فى " م " مؤرخين .

(٩) فى " م " أبي بكر .

(١٠) نص الجملة فى " ع " : (ومنها أنهم يوم وفات أبى بكر وعمر يعمدون . . ألخ

(١١) فى " ع " ويحشوها .

من أنواع المأكولات [١] والحلاوة والطيب [٢] ويأخذون [٣] تمرا وخبزا ودهنا ويتخذونها [٤] مريسا [٥]، (ويحشونه بتلك الكرش) [٦] *(٥٢/ب)* ويضعونها بين أيديهم ، ويتخذ كل واحد بيده سكينا ويضرب بها تلك الكرش [٦] والمريسة ويعنون بذلك (بطني) [٧] أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقاتلهم الله ما أسخف [٨] عقولهم وما أشد كفرهم [٩].

---

(١) فى "ع" المأكول .

(٢) فى "ع" هكذا (والحران الطيبة) .

(٣) فى "ع" : أو يأخذون .

(٤) فى "ع" : ويتخذوه .

(٥) وفى لسان العرب (حرف السين فصل الميم) مرس قال : مرس التمر يمرسه ومرثه يمرثه اذا دلكه فى الماء حتى ينماث فيه ويقال للثريد : المريس ، لأن الخبز يماث . أهـ

(٦) ما بين الأقواس سقط من "ع" .

(٧) فى "ع" الكرشه .

(٨) فى "م" ، وفى "ع" (بطنا) .

(٩) فى "ع" استخف .

(١٠) قلت : لم أقف على هذه القصة ولكن الآلوسي فى مختصر التحفة ص ٢٨٣ ذكر قصة مماثلة لها ، أنقلها هنا ، قال فى معرض الكلام على ما اختص بالشيعة دون غيرهم من فرق الاسلام :
((.. ومن ذلك أنهم يجعلون من الدقيق شبح انسان ويملأون جوفه دبسا أو عسلا ويسمونه باسم عمر ، ثم يمثلون حادث قتله ويشربون ما فيه من عسل بزعم أنه دم عمر)) أهـ
ثم قال بعد ذلك : ((ولكن خواصهم يظهرون عدم الاستحسان لمثل هذه الأمور ، فلا حاجة بنا الى صرف المداد فى ردها)) أهـ
وأنظر كذلك ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ص ٢٦٩ حول احداثهم اعيادا مبتدعة كعيد أبي لؤلؤة المجوسي الملعون قاتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وغيرها من الأعياد .

٢٣ - ومنها أنهم يوم النيروز - (وهو عيد المجوسى)[١] - (يتخذونه)[٢] عيدا ويلبسون (فيه)[٣] أفخر الثياب[٤] ، ويستعملون فيه الطيب والخضاب[٥] ويفرحون فرحا شديدا ، وذلك لأن حضرة عثمان وافق وفاته يوم النيروز (فيتخذونه)[٦] عيدا كذلك[٧] .

٢٤- ومنها أنهم يقولون : ان أهل السنة والجماعة يبغضون عليا وأهل بيته (وأصحابه رضى الله عنهم)[٨] ، ويقولون : من[٩] لا يبغض (أبا بكر)[١٠] وعمر ويسبهما فلا يكون محبا لعلي .

---

(١) فى " م " الجملة وقعت بالهامش ، وهى ساقطة من " ع " .

(٢) و (٦) فى " م " وفى " ع " يتخذوه ... فيتخذوه .

(٣) فى " م " ، وفى " ع " به .

(٤) فى " ع " وردت كلمة " الثياب " فوق كلمة (اللباس) وليست الثانية فى " م " .

(٥) فى " ع " الخطاب وهو تصحيف .
فى لسان العرب حرف الباء فصل الخاء قال : الخضاب : ما يخضب به من حناء وكتم ونحوه ، وخضب الشىء أى غير لونه بحمرة أو صفرة أو غيرهما .

(٧) أنظر مختصر التحفة ص ٢٠٩ حول تعظيمهم ليوم النيروز وأنه أعظم الأيام عندهم كما قاله كبار علمائهم ، ص ٢١٢ ذكروا بأن من السنة غسل النيروز ص ٣٠٠ وقد بين الآلوسى مشابهتهم للمجوس بتعظيمهم يوم النيروز .

(٨) ما بين الأقواس سقط من " ع " .

(٩) فى " ع " كل من .

(١٠) فى " م " ، وفى " ع " أبو بكر .

فمعاذ الله أن يكون (رجل)[١] يدعي الاسلام باغضا لعلـــي وأهل بيته وصحابته رضي الله عنهم .

ألا وقد قال الله تعالى (في محكم القرآن)[٢] : ((قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة * (٥٣/أ) * في القربى))[٣]

فأوجب (الله)[٤] محبته وأهل بيته ومودتهم على جميع الأمة ، وقد[٥] قال صلى الله عليه وسلم : ((لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلـــي الا في قلب رجل مؤمن تقي ، ولا يتفرق[٦] الا في قلب منافق شقي))[٧]

---

(١) في " م " ، وفي " ع " : (رجلا) .

(٢) ما بين الأقواس سقط من " ع " .

(٣) سورة الشورى ٢٥/٤٢ .

(٤) ساقطة من " ع " .

(٥) ساقطة من " ع " .

(٦) في " ع " يتفرقا بصيغة التثنية .

(٧) قلت : لم أقف على هذا النص ، ولكنني عثرت على نصوص قريبـــة منه جدا الا أنها بدون أسانيد فلم أقف على درجتها من الصحـــة والضعف ، انقلها هنا وأبين المصادر التي أوردتها :
((عن أبي هريرة رضي الله عنه - يرفعه - : لا يجتمع حـــب الاربعة الا في قلب مؤمن ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي))
الرياض النضرة للمحب الطبري ٤٠/١ ، وقال : أخرجه ابـــن السمان وابن ناصر السلامي . ==

وقال صلى الله عليه وسلم : ((لا تكمل محبة أبي بكر الا بمحبة علي ، ولا محبة علي الا بمحبة أبي بكر)) [(١)] رضى الله عنهما .

٢٥ - ومنها - أى من أعمالهم القبيحة - اذا كان ليلة هلال شهر رجب يعلقون الشمع من وقت الظهر تحت قناديل الذهب والفضة ، وتبقى القناديل تشرق من ضوء الشمع ، فيزعمون ويقولون للناس : انظروا قد نزل النور ،

== وعن ابن عباس رضى الله عنهما - مرفوعا - : ((يحبهم - يعنى الأربعة - أولياء الله ، ويبغضهم أعداء الله)) المرجع السابق وقال : أخرجه الملاء .

وأنظر الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى ص ٧٨ حديث رقم ٦ . قال : أخرج ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أربعة لا يجتمع حبهم فى قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي)) أهـ .

---

(١) وهذا الحديث كالذى قبله لم أقف عليه فى كتب الحديث ، وقد ذكر ابن حجر الهيتمي فى الصواعق المحرقة ص ٦١ ما يأتي :
فقال : ((وأخرج الحافظ أبو ذر الهروى من طرق متنوعة والدارقطنى وغيرهما عن أبى جحيفة قال : دخلت علي علي فى بيته فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مهلا يا أبا جحيفة ، لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر فى قلب مؤمن)) .

وليس هناك نور بل هو غرور للناس وتلبيس عليهم ، (قاتلهم الله أنى يؤفكون)[1] .[2]

٢٦- ومنها ، أنهم يجمعون العميان ويدخلونهم داخل محجر سيدنا الحسين رضي الله عنه ، ويزعمون * (٥٣/ب) * أنهم يفتحون ، ويقولون للأعمى ((الذى (يدخلونه : ما)[3] تفتح عينيك حتى تسب أمك وأباك و))[4] تلعن (أبا بكر)[5] وعمر رضي الله عنهما (ولعن الله باغضيهما)[6] .

فهذا أمر محال غير واقع ، لكن مرادهم أن[7] (يوقعوا)[8] المسلمين في الكفر والضلال ، قاتلهم الله (أنى يؤفكون)[9] ما أكفرهم وأضلهم

---

(١) ما بين الأقواس سقط من "ع" .

(٢) قلت : ولعل هذا الأمر مما شاهده المؤلف منهم بعينه ، ولم أعثر عليه في الكتب التي اطلعت عليها ولم تتبين لي الأسباب الدافعة لهم لعمل ذلك .

(٣) في "م" ما يدخلونه قلب مكاني بين الكلمات .

(٤) ما بين الأقواس سقط من "ع" .

(٥) في "م" وفي "ع" : أبي بكر .

(٦) ما بين الأقواس سقط من "ع" .

(٧) ساقطة من "ع" .

(٨) في "م" وفي "ع" يوقعون .

(٩) ما بين الأقواس سقط من "ع" .

وأعمى أبصارهم .[١]

٢٧ - ومنها أنهم يقولون للسني : ادخل في مذهبنا ونضمن لك الجنة[٢] وهم لم يعلموا مصيرهم الى أي[٣] شيء يكون ، للجنة أم للنار ، والله انهم لبعيدون من الجنة كبعد المشرق والمغرب[٤] ، وانما هم[٥] فرقة كفر وضلال ، سيصلون جهنم (وبئس المصير)[٦] ويخلدون (في النار)[٧] . *

---

(١) قلت : وهذه الأفعال كما يظهر لي انها مما شاهده المؤلف رحمه الله تعالى عيانا منهم بحكم الجوار وطول المدة التي مكثها منهم على قرب ، ويبدو أنهم يفعلون ذلك مع العميان من أهل السنة اذ لا حاجة لعملها مع الشيعة فهم يسبون الشيخين بدون اغراء . قاتلهم الله .

(٢) قلت : وهذا يشبه تماما أقوال رؤساء النصارى الذي أصدروا صكوك الغفران والحرمان ، فمن أدى ما عليه لهم أخذ صكا الى الجنة ، ومن رفض الرضوخ لشهوات أولئك الرهبان أعطي صك الحرمان فأرسل الى النار ، وبهذا الأسلوب استطاعوا حشد الجيوش الكبيرة لمحاربة المسلمين في القرون الوسطى ، وهؤلاء النفر من الروافض يريدون افساد الدين بكل الوسائل ولو أدى ذلك الى أن يتعاضدوا مع الشيطان ضد الاسلام . قاتلهم الله .

(٣) في " ع " أين .

(٤) في " ع " المشرقين والمغربين .

(٥) في " ع " : وانما انهم وهو تصحيف .

(٦) و (٧) ما بين الأقواس سقط من " ع " .

* قلت : والكلام على تكفير الروافض وأدلته سيأتي في الباب الخامس بأكمله .

هذا [١] مع أن نبينا صلى الله عليه وسلم أنزل الله عليه [٢] :

((قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم)) [٣] وأين أنتم من هذه يا أكفر من الحمير . [٤]

٢٨ - * (٥٤/أ) * ومنها - أى من أقوالهم القبيحة - أنهم يقولون : ان عليا أفضل من الأنبياء كلهم ، وليس بينه وبين محمد (مزيه بل هما) [٥] متساويان فى الرتبة . [٦]

---

(١) فى "ع" هذا مثل مع ، مثل : زائدة .

(٢) فى "ع" أنزل عليه بالبناء للمجهول .

(٣) سورة الأحقاق ٩/٤٦ .

(٤) قلت : وهذا الأمر أيضا هو من مشاهدات المؤلف رحمه الله تعالى وهو رد على الدعوة التى ظهرت أخيرا داعية للتقريب بين السنة والشيعة ، وقد تصدى لها العلماء وردوا عليها ومنهم الشيخ / محب الدين الخطيب فى كتابه "الخطوط العريضة" والذى ذكره المؤلف هنا يدل على أن مراد الشيعة بالتقريب هو ادخال أهل السنة فى مذهب الرفض والتشيع .
وأنظر حول قول الشيعة بأن غيرهم من فرق الاسلام مختلف فى خروجهم من النار (الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ص٣٠) .

(٥) فى "ع" : (مرتبة بلهما) .

(٦) أنظر "مختصر التحفة الاثنى عشرية" ص ١٠٢ وما بعدها ، وص ٢٨٤ ، ٢٩٦ والرد عليهم فيها .
وأنظر "وجاء دور المجوس" ص ١٩١ ، "وسراب فى ايران" ص ١٨ ، ٢٠ ، ٤٠ .
قالا : نقلا عن كتاب "الحكومة الاسلامية" للخمينى ص ٥٢ :
((وان من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل)) أهـ
وهو كذلك وقد اطلعت اخيرا على الكتاب بنفسى . ==

نقول : ان عليا باتفاق العلماء [١] ولي (وليس) [٢] بنبي ، فمن فضل وليا على نبي فقد كفر . [٣]

وأما فضيلة علي وشرفه ، ما حصل له الا من محبة النبي صلى الله عليه وسلم ونكاح ابنته ، فمن أين له مساواته في الرتبة والفضيلة ؟

== قلت : قد تقدم الكلام عن هذا الأمر أيضا في الباب الثالث بايجاز .

وقد تقدم قولهم في علي رضي الله عنه من أنه سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين .

وأنظر كذلك المنتقى ص ٤٧٣ .

وأنظر " الشيعة والسنة " ص ٦٦ فقد عقد المؤلف فصلا بين فيه غلو الشيعة في الأئمة واستدل لذلك بما في كتبهم أنفسهم .

وكذلك كتاب " الشيعة وأهل البيت " ص ٢٦ وص ١٣٧ .

---

(١) في " م " و " ع " العلماء أنه ولي ... ألخ .

(٢) في " م " و " ع " ليس بدون الواو .

(٣) أنظر : " وجاء دور المجوس " ص ١٩١ - ١٩٢ ذكر أن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله نقل اجماع العلماء على أن من اعتقد مثل هذا الاعتقاد فقد كفر فقال : ((ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساولهم فقد كفر ، وقد نقل على ذلك الاجماع غير واحد من العلماء))

أنظر الرد على الرافضة للشيخ محمد عبد الوهاب ص ٢٩ .

٢٩ - ومنها أنهم يقولون : من أحب عليا وعصى الله لا يضره (شيء)[(١)] ويدخل الجنة ، ومن أحب الله وأبغض عليا يكفر ويدخل النار .[(٢)]

ولا شك أن من اعتقد هذا (فهو)[(٣)] كافر ، لأن سيدنا[(٤)] (عليا)[(٥)] رضي الله عنه (عبد)[(٦)] من عباد الله لا يضر ولا ينفع الا باذن الله .

فقد قال الله تعالى : ((من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه)) .[(٧)]

---

(١) فى " ع " ذلك .

(٢) أنظر المنتقى ٢٨ و ٣١٧ و ٤٧٧
ومختصر التحفة الاثنى عشرية واذكر هنا بعض ما جاء فيها :
ص (٣٥) حديث موضوع - يرفعونه - ((قال الله تعالى : لا أعذب أحدا والى عليا وان عصاني)) أهـ .
ص (٢٠٤) يزعم الروافض كما زعم اليهود من قبل من أنهم لن يعذبوا لا بصغيرة ولا بكبيرة ، ويستدلون لذلك بأن ((حب علي كاف فى الخلاص والنجاة)) أهـ .
وأنظر الرد عليهم حول هذه المفتريات ص ٢٠٥ وما بعدها .
ص (٢٨٤) فى معرض الكلام على ما اختص بالروافض دون غيرهم من فرق الاسلام قال : ((وكزعمهم أن من فى قلبه حب علي يدخل الجنة ولو كان يهوديا أو نصرانيا أو مشركا ، وأن من يحب الصحابة يدخل النار ولو كان صالحا وفى قلبه محبة أهل البيت)) أهـ

(٣) لم ترد فى النسختين وأثبتها ليستقيم اللفظ .

(٤) فى " ع " حضرت بالمفتوحة .

(٥) و (٦) فى " م " (علي .. عبدا) .

(٧) سورة البقرة ٢ / ٢٥٥ .

وروى عن ولده محمد بن الحنفية [(١)] * (٥٤/ب) * قال : قلت : يا أبي ، من الأفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبوبكر الصديق رضي الله عنه (قلت : ثم)) [(٢)] من ؟ قال : عمر رضي الله عنه . قلت : ثم من [(٣)] ؟ (فأخذني حداثة) [(٤)] السن ، فقلت : أنت يا أبي ؟ فقال : ما أنا الا رجل من المسلمين لي ما لهم وعلي ما عليهم. [(٥)]

---

(١) هو أبو القاسم ويقال : أبوعبدالله محمد بن علي بن أبي طالب ، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة من بني حنيفة بن لجيم ، وقد كان محمد عالما فاضلا شجاعا من الثانية ، توفي سنة ٨١ هـ أنظر تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩ ، التقريب ٣١٢ ، والشذرات ٨٩/١ ، وصفة الصفوة ٤٢/٢ ، والبدء والتاريخ ٧٥/٥ ، وحلية الأولياء ١٧٤/٣ ، والمعارف (٢١٦) ، والاعلام ١٥٢/٧.

(٢) في "م" ثم قلت .

(٣) وفي "ع" زيادة لم أثبتها وهي ((قال : عثمان ، قلت : ثم من)) قبل قوله (فأخذني) .

(٤) في "م" فحدثني حديثا .

(٥) رواه البخاري مع الفتح ٢٥/١ ، ورواه أبو داود ٢٠٦/٤ (٤٦٢٩) ولفظه : ((عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر ، قال : قلت: ثم من ؟ قال : ثم عمر ، قال : ثم خشيت أن أقول ثم من فيقول : عثمان ، فقلت : ثم أنه يا أبت ؟ قال : ما أنا الا رجل من المسلمين)) .

وصفة الصفوة لابن الجوزي ٩٥/١ قال : " انفرد باخراجه البخاري " أهـ والصواعق المحرقة ص ٦٠ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٤٢٤ . وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٥ قال في أوله : " أخرج البخاري عن محمد بن علي .. ألخ " .

فانظروا الى كلامه رضى الله عنه ما أنصفه ، وهؤلاء الطائفة الخبيثة (ينسبونه)[١] الى أمور لا يرضى بها ، قاتلهم الله أنى يؤفكون .

٣٠ - ومن أفعالهم القبيحة ، اذا دخل شهر (الله)[٢] المحرم يجتمعون ويحملون الاعلام ويدورون حول تربة (سيدنا)[٣] الحسين رضى الله عنه فى الليل والنهار[٤] ويرتكبون القبائح العظيمة من الطعن

---

(١) فى " م " : ينسبون .

(٢) و (٣) ساقطة من " ع " .

(٤) ومما يؤكد ما قاله المؤلف رحمه الله هنا ما ذكره الكليني فى الكافى ٤ / ٥٨٩ ((عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : اذا كان النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى : ألا زائرى قبر الحسين ارجعوا مغفورا لكم وثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم)) أهـ
وفى مختصر التحفة ص ٢٨٣ : ذكر ما يفعلونه من المنكرات فى العشرة الأولى من المحرم كاقامة حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور .. ألخ .
وفى ص ٣٠٠ : ذكر مشابهتهم للمشركين بتعظيمهم قبور الأئمة والطواف حولها والصلاة اليها مستدبرين القبلة .. الى غير ذلك من الأمور التى لا يفعلها المشركون مع أصنامهم .
ثم قال لمن يشك فى ذلك ليذهب الى مرقدى موسى الكاظم ومحمد الجواد أو قبر الأمير أو مرقد الحسين رضى الله عنهم فان ما يصنعونه عند قبر الأمير مما يجعل العاقل لا يشك فى اشراكهم والعياذ بالله .
انتهى مختصرا . وأنظر ص ٢١٧ .
قلت : وقد أكد لي صديق ايراني أثق به من أن افعالهم هذه ما زالت الى يومنا هذا تشاهد عندهم كحمل الرايات والطواف بالمشاهد والصلاة اليها .. الخ .

على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسب معاوية وبنى أمية [(١)] وغير ذلك من المناكير .

ويتركون (الصلوات) [(٢)] الخمس في أوقاتها ويزعمون أن الذى (يفعلونه) [(٣)] * (٥٥/أ) * عبادة ، بل هو والله عين الكفر والضلال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لا عزاء بعد ثلاثة أيام)) [(٤)] .

---

(١) قلت : ذكر المؤلف رحمه الله معاوية رضى الله عنه باسمه وذلك لأن الرافضى اذا أراد سب الشيخين وعثمان أو امهات المؤمنين رضى الله عن الجميع فانهم أحيانا لا يصرحون بالاسماء ، وأما سب معاوية رضى الله عنه أو بني أمية فانهم يصرحون بذلك ، كما فعل الكليني في الكافي ٣٤٢/٣ : ((عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعا من النساء ، فلان وفلان وفلان ومعاوية ويسميهم ، وفلانة وفلانة وهند أم الحكم أخت معاوية)) أهـ ألا لعنة الله على الكاذبين .

(٢) في " م " (صلوة) ، وفي " ع " (الصلوة) .

(٣) في " م " يفعلوله باللام المهملة بدل النون المعجمة .

(٤) لم أقف على هذا الأثر على أنه حديث ولا غير ذلك فلعله من الأقوال المشهورة عند الناس .

قلت : ولكن التعزية مشروعة عند وقوع المصائب ، قال الشوكاني في نيل الأوطار ١٠٨/٤ : ((قال في البحر : والمشروع مرة واحدة لقوله صلى الله عليه وسلم : " التعزية مرة ")) أهـ .

والعلماء نهوا عن تجديد العزاء [1] ، فلو جاز ذلك لكان أولى بذلك عزاء [2] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده (أبي بكر) [3] وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم .

فهذا كله من أفعال [4] أهل البدع والضلال [5] ، قاتلهم الله أنى يؤفكون .

٣١- ومن أفعالهم القبيحة ، أن أحدهم اذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينكح أو يفعل أمرا من الأمور ، فلا يفعل (من هذه) [6] الأشياء شيئا الا أن يسب الصحابة أولا (ويقذف عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) [7] .

وقد [8] حكي لي أن بعض الزراع [9] ، اذا أراد أن يقسم غلته ، أخذ (شيئا) [10] بكفه من الغلة ، ويسب الشيخين (ويقذف عائشة) [11]

---

(١) و(٢) فى " ع " (العزيه ... عزيه)

(٣) فى " م " أبو بكر .

(٤) فى " ع " أفعالهم .

(٥) فى " ع " والضلالة .

(٦) فى " ع " هذا .

(٧) ساقطة من " ع " .

(٨) فى " م " وفى " ع " (وهي قد) .

(٩) فى " ع " الزراعة .

(١٠) فى " م " شيء .

(١١) ساقطة من " ع " .

عليها ويرميها على صبرة الغلة ، ويزعم أنه يتبارك بهذا ، وما يدرى أنه * (٥٥/ب) * الكفر المبين ويصير طعاما للشياطين .[١]

كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أنا وأصحابي أحب اليه من نفسه وماله (وعشيرته)[٢]))[٣]

٣٢ - ومن قبيح كفرهم ، أن أحدهم اذا أخذته (الحمى)[٤] أو البارد ة[٥] يكتبون فى ورقة سب الشيخين وقذف[٦] عائشة رضى الله عنها ،

---

(١) أنظر : مختصر التحفة ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ قال فى ٢٨٧ :
((ومن تعصباتهم أنهم يرون أن الابتداء بلعن أبى بكر وعمر بدل التسمية فى كل أمر ذى بال أحب وأولى ، ويقولون كل طعام لعن عليه الشيخان سبعين مرة كان فيه زيادة البركة ، ولا يخفى على من له بصيرة أن هؤلاء لا ايمان لهم ولا دين ، بل هم من زمرة الشياطين ((وكذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار)) أ . هـ البقرة ١٦٧/٢ ألا لعنة الله على الأرفاض ومن قال بقولهم .

(٢) فى " م " خير له .

(٣) قلت : لم أجد فى الأحاديث الصحيحة التى وقفت عليها ورود كلمة وأصحابى فيها فلعلها زائدة عند المؤلف رحمه الله . والحديث صحيح رواه البخارى .
ومسلم ٣٨/١ ولفظه عن أنس رضى الله عنه مرفوعا : ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين)) أهـ وفى رواية ((لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من أهله وماله والناس أجمعين)) فيض القدير ٤٤١/٦ (٩٩٣٦) .

(٤) فى " م " ، وفى " ع " الحما بالألف القائمة .

(٥) فى " ع " والباردة .

(٦) ساقطة من " ع " .

ويأمرونهم [1] يتبخرون بها ، ويزعمون أنهم يشفون من المرض بذلك .

[2] بل والله يزداد مرض الذى يفعل ذلك ، ولا يزال المرض معه أو الهلاك . [3]

---

(1) فى " ع " ويأمرهم .

(2) ساقطة من " ع " .

(3) قلت : وهذا من مقل الذى قبله رقم (٣١) .

هذا ومن المعلوم أن شتم الصحابة والشيخين وقذف أم المؤمنين رضى الله عنهم كل ذلك من أهم أصول الشيعة وعقائدهم اذ لا دين عندهم بدون ذلك فلا ولاء لآل البيت بدون براء وشتم للصحابة ، وقد تحدث عن ذلك أكثر علماء المسلمين وذكروه فى كتبهم ونقلوا أقوال الرافضة المؤكدة لذلك .

ذكر فى المنتقى ص ٦٤ - ٦٥ بأن الروافض يعرفون الناصبى بأنه الذى يتولى أبا بكر وعمر رضى الله عنهما . وأنظر ص ٢٦٥ .

وفى كتاب الشيعة والسنة ٣٢ - ٤٢ فقد تكلم عن ذلك ونقل أقوال أئمة الروافض من كتبهم مثل رجال الكشي ، وكتاب الخصال لابن بابويه القمي ، وكتاب تفسير القمي ، وكتاب الروضة للكليني .

وفى ص ٤٩ عقد ظهير فصلا بعنوان " تكفير الصحابة عامة " واستدل لما قاله من كتبهم قاتلهم الله ولعنهم أينما وجدوا .

وأنظر كذلك " سراب فى ايران " نقل نصوصا كثيرة عن كتبهم أيضا ص ١٧ ، ٢٤ ، ٣٤ أيضا استشهد بما ذكروه فى الكافي للكليني والحكومة الاسلامية للخميني ، ورجال الكشي للكشي عليهم اللعنة .

وغير هؤلاء من أئمة المسلمين كثير تصدوا لهم وردوا عليهم .

وأنظر الملحق فى آخر هذا الكتاب .

٣٢ - ومن أفعالهم القبيحة أنهم يزعمون أن أرض كربلاء أفضل من حرم مكة (شرفها الله)[1] .

فكيف ذلك وقد قال (الله)[2] تعالى (فى محكم القرآن)[3] :

(ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا))[4] .

فأى نسبة بين من وصفه الله بهذه الآيات البينات وبين أرض سفك عليها * (٥٦/أ) * دماء آل الرسول (صلى الله عليه وسلم)[5] .[6]

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢)و(٣) ساقطة من " ع " (الله ... فى محكم القرآن) .

(٤) سورة آل عمران ٣/ ٩٦ .

(٥) ساقطة من " م " ومن " ع " .

(٦) أنظر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى المنهاج ٢/ ٩٣ ، ١/ ١٣١ قال : ((فالرافضة بدلوا دين الله ، فعمروا المشاهد وعطلوا المساجد مضاهاة للمشركين ومخالفة للمؤمنين)) أهـ
وقد بين فى المنتقى ص ١٥ بأنهم عطلوا الجمعة والجماعة وعظموا المشاهد المقامة على القبور الوهمية ، فهم يحجون ويطوفون بها ذلك أعظم من الذهاب الى بيت الله الحرام .
ولهم كتاب اسمه " مناسك حج المشاهد " للمفيد .
وقد بين الشيخ محب الدين الخطيب - محقق كتاب المنتقى - أنهم يفضلون مشاهدهم على مكة وبيت الله الحرام والسموات السبع الشداد
قال : ((ولقد قرأت مرة فى عدد يوم الخميس ١٠ محرم ١٣٦٦ من جريدتهم " برجم اسلام " الايرانية التى يصدرها عبد الكريم فقيهي شيرازى
==

٣٤ - ومن أقوالهم ، أن سيف (ذو الفقار) أنزل من السماء وأعطاه لعلي .

فهذا كذب وافتراء ، فان سيف (ذو الفقار) حصل للرسول صلى الله عليه وسلم من غنائم بدر ذو السهمين ، وأعطاه لعلي (كرم الله وجهه) [1] ، ولم ينزل من السماء ولا أحد قال ذلك غير

== فرأيته يتغنى في ذلك الصدد بشعر عربي بين سطور فارسية بمعناه ومطلع هذا الشعر :

هي الطفوف فطف سبعا بمغناها * فما لمكة معنى دون معناها
أرض ولكنما السبع الشداد لها * دانت وطأطأ أعلاها لأدناها

والطفوف : جمع طف وهي أرض كربلاء فيها قبر وهمي ... أقنعوا عقولهم بأنه قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين السبط رضي الله عنه)) أ.هـ
وقال في مختصر التحفة ص ٢١٧ : ((وبعضهم جوزوا الصلاة الى جهة قبور الأئمة بنية مزيد الثواب مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) .)) أهـ .
وأنظر في كتابهم الكافي ١٧٦/٤ و ٥٥٣ و ٥٧٠ و ٥٨٦ وغيرها ما يقوله عن المشاهد والقبور ومسجد الكوفة والثواب فيه ، وأن الصلاة فيه بألف صلاة .. الى غير ذلك من الترهات والأكاذيب المخترعة .
وأنظر وجاء دور المجوس ص ٢٠١ - ٢٠٣ .

الرافضة لعنهم الله . (١)

٣٥ - ومن أقوالهم : ان أهل السنة لأى شئ مذاهبهم أربعة ؟ والنبي أى شئ كان مذهبه ؟؟ (٢)

---

(١) أنظر منهاج السنة ٤/١٦٩-١٧٠ ، والمنتقى ٥١٥ .
قال شيخ الاسلام فى المنهاج ٤/١٧٠ : ((... فان ذا الفقار لم يكن لعلي ولكن كان سيفا لأبي جهل غنمه المسلمون يوم بدر ، فروى الامام أحمد والترمذى وابن ماجة عن ابن عباس قال : تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد)) أهـ .
وفى السيرة النبوية لابن هشام ٣/١٠٠ ذكر أن سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقال له : ذو الفقار ، قال فى الهامش رقم (٥) : ((وكان ذو الفقار سيف العاصى بن منبه ، فلما قتل كافرا يوم بدر صار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى على بن أبى طالب)) أهـ

(٢) أورد هذه الشبهة بعض علماء المسلمين ثم أجابوا عنها ولم يذكروا الشطر الثانى مما قاله المؤلف هنا ، وانما كان مأخذ الروافض على أهل السنة اتباع المذاهب الأربعة وتركهم مذاهب الأئمة الاطهار الى مثل ذلك .
أنظر منهاج السنة ٢/٩٠ ، والمنتقى ص ١٥٦-١٥٨ ، ومختصر التحفة الاثني عشرية ص ٣٧ ، ٦٦ .
وقد فصلوا الاجابة عن هذه الشبهة وبينوها أوضح بيان ، وبينوا سبب تفرع المذاهب وان هذه المذاهب كلها متفقة تماما فى أصول الدين والأمور التي علمت من الدين بالضرورة ، وانما اختلافهم ==

فهذا القول من سخافة عقولهم وجهلهم وقلة معرفتهم ، ونحن نقول : ان النبي صلى الله عليه وسلم هو نفس المذهب والدين ، وكان يأمر وينهى اما بالوحي أو بالهام من الله تعالى .

وكان قوله وفعله (حق)[١] حجة على الأمة ، كما قال الله تعالى : ((وما اتاكم الرسول فخذوه وما (نهاكم)[٢] عنه فانتهوا))[٣] .

ثم كان * (٥٦/ب) * أبو بكر رضي الله عنه من بعده يحكم بكتاب (الله)[٤] ، فان لم يجد فبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان لم يجد فبالاجماع .

ثم كان من بعده عمر رضي الله عنه كذلك ، ثم من بعده عثمان رضي الله عنه كذلك ، ثم من بعده علي رضي الله عنه كذلك ، الى أن قتل (سيدنا)[٥] عثمان (رضي الله عنه)[٦] وتفرقت الصحابة في

---

* في فروع فقهية اجتهادية ، وردت فيها نصوص وصلت الى البعض دون الآخر ، وكان أئمة هذه المذاهب لا يحيدون عن الحق ، واذا وصلهم النص الصحيح أخذوا به وضربوا بأقوالهم ان خالفته عرض الحائط فرضي الله عنهم وأرضاهم ورحمهم .

---

(١) في " م " حقيق .
(٢) في " م " وفي " ع " نهيكم .
(٣) سورة الحشر ٥٩/٧ .
(٤) ساقطة من " م " .
(٥) و (٦) ساقطة من " ع " .

البلدان (١) ، ثم اجتمعوا (٢) - علماء الصحابة من الأمة - وجمعوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودونوها وهذبوها من صدور الرجال (والنقال) (٣) خوفا (من) (٤) أن (تضيع) (٥) وتندرس .

واجتهد العلماء حق الاجتهاد فيها (٦) ، فتفرقت مذاهب كثيرة بحسب اجتهادهم فأجمعوا - العلماء والأمة - من كل المذاهب (على) (٧)

---

(١) قلت : ظاهر السياق أن هناك تعارضا حيث ذكر عليا رضى الله عنه ثم عاد الى ذكر عثمان رضى الله عنه ومقتله ، ومراد المؤلف من ذلك أنه بعد أن ذكر الخلفاء الراشدين الأربعة ومنهجهم فى الحكم بالكتاب فالسنة فالاجماع رجع ليبين ما حصل بعد الفتنة التى استشهد فيها أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وافتراق الناس الى أن أظهر الله تعالى معجزة من معجزات نبيه صلى الله عليه وسلم التى كان قد أخبر عنها فى الماضى ألا وهى جمع كلمة المسلمين وحقن دمائهم بالصلح الذى نفذه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، فلم شعث المسلمين وعادت رايات الجهاد ترفرف فى أجواء الأرض بعد ما استقام الأمر لمعاوية رضى الله عنه .

(٢) فى "ع" أجمعوا .

(٣) و (٤) و (٥) فى "م" (وانتقال القفار خوفا أن يضيع) .

(٦) فى "ع" : (فاجتهد العلماء فيها) .

(٧) فى "م" ، وفى "ع" (الى) .

هذه المذاهب الأربعة * (٥٧/أ) * التي هي : السادة الحنفية [(١)] والشافعية [(٢)] ، والمالكية [(٣)] ، والحنبلية [(٤)] ، فوجدوها أصوب اجتهادا من غيرها فتركوا غيرها وأجمعوا عليها .

فصار اجماع الأمة على ذلك لا يقدر أحد يقدح فيه بشيء ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تجتمع أمتي على الضلالة)) [(٥)]

---

(١) مذهب الامام النعمان بن ثابت الكوفي ، مات سنة ١٥٠ هـ (تأتي ترجمته) أنظر التقريب ٣٥٨ ، التذكرة ١/١٦٨ (١٦٣) .

(٢) مذهب الامام محمد بن ادريس الهاشمي أبو عبد الله مات سنة ٢٠٤ هـ (تقدمت ترجمته) أنظر التقريب ٢٨٩ ، التذكرة ١/٣٦١ (٣٥٤) .

(٣) مذهب الامام مالك بن أنس بن مالك المدني امام دار الهجرة ، مات سنة ١٧٩ هـ (تقدمت ترجمته) انظر التقريب ٣٢٦ ، التذكرة ١/٢٠٧ (١٩٩) .

(٤) مذهب الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، مات سنة ٢٤١ هـ (تقدمت ترجمته) انظر التقريب ١٦ ، والتذكرة ٢/ ٤٣١ ، (٤٣٨) .

(٥) قلت : هو جزء من حديث ، وليس في رواياته كلمة "الضلالة" معرفة بل كلها بدون أل " ضلالة " .

رواه أبو داود ٤/٤٥٢ (٤٢٥٣) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، والترمذي ٤/٤٦٦ (٢١٦٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال : غريب من هذا الوجه ، وابن ماجة ٢/١٣٠٣ عن أنس رضي الله عنه ، قال في الزوائد : فيه أبو خلف الأعمى واسمه حازم بن عطاء وهو ضعيف ، وفيض القدير ٢/٢٤٥ (١٧٦٠) عن أنس (ضعيف) - ٢/٢٧١ (١٨١٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما وحسنه السيوطي ٢/٤٣١ (٢٢٢١) عن أنس رضي الله عنه عند ابن ماجة ورمز هنا الى صحته . والله أعلم .

وهي - أي الأصل - أن مذهب أهل السنة والجماعة واحـــد [1]،
لأنهم (متفقون) [2] في الأصول ، واختلافهم في الفروع لأجل اختلاف
(الرواة) [3] فلا يضر ذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم(قال) [4] :
((اختلاف أمتي رحمة)) [5] .

وطائفة الرفض والشيعة قبحهم الله ، (يعترضون) [6] علـــى
أهل السنة ويقولون : لأي شيء مذاهبهم أربعة ؟ وما (يعلمــون) [7]
أن مذهب الشيعة (تفرق) [8] على (اثنتي عشرة) [9] فرقة ، وكـــل
(واحدة) [10] منهم تكفر الأخرى قاتلهم الله (ما أكفرهم) [11] ومـــا

---

(١) في " ع " (وهي الأصل واحد انها مذهب أهل السنة والجماعـــة لأنهم ...) .
(٢) في " م " متفقين .
(٣) في " م " الروات بالتاء المفتوحة .
(٤) سقطت من " ع " .
(٥) لم أقف على هذا الأثر في كتب الحديث .
(٦) في " م " ،وفي " ع " يتعرضون بتقديم التاء على العين المهملة .
(٧) في " م " يلعموا .
(٨) في " م " تفرقوا ، وفي " ع " تفرقت .
(٩) في " م " (اثنا عشر) ،، وفي " ع " (اثني عشرة) .
(١٠) ساقطة من " ع " .
(١١) ساقطة من " م " .

أعمى أبصارهم وقلوبهم ، وجعلهم الله دائما في الكفر والضلال الى * (٥٧/ب) * يوم الحشر والمآل ، وزادهم الله ذلا وشتاتا[1] (ونكالا)[2] بحق محمد صلى الله عليه وسلم والآل (آمين)[3] .

---

(١) في " ع " (ذلة وشتات شمل ونكال) .

(٢) في " م " ونكال .

(٣) ساقطة من " م " .

قلت : والسؤال بحق أحد من خلق الله تعالى من نبي أو ولي من الأقوال التي اشتهرت على ألسنة الناس حتى العلماء منهم ، وهو مما لا يجوز قوله . والله أعلم .

الباب الخامس

في الاستدلال على ثبوت كفر الرافضة والشيعة ووجوب قتلهم وأخذ أموالهم وسبي نسائهم من الآيات والأحاديث وإجماع العلماء المتأخرين رضوان الله عليهم أجمعين



الباب الخامس

في الاستدلال [1] على ثبوت كفر الرافضة والشيعة ووجوب قتلهم وأخذ اموالهم وسبي نسائهم من الآيات والأحاديث واجماع العلماء المتأخرين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

=×××××××××××××××××××××××××××××××××××=

فمن الآيات :-

١ - منها قوله تعالى : ((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا * (٥٨/أ) * عظيما)) [2]

قال أكثر المفسرين : انها نزلت في حق الصحابة رضي الله عنهم ، وقوله تعالى : ((ليغيظ بهم الكفار)) [3] فيه دليل على تكفير الشيعة والرافضة (عليهم اللعنة) [4] .

---

(1) في "ع" : (الاستدلالي) .

(2) سورة الفتح ٢٩/٤٨ .

(3) قال في "ع" : (" أشداء على الكفار " الى قوله " ليغيظ بهم الكفار " فيه دليل على .. ألخ) .

قلت : تقدم الكلام عن الآية في الباب الأول ، الدليل الخامس .

(4) عبارة اللعن ساقطة من "ع" .

ونقل عن العلماء[1] : من أغاظه ذكر الصحابة فهو كافر بنص هذه الآية ، وبه قال الامام مالك[2] عالم المدينة رحمه الله ورضي الله عنه ،

---

(١) أ ـ قال الامام عبدالله بن ادريس الاودي ـ ت ١٩٢ هـ ـ :
((ما آمن أن يكونو ضارعوا الكفار ـ أي الرافضة ـ لأن الله تعالى يقول : ((ليغيظ بهم الكفار)))) أهـ .
أنظر تفسير زاد المسير ٧/٤٤٩ ، والصارم المسلول ص (٥٧٩) .
ب ـ وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : ((فمن غاظه الله بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد وجد في حقه موجب ذاك وهو الكفر)) أهـ
جـ ـ وقال الامام القشيري في تفسيره لطائف الاشارات ٥/٤٣٤ :
((فمن حمل الآية على الصحابة ، فمن أبغضهم دخل في الكفر لأنه قال : (ليغيظ بهم الكفار)) أي بأصحابه الكفار ، ومن حمله على المسلمين ففيه حجة على الاجماع ، لأن من خالف الاجماع ـ فالله يغايظ به الكفار ـ فمخالف الاجماع كافر)) أهـ

(٢) وقد نقل هذا القول عن الامام مالك رحمه الله جماعة منهم :
أ ـ القرطبي في تفسيره ١٦/٢٩٦ ـ ٢٩٧ قال : ((روى أبو عروة الزبيري من ولد الزبير: كنا عند مالك بن أنس ، فذكروا رجلا ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ مالك هذه الآية ((محمد رسول الله والذين معه)) حتى بلغ ((يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار)) فقال مالك : من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية ، ذكره الخطيب أبو بكر .
ثم قال القرطبي ـ : لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله ، فمن نقص واحدا منهم أو طعن عليه . في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين)) أهـ .

===

وكذلك عن الامام الشافعي [(١)] والامام أحمد [(٢)] رحمهم الله ، أيضا كذلك

ب - والآلوسي في روح المعاني ٢٦/١٢٨ قال : ((وفي المواهب أن الامام مالكا استنبط من هذه الآية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانهم يغيظونهم ، ومن غاظه الصحابة فهو كافر ، ووافقه كثير من العلماء . انتهى .
وفي البحر : ذكر عند مالك رجل ينتقص الصحابة فقرأ مالك هذه الآية فقال : من أصبح من الناس في قلبه غيظ من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية ويعلم تكفير الرافضة بخصوصهم .)) أهـ

ج - وابن كثير في تفسيره ٤/٢٠٥ أو ٧/٣٤٣ قال :
((ومن هذه الآية انتزع الامام مالك - رحمه الله في رواية عنه - بتكفير الرافضة الذين يبغضون الصحابة ، قال : لأنهم يغيظونهم ومن اغاظه الصحابة فهو كافر لهذه الآية ، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك)) أهـ .

د - وابن الجوزي في زاد المسير ٧/٤٤٩ قال : ((وقال مالك ابن أنس : من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية)) أهـ.

---

(١) قلت : لم أعثر على هذا العزو الى الامام الشافعي رحمه الله وذلك فيما اطلعت عليه من المراجع .

(٢) ومن أقوال الامام أحمد رحمه الله فيمن يسب الصحابة أو أحدهم أنه قال في رواية عنه : يضرب - الساب - نكالا وتوقف في قتله وكفره .
وقال في رواية : يضرب ، وما أراه على الاسلام .
ولما سئل عن الرافضة : قال : هم الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . أهـ
أنظر الصارم المسلول ص ٥٦٧ وما بعدها .

بكفرهم ، وفى ذلك دليل على تكفيرهم ، لأنهم اذا سمعوا ذكر الصحابة أو ذكر فضلهم يغيظهم ذلك .

٢ - ومنها : قوله تعالى : ((ثاني اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)) [١] .

نقل (المفسرون) [٢] على أن المراد بالصاحب أبو بكر الصديق رضى الله عنه . [٣]

---

(١) سورة التوبة ٩/ ٤٠ .

(٢) فى "م" : (المفسرين) وهو تصحيف .

(٣) أنظر تفسير الطبرى ١٠/ ١٣٥ ، وتفسير القرطبى ٨/ ١٤٤ ، وتفسير ابن كثير ٢/ ٣٥٩ ، وتفسير ابن الجوزى (زاد المسير)٣/ ٤٣٦ وروح المعانى ١٠/ ٩٧ و ١٠٠ ، وتفسير القاسمي ٨/ ٣١٥٧ ، وتفسير المراغي ١٠/ ١٢١ ، وغيرهم .

قال الآلوسي فى روح المعانى ١٠/ ١٠٠ :

((وأخرج ابن عساكر عن علي كرم الله تعالى وجهه بلفظ : ان الله تعالى ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر رضى الله تعالى عنه فقال : (الا تنصروه) ألخ ، وفيها النص على صحبته رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يثبت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام سواه ، وكونه المراد من الصاحب مما وقع عليه الاجماع ككون المراد من العبد فى قوله تعالى : ((سبحان الذى أسرى بعبده)) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا قالوا : ان انكار صحبته كفر ، مع ما تضمنته من تسلية النبى عليه الصلاة والسلام له بقوله : ((لا تحزن)) وتعليل ذلك بمعية الله ==

فكل من أنكر صحبته فهو كافر [1] ، ولا شك أن الشيعة والرافضة قبحهم الله ، ينكرون صحبته ، ويقولون : ما (صحبه) [2] النبي صلى الله عليه وسلم إلا خوفا أن يدل * (٥٨/ب) * عليه (المشركين) [3]

== سبحانه الخاصة المفادة بقوله ((ان الله معنا)) ولم يثبت مثل ذلك فى غيره ، بل لم يثبت نبي معية الله سبحانه له ولآخر من أصحابه ، وكأن فى ذلك اشارة الى انه ليس فيهم كأبى بكر الصديق رضى الله عنه)) أهـ .

---

(١) قال القرطبى فى تفسيره ٨/١٤٤ : ((قال بعض العلماء : من أنكر أن يكون عمر وعثمان أو أحد من الصحابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كذاب مبتدع ، ومن أنكر أن يكون أبو بكر رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر ، لأنه أنكر نص القرآن)) أهـ .

- وأنظر روح المعانى ١٠/١٠٠ كما تقدم فى هامش (٣) الصفحة السابقة

- وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى المنهاج ٤/٢٣٤ نقلا عن سفيان ابن عيينة وغيره : ((من أنكر صحبة أبى بكر فهو كافر لأنه كذب القرآن)) أهـ .

(٢) فى " م " ، وفى " ع " (صحب) .

(٣) فى " ع " المشركون ، وهو تصحيف .

ويكذبون الله تعالى ، فلا شك في كفرهم أبدا .(1)

---

(1) أنظر هذه القضية وردها في منهاج السنة ٤ / ٢٣٦ .
والمنتقى ص ٥٥١ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ .
والزواجر ٢ / ٢٣١ - ٢٣٤ .
والصواعق المحرقة ص ٦٦ .
وقال الآلوسي في مختصر التحفة ص ٢٩٧ ردا على ادعاء الرافضة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه خوفا من أن يدل الكفار عليه ، قال : ((ويرده قوله تعالى : (اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) فقد حكى الله تعالى حزنه على الرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم له ، وقال عبد الله المشهدي أحد رؤساء الشيعة : الحق أن هذا الاحتمال ، أي اخراج الرسول له لئلا يعلم كفار قريش بخروج النبي صلى الله عليه وسلم بعيد جدا ، ولعل النبي ألف صحبته لسبقه في الاسلام وملازمته للرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال المفسر النيسابوري : ثم اننا لا ننسى ان اضطجاع علي على فراشه صلى الله عليه وسلم طاعة وفضيلة ، الا أن صحبة أبي بكر أعظم ، لأن الحاضر اعلى من الغائب ، ولأن عليا ما تحمل المحنة الا ليلة واحدة وأبو بكر مكث في الغار أياما ، وانما اختار عليا للنوم على فراشه لأنه كان صغيرا لم تظهر منه دعوة بالدليل والحجة وجهاد بالسيف والسنان ، بخلاف أبي بكر فانه دعا في جماعة الى الدين ، وقد ذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفس والمال ، وكان غضب الكفار على أبي بكر أشد من غضبهم على علي ، ولهذا لم يقصدوا عليا بضرب وألم لما عرفوا أنه مضطجع انتهى)) أهـ .

==

٣ - ومنها قوله تعالى : ((لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة)) [(١)] .

نقل المفسرون أن أبا بكر وعمر [(٢)] وعثمان وعلي رضى الله عنهم كانوا ممن بايع تحت(الشجرة) [(٣)] ، فمن ذكرهم بسوء أو طعن فيهم أو سبهم

= قال المحقق محب الدين الخطيب بعد ذلك : ((ولكن اسماء ذات النطاقين بنت أبى بكر وأخاها وأهل بيتهم يعلمون ذلك وكانوا على صلة بأبى بكر ومجاورين لكفار قريش ، فهل الشيعة ضعاف العقول الى هذا الحد أم التشيع من طبيعته أن يسلب عقول أهله ؟)) أهـ هامش(١) ص ٢٩٧ .

---

(١) سورة الفتح ١٨/٤٨ .

(٢) فى "ع" : (أبي بكر) .

(٣) ساقطة من "ع" .

قلت : تقدمت الآية فى الباب الأول - الدليل الرابع ، وقد ذكرت هناك الأدلة على أن الخلفاء الراشدين الأربعة كانوا ممن شهد المبايعة تحت الشجرة الا عثمان رضى الله عنه فانه كان قد أرسله النبى صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ، ومن ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم باحدى يديه على الأخرى معلنا أن تلك لعثمان رضى الله عنه فكان كمن شهد الشجرة تماما .

وأنظر منهاج السنة ١/١٥٥ .

فلا شك فى كفره لأنه (معاند)[١] لثناء الله ورضوانه عليهم .[٢]

---

(١) فى "م" (معاندا) .

(٢) والرافضة بلا شك يسبون الصحابة ويطعنون عليهم رضى الله عنهم .
قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى المنهاج ١/١٥٥ :
((وقال الله تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)
فأثبت الموالاة بينهم وأمر بموالاتهم والرافضة تبين منهم ولا تتولاهم
وأصل الموالاة المحبة ، وأصل المعاداة البغض وهم يبغضونهم
ولا يحبونهم)) أهـ
وقال فى الصارم المسلول ص (٥٧٢) بعد ايراد قوله تعالى :
((لقد رضى الله عن المؤمنين .. الآية)) : ((والرضى من الله
صفة قديمة ، فلا يرضى الا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات
الرضى ، ومن رضى الله عنه لم يسخط عليه أبدا)) أهـ
وفى ص (٥٧٣) ذكر أيضا بأن من رضى الله عنه فهو من أهل
الجنة ولو علم أنه يأتي بعد ذلك الرضى عنه والثناء عليه والمدح
له بشىء يسخط الله تعالى لم يكن من أهل ذلك الرضى
والثناء . أهـ
وأختم الكلام بما رواه مسلم فى صحيحه ١/٣٩٩ عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما وفيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((لا يدخل
النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا
تحتها)) أهـ .

٤ - ومن الدليل على كفرهم أنهم يزيدون في القرآن :[1]

أ - في سورة ألم نشرح ، في قوله ((ورفعنا لك ذكرك))[2] (بعلي بشد ظهرك)[3] .

ب - وفي سورة الرعد : ((انما أنت منذر)) (للعباد)[4] وعلي (((ولكل)[5] قوم هاد)) .

---

(١) قلت : وموضوع تحريف الرافضة للقرآن سيأتي الكلام عليه في الملحق ان شاء الله تعالى .

(٢) سورة الانشراح ٩٤/٤ .

(٣) في "ع" : (بعلي صهرك) .
وأنظر حول هذه الزيادة مختصر التحفة (٣١) وذكر أن الزيادة هي قولهم ((وجعلنا عليا صهرك)) والرد على الرافضة للشيخ / محمد ابن عبد الوهاب ص (١٤) بنحوه ، فقال : ((وعليا صهرك)) وقالوا بأن عثمان رضى الله عنه اسقطها بحسد اشتراك الصهرية .

(٤) في "ع" : (لعباد) .

(٥) في "م" : (لكل) بدون الواو .
أنظر سورة الرعد ١٣/٧ ونص الآية هو قوله تعالى : ((انما أنت منذر ولكل قوم هاد)) .

ويقولون : هذه الآية كانت في القرآن (وأسقطها)[1] أهل السنة منه[2] .

فمن زاد في القرآن أو نقص منه شيئا فهو كافر بالاجماع ، وقد قال

---

(١) في "م" وفي "ع" : (وأسقطوها) بصيغة الجمع وهو تصحيف .

(٢) قلت : لم أعثر فيما اطلعت عليه من كتب أهل السنة الذين بينوا مواطن تحريف الشيعة للقرآن سواء بالزيادة أو النقصان على هذه الزيادة الا أن شيخ الاسلام ابن تيمية قد أورد استدلال الرافضة بهذه الآية مدعومة بحديث موضوع من عندهم على امامة علي رضى الله عنه وذلك في المنهاج ٣٨/٤ فقال : ((قال الرافضي : البرهان الثالث عشر قوله تعالى : ((انما أنت منذر ولكل قوم هاد)) من كتاب الفردوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أنا المنذر وعلي الهادى بك يا علي يهتدى المهتدون)) ونحوه رواه أبو نعيم وهو صريح في ثبوت الولاية والامامة)) أهـ ثم أجاب شيخ الاسلام عن ذلك وبين بطلانه من تسعة أوجه أولها بأن ذلك الحديث موضوع ((وكتاب الفردوس للديلمي فيه موضوعات كثيرة أجمع أهل العلم على أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة الحديث وكذلك رواية أبي نعيم لا تدل على الصحة)) أهـ وحول اثبات تحريف الشيعة للقرآن أنظر أيضا المنتقى (٤٤٠) ، ومختصر التحفة (٣٠ و ٨٠) ووجاء دور المجوس (١٦٧ - ١٧٢) وسراب في ايران (١٥ و ٢١ و ٢٢) ، والخطوط العريضة (٨ - ١٣) ، والشيعة والسنة (٧٧ - ١٥٧) ، وكتاب الشيعة والقرآن .

الله تعالى : ((لا يأتيه الباطل من بين يديه * (٥٩/أ) * ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد))[١]

٥ - ومن ذلك أن فرقة من الرافضة يقال لها (الغرابية)[٢] يقولـــون ان الله أرسل جبريل الى علي بالوحي ، ولكن غلط جبريل (وألقـــاه)[٣] الى محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) سورة فصلت ٤١/٤٢ .

(٢) وهذه الفرقة تقول : ((ان عليا كان أشبه بمحمد من الغراب بالغراب والذباب بالذباب ، وان الله تعالى بعث جبرائيل الى علـــي فغلط وأدى الرسالة الى محمد لمشابهته به ، ولذلـــك يلعنون صاحب الريش أي جبرائيل وقد قال شاعرهم :
غلط الأمين فجازها عن حيدر)) أهـ .
أنظر مختصر التحفة ص (١٣) ، والفصل (١٤٠/٢) ، والبدء والتاريخ (١٣١/٥) ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركيـــن ص (٩٠) ، والفرق بين الفرق (٢٥٠) .

(٣) في " م " (ألقاها) .

فلاشك أن من اعتقد ذلك فهو (كافر ملحد)[١] ، لأنهم ينكرون كتاب الله ولا يؤمنون به . لأن الله تعالى قال : " ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ".[٢] وقوله تعالى : " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق " الى قوله " محمد رسول الله ".[٣]

فبين الله أن محمدا نبيه ورسوله ، فمن أنكر رسالته ونبوته فهو كافر.[٤]

٦- ومن ذلك فرقة من الرافضة أيضا ، يقال لها الشريكية ،[٥] يقولون : ان عليا كان شريكا لمحمد صلى الله عليه وسلم فى النبوة كما كان هارون شريكا

---

(١) فى " م " كافرا ملحدا .

(٢) سورة الاحزاب ٣٣/٤٠ .

(٣) سورة الفتح ٤٨/٢٨ - ٢٩ .

(٤) قلت : لا يشك فى كفر من يقول بقول الغرابية ، فهو انكار لرسالة الاسلام من جذورها ، بل هو تشكيك فى قدرة الله تعالى اذ كيف يعقل أن يرسل الله رسولا بوحيه الى من اختاره لتبليغ رسالته ثم يخطئ هذا الرسول وتمضى الرسالة على هذه الحال حتى بدون مآخذة لمن أخطأ فى تبليغها . سبحانك هذا بهتان مبين ، اللهم عافينا مما ابتليت به كثيرا من الناس أنا ووالدى وأهل بيتى واساتذتى والمسلمين .

(٥) قلت : لم أقف على هذه الفرقة بهذا الاسم ، الا أنه قد ذكر بعض العلماء أن فرقة الامامية تقول : " كان الأمير يوحى اليه ، والفرق بين وحى الرسول وبين وحى الأمير ، أن الرسول كان يشاهد الملك والأمير يسمع صوته فقط " . انظر مختصر التحفة ص ١٢ و ص ١١٤ ، هذا وقد استدل الآلوسى لما ذكره بما (رواه الكلينى فى الكافى عن السجاد أن على بن أبى طالب كان محدثا ، وهو الذى يرسل الله =

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٥٩/ب لموسى عليهما* [1] السلام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى [2] " . [3]

فأخبر الله أن محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم النبيين ، ولو كان (عليا) [4] شريكا له ، لما كان محمد خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) ، لأن عليا عاش بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثين سنة ، لم يكن نبيا ولا ادعى ذلك . فكل (من) [5] ادعى الشركة بين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى في النبوة ، فهو كافر بالاجماع [6] .

(=) اليه الملك فيكلمه ويسمع صوته ولا يرى الصورة " أ هـ .

ثم ذهبت طائفة من الامامية أيضا الى أن فاطمة رضى الله عنها كان يوحى اليها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، فجمع ذلك الوحى ، وهو الذى يسمونه مصحف فاطمة .

(١) في " ع " عليه .
(٢) في " ع " بعده .
(٣) تقدم تخريجه والكلام عليه في الباب الثالث ، الشبهة الثانية ، وليس فيه اى دليل على المشاركة في النبوة بل ولا على التقديم للامامة العظمى بلا فصل .
(٤) في " ع " على .
(٥) ساقطة من " ع " .
(٦) قلت : لا شك أن من ادعى النبوة لنفسه أو لغيره بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم فليس بمسلم قطعا لأنه خالف القرآن والسنة والاجماع أعاذنا الله واياكم من ذلك .

٧ - ومن ذلك ، أن من سب عائشة رضى الله عنها (وعن أبيها ولعن الله باغضيهما)[1] ، فهو كافر أيضا . لأن الله أنزل (برآءتها)[2] فى القرآن العظيم . فمن نسبها الى مابرأها الله منه ، فهو كافر (لأنه مكذب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم)[3] .[4]

---

(١) مابين الاقواس سقط من ع .

(٢) فى " م " برائتها ، وفى " ع " براتها .

(٣) فى " م " (لأن كذب الله ورسوله) .

(٤) قلت : لقد عقد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فصلا فى كتابة " الصارم المسلول " بين فيه حكم من سب عائشة وحكم من سب غيرها من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن ، ثم نقل أقوال العلماء فى ذلك وبين كفر من قذف عائشة رض الله عنها بما برأها الله منه . ففى صفحة ٥٦٥ - قال - نقلا عن القاضى أبى يعلى : " من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلاخلاف ، وقد حكى الاجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم " أ هـ

ص ٥٦٦ - ٥٦٧ : ذكر أقوال من قال من العلماء بكفر وقتل من سب عائشة رضى الله عنها ، فمنهم : الامام مالك ، وأبو بكر بن زياد النيسابورى عن اسماعيل بن اسحاق ، وأبو السائب القاضى عن الحسن ابن زيد الداعى بطبرستان وهو من آل البيت ، وعن أخيه محمد بن زيد .

ص ٥٦٨ : قال الامام احمد : بأن من سب عائشة رضى الله عنها ، فقد مرق من الدين .

وانظر كذلك الزواجر لابن حجر الهيتمى ٢ / ٢٣٤ ، " الشيعة والسنة " ٤٧ - ٤٩ فقد نقل حكايتين عن " رجال الكشى " والاحتجاج =

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨ - ومن الدليل على جواز قتلهم قوله تعالى : " انما جزآء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع* أيديهم ٦٠/أ (وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) . الآية (١) (٢)

نقل صاحب (التفسير) البيضاوى أن المراد بقوله " يحاربون الله ورسوله" (٣) (٤) أى يحاربون (أولياءهما وهم) الصحابة والمسلمون جعل محاربتهم محاربة (٥)

(*) للطبرسى فى الطعن على ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

وانظر مطاعن الشيعة ايضا على ام المؤمنين رضى الله عنها فى مختصر التحفة ٢٦٨ - ٢٧١ فلعنة الله على الظالمين الكاذبين .

(١) مابين الأقواس سقط من "ع" .

(٢) سورة المائدة ٥/٣٣ .

(٣) الكلمة ساقطة من النسختين واثبتها ليستقيم السياق .

(٤) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى ، أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين البيضاوى قاض ، مفسر ، علامة ، ولد فى المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز ، رحل الى تبريز وتوفى بها سنة ٦٨٥هـ له تصانيف كثيرة أشهرها تفسيره المعروف .

انظره فى طبقات الشافعية للسبكى ٥/٥٩ ، البداية والنهاية ١٣/٣٠٩ ، شذرات الذهب ٥/٣٩٣ ، ومفتاح السعادة ١/٤٣٦ الاعلام للزركلى ٤/٢٤٨ ، ومعجم المؤلفين ٦/٩٧ .

(٥) فى " م " أوليائهما وهما .

لله ورسوله .[١]

وقد قال الله تعالى[٢] : " من ((عادى))[٣] (لى وليا)[٤] فقد بارزني بالمحاربة " ، أى أعلمته أني محارب له .[٥]

فاذا لم يكن الصحابة أولياء الله[٦] فمن ((يكن))[٧] أولياء ((الله))[٧] .

---

(١) انظر تفسير البيضاوى ١/٢٧٣ ولفظه : " أى يحاربون أولياءهما وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربتهما تعظيما " . أ هـ

وزاد المسير لابن الجوزى ٢/٣٤٥ قال : " ان المراد : يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله . " أ هـ

(٢) أى فى حديث قدسى .

(٣) فى " م " عادا بالألف القائمة ، وفى " ع " عاد .

(٤) فى " ع " أوليآئى .

(٥) رواه البخارى ، انظر الفتح ١١/٢٩٧ .

قال الذهبى فى الميزان ١/٦٤١ - ٦٤٢ عند ترجمته لخالد بن مخلد فذكر الحديث من رواية أبى هريرة رضى الله عنه ثم قال : غريب جدا ، ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد ، لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ، ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ، ولا خرجه غير البخارى " أ هـ

وانظر الزواجر لابن حجر الهيتمى ١/١١١ " الكبيرة السادسة والخمسون " .

(٦) فى " ع " لله .

(٧) فى " م " يكون ... لله .

وأى فساد أعظم من فساد الرافضة (والشيعة)[1] حيث يؤذون رسـول الله صلى الله عليه وسلم بقذف زوجته (الصديقة بنت الصديق رضى الله عنهما ولعن الله باغضيهما)[2] ، وسب ((أصحابه))[3] ويخالفون كتاب الله وأحاديث رسوله ((صلى الله عليه وسلم)) ، ويهدمون أركان الدين .

فهؤلاء الطائفة الكافرة (الخاسرة الجاحدة)[4] شأنهم عداوة الصحابـة ومحاربتهم وبغضهم * ٦٠/ب .

فثبت بظاهر الآية جواز قتلهم وصلبهم (وأخذ أموالهم وسبى عيالهـم وأولادهم)[5] .

وأما الأحاديث الدالة على كفرهم ، منها :-

٩- ماأخرجه الذهبى[6] عن ابن عباس رضى الله عنهما ، عن النبى صلى اللـه عليه وسلم أنه قال : " يكون آخر الزمان قوم يسمون الرافضة ، يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون "[7] .

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) مابين الاقواس سقط من " ع " .

(٣) فى " م " الصحابة .

(٤) فى " ع " الجاحدة الخاسرة .

(٥) مابين الاقواس سقط من " ع " .

(٦) هو العلامة الحافظ المؤرخ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركمانى الذهبى ، صاحب التصانيف الكثيرة . توفـى بحمص فى شعبان سنة ٧٤٨ هـ . شذرات الذهب ٦/١٥١ ، النجـوم الزاهرة ١٠/١٨٢ معجم المؤلفين ٨/٢٨٩ .

(٧) ذكره ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة ٤ - ٥ بنحو لفظه .

=

١٠- ومنها ، ماأخرج الدارقطنى ، عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم (أنه)[1] قال : " سيأتى من بعدى قوم لهم نبز[2] يقال لهم الرافضة ،

(=) وذكر رواية ثانية للحديث عن على رضى الله عنه - مرفوعا - : " يظهر فى أمتى فى آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام " أ هـ

وذكره ابن تيمية فى الصارم المسلول ص (٥٨٣) بسند آخر موقوفا على على رضى الله عنه ولفظه : " وقال سويد : حدثنا مروان بن معاوية عن حماد بن كيسان عن أبيه - وكانت أخته سرية لعلى رضى الله عنه - قال : سمعت عليا يقول : يكون فى آخر الزمان ... الحديث وقال فيه " قوم لهم نبز " أ هـ

ثم قال شيخ الاسلام بعدما أورده : فهذا الموقوف على على رضى الله عنه شاهد فى المعنى لذلك المرفوع .

قلت : يعنى بالمرفوع الحديث الذى سيأتى بعده أى العاشر فى الباب ، فالكلام على هذا الحديث والذى بعده اى ٩ + ١٠ مرتبط ببعضه .

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) انظر لسان العرب فصل النون حرف الزاى نبز

والنبز - بفتح فسكون - كاللمز .

ويقال لمزه بكذا اى لقبه بكذا ، وهو شائع فى الالقاب القبيحة .

النبر بفتحة فكسرة : اللئيم فى حسبه أو خلقه .

والنبزة بنون مشددة فباء ساكنة الذى يلقب الناس كثيرا .

قلت : فلعل المراد هنا هو المعنى الأخير والذى قبله ، والجميع يصدق على الرافضة .

فان أدركتهم فاقتلهم فانهم مشركون " .[1]

فقد روى أن هارون الرشيد[2] قتل الرافضة بهذين الحديثين .[3]

---

(١) اضيف الى ماتقدم فى الصفحة الماضية حديث " ٩ " بأن هذا الحديث له أيضا عدة روايات مرفوعة كما ذكره شيخ الاسلام الصارم المسلول ٥٨٢ - ٥٨٣ ومنها ماهو موقوف على على رضى الله عنه . وأقرب الفاظ المرفوع يقول : " وروى أبو يحيى الحمانى عن أبى الكلبى عن أبى سليمان الهمدانى - أو النخعى - عن عمه عن على قال : قال النبى عليه الصلاة والسلام : " ياعلى أنت وشيعتك فى الجنة ، وان قوما لهم نبز يقال لهم الرافضة ،ان أدركتهم فاقتلهم فانهم مشركون " . قال على : ينتحلون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك ، وآية ذلك انهم يشتمون أبابكر وعمر رضى الله عنهما " أ هـ

- ثم ذكر له طرقا ، منها ماأخرجه عبد الله بن الامام احمد ، وأبو القاسم البغوى ، وسويد .

- انظر الرياض النضرة للمحب الطبرى ١ / ٥٨ ، بنحوه .

- وأورده فى الاساليب البديعة للنبهانى ص ٢٨ .

- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى ص ٥ .

- وتفسير البغوى الذى بهامش تفسير الخازن ٦/ ٢١٧ .

- مقدمة مختصر التحفة الاثنى عشرية / للخطيب ،الصفحة (ى) .

(٢) هارون(الرشيد) بن محمد (المهدى) بن المنصور العباسى ، أبو جعفر . خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق ، واشهرهم . مات سنة ٩٣ هـ . تاريخ بغداد ١٤/ ٥ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣ ، الهد والتاريخ ٦/ ١٠١ ، شذرات الذهب ١/ ٣٣٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٨٣ - ٢٩٧ .

(٣) قلت : يعنى بالحديثين الحديث التاسع والعاشر . ولم أقف على هذه الرواية . والله أعلم .

١١- ومنها ((عن[1])) النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ان الله اختانى واختار لى (أصحابى[2]) ، (واختار لى من أصحابى أربعة)[3]، فجعل (لى[4]) منهم وزراء وأنصارا وأصهارا ، فمن * حفظنى فيهم حفظه الله (ومن)[5] آذانى فيهم آذاه الله ، وسيأتى من بعدى قوم يبغضونهم ويسبونهم وينقصونهم ، فلا تجالسوهم ولا تواكلوهم ولا ((تشاربوهم[6])) ولا تناكحوهم ولا تصلوا معهم ولا خلفهم ، فانهم مشركون "[7] .

٦١/أ

---

(١) فى " م " أن ، وفى " ع " ما روى أن .

(٢) فى " ع " أصحابا .

(٣) مابين الاقواس سقط من " ع " .

(٤) ساقطة من " ع " .

(٥) فى " ع " فمن .

(٦) فى " م " تشاوروهم . والتصويب من الصارم المسلول (٥٨٣) والصواعق المحرقة ص (٤) .

(٧) تقدم الكلام على الشطر الأول من الحديث فى الباب الأول الحديث السادس عشر . ذكره شيخ الاسلام فى الصارم المسلول ص٥٨٣ ، من رواية ابن بطة باسناده عن أنس رضى الله عنه وقال فى آخره " عليهم حلت اللعنة " ولم يذكر " فانهم مشركون " مع اختلاف فى الرواية ثم قال شيخ الاسلام : " وفى هذا الحديث نظر " .

وذكره فى الصواعق المحرقة ص (٤) عن أنس رضى الله عنه .

قلت : وليس فى لفظ الحديث تخصيص الأربعة كما ذكره المؤلف هنا ، وقد تقدم فى الباب الأول حديث يذكر اسماء الاربعة وهو الحديث التاسع هناك .

١٢- ومنها ماروى عن على رضى الله عنه أنه قال : ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين[1] (فرقة)[2] أشرها[3] وأضلها وأكفرها الرافضة والشيعة الذين يتخذون ((حبنا))[4] ويخالفون أعمالنا .[5]

فهذه الأحاديث دالة على كفرهم وجواز قتلهم .

١٣- وأما اجماع العلماء المتأخرين ((الذين))[6] أفتوا بكفرهم ، فمنهم الامام زين الدين بن نجيم[7] من أئمة السادة الحنفية ، أنه قال فى كتابه المسمى

---

(١) فى " ع " ثلاثة .

(٢) ساقطة من " ع " .

(٣) فى " ع " شرها بدون الهمزة .

(٤) فى " م " أصنامنا .

(٥) لم أقف على هذا الأثر بهذا اللفظ عن على رضى الله عنه ولكن الحديث الذى ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه : " تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة أو ثنتين وسبعين فرقة ، والنصارى مثل ذلك ، وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة " . رواه احمد فى مسنده ٣ / ١٢٠ ، ١٤٥ ، وكذلك الآجرى فى كتابه الشريعة ص ١٤ ، وأبو داود فى كتاب السنة ، باب شرح السنة (١) جـ ٥ / ٤ (٤٥٩٦) عن أبى هريرة رضى الله عنه ، والترمذى فى كتاب الايمان ، باب افتراق الامة (١٨) ، ٤ / ١٣٤ (٢٧٧٨) عن أبى هريرة رضى الله عنه وقال بعده : حديث حسن صحيح .

(٦) ساقطة من " م " ومن " ع " ، وأثبتها ليستقيم اللفظ .

(٧) هو زين الدين بن ابراهيم بن محمد " الشهير بابن نجيم ، فقيه حنفى ، له تصانيف كثيرة . مات سنة ٩٧٠ هـ .

انظر شذرات الذهب ٨ / ٣٥٨ ، والاعلام ٣ / ١٠٤ .

[illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

ب " الأشباه والنظائر " :-

ان كل كافر اذا تاب تقبل توبته فى الدنيا والآخرة ، الا من سب الشيخين * وقذف عائشة أم المؤمنين ، فانه يكفر ويقتل ولا تقبل توبته .(١)

٦١/ب

---

(٢) انظر الاشباه والنظائر لابن نجيم ص ١٨٩ .

ذكر ابن نجيم اصنافا من الناس لا تقبل توبتهم منهم من ذكرهم المؤلف هنا ، فقال : (كل كافر تاب فتوبته مقبولة فى الدنيا والآخرة الا جماعة الكافر بسب نبى وبسب الشيخين أو أحدهما وبالسحر ولو امراة ، وبالزندقة اذا أخذ قبل توبته) أهـ .

وفى تفسير القرطبى ١٨/١٩٩ .

قال بأن المبتدع لا توبة له واستدل لذلك بحديث رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه : ((حجب الله على كل صاحب بدعة أن يتوب)) .

انظره فى فيض القدير ٢/٢٠٠ (١٦٦٣) صححه السيوطى .

قلت : ولا شك أن الرافضة هم من أئمة المبتدعين .

وقد أخرج الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤/١٦٥ ، ونقله عنه محب الدين الخطيب على حاشية المنتقى ص ٢٣ ، والعواصم من القواصم ١٨٥ حديثا نصه : (أن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال لرجل من الراقضة : والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ثم لا نقبل منكم توبة ..)

وبين سبب عدم قبول توبتهم بأنهم ان تابوا يكون ذلك تقية منهم لانهم اتخذوها عزيمة لا رخصة كما هو الواجب .

قلت : تقدم الحديث بتمامة فى الباب الثالث ، الشبهة (١٧) حاشية (٥) ، فيرجع اليه .

بدليل قوله تعالى : " ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون "(١) .

١٤ - ونقل عن شيخ الاسلام مفتي الأنام فريد الوجود مولانا أبو السعود(٢) عليه رحمة المعبود(٣) ، أنه أفتى بقتال طائفة الرافضة (والشيعة)(٤) (من الفرق الضالة المضلة المبتدعة ، بازالة بأسهم)(٥) وسبي نسائهم وأولادهم وأخذ أموالهم (فيئا وغنيمة)(٦) .

فبموجب فتواه (عليه الرحمة) أمر المرحوم الدارج الى رحمة الله السلطان مراد خان

---

(١) سورة آل عمران ٣/ ٩٠ .
ينتهي كلام ابن نجيم بقوله : (ولا تقبل توبته) واستشهاد المؤلف بالآية هو من قبيل تأييد كلام ابن نجيم رحمهم الله .

(٢) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي الامام العلامة ، قرأ على والده ، وتقلد القضاء له مصنفات منها تفسيره المعروف باسمه .
الشذرات ٨/ ٣٩٨ ، والاعلام ٧/ ٢٨٨ .

(٣) في "ع" رحمة الله عليه .

(٤) ساقطة من "ع" .

(٥) مابين الأقواس سقط من "ع" ، وذكر مكانه (من قرزباش) هكذا .

(٦) مابين الاقواس سقط من "ع" .

(٧) هو السلطان مراد خان الثالث ابن السلطان سليم خان الثاني ابن السلطان سليمان خان الأول القانوني ، ولد بالقسطنطينية سنة ٩٥٣ هـ وكان شاعرا مجيدا فطنا لبيبا . ومات سنة ١٠٠٣ هـ عن خمسين سنة .

انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ١١٣ ، والدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية لعلي حسون ص ٨٥ ، ودائرة المعارف للبستاني ١١/ ٧٣٨ .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

[illegible]

[illegible]

بتجهيز العسكر الى قتالهم ، وجعل السردار[1] المرحوم عثمان[2] باشا[3] ، وسار الى تبريز[4] ، وفتحها ، وقتل أهلها ، وأخذ أموالهم ((وسبا نساءهم[5]))

---

(١) هكذا وردت هذه الكلمة ، ولعل معناها بالمفهوم الحديث اى قائد الجيش ، وفى الدولة العثمانية كانوا يسمون قائد الجيش بالصدر الاعظم ، كما سيأتى فى ترجمة عثمان باشا .

(٢) هو عثمان باشا : " حاكم اقليم شروان ... وفاتح بلاد طاغستان على بحر الخزر .. عينه السلطان مراد الثالث صدرا أعظم خلفا لسياوس باشا المجرى وسرعسكر الجيش الكرج ، وكان تعيينه فى سنة ٩٩٢هـ ، .... فسار فى جيش عرمرم فاخترق آذربيجان .... ثم دخل تبريز عاصمة العجم بعد الانتصار على حمزة ميزا .... واستمرت الحرب سجالا بين الدولتين نحو ست سنوات ، توفى خلالها الصدر الأعظم عثمان باشا سرعسكر الجيش " أ هـ .

انظر دائرة المعارف للبستانى ١١/٧١٢ ، والدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ص ٨٦ ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١١٦ .

(٣) فى ع (باشه) .

(٤) تقدم الكلام آنفا عن فتحها على يد عثمان باشا . انظر هامش (٥) من الصفحة السابقة .

تبريز بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الرآء وياء ساكنة وزاى ، اشهر مدن آذربيجان . معجم البلدان ٢/١٣ .

(٥) فى " م " وفى " ع " (وسبى نسائهم) .

وأولادهم ، فبيعوا في البلدان والأسواق ببيع الأرقاء والخدام (أذلهم اللـــه أشد من ذلك)[1] .

٦٢/أ ١٥- ونقل * أيضا عن علماء ما وراء النهر[2] من بخارى[3] وسمرقند[4] وعلماء الـروم[5] ، وعلماء الكردستان[6] ، جميعهم أفتوا بوجوب قتالهم وأخذ أموالهم وسبي نسآئهم حتى أني رأيت منقولا عنهم : أن من قتل رافضيا فكأنما قتل وغزا سبعيـن كافرا[7] من أهل الحرب ، لأن ضررهم أكثر (من الكافر)[8] . قاتلهم الله أنـــى

---

(١) ساقطة من " ع " .

(٢) يراد بها ماورآء نهر جيحون بخراسان . معجم البلدان ٥/٥٤٠ .

(٣) بالضم ، من أعظم مدن ماورآء النهر وأجلها ، بينها وبين جيحـــــون يومان . معجم البلدان ١/٣٥٣ .

(٤) بفتح أوله وثانيه . ويقال لها بالعربية : سمران ، بلد معروف مشهور . قيل : انه من أبنية ذى القرنين بما ورآء النهر . معجم البلـــــدان ٣/٢٤٦ .

(٥) الروم : جيل معروف في بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال : بلاد الـروم . معجم البلدان ٣/٩٧ .

(٦) هي كلمة فارسية مركبة معناها : بلاد الترك ، وأصبح هذا الاسم فيمـا بعد يعني الاقاليم التي شمال نهر سيحون نحو الشرق الى ماوراء حدود الصين التقليدية وهي اجمالا آسيا الوسطى .

انظر القاموس الاسلامي ١/٤٥٨ ، ودائرة المعارف الاسلاميـــة ٥/٢٠٩ ، وكتاب تركستان الصينية (الشرقية) لمحمود شاكـــــر ، وتركستان لبارتولد ، والتركستان المسلمة لمحمد أمين التركستاني .

(٧) في " ع " كافر .

(٨) ساقطة من " ع " .

يؤفكون ، أهل الافك والبهتان .

١٦- ومنها مانقل الامام[1] جلال الدين السيوطي[2] من أئمة الشافعية في (مختصر الاذكار[3]) عن القاضي حسين[4] أنه (سئل[5]) عمن يسب الشيخين أو الختنين ، هل يفسق أن يكفر ؟؟

أجاب : الأصح التكفير .

وجزم به المحاملي[6] في اللباب ، قال : كأنه ((كالمعاند[7])) لثناء

---

(١) في " ع " ومنهم مانقله .

(٢) هو الحافظ الامام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين المشهور بالسيوطي الشافعي المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة . ولد سنة ٨٤٩ هـ ، وتوفي سنة ٩١١ هـ . معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، شذرات الذهب ٥١/٨ ، والضوء اللامع ٦٥/٤ ، حسن المحاضرة ٣٣٧/١ ، الرسالة المستطرفة ص (٦٣) ، والكواكب السائرة ٢٢٦/١ ، بدائع الزهور ص ٧٣٥ .

(٣) لم أقف على كتاب بهذا الاسم للسيوطي فيما أطلعت عليه من مؤلفاته .

(٤) هو أبو علي الحسين بن محمد بن احمد المروزي المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين . مات سنة ٤٦٢ هـ .

انظر وفيات الاعيان ١٣٤/٢ ، وطبقات السبكي ١٥٥/٢ ، والشذرات ٣١٠/٤ .

(٥) في " م " : لسئل باللام وهو تصحيف .

(٦) هو القاضي العلامة الحافظ شيخ بغداد أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي البغدادي المحاملي فاضل صدوق مصنف جامع . توفي سنة ٣٣٠ هـ .

انظر الرسالة المستطرفة ص (٧٠) ، تذكرة الحفاظ ٨٢٤/٣ ، الاعلام ٢٥١/٢ ، وتاريخ بغداد ٤٤٠/٩ .

(٧) في " م " المعاند بسقوط الكاف من أوله .

الله تعالى ورسوله ((صلى الله عليه وسلم)) عليهم فى الآيات والأحاديث ، ومن عاند الله ورسوله ((صلى الله عليه وسلم)) ، فلاشك بكفره وجواز قتله (١) .

١٧- ومنها (٢) ، ماأفتى به شيخنا وقدوتنا ، هادى (٣) الشريعة والطريقة وقطب دائرة الحنفية ، الشيخ محمد البكرى (٤) ثم (٥) المصرى سماعا منه .

ووافقه على ذلك اكثر العلماء ، علماء الجامع الأزهر ، أفتوا بكفر من يسب الشيخين ويقذف عائشة أم المؤمنين ، ولم يتوقفوا ((فى كفرهم (٦))) وقتلهم .

١٨- ومنها (٧) مانقل عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله فى كتابه المسمى بـ " شرح المقنع (٨) " : ان من سب الصحابة أو واحدا منهم أو اقترن (٩) سبه

---

(١) لم أقف على هذا المصدر فى مؤلفات المحاطى المتقدم الترجمة أعلاه .

(٢) فى " ع " ومنهم من

(٣) فى " ع " حادى بالحاء المهملة .

(٤) هو محمد بن محمد أبى الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البكرى الصديقى ، أبو المكارم من علماء المتصوفين ، قال مترجموه : هو المنعوت بأبيض الوجه وحيثما أطلق فى كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات اسم القطب البكرى أو البكرى الكبير أو سيدى محمد البكرى فهو المعنى . له كتب ، توفى سنة ٩٩٤هـ .

الشذرات ٨/ ٤٣١ ، والاعلام ٧/ ٢٩٨ .

(٥) فى " ع " يتم .

(٦) فى " م " بكفرهم .

(٧) فى " ع " ومنهم .

(٨) لم اعثر على هذا الكتاب للتأكد من نسبة الكلام الى الامام أحمد .

(٩) فى " ع " واقتر بسقوط النون وهو تصحيف لعله من الناسخ .

دعوى أن عليا اله أو نبي أو أنه أفضل من الأنبياء ، أو أن جبرائيل[(١)] غلط فـــي الـــوحي ،فلاشك في كفر هذه[(٢)] القبائل ، بل لا شك في كفر من توقف فـــي كفرهم[(٣)] .

وكذلك يكفر[(٤)] من زعم أن القرآن نقص منه شيء أو كتم أو تأويلاته باطلة .

وكذلك يكفر من قذف عائشة (أم المؤمنين[(٥)]) رضي الله عنها ، انتهـــى كلامه[(٦)] .

ونقل عن الامام مالك رحمه الله أنه قال : من لعن الصحابة أو سبهـــم[(٧)] أو قبحهم مطلقا عن غيظ أو اعتقاد[(٨)] ، فانه يكفر ويجب قتله .

*٦٣/أ *وقيل : يعاقب ويجلد ويحبس * حتى يموت أو يرجع عن ذلك .
وكذلك يكفر من زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلـــــــــى الله عليه ((وسلم)) ، الا نفرا قليلا ، أو أنهم فسقوا أو خالفوا . فلا ريـــب

---

(١) في " ع " جبريل .

(٢) في " ع " هذا .

(٣) في " ع " تكفيره .

(٤) في " م " و " ع " يكفران من زعم ، وقد حذفت الزيادة ليستقيـــــم اللفظ .

(٥) ساقطة من " ع " .

(٦) قلت : وقد تقدم الكلام على رأي الامام أحمد في الذي يســـب الصحابة رضي الله عنهم ، ومن أقواله أنه قال : لا أراه علـــى الاسلام .

(٧) في " ع " أو سبهم أو لعنهم .

(٨) في " ع " واعتقاد .

في كفر قائل ذلك ووجوب قتله[١]. انتهى كلامه .

وطائفة الرفض والشيعة يقولون ذلك جميعا[٢] .

فثبت بجميع ماتقدم من الأدلة ، كفر الرافضة والشيعة وجواز قتلهم .

فان قيل بعض علماء المتقدمين[٣] توقفوا في كفر أهل البدع كالرافضة وأمثالهم . قلنا : مرادهم ان كانت بدعتهم لا تجرهم الى الكفر ، فلا يكفروا[٤] ، وان ((كانت[٥])) بدعتهم تجرهم الى الكفر كما ذكرنا سابقا ، فلا يتوقفون في كفرهم .

ولا شك أن جميع بدع الرافضة والشيعة هي عين الكفر كما تقدم ذكرهم في في الباب الرابع[٦] .

وأيضا ، ان المتقدمين من العلماء ، لم يطلعوا على كفرهم كما اطلع ((المتأخرون[٧])) ، ولأنهم ماكانوا يتظاهرون في زمانهم كما يتظاهرون * الآن[٨] في بلاد العجم[٩] ، وبلاد الحويزة[١٠] ، وبلاد البحرين[١١] ويتخذون

---

(١) قلت : تقدم قول الامام مالك بكفر من أغاظه ذكر الصحابة بدليل قوله تعالى " ليغيظ بهم الكفار " .

(٢) في " ع " جميعه .

(٣) مثل الامام أحمد في بعض أقواله بعدم جرأته على التكفير .

(٤) في " ع " يكفر .

(٥) في " ع " كان .

(٦) قلت : وليس جميع ماذكره المؤلف رحمه الله في الباب الرابع يوجب تكفير الشيعة على انفراده ، ولكن اجتماع ذلك كله فيهم يوجب كفر فاعله وقائله ومعتقده . والله أعلم .

(٧) ساقطة من " م " .

(٨) في " ع " (الآن لأنه في بلاد العجم وبلاد الحويزة الآن يتخذون) .

(٩) وهي تطلق على أهل البلاد غير الناطقين بالعربية .

(١٠) تصغير حوزة . موضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح معجم البلدان ٢/٣٢٦ .

(١١) وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان . معجم البلدان ١/٣٤٦ .

التبرداريه[1] ، ويسبون (الصحابة)[2] فى الأسواق ، ويقذفون عائشة (أم المؤمنين)[3] زوجة نبيهم ((صلى الله عليه وسلم)) ، ويسبون أئمة المذاهب الأربعة ، خصوصا الامام أبى حنيفة النعمان[4] (عليه الرحمة والرضوان)[5] وأسكنه الله أعلى غرفات الجنان .

ويسبون (القطب الربانى)[6] السيد محى الدين عبد القادر ((الجيلانى))[7] (قدس الله سره العزيز) .

---

(١) هكذا وردت الكلمة ولم أقف على مفهومها رغم البحث وقد تقدم ذكرها أيضا .

(٢) ساقطة من " ع " .

(٣) ساقطة من " ع " .

(٤) هو الامام العابد الفقيه الورع أبو حنيفة النعمان بن ثابت يقال أصله فارسى فقيه أهل العراق ، مشهور ، مات سنة ١٥٠ هـ .

انظر التقريب ٣٥٨ ، وتذكرة الحفاظ ١٦٨/١ (١٦٣) ، والعبر ٢١٤/١ ، وتاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، والشذرات ٢٢٧/١ والتهذيب ٤٤٩/١٠ ، والرسالة المستطرفة ص ١١٣ .

(٥) ساقطة من " ع " .

(٦) مابين الأقواس ساقط من " ع " .

(٧) فى " م " جيلى وهو تصحيف .

هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكى دوست الحسين ، الشيخ أبو محمد الجيلى الحنبلى المشهور بالزهد صاحب المقامات والكرامات . مات سنة ٥٦١ هـ . انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ٣٧١/٥ ، ونور الابصار ص (٢٥٧) ، وفوات الوفيات ٣٧٣/٢ ، والكامل لابن الاثير ٣٢٣/١١ ، والشذرات ١٩٨/٤ والاعلام ١٧١/٤ .

قلت : وقد حاولت الوصول الى سبب تخصيص الامام أبى حنيفة والجيلانى بالذكر دون غيرهم فلعل ذلك بسبب فتوى صدرت منهم بحق =

[illegible]

[illegible] ((...)) [illegible] [5] [illegible]

([illegible]) .

---

(١) [illegible] .

(٢) [illegible] .

(٣) [illegible] .

(٤) [illegible] .

(٥) [illegible] .

(٦) [illegible] .

(٧) [illegible] .

[illegible]

ويسبون جميع علماء أهل السنة والجماعة ، وينكرون جميع كرامات الأولياء جميعهم ، ولا يقتدون بهم[1] .

فقد نقل لنا أن[2] في بلاد العجم نبشوا قبورا كثيرة من ((قبور))[3] الأولياء والعلماء وأحرقوهم[4] .

فأى شئ أعظم من هذا الكفر ، بل والله انه أعظم من كفر فرعون والنمرود وكفر عباد الأصنام ، وأعظم من كفر اليهود والنصارى بل هم خير منهم ، كما نقل عن بعض* العلماء أنه قال : فضلت اليهود والنصارى على طائفة الرافضة[5] ٦٤/أ * والشيعة ، أخزاهم الله وأذلهم وأعمى أبصارهم[6] .

(=) الرافضة أو لمناظرة أو غير ذلك فلم أقف على سبب خاص مع ان الفتوى بتكفير من يغاظ بذكر الصحابة ويسبهم رضى الله عنهم هى عن الامام مالك وأحمد أشهر . والله أعلم .

(١) انظر مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٨٣ .

(٢) فى " ع " أنه .

(٣) لم ترد فى النسختين وأضفتها ليستقيم اللفظ .

(٤) فى " ع " العلماء والأولياء الصالحين .

قلت : ويظهر من كلام الشيخ أن هذه الأمور قد نقلت اليه مشافهة ، ولذلك لم أقف عليها فى الكتب ، وليس ذلك بمستبعد عن الرافضة الذين يعطون ويقلون اكثر من ذلك بكثير .

(٥) فى " ع " الروافضة .

(٦) قال فى شرح العقيدة الطحاوية والكلام للشارح ، بتحقيق احمد شاكر ص ٤١٧ : (فمن أضل ممن يكون فى قلبه حقد على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين ؟ بل قد فضلهم اليهود والنصارى بخصلة ، قيل لليهود : من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى ، وقيل للنصارى : من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب

=

فاذا ثبت كفرهم وجواز قتلهم بما تقدم من الآيات والأحاديث واجماع العلماء ، فلا تتوقفوا[1] فى جواز أكل[2] أموالهم وسبى نسائهم وأولادهم .

فأما أئمة الشافعية من المتأخرين ، ((فأفتوا[3])) بجواز أكل[2] أموالهم (وسبى نسائهم وأولادهم[4]) بأى وجه كان اذا سبوا الشيخين أو الختنين[5] وقذفوا عائشة (أم المؤمنين رضى الله عنها وعن أبيها)[4] .

وهذا قد تقرر عندنا واطلعت[6] عليه ، اذ[7] ليس رافضيا ولا شيعيا الا

(=) عيسى ، وقيل للرافضة : من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد !!! لم يستثنوا منهم الا القليل ، وفيمن سبوهم من هو خير ممن استثنوهم بأضعاف مضاعفة " . أ هـ

(١) فى " ع " : (نتوقف) .

(٢) فى " ع " : (أخذ) مكرر .

(٣) فى " م " أفتوا بسقوط الفاء من أوله .

(٤) مابين الأقواس سقط من " ع " .

(٥) وفى لسان العرب (حرف النون فصل الخاء) .

قال : ختن - بفتحتين - الرجل : المتزوج بابنته أو بأخته .

قلت : لا معنى لقول المؤلف هنا (أو الختنين) فالشيخان هما الختنان ، الا اذا أراد بالختنين عثمان وعلى رضى الله عنهما ، ويكون شتم الشيعة لعلى رضى الله عنه حينئذ بوصفه بما ليس فيه كالألوهية من السبائية أو بالنبوة كما تقدم من قول الغرابية وبعض فرق الامامية . والله أعلم .

(٦) فى " ع " واطلعنا بصيغة الجمع .

(٧) فى " ع " أنه .

ويسب الشيخين ويقذف عائشة (أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها[(١)]) . لأن صحة مذهبهم متوقف على ذلك ، ان لم ((يسب[(٢)])) ويتبرأ (من الصحابة[(٣)]) ، فلايصح ايمانه عندهم . لأن السب والتبرى * من الصحابة شرط لايمانهم ، كما قال الملعون الضال ابن (عبد[(٤)]) العال في كتابه الذى سماه : اللعينة ،

٦٤/ب

وأما أئمة الحنفية ((رحمهم[(٥)])) الله ، فبعض علمائها كأبى السعود وغيره ، أفتوا في حل أموالهم وسبى نسائهم وأولادهم كما تقدم ، وبعضهم توقف في حل أكل[(٦)] أموالهم (وسبى نسائهم وأولادهم[(٧)]) .

فنحن نقول : اذا حكمتم بكفرهم ، وجواز قتلهم باجماع العلماء المتأخرين فنقول : ان الكافر على قسمين ،(١ -)كافر حربى ،(٢ -)وكافر ذمى .

فالذمى : حصن ماله ودمه باعطائه الجزية للمسلمين .

والكافر الحربى : يحل أكل ماله وقتله بأى وجه كان وبأى حيلة تكون ، كما نقله مولانا الجنيد[(٨)] في شرحه على

---

(١) مابين الأقواس سقط من " ع " .

(٢) في " م " يسبا .

(٣) ساقطة من " ع " .

(٤) ساقطة من " ع " ولم اعثر على كتابه اللعينة ولم أصل لمعرفة اسمه بعد .

(٥) في " م " (رحمه) ، وقوله (رحمهم الله) سقط من " ع " .

(٦) ساقطة من " ع " .

(٧) مابين الأقواس سقط من " ع " .

(٨) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزار القواريرى الزاهد المشهور . أصله من نهاوند ، شيخ وقته وفريد عصره . مات سنة ٢٩٧ هـ

انظر وفيات الاعيان ٣٢٣/١ ، والكامل لابن الاثير ٦٢/٨ ، وتاريخ بغداد ٢٤١/٧ ، وطبقات السبكى ٢٦٠/٢ ، وطبقات الحنابلة

=

" الوقاية ".[1]

فالحربى : هو الذى اذا قدر على المسلم فى داره أو فى غيرها يستحل قتله وأخذ ماله .

٦٥/أ وهؤلاء الطائفة الرافضة * نجعل كفرهم ككفر الحربى[2] لأنهم يستحلون فى مذهبهم قتل السنى وأخذ ماله .

وانى رأيت فى كتبهم ذلك مسطور[3]، ونقل لى أن الرافضى اذا قدر على أذى[4] السنى (بأى وجه كان[5]) أو قتله وقصر عن ذلك ، فانه يكفر فى مذهبهم .

فهؤلاء الطائفة التى[6] فى بلادنا يفعلون ذلك ، ان[7] أمكنهم ولكن ما[8] يمنعهم الا الخوف والعجز ، والا يستحلون ذلك ، كما شاهدنا[9] ورأينا عيانا

(=) ١٢٧/١ ، وحلية الاولياء ٢٥٥/١٠ ، وصفة الصفوة ٢٣٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٧٧/٣ ، وطبقات الصوفية (١٥٥) .

(١) لم اعثر على هذا الكتاب رغم الجهود التى بذلتها فى سبيل ذلك .

(٢) فى " ع " كحربى .

(٣) ساقطة من " ع " .

(٤) فى " ع " اذا .

(٥) ساقطة من " ع " .

(٦) فى " ع " الذين .

(٧) فى " ع " اذا .

(٨) فى " ع " لا .

(٩) فى " ع " شهدنا .

واطلعنا ((على ما لم))[1] يطلع عليه الغير[2] ، لأن كل مجتهد من العلماء يحكم بحسب مااطلع[3] ((عليه))[4] في زمانه .

فاذا ثبت أن كفرهم ككفر[5] الحربى ، فصار بالاتفاق في جميع المذاهب الأربعة ((أنهم))[6] يجوزون أخذ أموالهم وسبى نسائهم وأولادهم ، لان عندهم[7] في كتبهم مسطور في باب الجهاد : أن مال الكافر الحربى وقتله حلال من غير توقف .

٦٥/ب* فان قيل : الكافر الحربى اذا دخل ديارنا مستأمنا ، يؤمن على دمه وماله ، والرافضة مستأمنين بيننا .

قلنا : نعم ، الكافر الحربى اذا دخل ديارنا واستأمن لا يقدر[8] ((أن))[9] يصدر منه ((قول ولا فعل))[10] يقدح في الاسلام ، فان ظهر منه ذلك ، وجب قتله وأخذ ماله[11] .

---

(١) في " م " ... عليه ما لا ....

(٢) في " ع " النص : (واطلعنا عليه غيره لأن ...) .

(٣) في " ع " طلع بسقوط الالف .

(٤) ساقطة من " م " .

(٥) في " ع " كفر بكاف واحد فقط .

(٦) لم ترد في النسختين ، واثبتها للسياق .

(٧) اى عند أئمة أهل السنة في المذاهب الأربعة .

(٨) في " ع " ما .

(٩) لم ترد في النسختين واثبتها ليستقيم النص .

(١٠) في " م " وفي " ع " : (قولا ولا فعلا) .

(١١) كلمة (ماله) غير واضحة في " ع " .

والرافضة والشيعة يتظاهرون الآن (بأقوال وأفعال)[1] تؤدى الى هدم قواعد الاسلام وتغيير ملة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا (فان)[2] الكافر الحربي يكون خيرا منهم لعدم تظاهره لأنه ما يقدح فى الاسلام .[3]

---

(١) فى " م " : بأقوالهم وأفعالهم .

(٢) فى " م " وفى " ع " : (ان) فأضفت الفاء ليستقيم .

(٣) قلت : اعتبر المؤلف رحمه الله تعالى الرافضة كأهل الكتاب ينقسمون الى قسمين : أهل خراج ، وأهل ذمة .
ومن المعلوم أن الاسلام ترك أهل الكتاب على دينهم اذا أوفوا بذمتهم ، وذلك بدفع ما يوجبه عليهم الامام .
أما عبدة الأوثان وأهل الشرك عامة ، فان الاسلام لا يقبل منهم جزية ولا خراجا بل السيف أو الاسلام .
وفى نظرى أن المؤلف رحمه الله لم يصب فى هذه الأحكام التى قالها بحق الشيعة فى هذا المقام ، وذلك اذا صح وثبت ما تقدم ذكره ، وما يروى عنهم مما يوجب ردتهم لأنهم يعبدون غير الله تعالى ، فحكمهم حكم المرتدين . والله أعلم .

خاتم الکتاب



((خاتمة الكتاب))[1]

بعد[2] ذلك أقوال : على حسب ما أطلعت عليه من كفرهم وضلالهم وقبائحهم ((التى))[3] شاهدتها منهم فى ديار مشهد الحسين رضى الله عنه وفى النجف[4] أيضا والحلة[5] وأطرافها ، بأنهم يسبون الشيخين ، ويقذفون (أم المؤمنين)[6] ((رضى الله عنها)) ، وينسبون الى على رضى* الله عنه أنه شريك للنبى ٦٦/أ ((صلى الله عليه وسلم)) بالنبوة[7] ويقولون بالخلافة لعلى[8] رضى الله عنه ويحرفون كتاب الله ، وينكرون صحبة أبى بكر الصديق[9] رضى الله عنه ، ((ويحلون))[10] المحرمات كالوطئ بعد الطلاق الثلاث ، واتيان الدبر واللواطة والمسكرات كالأفيون والحب ،[11] وما أشبه ذلك ، وسب الصحابة (وقذف عائشة)[12] رضوان رضوان الله عليهم أجمعين .

قال الفقير (الى الله سبحانه وتعالى)[13] : فلاشك أنه يجب قتلهم ، ويحل أكل أموالهم ، وسبى نسائهم وأولادهم ، فان ((رأبى))[14] وعلمى

---

(١) هذا العنوان أضفته للمناسبة ولم يرد فى النسختين .
(٢) فى " ع " وبعد .   (٣) فى " م " الى أن .
(٤) اسم لعين ماء بظهر الكوفة ، وبالقرب منه قبر أمير المؤمنين على رضى الله عنه . معجم البلدان ٥/٢٧١ .
(٥) الحلة : بالكسر ثم التشديد ، علم لعدة مواضع ، أشهرها ، حلة بنى مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين . معجم البلدان ٢/٢٩٤ . وقد تقدمت ص ٢٤٤ .
(٦) ساقطة من " ع " .
(٧) ساقطة من " ع " .
(٨) قلت : مرادهم بالخلافة لعلى رضى الله عنه بعد النبى صلى الله عليه وسلم بدون فصل ، والا فأهل السنة والجماعة أيضا يقرون له بالخلافة بعد الثلاثة رضى الله عنهم أجمعين .
(٩) (الصديق) ساقطة من " ع " .
(١٠) فى " م " ويحللون .
(١١) ساقطة من " ع " .
(١٢) ساقطة من " ع " .
(١٣) مابين الاقواس سقط من " ع " .
(١٤) فى " م " وفى " ع " رأى بياء واحدة .

أدى الى ذلك ، وأقطع بجوازه بل بوجوبه ، وكل من يتوقف فى ذلك من أهل زماننا هذا ،فلاشك فى جهله وعميان بصيرته[١] وضعف (دينه[٢]) وايمانه . بل لا شك فى كفره ان توقف فى ذلك ، لأن الرضى بالكفر كفر ، وهؤلاء الطائفة المملونة ما ((أحبهم[٣])) قلب فيه ايمان ، كما قال الله تعالى[٤] ***" لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون عن حآد الله ورسوله "[٥] . ٦٦/

فاذا كان ذلك ، فالواجب (على[٦]) من أقامه (الله[٦]) للاسلام اماما وجعله مؤيدا[٧] بالتوفيق اكراما[٧] ، امام المسلمين وقامع الكفر والرافضة[٨] والزندقة والشيعة المشركين ((المجاهد فى سبيل الله[٩])) السلطان أحمد[١٠] حفظه الله الاله الأمجد[١١] ، ووجب على أتباعه من الوزرآء والباشات والأمراء وجميع الحكام

---

(١) والبصيرة . قال الليث : اسم لما اعتقد فى القلب من الدين وتحقيق الأمر ، لسان العرب (حرف الرآء فصل البآء) .

(٢) ساقطة من " ع " .

(٣) فى " م " حبهم بدون الهمزة .

(٤) ومن هنا الكلام ساقط من " م " فكل مابين *** النجوم الأربعة مأخوذ من النسخة الموافقة لـ " م " وسميتها " م " والمقابلة مع " ع " .

(٥) سورة المجادلة ٢٢/٥٨ .

(٦) ساقطة من " ع " .

(٧) فى " ع " ، (وجعله مريدا بالتوفيق احراما) .

(٨) فى " ع " والرفض .

(٩) فى " ن " : (المجاهدة فى سبيل السلطان احمد) .

(١٠) تقدمت ترجمته فى مقدمة الكتاب عند المؤلف رحمه الله .

(١١) فى " ع " : (حفظه الاله اله محمد) .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
( ) [illegible]
( ) [illegible]
( ) [illegible]
[illegible]
( ) [illegible]
( ) [illegible]
( ) [illegible]
( ) [illegible]
( ) [illegible]
[illegible]
( ) [illegible]

والعلماء أن ((يأمروا))[1] بجهاد هؤلاء الكفرة المشركين الزنادقة الذين بالمشهدين والحلة وما والاهم[2] ، وجميع الشيعة والرافضة على سبيل العموم .

فمن نهى عن قتالهم أو كان عاملا - أى حاكما - وتركهم على بغيهم[3] وضلالهم ، فلا شك فى كفره ، لأنه ((أعان))[4] الكفار على كفرهم ، ولان ((الرضى))[5] بالكفر كفر .

قال الله تعالى : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان "[6] .

وقال الله تعالى : " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق "[7] .

وقال صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكرا فليغيره ، اما بيده واما[8] بلسانه أو بقلبه ، وذلك أضعف الايمان)[9] .

---

(١) فى " م " يؤمروا وهو تصحيف .

(٢) فى "ع" وليهم .

(٣) فى "ع" بدعهم .

(٤) فى "م" أغان بالغين المعجمة مكان العين المهملة .

(٥) فى " م " رضى .

(٦) سورة المائدة ٥ / ٢ .

(٧) سورة التوبة ٩ / ٢٩ .

(٨) فى "ع" (أو) .

(٩) رواه مسلم ١ / ٦٩ ولفظه .

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع =

وفى رواية : (من قدر على ازالة المنكر ولم يزله ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .(١)

والآيات والأحاديث كثيرة فى معنى ذلك ، ولكن اقتصرنا عن ذكرها خوف الاطالة ، والذى لا يكتفى بالقليل لا ينفعه الكثير .

((فنسأل))(٢) الله أن يعصمنا من اعتقاد أهل البدع والضلال ويهدينا الى الصراط المستقيم بكل حال ويصلح حالنا وحال المسلمين(٣) ويغفر الله لنا ولجميع اخواننا ومشايخنا وأقاربنا بجاه سيد الأولين(٤) * * والآخرين محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته الطيبين الطاهرين

(=) فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان)

ورواه ابو داود ٤/١٢٣ (٤٣٤٠) والترمذى ٤/٤٦٩ (٢١٧٢) وابن ماجه ١/٤٠٦ (١٢٧٥) و ٢/١٣٣٠ (٤٠١٣) وأحمد ٣/١٠ ، ٥٢ .

(١) قلت : هذا الحديث بهذا اللفظ لم أقف عليه ، ولفظه غريب والله أعلم به .

(٢) فى "م" فتسئل .

(٣) فى "ع" قال : (ويصلح حالنا واحوال اخواننا من المسلمين ببركة سيد المرسلين وآله وأصحابه الطاهرين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

(تم) الكتاب(١) بعون الله الملك الوهاب على يد أضعف العباد ابراهيم (بن)(٢) حاجى موسى (بن)(٢) حاجى سوا . عفى الله عنه)أ هـ

(٤) هنا انتهت الكتابة من " م " ورجعت الكتابة من "م" الا أنه قال فى آخر "م" بعد كلمة "الغافلون " : ((والحمد لله رب العالمين .

=

وآل كل وسائر الصالحين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته أجمعين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون .

" سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين " (١) .

(=) كتبه العبد الفقير عبد الرزاق بن المرحوم السيد صالح المشهداني غفر الله له وللمسلمين أجمعين . وكان الفراغ في يوم الأربعاء ١٧ ربيع الثاني ١٢٤٠)) أ هـ .

(١) سورة الصافات ٣٧ / ١٨٠ - ١٨٢ .

الملحق

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : تعريف الشيعة ، وتاريخ ظهورهم وأهم فرقهم

الفصل الثاني : بعض عقائد الشيعة التي خالفوا فيها المسلمين

الفصل الثالث : مشابهة الشيعة لبعض طوائف الكفار



الفصل الأول من الملحق

ويشتمل على اربعة مباحث

المبحث الاول : تعريف الشيعة لغة واصطلاحا وعند العلماء

المبحث الثاني : تاريخ ظهور الشيعة

المبحث الثالث : التعريف بأهم الفرق الشيعية إيجاز

المبحث الرابع : فرق الشيعة الرئيسية

أ - الزيدية

ب - الإمامية وهم الرافضة

ج - الغلاة

((الفصل الأول))

((التشيع لغة واصطلاحا وعند العلماء))

والشيعة لغة : -

هم الاتباع والأنصار .

((وشيعة الرجل - بالكسر - أتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار اسما خاصا لهم وجمعها أشياع))(١) .

وقال أبو الحسن الأشعري : ((انما قيل لهم : الشيعة لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم))(٢) .

وقال الشهرستاني : ((الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جليا واما خفيا ، واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده ، وان خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده ... ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص ، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر ، والقول بالتولي والتبرى قولا وفعلا وعقدا الا فى حال التقية ، ويخالفهم بعض الزيدية فى ذلك))(٣)

وقال ابن حزم : ((من وافق الشيعة فى أن عليا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالخلافة والامامة وولده من بعده

---

(١) القاموس المحيط ٣/ ٤٧ - مادة : شاع .

(٢) المقالات الاسلامية ١/ ٦٥ ، وتاريخ الفرق الاسلامية ص (٢٩٨) .

(٣) الملل والنحل ١/ ١٤٦ - ١٤٧ .

فهو شيعي ، وان خالفهم فيما عدا ذلك بما اختلف فيه المسلمون ، فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا)) (١)

وقال محمد الحسين آل كاشف الغطاء - وهو شيعي - ((ان هذا الاسم - أى الشيعة - غلب على اتباع علي وولده ومن يواليهم حتى صار اسما خاصا بهم)) (٢) .

تاريخ ظهور التشيع : -

اختلف الباحثون قديما وحديثا فى زمن ظهور التشيع ، ولكن هذا الوقت لم يخرج عن كونه من أول ظهور الاسلام الى وقت استشهاد سيدنا علي رضى الله عنه ، واليك بعض هذه الآراء بايجاز : -

١) ذهب قوم الى أن ظهور التشيع كان فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وان بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنبا الى جنب وسواء بسواء . (٣)

٢) ويرى النوبختي (٤) ان ذلك حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والى هذا ذهب ابن خلدون (٥) أيضا .

٣) وذهب ابن النديم (٦) أن ذلك لقب أطلقه علي رضى الله عنه على أصحابه وقت خروجه قاصدا طلحة والزبير في الوقعة التى عرفت فيما بعد بوقعة الجمل . ويميل الى هذا القول فلهاوزن . (٧)

---

(١) الفصل ٢ / ١١٣ .

(٢) أصل الشيعة وأصولها ص (١١٢) .

(٣) أصل الشيعة وأصولها ص (١٠٩) وشبهات حول التشيع ص ١١ - ١٢ وضحى الاسلام ٣ / ٢٠٩ .

(٤) فرق الشيعة ص (٢ - ٣) .

(٥) العبر ٣ / ١٧١ .

(٦) الفهرست ص (٢٦٣) أو ص (٢٤٩) .

(٧) الخوارج والشيعة ص (١٤٦) .

٤) والذى أميل الى ترجيحه ان ظهور الشيعة كحزب سياسى مميز كان بعد مقتل علي رضى الله عنه وهذا ما قاله طه حسين فى كتابه : " علي وبنوه " .[(١)]

هذا مجمل لأهم الآراء حول ظهور التشيع ، وقد ذكر غير ما تقدم من الآراء فى كتاب الصلة بين التصوف والتشيع للشيبي[(٢)] ، وتاريخ الامامية لفياض[(٣)] ، ونشأة الفكر الفلسفي فى الاسلام للنشار .[(٤)]

التعريف بأهم الفرق الشيعية بايجاز :-

وأهم فرق الشيعة الرئيسية هي ثلاث فرق :-

١) الزيدية :[(٥)] وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم ، وسموا بالزيدية لتمسكهم برأى الامام زيد وأقواله والتى كان أهمها قوله بصحة امامة الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وكان يتولاهما ويترحم عليهما .

قال الملطي : ((والفرقة الثالثة من الزيدية : يقولون : ان الأمة ولت أبا بكر رضى الله عنه اجتهادا لا عنادا وقصدوا فأخطأوا فى الاجتهاد وولوا مفضولا على فاضل فلا شىء عليهم ، وانما أخطأوا فى ذلك ولم يتعمدوا ، فقالوا بالنص ولم يتبرأوا ولم يكفروا أحدا وتولوا وهم أصحاب سمت ، يظهرون زهدا وعبادة وخيرا ويأمرون بالمعروف وينهون عن

---

(١) علي وبنوه ص (١٩٢) .

(٢) الصلة بين التصوف والتشيع ص (١٧ - ٢٣) .

(٣) تاريخ الامامية ص (٣٧) .

(٤) نشأة الفكر الفلسفي ٢ / ٣٠ - ٣٥ .

(٥) المقالات الاسلامية ١ / ١٣٦ ، والملل والنحل ١ / ١٥٤ ، ونشأة الفكر الاسلامي ص (١٢١) ، والصلة بين التصوف والتشيع ص (١٦٦) وتاريخ الفرق ص (٣٠١) .

المنكر ويقولون بالعدل والتوحيد والوعيد)) أهـ (١) .

٢) الرافضة : (٢) وهم الذين رفضوا زيد بن علي الامام حين علموا أنه يتولى أبا بكر وعمر ويترضى عنهما رضى الله عنهما ويعترف بصحة خلافتهما لتجويزه خلافة المفضول مع وجود من هو أفضل منه .

وتاريخ ظهور كلمة الرافضة المشهور هو ما تقدم أى حين رفضوا زيد ابن علي رضى الله عنهما .

٣) الغلاة :- (٣) ((وسموا الغالية لأنهم غلوا في علي وقالوا فيه قولا عظيما)) (٤) .

وقال الآلوسي : ((هم عبارة عن القائلين بألوهية الأمير كرم الله تعالى وجهه ، ونحو ذلك من الهذيان)) (٥) .

ويعرفهم أبو زهرة بقوله : ((الغلاة : هم المتطرفون قد رفعوا عليا الى مرتبة الألوهية من رفعه الى مرتبة النبوة ، وجعلوه فى منزلة أعلى من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولنذكر بعض هؤلاء الغلاة الذين خرجوا بمغالاتهم عن الاسلام ، وينكر الشيعة الحاضرون نسبتهم الى الشيعة ونحن ننكر نسبتهم الى الاسلام)) (٦) أهـ .

---

(١) التنبيه والرد ص ٣٩

(٢) أنظر تهذيب ابن عساكر ٦ / ٢١ ، والبداية والنهاية ٩ / ٣٢٩ ، والملل والنحل ١ / ١٥٥ ، والمقالات الاسلامية ١ / ٨٨و١٣٧ ، والرد على الرافضة للمقدسي (٤٤٣) ، وتاريخ الفرق (٣٠١) .

(٣) الملل والنحل ١ / ١٧٣ ، وتاريخ الامامية ص (٨٧) ، وأهم فرق الاسلام ص (٧٥) .

(٤) المقالات الاسلامية ١ / ٦٦ ، وتاريخ الفرق الاسلامية ص (٢٩٨) .

(٥) مختصر التحفة الاثنى عشرية ص (٩) .

(٦) تاريخ المذاهب الاسلامية ١ / ٤١ .

فرق الشيعة الرئيسية :-

ذهب العلماء الى أن فرق الشيعة الرئيسية المتقدمة الذكر ، وهم الزيدية والرافضة والغلاة قد انقسم كل منهم الى فرق متعددة ، أذكر هنا أسماء كل فرقة وما انقسمت اليه ، ومن أراد التفصيلات الواسعة فعليه بكتب الفرق والمذاهب فقد أطالوا الكلام عليها .

أولا : الزيدية :-

وهى ثلاث فرق :

١) الجارودية [١] : أصحاب أبى الجارود زياد بن أبى زياد .

٢) السليمانية [٢] : أصحاب سليمان بن جرير الزيدى وقد يقال الجريرية .

٣) الصالحية والبترية [٣] : والصالحية هم أصحاب الحسن بن صالح بن حي ، والبترية هم أصحاب كثير النواء الأبتر .

وقد ذهب أبو الحسن الأشعرى [٤] الى تقسيم الزيدية الى ست فرق ، هذا وقد ذهب الى تقسيم الزيدية الى ثلاث فرق الشيخ / علي العصفور من مؤلفي الشيعة فى كتابه " شبهات حول التشيع " [٥]

ثانيا : الامامية - وهم الرافضة [٦] :-

وقد اختلف فيما تشعب عن هذه الفرقة من فرق ، فقيل انقسموا الى أربع وعشرين فرقة [٧] ، وقيل : الى نحو عشر

---

(١) الملل والنحل ١٥٧/١ ، والمقالات ١٤٠/١ ، والفرق بين الفرق ص (٢٢ و ٣٠) .

(٢) الملل والنحل ١٥٩/١ ، والمقالات ١٤٣/١ ، والفرق بين الفرق ص (٢٢ و ٣٢) .

(٣) الملل والنحل ١٦١/١ ، والمقالات ١٤٤/١ ، والفرق بين الفرق ص (٢٢ و ٣٣) .

(٤) المقالات ١٤٥/١ .

(٥) شبهات حول التشيع ص ٤٢ - ٤٣ .

(٦) المقالات ٨٨/١ - ٨٩ ، والفرق بين الفرق ص (٥٣) .

(٧) المقالات ٨٨/١ - ١٠٥ .

فرق [1] ، وقال الملطي : (ان أهل الضلال الرافضة ثماني عشرة فرقة يتلقبون بالامامية)) أهـ التنبيه والرد ص (٢٥) .

ولعل أفضلها أنهم خمس عشرة فرقة وهو ما ذهب اليه البغدادى ، وقد اخترت القول الأخير ولذلك سوف أذكر تقسيم البغدادى هنا :

قال البغدادى [2] : ((ذكر الامامية من الرافضة : هؤلاء الامامية المخالفة للزيدية والكيسانية والغلاة : خمس عشرة فرقة :-

١) الكاملية [3] : وهم اتباع رجل من الرافضة كان يعرف بأبي كامل .

٢) المحمدية : [4] وهم المنتظرون لمحمد بن عبدالله بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ولا يصدقون بقتله ولا بموته .

٣) الباقرية [5] : وهم الذين ساقوا الامامة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أولاده الى محمد بن علي المعروف بالباقر .

٤) الناووسية [6] : وهم الذين يسوقون الامامة الى جعفر الصادق بنص الباقر عليه .

٥) الشميطية [7] : وهم المنسوبون الى يحيى بن شميط .

٦) العمّارية [8] وهم المنسوبون الى زعيم منهم يسمى عمارا ، ويقال لهم أيضا " الأفطحية " .

---

(١) الملل والنحل ١/١٦٢-١٧٣ .

(٢) الفرق بين الفرق ص ٥٣ - ٧٢ .

(٣) الفرق بين الفرق ص ٥٤ ، ومختصر التحفة ص ١٠ ، وقد عدهم في الغلاة ، والملل والنحل ١/١٧٤ وعدهم في الغلاة أيضا .

(٤) الفرق بين الفرق ص ٥٦ ، والمقالات ١/٩٩ .

(٥) الفرق بين الفرق ص ٥٩ ، والملل والنحل ١/١٦٥ .

(٦) الفرق بين الفرق ص٦١ ، والمقالات ١/١٠٠ ،والملل والنحل ١/١٦٦ .

(٧) الفرق بين الفرق ص٦١ ، والمقالات ١/١٠١ ، وسماهم (السميطية) نسبة الى رئيسهم يحيى بن أبي سميط : بالسين المهملة ، والملل والنحل ١/١٦٧ ، والبدء والتاريخ ٥/١٢٤ قال : " الشمطية " بياء واحدة بعد الطاء المهملة .

(٨) الفرق بين الفرق ص ٦٢ ، والمقالات ١/١٠٢ ، وسماهم (الفطحية)

٧) الاسماعيلية [١] : وهم الذين ساقوا الامامة الى جعفر ، وزعموا أن الامام بعده ابنه اسماعيل .

٨) الموسوية [٢] : وهم الذين ساقوا الامامة الى جعفر ثم زعموا أن الامام بعد جعفر كان ابنه موسى بن جعفر .

٩) المباركية [٣] : وهم الذين يتولون محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق .

١٠) القطعية [٤] : ويقال لهم " الاثنا عشرية " وهم الذين قطعوا بموت موسى الكاظم بن جعفر الصادق فسموا " قطعية " ثم ساقوا الامامة الى القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري وهو الثاني عشر عندهم .

(١١ و ١٢) الهشامية [٥] : وهم فرقتان :

الأولى : أتباع هشام بن الحكم **الرافضي** .

والثانية : أتباع هشام بن سالم الجواليقي .

١٣) الزرارية [٦] : وهم أتباع زرارة بن أعين وكان على مذهب الافطحية القائلين بامامة عبد الله بن جعفر .

---

(١) الفرق ص ٦٢ ، والمقالات ١/١٠٠ ، والملل والنحل ١/١٦٧ .

(٢) الفرق ص ٦٣ ، والمقالات ١/١٠٣ ، وسماهم " الواقفة أو الممطورة " والملل والنحل ١/١٦٨ ، وشبهات حول التشيع ص ٤٧ .

(٣) الفرق ص ٦٤ ، والمقالات ١/١٠١ .

(٤) الفرق ص ٦٤ ، والمقالات ١/١٠٤ ، ولم يذكر لها اسما ، والملل والنحل ١/١٦٩ .

(٥) الفرق ص ٦٥ ، والمقالات ١/١٠٦ وذكرهم في المجسمة ، والملل والنحل ١/١٨٤ ، وعدهم من الغلاة ومختصر التحفة ص ١٥ وعدهم في السبئية .

(٦) الفرق ص ٧٠ ، والمقالات ١/١٠٢ و ١١٠ وسماهم كذلك (التيمية) وعدهم من فرق (العمارية) ومختصر التحفة ص١٦ وعدهم من السبئية .

١٤) اليونسية [١] : وهم أتباع يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين .

١٥) الشيطانية [٢] : وهم أتباع محمد بن النعمان الأحول ، الملقب بشيطان الطاق ، والشيعة تقول : هو مؤمن الطاق ، ويسمون كذلك بالنعمانية .

هذا وقد ذكرت بعض هذه الفرق ضمن الغلاة كما هو موضح في الهامش ، ونصل بهذا الى ذكر فرق الغلاة من الشيعة .

ثالثا : فرق الغلاة من الشيعة :-

وقد تعددت الأقوال في عدد فرق الغلاة من الشيعة ، فذهب أبو الحسن الأشعري [٣] الى أنهم خمس عشرة فرقة ، وذهب الشهرستاني [٤] الى أنهم نحو اثنتي عشرة فرقة ، وقد ذكرهم البغدادي [٥] ضمن مجموع الفرق المنتسبة الى الاسلام وليست منه ، وعدّهم الآلوسي [٦] أربعا وعشرين فرقة ، وأيا ما كانت الأقوال فقد تقدم ذكر بعضهم ضمن فرق الروافض كما أشرت الى ذلك ، واليك أسماء هذه الفرق حسب ورودها

---

(١) الفرق ص ٧٠ ، والمقالات ١/١١٠ وعدهم في المجسمة ، والملل والنحل ١/١٨٨ ، وعدهم في الغلاة ، ومختصر التحفة ص ١٦ ، وعدهم في السبئية .

(٢) الفرق ص ٧١ ، والمقالات ١/١١١ ، وذكرهم في المجسمة ، والملل والنحل ١/١٨٦ ، وعدهم في الغلاة ، ومختصر التحفة ص ١٥ وعدهم من السبئية .

(٣) المقالات الاسلامية ١/٦٦ - ٨٨ .

(٤) الملل والنحل ١/١٧٣ - ١٨٩ .

(٥) الفرق بين الفرق ص ٢٣٠ وما بعدها .

(٦) مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٩ - ١٤ .

فى المقالات الاسلامية وهي خمس عشرة فرقة ، ثم بعد ذلك سوف أذكـــر بالاسم فقط الزيادة فى عددها عند غيره . والله الموفق .

قال أبو الحسن الأشعرى [(١)] : ((فمنهم " الغالية " وانما سموا الغالية ، لأنهم غلوا فى علي وقالوا فيه قولا عظيما ، وهم خمس عشرة فرقة .

١) البيانية [(٢)] : وهم أصحاب بيان بن سمعان التميمي .

٢) الجناحية [(٣)] : وهم أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر " ذى الجناحين " بن أبى طالب .

٣) الحربية [(٤)] : وهم أصحاب عبد الله بن عمرو بن حرب الكندى .

٤) المغيرية [(٥)] : وهم أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي .

٥) المنصورية [(٦)] : وهم أصحاب أبي منصور العجلي .

٦) الخطابية [(٧)] : وهم أصحاب أبى الخطاب محمد بن أبى زينب الأسدى .

٧) المعمرية أو اليعمرية [(٨)] : وهم القائلون بامامة رجل يقال له (معمر) بعد أبي الخطاب .

---

(١) مقالات الاسلاميين ١/٦٦ .

(٢) المقالات ١/٦٦ ، والفرق ص ٢٣٦ ، ومختصر التحفة ص ١١ .

(٣) المقالات ١/٦٧ ، والفرق ص ٢٤٥ ، ومختصر التحفة ص ١١ .

(٤) المقالات ١/٦٨ ، والفرق ص ٢٤٣ .

(٥) المقالات ١/٦٩ ، والفرق ص ٢٣٨ ، والملل والنحل ١/١٧٦ ، ومختصر التحفة ص ١٠ .

(٦) المقالات ١/٧٤ ، والفرق ص ٢٤٣ ، والملل والنحل ١/١٧٨ ، ومختصر التحفة ص ١٢ .

(٧) المقالات ١/٧٦ ، والفرق ٢٤٧ ، والملل والنحل ١/١٧٩ ، ومختصر التحفة ١٢ .

(٨) المقالات ١/٧٨ ، والفرق ٢٤٨ ، والملل والنحل ١/١٨٠ ، ومختصر التحفة ١٣ .

٨) البزيغية[(١)] : وهم أصحاب بزيغ بن موسى[(٢)] .

٩) العميرية[(٣)] : وهم أصحاب عمير بن بيان العجلي .

١٠) المفضلية[(٤)] : وهم أصحاب المفضل الصيرفي .

١١) الحلولية[(٥)] : ((وقد زعموا أن روح القدس هو الله عز وجل كانت في النبي صلى الله عليه وسلم ثم في علي ثم في الحسن .... وهكذا حتى الامام المنتظر محمد بن الحسن العسكري ، وهؤلاء آلهة عندهم وكل واحد منهم اله على التناسخ والاله عندهم يدخل في الهياكل)) أهـ .

١٢) القائلون بالهية علي[(٦)] : وهم يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان عليا وجه به ليبين أمره ، فادعى الأمر لنفسه ، ويقال لهم : الذمية .

---

(١) المقالات ١/٧٨ ، والفرق ٢٤٨ ، والملل والنحل ١/١٨٠ ، ومختصر التحفة ١٠ .

(٢) هكذا ورد اسمه في المقالات ، وقال في الفرق : بزيغ ومثله في الملل والنحل ، وقال في مختصر التحفة ص ١٠ " بزيع بن يونس " .

(٣) المقالات ١/٧٩ ، والفرق ص ٢٤٩ ، والملل والنحل ١/١٨٠ ، قال فيه : " وتسمى هذه الطائفة العجلية والعميرية أيضا " أهـ .

(٤) المقالات ١/٧٩ ، والفرق ص ٢٤٩ ، والملل والنحل ١/١٨١ ، ومختصر التحفة ص ١٠ .

(٥) المقالات ١/٨٢ ، وفي الفرق عقد فصلا لفرق الحلولية وعدها عشرا ص ٢٥٤ .

(٦) المقالات ١/٨٣ ، والفرق ٢٥١ ، ومختصر التحفة ص ١٢ .

١٣) الشريعية والنميرية [١] : وهم أتباع رجل كان يعرف بالشريعي ، وقد زعم حلول الله في خمسة أشخاص وهم : النبي ، وعلي ، وفاطمة والحسن ، والحسين ، وهؤلاء آلهة عندهم .

١٤) السبئية [٢] : وهم أصحاب عبد الله بن سبأ .

١٥) المفوضة [٣] : يزعمون أن الله تعالى خلق محمدا ثم فوض اليه خلق العالم وتدبيره فهو الخالق للعالم دون الله تعالى .

ومن الفرق التي عدت من الغلاة ولم يرد ذكرها فيما تقدم ما ذكره الشهرستاني [٤] والآلوسي [٥] واليك مجملا لاسمائها وهي :

((العلبائية ، والكيالية ، والنصيرية ، والاسحاقية ، والخطابية والامامية - وهذه الامامية تقول بالشركة في النبوة بين الأمير والنبي صلى الله عليه وسلم - والاثنينية ، والخمسية ، والرازمية ، والمقنعية ، والغرابية والذبابية)) أهـ .

وبعضها أورده البغدادي [٦] في الفرق المنتسبة الى الاسلام وهي خارجة عنه .

هذا وقد تبين لي أن بعض الفرق التي وردت ضمن فرق الرافضة قد ذكرها البعض الآخر ضمن فرق الغلاة وقد أشرت الى ذلك في الهوامش غالبا .

---

(١) المقالات ٨٣/١ و ٨٦ ، والفرق ٢٥٢ و ٢٥٥ .

(٢) المقالات ٨٦/١ والفرق ٢٢٥ و ٢٣٣ و ٢٥٥ ، والملل والنحل ١٧٤/١ ، ومختصر التحفة ص ١٠ .

(٣) المقالات ٨٨/١ ، والفرق ص ٢٥١ ، ومختصر التحفة ص ١٢ ، وقد سماها : التفويضية .

(٤) الملل والنحل ١٧٤/١ - ١٨٩ .

(٥) مختصر التحفة ٩ - ١٤ .

(٦) الفرق بين الفرق ص ٢٣٠ - ٢٥٧ .

الفصل الثاني من الملحق

ويشتمل على تسع مباحث :-

١- الامامة

٢- العصمة

٣- التقيـة

٤- البـداء

٥- القـرآن الكريم عند الشيعة

٦- الرجعـة

٧- معتقد الشيعة في الصحابة رضي الله عنهم

٨- ،، ،، ،، امهات المومنين رضي الله عنهن

٩- المتـعة

((الفصل الثانــي))

((نظرات في بعض العقائد والأحكام عند الشيعـــة))

ولما كان موضوع الشيعة هو بحث الرسالة ولم يتناول المؤلف رحمه الله تعالى جميع جوانب المذهب الشيعي ، رأيت أن من المناسب أن أتنــاول بعض الأمور عند الشيعة في العقائد والاحكام بشيء من التعريف الموجــز من خلال كتب السنة والشيعة لتتكون عند القارئ لمحة عن المذهب الشيعي واليك بعض هذه الأمور الهامة .

١) الامامـــة :- (١)

والامامة هي من أهم أركان الاسلام عند الشيعة ان لم تكن أهمهـا على الاطلاق اذ هي الأصل الرابع من معتقدات الشيعة الامامية وهـــي أصل الخلاف بين الشيعة وبقية الطوائف الاسلامية كما صرح بذلك في كتبهم.

والامام يثبت عندهم بالنص عليه لا بالاجماع والشورى كما يقـول أهل السنة والجماعة ، فكل امام عندهم يعهد بالامامة للذى بعـــده بذلك .

وقد ذكروا أن الكلام على الامامة هو كالكلام على النبوة من حيث النص والعصمة .

وجميع فرق الشيعة الامامية متفقون على أن الامام بعد النبـــي صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم بنوه من بعـــده

---

(١) أنظر الموضوع في : أصل الشيعة وأصولها (١٣٣) ، وشبهات حول التشيع (٣٦) ، والمدخل الى موسوعة العتبات المقدسة (٢٨٠) ، والاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد (٢٩٦) ، والحكومة الاسلاميـــة (٥٢ - ٥٣) ، والرد على الرافضة لمحمد عبدالوهاب (٢٧) .

ولا تخرج عنهم أبدا ، وأما اذا خرجت فانما ذلك بظلم غيرهم لهم أو بتقية منهم كما تقدم .

وللائمة عند الشيعة صفات لا يقبلها عقل سليم ولا تفكير قويم ، ولهم مراتب لم يبلغها الخلق عند بعضهم الى غير ذلك من الأمور التى عزفت عن ذكرها لأن غايتي من هذه الفصول هو اعطاء فكرة عامة للقارئ الذى لا يعرف كثيرا عن آراء الشيعة ، ومن أراد التوسع فعليه بالرجوع الى الكتب المشار اليها هنا فى الهوامش وغيرها مما يقع تحت يديه .

٢) العصمة :-

وهم يوجبون العصمة للأئمة تماما كما يوجبونها للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فلا يصح وقوع الذنوب أو المعاصي الصغائر أو الكبائر من الأئمة ، ولما كان أمر القول بالعصمة يترتب عليه كثير من المفاسد الدينية والتى ورد ذكرها فى هذا البحث كتعطيل الجمعة والجماعة والجهاد وغير ذلك من أمور الدين حتى يتوفر المعصوم ، وجدت أن من المناسب نقل بعض النصوص فى الموضوع من كتب الشيعة والسنة ليصبح القارئ على بينة من الأمر .

يقول الطوسي (١) : ((يجب أن يكون الامام معصوما من القبائح والاخلال بالواجبات)) أهـ .

ويقول الخليلي (٢) : ((وانما يجب أن يكون الامام كالنبي معصوما عند الشيعة ، والعصمة : هي أن يكون النبي وخلفاؤه من بعده وهم الأئمة الاثنا عشر معصومين من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها

---

(١) الاقتصاد ص (٣٠٥) .

(٢) موسوعة العتبات المقدسة (٢٨٤) .

وما بطن ، بل يرى الشيعة أن العصمة تشمل أكثر من ذلك ، فتعصم الامام من الخطأ والهوى والميول العاطفية ، لأن الأحكام و الفتاوى والقواعد ستختل موازينها اذا ما رافقتها الأخطاء والميول العاطفية والظنون والشبه لذلك يجب أن تصدر الأحكام عن قواعد ثابتة راسخة ، ويجب أن تكون الأقوال كاملة ودالة على معانيها لا يعتورها شيء من الشبه والنسيان ، لذلك اعتبر الشيعة صفة العصمة أساسية في الأئمة كما هي أساسية في النبي محمد صلى الله عليه وسلم)) أهـ .

ويقول آل كاشف الغطاء (١) : ((والامامة متسلسلة في اثني عشر كل سابق ينص على اللاحق ويشترطون أن يكون معصوما كالنبي عن الخطأ والخطيئة ولا زالت الثقة به وكريمة قوله تعالى ((اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)) (٢) صريحة في لزوم العصمة في الامام لمن تدبرها جيدا)) أهـ .

ويقول شيخ الاسلام ابن عبدالوهاب (٣) : ((ومنها ايجابهم العصمة للاثني عشر بناء على أن العصمة عندهم شرط في الامامة وبطلان هذا أظهر ويلزم اعتقادهم هذا مشاركة الأئمة الاثني عشر للأنبياء في وصف العصمة)) أهـ

ويقول أيضا (٤) : ((ومنها : اشتراطهم كون الامام معصوما وايجابهم على الله عدم اخلاء الزمان من امام معصوم ، وحصر الأئمة المعصومين في اثني عشر ، وبطلان هذا وتناقضه واشتماله على سوء الأدب مع الله أظهر من

---

(١) أصل الشيعة وأصولها (١٢٨) .
(٢) سوره البقره ٢/ ١٢٤
(٣) الرد على الرافضه ص ٢٧
(٤) المرجع السابق ص ٣٤

من أن يذكر ، وابطلوا بهذا القول الباطل الجماعة فى الصلاة التى هي من أعلى شعائر الاسلام)) أهـ .

ونقل التونسي [١] قول الكليني فى أصوله فقال : ((قال الامام جعفر الصادق : نحن خزان علم الله ، نحن تراجمة أمر الله ، نحن قوم معصومون ، أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض)) أهـ .

ولا يخفى على العاقل اللبيب بطلان هذا المعتقد لما يترتب عليه من المفاسد الدينية والدنيوية ، وأهل السنة والجماعة - وأهم طائفة الحق يثبتون العصمة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم من سائر البشر وهو عين الحق والصواب .

---

(١) بطلان عقائد الشيعة ص (٢٧) عن أصول الكافى (١٦٥) طبعة الهند .

٣) التقيـــة : -

والكلام عن التقية واسع جدا الا أنني سأذكر فيه أقوال بعض العلماء والمراجع التي اعتمدوا عليها في أقوالهم ليسهل الرجوع اليها للتوسع .

قال شيخ الاسلام ابن عبد الوهاب [١] : ((ومنها ايجابهم التقية .. والمفهوم من كلامهم أن معنى التقية عندهم : كتمان الحق أو ترك اللازم أو ارتكاب المنهي خوفا من الناس والله أعلم ، فانظر الى جهل هؤلاء الكذبة ، وبنوا على هذه التقية المشئومة كتم علي نص خلافته ومبايعته الخلفاء الثلاثة وعدم تخليصه حق فاطمة رضي الله عنها من ارثها على زعمهم ، وعدم التعرض لعمر حين اغتصب بنته من فاطمة رضي الله عنها وغير ذلك)) أهـ

هذا وقد ذكر شيخ الاسلام أيضا جملة من أحاديثهم المكذوبة التي وضعوها للاستدلال على وجوب العمل بالتقية ، وسيأتي ذكرها أو معظمها في الأقوال الآتية ان شاء الله تعالى .

وقال الاستاذ محب الدين الخطيب [٢] وذلك عندما كان يرد على القائلين بالتقريب بين أهل السنة والشيعة فبين عدم امكان ذلك لأمور كان أولها عملهم بالتقية فقال : ((وأول موانع التجاوب الصادق بيننا وبينهم ما يسمونه " التقية " فانها عقيدة دينية تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون فيخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب ، وهم لا يريدون ذلك)) أهـ

ويقول الآلوسي [٣] : ((هي محافظة النفس أو العرض أو المال من شر الاعداء ، والعدو قسمان : -

---

(١) الرد على الرافضة ص (٢٠) .

(٢) الخطوط العريضة ص (٨) .

(٣) مختصر التحفة الاثنى عشرية ٢٨٧ .

الأول : من كانت عداوته مبنية على اختلاف الدين كالكافر والمسلم .

الثاني : من كانت عداوته مبنية على أغراض دنيوية كالمال والمتاع والملك والامارة)) أهـ ، ثم بين بعد ذلك المقدار الذى يجوز معه استعمال التقية .

ولما كان مفهوم التقية مختلف عند طوائف الاسلام ، فقد بين أقوال أهل السنة والشيعة والخوارج فى ذلك .

فبعد توضيح مفهوم التقية عند أهل السنة والجماعة قال [(١)] :

((وبقي قولان لفئتين متباينتين من الناس وهم الخوارج والشيعة .

أما الخوارج : فذهبوا الى أنه لا تجوز التقية بحال ولا يراعى المال وحفظ النفس والعرض فى مقابلة الدين أصلا ...

وأما الشيعة : فكلامهم مضطرب فى هذا المقام)) أهـ .

وبعد أن ذكر أقوالهم فى كون التقية هل هي واجبة أم جائزة أم حسب الضرورة ، ذكر قول بعضهم فى انها واجبة فقال : ((... انها واجبة عند الخوف على المال أيضا ، ومستحبة لصيانة العرض حتى يسن لمن اجتمع مع أهل السنة أن يوافقهم فى صلاتهم وصيامهم وسائر ما يدينون به ، ورووا عن بعض أئمة أهل البيت : من صلى وراء سني تقية فكأنما صلى وراء نبي) وفى وجوب قضاء تلك الصلاة عندهم خلاف)) أهـ

وبطلان هذه المفاهيم واضح لمن له بصيرة واطلاع على كتب القوم وأحوالهم ، وقد بسط القول فى ذلك الآلوسي فى مختصر التحفة ٢٨٧ - ٢٩٦ فيرجع اليه .

وأما احسان الهي ظهير [(٢)] فقد ذكر الكثير من أقوال الشيعة فى

---

(١) مختصر التحفة الاثنى عشرية ٢٨٩ .

(٢) كتاب الشيعة والسنة ص ١٥٣ وما بعدها .

التقية من كتبهم وقد نقلت هنا **بعضها** :

فمنها : ((عن أبى جعفر : التقية من ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له)) [(١)] .

ومنها : ((قول أبي عبدالله : يا أبا عمر - الأعجمي - ان تسعة أعشار الدين فى التقية ولا دين لمن لا تقية له)) [(٢)] .

ومنها : ((عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال : التقية من دين الله ، قلت : ومن دين الله ؟ قال : أى والله من دين الله)) [(٣)] .

ومنها : ((عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله (ع) : يا سليمان انكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله)) [(٤)]

ومنها :((وسئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ((ان أكرمكم عند الله أتقاكم)) قال : اعملكم بالتقية)) [(٥)] .

ومنها : ((مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له)) [(٦)]

ومنها : ((عن الباقر (ع) قال : وأى شىء أقر لعيني من التقية ، ان التقية جنة المؤمن)) [(٧)] .

---

(١) المرجع السابق ١٥٣ عن الكافي فى الأصول ٢/٢١٩ / ط ايران أو ١/٤٨٤ ط الهند .

(٢) المرجع السابق عن الكافي ٢/٢١٧ ايران أو ١/٤٨٢ الهند .

(٣) المرجع السابق ١٥٤ عن الكافي ٢/٢١٧ ايران أو ١/٤٨٣ الهند .

(٤) المرجع السابق عن الكافي ٢/٢٢٢ ايران أو ١/٤٨٥ الهند .

(٥) المرجع السابق ١٥٧ عن كتاب " الاعتقادات " فصل التقية ط ايران ١٣٧٤ هـ .

(٦) المرجع السابق عن تفسير العسكرى ص (١٦٢) مطبعة جعفرى الهند .

(٧) المرجع السابق ١٥٨ عن الكافي فى الأصول ٢/٢٢٠ ايران .

ومنها : ((وقال الباقر (ع) : خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية اذا كانت الامرة صبيانية)) [1] .

وقد نقل الأفغاني بعض ما ورد عن الشيعة فى التقية أيضا كان من ذلك قولهم ((خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية)) [2]

ونقل التونسي أيضا بعض أقوالهم فكان منها قولهم ((عن أبى عبد الله (ع) فى قول الله عز وجل ((لا تستوى الحسنة ولا السيئة)) قال : الحسنة التقية ، والسيئة الاذاعة ، وقوله عز وجل : ((ادفع بالتى هي أحسن السيئة)) قال : التى هي أحسن التقية)) [3] .

ومنها ((عن أبى جعفر (ع) قال : التقية فى كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به)) [4] .

وأما كاتب الشيعة المصفور فقال عن التقية : ((فالتقية شعار اسلامي قد ألزم به أهل العصمة شيعتهم ، ولولا التقية لذهب الاسلام سدى ، وقد عمل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب (ع) بالتقية خصوصا فى تلك الأزمة الخطيرة المهددة للدولة الاسلامية الفتية حيث كان مناوئوه كثيرون ودولتا الروم والفرس بالمرصاد تضمران للاسلام كل غدر وشر ، ولمثل هذه الأسباب جرأ معاوية بن أبى سفيان على شق عصا الأمة والخروج على امام زمانه)) أهـ [5]

---

(١) المرجع السابق عن الكافى فى الأصول ٢ / ٢٢٠ .

(٢) سراب فى ايران ص (٢٢) عن الكافي ٩ / ١١٦ .

(٣) بطلان عقائد الشيعة ص (٧٧) عن الكافي فى الأصول ١ / ٤٨٢ الهند .

(٤) المرجع السابق ص (٧٨) عن الكافى ١ / ٤٨٤ الهند .

(٥) شبهات حول التشيع ص (٨٥) .

وبعد هذه العجالة عن أمر التقية وأقوال كبار الشيعة فيها فما ذكرته هنا قليل من كثير ، ولا يخفى على العاقل فساد اعتقاد الشيعة في التقية التي بسببها نسبوا الذل والعجز لعلي وآل بيته رضي الله عنهم مع أن التقية ليست الا رخصة للمسلم يدفع بها عن ذمة الله تعالى اذا ما اضطر اليها وخاف على نفسه أو ماله من سلطان جائر وما الى ذلك ، ومع ذلك فان العمل بالعزيمة أولى .

ويترتب على جعل العمل بالتقية من الدين عدم الوثوق بأقوال أهل البيت وأفعالهم لاحتمال صدورها منهم تقية لا حقيقة [(١)] .

وعليه فان احتمال قيام الدين كله على غير الحقيقة جائز بسبب العمل بالتقية ، ومن أراد التوسع في معرفة باب التقية عند الشيعة فما عليه الا أن يتناول كتابا من كتبهم المعتمده وينظر ماذا يكتبون ويكذبون .

٤) البداء : -

قال التونسي [(٢)] : ((هو بمعنى الظهور بعد الخفاء ، كما في قوله تعالى ((وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)) [(٣)]

أو بمعنى : نشأة رأي جديد لم يكن من قبل ، كما في قوله تعالى : ((ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)) [(٤)] .

والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله عز وجل ، فان علمه تعالى أزلي وأبدي لقوله تعالى : ((وعنده

---

(١) أنظر الرد على الرافضة / لمحمد بن عبد الوهاب ص(٢١) .

(٢) في بطلان عقائد الشيعة ص(٢٣) .

(٣) سورة الزمر ٣٩ / ٤٧ .

(٤) سورة يوسف ١٢ / ٣٥ .

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين)) (١)

وذهبت الشيعة الى أن البداء متحقق فى الله عز وجل ... وذكر الكليني فى أصول الكافي بابا كاملا فى البداء سماه " باب البداء " وأتى فيه بروايات كثيرة ... منها عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل البداء ، وفى رواية ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم عن ابى عبد الله (ع) : ما عظم الله بمثل البداء)) أهـ

ولما كان البداء من العقائد الكاذبة التى روجها ابن سبأ اليهودى لافساد الدين فقد وضعوا لها أحاديث ما أنزل الله بها من سلطان أذكر هنا بعض هذه الأحاديث والتى ذكر طائفة منها احسان ظهير :

فمنها : ((عن الرضا أنه قال : ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء)) (٢) .

ومنها : ((وذكر النوبختي أن جعفر بن محمد الباقر نص على امامة اسماعيل ابنه وأشار اليه فى حياته ، ثم ان اسماعيل مات وهو حي فقال : ما بدا لله فى شيء كما بدا له فى اسماعيل ابنى)) (٣)

ومنها : ((عن جعفر أنه قال : يبعث عبد المطلب أمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء ، وذلك أنه أول من قال بالبداء)) (٤)

---

(١) سورة الأنعام ٥٩/٦ .

(٢) الشيعة والسنة ص ٦٣ ، عن الكافي فى الأصول ١٤٨/١ ط ايران .

(٣) المرجع السابق عن فرق الشيعة للنوبختي ص ٨٤ ط النجف .

(٤) المرجع السابق عن الكافى فى الأصول كتاب الحجة ٢٨٣/١ ط الهند . قلت : لم أقف على قول عبد المطلب بالبداء فيما اطلعت عليه من كتب ، والشيعة يفضلون عبد المطلب وأبا طالب على الصحابة رضى الله عنهم .

وقال العصفور [١] - من مؤلفي الشيعة - في تعريفه للبداء :

((هو الظهور لما كان خفيا من الفعل ، والظهور لما كان خفيا من العلم بالمصلحة أو ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه)) .

وقال أيضا [٢] : ((وحاصل الرد عليهم أن لله سبحانه وتعالى تقديرات وارادات متجددة يظهرها حسب المصالح التي يريدها متى شاء ، ومن هنا تجد للبداء فضل عنايته تعالى حتى انه ورد في كثير من أخبار أهل البيت عليهم السلام أن الله سبحانه وتعالى (ما بعث نبيا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء) ولو علم الناس ما في القول به ما فتروا عنه)) أهـ

القرآن الكريم عند الشيعة :-

وأما القرآن العظيم الذي ختم الله سبحانه وتعالى به كتب السماء كما ختم بمن تلقاه أنبياء الأرض ، فجعله سبحانه دستوره الى أهل الأرض الى قيام الساعة ، ولما كان هذا بعض شأنه لم يكل الله سبحانه حفظه الى أحد من خلقه بل تولى سبحانه ذلك بنفسه فقال وهو أصدق القائلين : ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)) [٣] ، وبين سبحانه وتعالى أنه **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** ولذلك لم يتعرض اليه أحد بسوء من تحريف لكلامه أو ابطال لأحكامه الا خذله الله وأذله وأخزاه ، وقليل منا الذي لم يسمع عن مكايد اعداء الله تعالى للقرآن على مر العصور ولا سيما في عصرنا حيث حاول اعداء الله تعالى من اليهود وأعوانهم حذف

(١) شبهات حول التشيع ص (٨٩) .
(٢) المرجع السابق ص (٩١) .
(٣) سورة الحجر ١٥/٩ .

بعض آيات كتاب الله تعالى لأنها تحكى لنا حقيقة القوم منذ أمد بعيد ولكن ما أن يقوموا بذلك فى كل مرة حتى يبعث الله تعالى من يتنبه الى ذلك فينبه المسلمين اليه فنجد تلك المصاحف المزخرفة المحرفة تختفي بعون الله تعالى من الأسواق ولا يعود لها ظهور أبدا ، نعم انه القرآن العظيم الذى قال الله تعالى فيه ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد))[1] .

ومع ذلك فقد وجدنا قوما ممن ينتسبون الى الاسلام يدعون تحريف القرآن ونقصه وينسبون ذلك الى خير الأمم والقرون الى الجيل والرعيل الأول ، الى الصحابة الكرام الامناء الذين حملوا على عواتقهم رسالة السماء الخاتمة ، وبلغوها بصدق وامانة واخلاص الى أهل الأرض شرقا وغربا رغبة منهم فيما عند الله تعالى لهم ، ولمن يهتدى بهم من بعدهم ، فهل يجيز اتهام أمثال هؤلاء القوم الا من اعمى الله تعالى بصائرهم ، ولكن القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء يهدى من يشاء ويضل من يشاء سبحانه وتعالى ، الأمر كله اليه وحده .

وهؤلاء القوم هم الرافضة الذين يزعمون تحريف القرآن الكريم الذى بين أيدينا ، واذكر هنا بعض أقوالهم فى القرآن الكريم كما هى ثابتة فى كتبهم .

عقد الاستاذ محب الدين الخطيب فى كتابه الخطوط العريضة[2] فصلا بعنوان " الطعن فى القرآن الكريم " ذكر فيه الكتاب الذى ألفه

---

(١) سورة فصلت ٤١ / ٤٢ .

(٢) الخطوط العريضة ص (٨ - ١٣) .

أحد طواغيت الرافضة وهو الزنديق ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي سماه " فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب " يقع في حوالي ٤٠٠ صفحة يتحدث فيه من أوله الى آخره عن تحريف القرآن الكريم الذي بين أيدينا ، وقد تلقى علماء الشيعة هذا الكتاب بالقبول والاستحسان لما فيه ، واذا أنكر بعض متأخرى الشيعة ذلك الكتاب فليس ذلك الا تقية .

وعقد احسان الهي ظهير في كتابه " الشيعة والسنة " [(١)] فصلا كاملا عن زعم الشيعة تحريف القرآن نقل فيه نصوص القوم من كتبهم المعتمدة أذكر منها هنا بعضها للاستدلال بها على صحة ما نقول :

منها ((عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد)) [(٢)] .

ومنها ((عن أبي عبد الله (ع) قال : ان القرآن الذى جاء به جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية)) [(٣)] .

ومنها ((قال أبو جعفر : دعا رسول الله أصحابه بمنى فقال : يا أيها الناس اني تارك فيكم حرمات الله ، كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام ، ثم قال أبو جعفر ، أما كتاب الله فحرفوا ، وأما الكعبة فهدموا وأما العترة فقتلوا ، وكل ودايع الله فقد تبروا)) [(٤)]

---

(١) الشيعة والسنة ص (٧٧ - ١٥٢) .

(٢) الشيعة والسنة ٧٩ عن الكافى فى الأصول ١ / ٢٣٩ - ٢٤١ .

(٣) المرجع السابق ٨١ ، عن الكافى فى الأصول ٢ / ٦٣٤ .

(٤) المرجع السابق ٨٢ عن بصائر الدرجات جـ ٨ باب ١٧ ط ايران ٢٨٥ أهـ .

ومنها ((ان أبا الحسين موسى (ع) كتب الى علي بن سويد وهو في السجن : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، وهل تدرى ما خانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه))[1].

ومنها ((وينقل المفسر الشيعي المعروف الشيخ محسن الكاشي عن المفسر الكبير الذى هو من مشايخ المفسرين عند الشيعة أنه ذكر في تفسيره عن أبي جعفر (ع) قال : لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفى حقنا على ذى حجى ، ولو قد قال : لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذى حجى ، ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن))[2].

وقال الآلوسي[3] : ((ومن مكايدهم ـ أى الشيعة ـ أنهم يقولون : ان كبار أهل السنة وأئمتهم كأبى بكر وعمر وعثمان حرفوا القرآن وأسقطوا كثيرا من الآيات والسور التي نزلت في فضائل أهل البيت والأمر باتباعهم والنهي عن مخالفتهم وايجاب محبتهم واسماء أعدائهم والطعن فيهم واللعن عليهم ، فشق عليهم ذلك ونبض عرق الحسد منهم فتجاسروا على ذلك)).

وقال أيضا[4] ((القرآن المجيد هو كلام الله ولم يتطرق اليه تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان قط ولم يكن لهذه الأمور اليه من سبيل أبدا ، وقالت الاثنا عشرية : ما هو موجود اليوم في أيدى المسلمين محرف ومبدل ومزاد فيه ومحذوف منه))

---

(١) المرجع السابق ٨٣ عن الكافي ١٢٥/٨ ط طهران .

(٢) المرجع السابق ٨٤ عن تفسير الصافي للمحسن الكاشي المقدمة السادسة ص ١٠ ط طهران .

(٣) مختصر التحفة الاثنى عشرية ص(٣٠) .

(٤) المرجع السابق ص (٨٢) .

نماذج لما حرف من القرآن عند الشيعة :-

١) في سورة الانشراح : ورفعنا لك ذكرك وجعلنا عليا صهرك .
فذهبوا الى أن عثمان رضى الله عنه حذف " وجعلنا عليا صهرك " لأنه دال على تخصيص علي بكونه صهرا دون عثمان .(١)

٢) اختراعهم سورة الولاية والتى يزعمون ان فيها ذكر ولاية علي رضى الله عنه ، ولفظ هذه السورة : ((يا أيها الذين آمنوا بالنبي وبالولي اللذين بعثناهما يهديانكم الى صراط المستقيم . نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير . ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم ، والذين اذا تليت عليهم آياتنا كانوا بأياتنا مكذبين . ان لهم فى جهنم مقاما عظيما اذا نودى لهم يوم القيامه أين الظالمون المكذبون للمرسلين . ما خلفهم المرسلين الا بالحق وماكان الله ليظهرهم الى أجل قريب . وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين))(٢)

٣) ((روى القمي فى تفسيره : أن أبا الحسن موسى الرضا قرأ آية الكرسي هكذا : ألم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم))(٣)

٤) ((وذكر الكليني عن أبى عبدالله (ع) فى قوله عز وجل : ومن يطع الله ورسوله فى ولاية علي والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت))(٤)

---

(١) المرجع السابق (٣٠) ، الرد على الرافضة لابن عبدالوهاب (١٤) الخطوط العريضة (١٢) ، وسراب فى ايران (٢٦) ، نقلا عن (فصل الخطاب ١٨٠ ، وبصائر الدرجات ٥/٦٠٣ و ٦٠٥) .

(٢) مختصر التحفة (٣١) ، الرد على الرافضة لابن عبدالوهاب (١٤) والخطوط العريضة (١٠) ، وسراب فى ايران (٢٥ و ٧٦) .

(٣) الرد على الرافضة للمقدسي - مقدمة التحقيق (٩٨) عن تفسير القمي ١/ ٨٤ .

(٤) المرجع السابق (٩٨) ، والشيعة والسنة (٩٧) عن الكافى ١/ ٤١٤ .

وهكذا تتضح لنا عقيدة الروافض فى القرآن الكريم الذى أنزله الله هدى ورحمة للعالمين وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل ، فمن تمسك به أعزه الله فى الدنيا والآخرة ، ومن زاغ عنه أذله الله فى الدنيا والآخرة ، ومن اعتقد فيه بالتحريف نقصا أو زيادة ممن ينتسب الى الاسلام فليس له من الاسلام الا ذلك الانتساب الشكلي فقط وهو مرتد كافر بدين الله والعياذ بالله .

٦) **الرجعة** :-[1]

والرجعة فى عرف الشيعة هى عودة النبى صلى الله عليه وسلم والأئمة من بعده ابتداء بعلي وانتهاء بالعسكرى رضى الله عنهم وذلك فى زمن المهدى الذى يسمونه قائم آل محمد أو صاحب السرداب ، وليس المراد ما هو معروف عند أهل السنة من خروج المهدى الذى دلت عليه الأحاديث الصحيحة الثابتة واظهر الفروق بينهما أن الأول يكون من نسل الحسين ابن علي رضى الله عنهما حسب زعم الشيعة ، والثاني من نسل الحسن ابن علي رضى الله عنهما حسب ثبوت ذلك بالسنة الصحيحة .

وهذه العقيدة مخالفة تماما لما عليه أهل السنة والجماعة فرقة الحق والرشاد من أن الاموات لا يرجعون الى الدنيا قبل البعث يوم القيامة ، ثم يحاسب كل بما قدم من خير أو شر ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره))[2] .

---

(١) انظر حول الموضوع : مختصر التحفة ٢٠٠ - ٢٠٣ ، الرد على الرافضة لمحمد بن عبدالوهاب ٣١ - ٣٢ ، والخطوط العريضة ٢٣ - ٢٤ ، وبطلان عقائد الشيعة ١٠١ - ١٠٣ ، والرد على الرافضة للمقدسي ، مقدمة التحقيق ١٠٣ - ١٠٦ ، والشيعة والسنة ٦٥ .

(٢) سورة الزلزال ٩٩/٧ - ٨ .

ولكن الامامية وبعض الروافض ذهبوا الى وجوب الايمان برجعة بعض الأموات ، وهم النبى صلى الله عليه وسلم والوصي والسبطين والأئمة رضى الله عنهم وكذلك أعداؤهم ويعنون بذلك أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضى الله عنهم ، ويزيد ومروان وابن زياد وأمثالهم ممن قتل أو اعتدى على الأئمة كل ذلك يكون زمن المهدى فيقتص منهم ويعذب كل من ظلم الأئمة قبل مقتل الدجال ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيامة مرة أخرى ، وهذا مخالف لقوله تعالى عن أهل الجنة ((لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم)) [1] ، وقوله تعالى : ((حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)) [2]

قال الآلوسي [3] بعد استشهاده بهذه الآية على عدم امكان الرجعة : ((ولا يخفى أن مناط التمسك ومحطه انما هو قوله ((ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)) فلا يمكن للشيعة أن يقولوا ان الرجعة تستحيل للعمل الصالح لا للقصاص واقامة الحد والتعزير لما وقع المنع من الرجعة آخر الآية مطلقا)) أهـ .

واذكر هنا بعض أقوال علمائهم فى الرجعة ليكون القارىء على بصيرة من أمر القوم ومعتقدهم الفاسد فى الرجعة :

ومنها ((وقال الشريف المرتضى فى "المسائل الناصرية" : ان أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة فى زمن المهدى وتكون تلك الشجرة رطبة قبل

---

(١) سورة الدخان ٤٤/٥٦ .

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٩٩ - ١٠٠ .

(٣) مختصر التحفة ص (٢٠٠) .

الصلب ، فتصير يابسة بعده)) [١] .

ومنها : ((قال جابر الجعفي الذى هو من قدماء هذه الفرقة : ان أمير المؤمنين يرجع الى الدنيا ، ودابة الأرض المذكورة فى القرآن عبارة عنه)) أهـ معاذ الله من سوء الأدب)) أهـ [٢]

ومنها : ((يقول عبد الله شبر فى كتابه " حق اليقين " : ان ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة بل هي من ضروريات مذهبهم وقال العلامة المجلسي : اجتمعت الشيعة على ثبوت الرجعة فى جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار ألخ)) أهـ [٣]

ومنها : ((يقول محمد رضا المظفر : ان الذى تذهب اليه الامامية بما جاء عن آل البيت عليهم السلام ان الله تعالى يعيد قوما من الأموات فى صورهم التى كانوا عليها فيعز فريقا آخر ... قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة الى الدنيا وتضافرت به الاخبار عن بيت العصمة .. ان الاعتقاد فى الرجعة لا يخدش فى عقيدة التوحيد ولا في عقيدة النبوة بل يؤكد صحة العقيدتين ان الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشر)) [٤] .

---

(١) الخطوط العريضة (٢٣ - ٢٤) وقال بالهامش : ((هذا مأخوذ من عقيدة المسيحية فى الصلب كما هو ظاهر)) أهـ ، ومختصر التحفة (٢٠١) ، والرد على الرافضة لابن عبد الوهاب (٣١-٣٢) .

(٢) مختصر التحفة (٢٠١) ، قال الاستاذ محب الدين الخطيب بالهامش : ((أما عقيدة أن عليا دابة الأرض ، فهى من مخترعات عدو الله رشيد الهجرى ، وانتحلها جابر الجعفي لأنها وافقت هواه)) أهـ

(٣) الرد على الرافضة للمقدسي ، مقدمة التحقيق ص(١٠٣) وعزاه الى حق اليقين ٢ / ١ نقلا عن الارشاد فى حقوق الله على العباد ٣٩٨ ، و ٤٠٢ .

(٤) المرجع السابق (١٠٣) ، عن عقائد الامامية ٦٧ - ٦٨ .

ومنها : ((وذكر الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال بالفارسية ما ترجمته بالعربية : قال الصادق عليه السلام : ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ولا يقر بحلة المتعة)) [١] .

ومنها : ((ونقل العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية : روى ابن بابوية في علل الشرائع عن الامام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : اذا ظهر المهدي فانّه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد)) أهـ [٢]

قال الآلوسي : ((والزيدية كافة منكرون للرجعة انكارا شديدا وقد ذكر في كتبهم رد هذه العقيدة بروايات الأئمة وكفى الله المؤمنين القتال)) أهـ [٣]

وبهذا يتبين لنا فساد هذه العقيدة التي اعتبرها القوم من ضروريات مذهبهم الذي ينم عن الحقد والحسد لخير الناس بعد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، كما لا يخفى ان هذه العقيدة مخالفة للقرآن العظيم ولما عليه سلف هذه الأمة من الاعتقاد بعدم امكان الرجعة الى الدنيا قبل يوم القيامة .

٧) معتقد الشيعة في الصحابة رضي الله عنهم :-

والرافضة يتهمون الصحابة رضي الله عنهم بالردة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، الا قليلا ، فمن ذلك ما ذكره الشيخ

---

(١) بطلان عقائد الشيعة ص (١٠١) ، عن منتهى الامال لعباس القمي ٢ / ٣٤١ .

(٢) بطلان عقائد الشيعة (١٠١ عن حق اليقين لمحمد الباقر المجلسي ص (٣٤٧) .

(٣) مختصر التحفة ص (٢٠١ - ٢٠٢) .

محمد بن عبدالوهاب [1] ((روى الكشي منهم وهو أعرفهم بحال الرجال وأوثقهم فى رجاله وغيره عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه وحاشاه من ذلك أنه قال : لما مات النبى صلى الله عليه وسلم ارتد الصحابة كلهم الا اربعة المقداد وحذيفة وسلمان وأبوذر رضى الله عنهم ، فقيل له : كيف حال عمار بن ياسر ؟ قال : حاص حيصة ثم رجع)) .

ويروى الكشي أيضا عن أبى جعفر : ((أن محمد بن أبى بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه)) [2] .

وفى رواية أن محمد بن أبى بكر قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام يوما من الأيام : ابسط يدك أبايعك فقال : أوما فعلت ؟ قال : بلى فبسط يده ، فقال : أشهدك أنك امام مفترض طاعتك وان أبى فى النار)) [3]

فانظر كيف دفعهم الحقد والمكر وعميان البصيرة الى أن جعلوا الابن يتبرأ من أبيه ولم يكن أبوه ممن يتبرأ منهم اذ لم يكن فيه عيب أو نقص يدعو الى ذلك بل ان كل عاقل يتمنى أن يكون له أب كالصديق رضى الله عنه حتى اذا ما عمل صالحا لحق به يوم القيامة فى الدرجة وان لم يساويه فى العمل كما قال تعالى : ((والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين)) [4] نعم فالأصل الصالح يشفع فيمن صلح من ذريته ولم يدرك

---

(1) الرد على الرافضة ص(١٢) ، والشيعة والسنة ص(٤٦) ، وسراب فى ايران (٢٤) كلهم عن رجال الكشي (٢ و١٣) ، وبطلان عقائد الشيعة ص(٦٦ - ٦٧) عن رجال الكشي (٤ و٨) ولم يذكر حذيفة رضى الله عنه فيهم وعن الكافي ، كتاب الروضة ص(١١٥) أيضا .

(2) الرد على الرافضة للمقدسى - مقدمة التحقيق - ص(٨٩) عن رجال الكشي ص(٦١) .

(3) المرجع السابق .

(4) سورة الطور ٢١/٥٢ .

درجته ان يرفع برحمة الله تعالى وكرمه الى درجتهم ..

هذا ومطاعنهم على الصحابة رضى الله عنهم كثيرة ، وقد ورد جملة منها فى ثنايا الكتاب كما أورد الآلوسي جملة منها كذلك فى مختصر التحفة [(١)] ورد عليها الا أن أعظمها كما تقدم هو القول بردة الصحابة رضى الله عنهم وتكفيرهم لأن ذلك يكون طعنا فى دين الاسلام من جذوره وهو ما يسعى اليه أعداء الاسلام لتضليل العوام وتشويه صفحة الاسلام الناصعة البراقة وأنى لهم ذلك والله لهم بالمرصاد .

٨) معتقدهم فى أمهات المؤمنين رضى الله عنهن :-

فدعواهم ارتداد الصحابة رضى الله عنهم يشمل كذلك ارتداد الصحابيات بمن فيهن امهات المؤمنين رضى الله عنهن ، الا أنهم يقولون فى أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضى الله عنهما كلاما يزيد من ضلالهم وغيّهم قاتلهم الله ، ولذلك رأيت ان أنقل للقارئ الكريم هنا جملة من أقوالهم حسب ورودها فى كتبهم وكما نقلها عنهم الثقات من المسلمين الذين يسر الله لهم الاطلاع على تلك الكتب وبلغات متعددة فمن ذلك :

ما نقله التونسي [(٢)] عن العلامة محمد الباقر المجلسي فى حق اليقين بالفارسية وما ترجمته ((وعقيدتنا (الشيعة) فى التبرؤ : أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة : أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية - والنساء الأربع:

---

(١) مختصر التحفة ص (٢٧١ - ٢٨٢) .

(٢) بطلان عقائد الشيعة ص (٥٣) عن حق اليقين ص (٥١٩) .

عائشة ، وحفصة ، وهند ، وأم الحكم - ومن جميع أتباعهم واشياعهم وانهم شر خلق الله على وجه الأرض وانه لا يتم الايمان بالله ورسوله والأئمة الا بعد التبرؤ من أعدائهم)) .

ويقول أيضا [٢] : ((يروى ابن بابوية فى علل الشرائع - أنه قال الامام محمد الباقر عليه السلام : اذا ظهر المهدى فانه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد انتقاما لفاطمة)) .

ترى ما هى الجريمة التى اقترفتها عائشة فى حق فاطمة رضى الله عنهما حتى تقام من بين الأموات وتعاد الى الدنيا ويقتص منها ؟ ولماذا لا يترك هذا القصاص الى ملك الملوك وعلام الغيوب واعدل الحاكمين رب العالمين فيأخذ من عائشة لفاطمة حقها ان كان لها ، سبحانك هذا بهتان مبين .

وقال الآلوسي [٢] نقلا عن الشيعة قولهم فى عائشة رضى الله عنها : ((أنها زينت يوما جارية كانت عندها وقالت : لعلنا نصطاد بها شابا من شباب قريش بأن يكون مشغوفا بها .

ثم قال الآلوسي - والجواب : ان هذه الرواية وردت عن وكيع ابن الجراح عن عمار بن عمران عن امرأة من غنم عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، وعمار بن عمران والامرأة مجهولان فلا تقبل هذه الرواية ، والحاصل أن هذا الخبر لا صحة له عند أهل السنة بل لا ورود له ، وعلى تقدير وروده عن الشيعة فبمقتضى قواعد الأصول عند الفريقين أنه غير مقبول لما ذكرنا ولا يخفى على من يعرف ما لهم فى هذا الباب من المصنفات أن جميع مطاعنهم واعتراضاتهم من قبيل هذه الهذيانات نسأل الله تعالى التوفيق والهداية والعصمة من الضلالة والغواية)) أهـ

---

(١) المرجع السابق ص(٥٤) عن حق اليقين ص(٣٧٨) ، وعن حياة القلوب ٢/٨٥٤ ، وقد تقدم عند الكلام على الرجعة عند الشيعة .

(٢) مختصر التحفة (٢٧١) وما قبلها) .

فما ذكرته فى هذا الفصل هو على سبيل المثال فقط والا فالكلام عن هذا الموضوع يطول ولم أقصد التفصيل هنا ، كما أنه تقدم ذكر بعض مطاعنهم على الصحابة وأمهات المؤمنين رضى الله عنهم والرد عليهما فى ثنايا الكتاب .

ويقول جار الله [1] : ((يقول الكافي : ان قول الله فى سورة التحريم ((ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ... الآية)) نزل فى عائشة وحفصة وأبى بكر وعمر وان عائشة وحفصة كافرة منافقة مخلدة فى النار)) أهـ نعوذ بالله من قولهم .

٩) المتعة :-

وتسمى كذلك : بعقد الانقطاع أو النكاح المؤقت أو الزواج المقيد [2] والمتعة عندهم : ((هي عقد نكاح الى أجل معلوم بمهر معلوم والاشتهار والاعلان ليسا من شرائط المتعة على حال الا اذا خاف الرجل تهمة الزنا ، ويجوز المتعة باليهودية والنصرانية والفاجرة)) . أهـ [3]

وها أنا أذكر بعض أقوال الشيعة فى المتعة فأنقل هنا جملة منها للتعرف من خلالها على رأى القوم فى المتعة :

يقول آل كاشف الغطاء [4] ((ان من ضروريات مذهب الاسلام التى لا ينكرها من له أدنى المام بشرائع هذا الدين الحنيف - أى المتعة - بمعنى

---

(١) الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة ص (٣٩) .

(٢) أصل الشيعة وأصولها ص (١٦٧) .

(٣) الرد على الرافضة للمقدسي مقدمة التحقيق ص (١٠٦) نقلا عن النهاية فى الفقه ٤٨٩ ، وفقه الامام جعفر ٢٤٦ - ٢٥٦ .

(٤) أصل الشيعة وأصولها (١٦٧) .

العقد الى أجل مسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه وآله وأباحهما وعمل بها جماعة من الصحابة في حياته ، بل وبعد وفاته ، وقد اتفق المفسرون على أن جماعة من علماء الصحابة كعبد الله بن عباس ، وجابر ابن عبد الله الأنصاري وعمران بن الحصين وابن مسعود أبي بن كعب وغيرهم كانوا يفتون بإباحتها ويقرأون الآية المتقدمة هكذا : ((فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى)) ، ومما ينبغي القطع به أن ليس مرادهم التحريف في كتابه جل شأنه والنقص منه (معاذ الله) ، بل المراد بيان معنى الآية على نحو التفسير الذي أخذوه من الصادع بالوحي .... فالاجماع . بل الضرورة في الاسلام قائمة على ثبوت شروعيتها وتحقق العمل بها غاية ما هناك أن المانعين يدعون أنها نسخت وحرمت بعد أن أبيحت وحصل هنا الاضطراب في النقل والاختلاف الذي لا يفيد ظنا فضلا عن القطع ، ومعلوم حسب قواعد الفن أن الحكم القطعي لا ينسخه الا دليل قطعي)) أهـ .

ثم بعد ذلك أنكر وبشدة أن يكون التحريم قد جاء في الأحاديث الصحيحة على لسان علي رضي الله عنه وبعد ذلك اضطر الى الكذب على علي رضي الله عنه وزعم أنه كان يقول في تحريمها بأن الذي حرمها عمر رضي الله عنه وانه لولا ذلك لما وقع في الزنا الا شقي .

ثم قال : ((ومن طرقنا الوثيقة عن جعفر الصادق (ع) أنه كان يقول : ثلاث لا أتقي فيهن أحدا : متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفين)) أهـ [1] .

فمع ثبوت تحريم المتعة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر يزعم الروافض حقد وحسدا بأن تحريمها لم يقع الا في عهد عمر رضي الله

---

(١) المرجع السابق (١٧٣) .

عنه الذي أطفأ نار المجوس في بلاد فارس بادخال الاسلام اليها .

ويقول العصفور في اثبات حلية المتعة [1] : ((لقد اشتهر بين علماء الفرق الاسلامية أن حلية المتعة قد نسخت وقد ثبت تحريمها الى يوم القيامة ، وقد أجمعت علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية على بقاء حلية المتعة وأن الآية المباركة لم تنسخ ووافقهم على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين)) أهـ .

وفي رواية لهم عن جعفر الصادق أنه قال : ((لما أسرى النبي صلى الله عليه وسلم قال : لحقني جبريل فقال : يا محمد ان الله يقول : اني قد غفرت للمتمتعين من النساء من أمتك ، وما من رجل تمتع ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له الى يوم القيامة ويلعنون مجتنبها)) أهـ [2]

وأعتقد أن من له أدنى معرفة بالاسلام لا يشك في كذب هذا القول وافترائه على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

((وروى ان جعفر الصادق كان يبالغ في المتعة وكان يقول : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ومن لم يستحل متعتنا)) أهـ [3]

وفي رواية : ان الباقر سئل عن المتعة فقال : أحل الله في كتابه وسنة نبيه فقيل للباقر : قد حرمها عمر ... فقال الباقر : أنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هلم ألاعنك أن القول

---

(١) شبهات حول التشيع ص (١٧٦) .

(٢) الوشيعة ص (١٢٥) ، والشيعة وأهل البيت (٢٢٠) نقلا عن (من لا يحضره الفقيه لابن بابوية القمي الملقب بالصدوق - وهو الكذوب - ٣/٤٦٣ ، وبطلان عقائد الشيعة (٨٤) عن منتهى الآمال بالفارسية ٢/٣٤١ .

(٣) الشيعة وأهل البيت (٢٢١) نقلا عن الصافي للكاشاني ١/٣٤٧ ومن لا يحضره الفقيه ٣/٤٥٨ والوشيعة (١٢٥) .

ما قال النبي وان الباطل ما قال صاحبك ، فأقبل عبدالله الليثي وقال : أيسرك نساءك وبناتك وبنات عمك يفعلن ذلك ؟ فأعرض الباقر حين ذكر نساءه وبنات عمه)) أهـ[(١)]

وهذا يناقض قولهم الأول بأن المتمتع يخلق الله من كل قطرة من قطرات ماء الغسل من التمتع سبعين ملكا يستغفرون له ، اذ لو كانت على ذلك القدر من الفضل والعظمة والثواب فكيف يستاء الباقر من السماح لنسائه بها ، فسبحانك هذا بهتان مبين ونحن لا نشك في عدم صحة هذه الأقوال عن الأئمة فضلا عن صدورها عن النبي صلى الله عليه وسلم .

يقول التونسي :[(٢)] ((وذكر فتح الله الكاشاني في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام ، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي)) أهـ .

ويقولون : ((عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ومن خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع))أهـ[(٣)]

وحديث موضوع آخر يقولون فيه : ((من تمتع مرة واحدة عتق ثلثه من النار ، ومن تمتع مرتين عتق ثلثاه من النار ، ومن تمتع ثلاث مرات عتق كله من النار))[(٤)] .

---

(١) الوشيعة (١٢٥) .

(٢) بطلان عقائد الشيعة (٨٣) عن تفسير منهج الصادقين للكاشاني ص(٣٥٦) والشيعة وأهل البيت (٢١٩) عن منهج الصادقين ٢ / ٤٩٣ .

(٣) بطلان عقائد الشيعة (٨٣) ، والشيعة وأهل البيت (٢١٧) ، عن منهج الصادقين فارسي (٣٥٦) أو ٢ / ٤٨٩ .

(٤) الشيعة وأهل البيت (٢١٨) عن منهج الصادقين ٢ / ٤٨٩ ، وبطلان عقائد الشيعة (٨٥) نقلا عن عجالة حسنة (١٦) .

وفى رواية ((من تمتع مرة أمن من سخط الجبار ، ومن تمتع مرتين حشر مع الابرار ، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني فى الجنان))(١)

وأما عن اباحتهم المتعة بغير المسلمات فاليك بعض أقوالهم فى ذلك :

وفى رواية : ((رووا عن جعفر الصادق أنه قال : لا بأس بالرجل أن يتمتع بالمجوسية))(٢) .

وفى أخرى ((ولا بالنصرانية واليهودية كما نقلوه عن أبى الحسن الرضا))(٣)

((وحتى الزانية كما صرح بذلك السيد الخميني))(٤)

وقد تقدم قولهم : المنسوب الى علي رضى الله عنه أنه قال : ((لولا ما سبقني ابن الخطاب - يعني عمر - ما زنا الا شقي))(٥)

ومنها :((ونقل القمي عن الصادق عليه السلام أنه قال : انى أكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتها ، فقلت : هل تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم))(٦)

فانظر كيف دفعهم الضلال الى نسبة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الرذيلة التى تورع عنها واعرض عنها الأئمة كما فى روايات الشيعة انفسهم .

---

(١) الشيعة وأهل البيت (٢١٨ - ٢١٩) عن منهج الصادقين ٢ /٤٩٣ .

(٢) الشيعة وأهل البيت (٢٢٠) عن تهذيب الاحكام ٧ /٢٥٦ والاستبصار ٣ /١٤٤ .

(٣) المرجع السابق عن المراجع السابقة ،وشرائع الاسلام لجعفر ابن الحسن (١٨٤) .

(٤) الشيعة وأهل البيت(٢٢٢) عن تحرير الوسيلة للخمينى (٢٩٢) طبعة قم ايران .

(٥) الشيعة وأهل البيت (٢٢٠) عن البرهان فى تفسير القرآن للبحرانى ١ /٣٦٠ ، وتفسير العياشي ١ /٢٣٣ ، وتفسير الصافى ١ /٣٤٧ ، والكافى للكليني ٥ /٤٤٨ ، ومجمع البيان للطبرسي (٣٢) .

(٦) بطلان عقائد الشيعة (٨٦) عن من لا يحضره الفقيه (٣٢٦) .

((ونقل القمي أيضا عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك المتعة)) (١)

يقول الآلوسي (٢) : ((انهم - أي الشيعة - يحسبون متعة النساء خير العبادات وأفضل القربات ، ويوردون في فضائلها أخبارا كثيرة موضوعة ومفتراة وعندهم متعة الخلية جائزة بالاجماع ، ومتعة المشركة والمجوسية سواء كانت خلية أو محصنة جائزة اذا تحركت السنتهم بقول : لا اله الا الله وان لم يكن في قلوبهن من معناها شيء ، وكذلك يجوزون المتعة الدورية ، وان كان الاثنا عشرية ينكرون هذا التجويز ولكن يقول محققوهم انها ثابته في كتبنا لا يجوز انكارها ، وصورتها ان يستمتع جماعة من امرأة واحدة ويقرروا الدور والنبوة لكل منهم فيجامعها من له النوبة من تلك الجماعة في نوبته ، مع أن خلط المائين في الرحم لا يجوز في شريعة من الشرائع اذ لا يثبت حينئذ نسب العلوق الى أحد منهم ، والحال حفظ النسب مما به الامتياز بين الانسان والحيوان)) أهـ

ويقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب حول اباحة تمتع الجماعة بالمرأة الواحدة في مذهب الشيعة (٣) : ((ومنها : اباحتهم نكاح المتعة بل يجعلونها خيرا من سبعين نكاحا دائما ، وقد جوز لهم شيخهم الغالي علي بن العالي أن يتمتع اثنا عشر نفسا في ليلة واحدة بامرأة واحدة ، واذا جاءت بولد منهم أقرعوا فمن خرجت قرعته كان الولد له ، قلت : هذا مثل

---

(١) بطلان عقائد الشيعة (٨٧) عن من لا يحضره الفقيه (٣٣٠) ، ومنتهى الآمال ٢ / ٣٤١ .

(٢) مختصر التحفة الاثنى عشرية ص (٢٢٧) .

(٣) رسالة في الرد على الرافضة ص (٣٤) .

أنكحة الجاهلية التى أبطلها الشرع)) أهـ .

ولا شك أنه لا يجوز عد نكاح المتعة من الأنكحة الشرعية المباحة لما يترتب عليه من المفاسد المتعلقة بالنكاح والميراث كاحتمال وطء البنت أو بنت الابن أو الاخت أو موطوءة الأب أو الابن الى غير ذلك ، كما أنه يترتب عليه تعطيل قسمة التركة لعدم امكان حصر الأولاد الوارثين عند وفاة المورث ، وذلك لعدم معرفتهم تماما الى غير ذلك من المفاسد التى لا تخفى على المتتبع لهذه القضية عافانا الله واياكم منها .

أدلة تحريم المتعة من الكتاب والسنة :-

فبعد أن ذكرت باختصار ما ورد فى المتعة عند الشيعة من كتبهم أوما نقله عنهم أهل السنة والجماعة ، أذكر هنا الأدلة الواردة فى تحريم المتعة الى يوم القيامة من كتاب الله تعالى ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم :

١) قال تعالى : ((وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم))(١)

فبين سبحانه وتعالى ما يجوز للرجل من النساء الحرائر وهو أربع ، ومن خاف على نفسه من عدم العدل بينهن فليكتف بواحدة أو يقتصر على الجوارى السرارى واللواتى ليس لهن من حقوق الزوجية ما للنساء الحرائر ولم يذكر لنا سبحانه وتعالى العدول عن ذلك الى المتعة علما بأنه سبحانه وتعالى كان وما زال عالما بأنه سيأتي على الناس زمان لا يجدون فيه السرارى فلو أراد سبحانه وتعالى التعويض عن النكاح بالمتعة عند عدم وجود ملك اليمين

---

(١) سورة النساء ٤/٣ .

لبينه في كتابه مع علمه سبحانه أن التمتع لو كان مباحا فهو يمكن توفره في كل عصر ، ولكنه سبحانه وتعالى عالم بما يترتب على التمتع من المفاسد والاضرار فلم يبحه وحرمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أيضا الى يوم القيامة .

٢) وقال تعالى في وصف المؤمنين المفلحين : ((والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين)) [1] .

والمتمتع بها لا تسمى زوجة وليس لها من حقوق الزوجية ما للزوجة بل أن طريقة نكاحها تختلف عن نكاح الزوجة كعدم اشتراط الاشهاد والاعلان في المتعة .

٣) وأخرج مسلم عن سبرة الجهني رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((يا أيها الناس اني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا)) [2]

٤) وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن المتعة وقال : ((الا أنها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ، ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه)) [3]

٥) وأخرج البخاري عن علي رضي الله عنه قال : ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر ولحوم حمر الانسية)) [4]

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣ / ٦ ، وسورة المعارج ٧٠ / ٣٠ .

(٢) مسلم ٢ / ١٠٢٥ كتاب النكاح ج (٢١) .

(٣) مسلم ٢ / ١٠٢٧ كتاب النكاح ح (٢٨) .

(٤)

٦) ما أخرج البخارى ومسلم عن علي رضى الله عنه أنه قال لابن عباس رضى الله عنهما : ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر .[1]

٧) وعقد مسلم بابا فى صحيحه بعنوان : ((باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيامة)) أهـ[2]

ثم ذكر مسلم تحت هذا الباب أكثر من عشرين حديثا نهى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة من النساء وثبت التحريم بذلك الى يوم القيامة .

قال الامام النووى فى نكاح المتعة : ((الصواب المختار أن التحريم والاباحة كانا مرتين : فكانت حلالا قبل خيبر ، ثم حرمت يوم خيبر ، ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ، ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم .

قال القاضى : واتفق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحا الى أجل لا ميراث فيها ، وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق ، ووقع الاجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء الا الروافض))أهـ[3]

هذا وقد ورد النهى عن نكاح المتعة وتحريمه الى يوم القيامة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين وغيرهما واكتفى هنا بما ورد فى الصحيحين .

---

(١) البخارى ٦/ ١٢٩ ، ومسلم ٣/ ١٥٣٧ (١٤٠٧) كتاب الصيد والذبائح وهذا الحديث روى فى كتب الشيعة أيضا عن على رضى الله عنه كما ذكر ذلك التونسى فى بطلان عقائد الشيعة ص (٦٢) عن التهذيب ٢/ ١٨٦ والاستبصار ٣/ ١٤٢ .

(٢) مسلم ٢/ ١٠٢٢ .

(٣) مسلم ٢/ ١٠٢٢ ، هامش (١) .

وقد ورد النهى عن نكاح المتعة من طريق أهل البيت كعلى وابن الحنفية والباقر وغيرهم رضى الله عنهم ، وكل ما ينسب الى الأئمة الاطهار من اباحة نكاح المتعة هو من قبيل الكذب والافتراء عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم .

وبهذا ، أرجو أن أكون قد أوضحت السبيل أمام القارئ الكريم فيما يتعلق بنكاح المتعة الذى هو زنا فى حق من عرف حكمه ولم يعمل به ، كما أخرج مسلم فى صحيحه [1] أن ابن شهاب قال : ((أخبرني عروة بن الزبير أن عبدالله بن الزبير قام بمكة فقال : ان ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة ، يعرض برجل فناداه فقال : انك لجلف جاف فلعمرى لقد كانت المتعة تفعل على عهد امام المتقين (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال له ابن الزبير : فجرب بنفسك فوالله لئن فعلت لأرجمنك بأحجارك .

قال ابن شهاب : فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينا هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه فى المتعة فأمره بها ، فقال له ابن أبى عمرة الأنصارى : مهلا ، قال : ما هي ؟ والله لقد فعلت فى عهد امام المتقين .

قال ابن ابى عمرة : انها كانت رخصة فى أول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ، ثم أحكم الله الدين ونهى عنها)) أهـ

وبهذا ينتهى بحث المتعة ، والله أعلم.

---

(١) مسلم ٢/١٠٢٦ ح ٢٧ .

الفصل الثالث من الملحق
ويشمل على خمسة مباحث

١ـ مشابهة الشيعة لليهود
٢ـ " " للنصارى
٣ " " للصابئين
٤ " " للمشركين
٥ " " للمجوس

الفصل الثالث

((مشابهة الرافضة لليهود والنصارى والصابئين والمشركين والمجوس))

وقد ذكر غير واحد من علماء المسلمين وجوه المشابهة بين مذهب الشيعة وديانات الأمم الأخرى من أهل الكفر والفسوق كاليهود والنصارى والصابئين والمشركين والمجوس .

ولاتمام البحث هنا وجدت أن من المناسب نقل أقوال العلماء واثباتها هنا لاتمام الفائدة وتسهيل الوصول اليها للمطلع على هذا البحث المتواضع .

أ - **مشابهتهم لليهود** :-(١)

١) قالت اليهود : لا تصلح الامامة الا لرجل من آل داود عليه السلام وقالت الرافضة : لا تصلح الامامة الا لرجل من ولد علي رضي الله عنه .

٢) قالت اليهود : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل بسبب من السماء ، وقالت الرافضة : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء .

٣) واليهود يؤخرون الصلاة حتى تشتبك النجوم ، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب الى اشتباك النجوم .

٤) اليهود تنود في الصلاة ، وكذلك الرافضة .

---

(١) أنظر مختصر التحفة للآلوسي ص (٢٩٨) ، والرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ص (٤٣) ، والرد على الرافضة المقدسي - مقدمة التحقيق - ص (١١٠) .

٥) اليهود لا ترى على النساء عدة ، وكذلك الرافضة .

٦) اليهود حرفوا التوراة ، والرافضة حرفوا القرآن .

٧) اليهود يبغضون جبريل عليه السلام ويقولون : هو عدونا من الملائكة وكذلك بعض فرق الرافضة يقولون : غلط جبريل عليه السلام بارسال الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم بدل علي رضي الله عنه .

٨) واليهود كانوا يبغضون الصحابة رضي الله عنهم ، وكذلك الرافضة .

٩) اليهود رموا مريم الطاهرة بالفاحشة ، والرافضة قذفوا أم المؤمنين عائشة الطاهرة رضي الله عنها .

١٠) اليهود يقولون : ان دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء فافترعها مشرك ، والرافضة يقولون : ان عمر رضي الله عنه اغتصب أم كلثوم بنت علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما .

١١) اليهود مسخوا قردة وخنازير ، ونقل أن بعض الرافضة في المدينة المنورة مسخوا خنازير .

قلت : راجع كتاب الاساليب البديعة للنبهاني .

١٢) قالت اليهود : لن تمسنا النار الا أياما معدودات ، وقالت الشيعة ان النار محرمة على الشيعي الا قليلا .

١٣) اليهود يغلون في تقديس الاحبار الى حد العبادة والتأليه ، وكذلك الرافضة يغلون في أئمتهم ويقدسونهم حتى وضعوهم في درجات فوق مستوى البشر والخلق ويقولون بعصمتهم من الذنب والخطأ .

ب - مشابهتهم للنصارى : -(١)

١) النصارى أحدثوا في دينهم الكثير من الأعياد ، وكذلك الرافضة كيوم استشهاد عمر وعثمان رضي الله عنهما ، وعيد غدير خم ، وتفضيله على عيدي الفطر والأضحى وتسميته بالعيد الأكبر ، وعيد بابا شجاع الدين ، وهو اللقب الذي اطلقوه على أبي لؤلؤة القاتل لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه .

٢) النصارى يصورون صورة عيسى عليه السلام ومريم رضي الله عنهما ويضعون ذلك في كنائسهم ويعظمونها ويسجدون لها ، والرافضة كذلك فانهم يصورون صور الأئمة ويعظمونها بل ويسجدون لها ولقبور الأئمة كذلك .

٣) والنصارى ألهوا عيسى عليه السلام وعبدوه ، وكذلك غلاة الرافضة فانهم ألهوا عليا وعبدوه وزعم بعضهم أنه لم يمت وان البرق سوطه والرعد صوته .. ألخ .

٤) والنصارى أطرت عيسى عليه السلام ، وكذلك غلاة الرافضة فانهم أطروا أهل البيت حتى ساووهم بالأنبياء .

٥) كانت النصارى تجامع النساء في الحيض ، والرافضة يجامعون النساء في أدبارهن حالة الحيض .

---

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية ص(٢٩٩) ، ورسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ص(٤٦) ، ومنهاج السنة ٣٣٧/١ .

جـ - مشابهتهم للصابئين (1) : -

١) فالصابئة كانوا يحترزون عن أيام يكون القمر بها فى العقرب أو الطرف أو المحاق ، وكذلك الرافضة .

٢) كان الصابئة يعتقدون أن جميع الكواكب فاعلة مختارة ، وانها هي المدبرة للعالم السفلي ، وكذلك الرافضة .

د - مشابهتهم للمشركين (2) : -

قال الآلوسي : ((وأما مشابهتهم للمشركين فلأنهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها ، بل ويصلون اليها مستدبرين القبلة ، الى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين مع أصنامهم ، وان حصل لك ريب من ذلك فاذهب يوم السبت الى مرقدى موسى الكاظم ومحمد الجواد رضى الله تعالى عنهما فانظر ماذا ترى ، ومع ذلك فهذا معشار ما يصنعون عند قبر الأمير كرم الله تعالى وجهه ومرقد الامام الحسين رضى الله تعالى عنه مما لا يشك ذو عقل فى اشراكهم والعياذ بالله)) أهـ

هـ - مشابهتهم للمجوس (3) : -

١) فالمجوس يقولون بالاهين ، خالق الخير واسمه يزدان ، وخالق الشر واسمه أهرمن ، وكذلك الرافضة فانهم يقولون الله هو خالق الخير

---

(1) مختصر التحفة الأثنى عشرية ص (٢٩٦) .

(2) مختصر التحفة الاثنى عشرية ص (٣٠٠) .

(3) المرجع السابق ، والرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب (٤٦ - ٤٩) ، والرد على الرافضة للمقدسي - مقدمة التحقيق - ص (١١٣) .

فقط ، والانسان والشيطان خالقان الشر .

٢) المجوس يعظمون يوم النيروز لأنه من اعيادهم ، وكذلك الرافضة فانهم يعظمون ذلك اليوم أيضا .

٣) المجوس ينكحون المحارم وغلاة الشيعة يفعلون ذلك .

٤) المجوس تناسخيون ، وفي غلاة الشيعة تناسخيون أيضا .

وبهذا أكون قد فرغت من هذا الملحق الذى أرجو أن يكون متمما لما جاء في ثنايا الكتاب بايجاز أو مبينا لما لم يذكره المؤلف رحمه الله تعالى في الكتاب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه ومن أحبهم وسلك سبيلهم الى يوم الدين ، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الفهارس



ثَبْتُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

المراجـــــع

١) القرآن الكريم .

٢) اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة/لحمـــود ابن عبد الله التويجرى / ط ١ / ١٣٩٤ هـ .

٣) الأساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع الشيعة / ليوســـف ابن على البنهاني / مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصـــــر / ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣م .

٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (٤٦٣هـ) ، تحقيق : على محمد البجاوى / مكتبة نهضـــــة مصر ومطبعتها .

٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة / لأبي الحسن عز الدين على بـــن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير (٦٣٠ هـ) / مطبعـــــة الشعب / ١٩٧٠م .

٦) الاشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان / للشيخ زين العابدين ابن ابراهيم بن نجيم / تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيـــــل / مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع / ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

٧) الاصابة في تمييز الصحابة / للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق : على محمد البجاوى / دار نهضة مصر للطباعة والنشـــر/ الفجالة - القاهرة .

٨) أصل الشيعة وأصولها (شيعى) / لمحمد حسين آل كاشف الغطاء / ط ١ / القاهرة / ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

٩) أصول الفقه الاسلامي / لبدران أبو العينين بدران / الناشـــر : مؤسسة شباب الجامعة / الاسكندرية .

١٠) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين / لمحمد بن عمر الشهير بالفخر الرازى (٦٠٦هـ) مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة / ١٣٩٨ - ١٩٧٨م.

١١) الاعلام / لخير الدين الزركلى / ط ٣ / بيروت/ ١٣٨٩هـ١٩٦٩م.

١٢) اعلام النساء فى عالمي العرب والاسلام / لعمر رضا كحالة/ مؤسسة الرسالة / ط ٢ / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م.

١٣) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد (شيعى)/ لمحمد بن الحسن الطوسى (٤٦٠) هـ / مطبعة الآداب فى النجف الاشرف / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

١٤) انوار التنزيل واسرار التأويل = تفسير البيضاوى / لأبى الخير ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوى (٧٩١هـ) / مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده / مصر / ط٢ / ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٥) أهم فرق الاسلام/ محمد الطاهر النيفر / الشركة التونسية للتوزيع / ١٩٧٤م.

١٦) ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون / اسماعيل باشا البغدادى / صححه : رفعت بيلكى الكلبى / منشورات مكتبة المثنى / بغداد .

١٧) البدء والتاريخ / لأبى زيد أحمد بن سهيل البلخى (٥٠٧ هـ) طبعة باريز / ١٨٩٩م .

١٨) بدائع الزهور فى وقائع الدهور / لمحمد بن أحمد بن اياس الحنفى المصرى الشهير بابن اياس / مطابع الشعب / ١٩٦٠م.

١٩) البداية والنهاية / للحافظ أبى الفداء اسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ) / مكتبة المعارف ببيروت ومكتبة النصر بالرياض / ط١ / ١٩٦٦م.

٢٠) بطلان عقائد الشيعة / لمحمد عبدالستار التونسي / دار النشر الاسلامية العالمية / باكستان/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢١) تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت - لبنان .

٢٢) تاريخ الأدب العربي / لكارل بروكلمان / ليدن - بالألمانية / ١٩٣٨م.

٢٣) تاريخ الامامية وأسلافهم من الشيعة (شيعي)/ عبدالله فياض/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / ٢ / بيروت / ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢٤) تاريخ بغداد / لأبي بكر أحمد بن علي ، الشهير بالخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) / الناشر: دار الكتاب العربي / بيروت .

٢٥) تاريخ الخلفاء / للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) / مطبعة السعادة / مصر / ط١/ ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٢٦) تاريخ دمشق (مخطوط) / مكتبة المخطوطات العامة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة / رقم (١٣٤٩) .

٢٧) تاريخ دمشق / لأبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي المشهور بابن عساكر (٥٧١هـ) تحقيق : مجموعة من الاساتذة / ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م / و / ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٨) تاريخ الدولة العلية العثمانية / محمد فريد بك / ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢٩) تاريخ الرسل والملوك = تاريخ الطبري / للامام محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم/دار المعارف بمصر / ط٢ / ١٩٧٦م.

٣٠) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار / للشيخ عبدالرحمن الجبرتي دار الجيل / بيروت / ط٢/١٩٧٨م.

٣١) تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين / على مصطفى الغرابى / مطبعة السعادة / الناشر: المكتبة الحسينية/ ط١ / ١٩٤٨م.

٣٢) تاريخ المذاهب الاسلامية / لمحمد أبو زهرة / ملتزم الطبع والنشر: دار الفكر العربى .

٣٣) التاريخ الكبير / لامام المحدثين محمد بن اسماعيل البخارى (٢٥٦هـ) منشورات دار الكتب العلمية / بيروت .

٣٤) تجريد أسماء الصحابة / للحافظ شمس الدين الذهبى (٧٤٨هـ) / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت .

٣٥) تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى / لأبى على محمد بن عبد الرحمن المباركفورى(١٣٥٣هـ) / تصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان / منشورات المكتبة السلفية بالمدينة المنورة / مطبعة الفجالة الجديدة / القاهرة .

٣٦) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف / لأبى يوسف المزى (٧٤٢ هـ) / تصحيح : عبد الصمد شرف الدين / الدار القيمة / الهند / ١٣٨٤ هـ .

٣٧) تذكرة الحفاظ / للحافظ الذهبى (٧٤٨هـ) / دار احياء التراث العربى / بيروت .

٣٨) تركستان من الفتح العربى الى الغزو المغولى / لفاسيلي بارتولد / نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم/ اشراف : قسم التراث العربى بالمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب / الكويت ط ١ / ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

٣٩) تركستان الصينية (الشرقية) / لمحمود شاكر / مؤسسة الرسالة / ط٣/ ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م.

٤٠) التسهيل لعلوم التنزيل / لمحمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي / تحقيق : محمد اليونسي وابراهيم عوض / مطبعة حسان القاهرة .

٤١) تفسير القرآن العظيم / للحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) / مكتبة الدعوة الاسلامية / شباب الأزهر / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٤٢) التفسير الكبير / للامام الفخر الرازى (٦٠٦هـ) / المطبعة البهية المصرية / ط ١/ ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

٤٣) تفسير المراغي / لأحمد مصطفى المراغي / مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر / ط ٤/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٤٤) تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم / لمحمد عبده / دار المعرفة / بيروت / ط ٢ .

٤٥) تقريب التهذيب / للحافظ ابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) / الناشر: دار نشر الكتب الاسلامية / كوجرانواله / بباكستان / ط١/ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٤٦) تلخيص مستدرك الحاكم (وهو بذيل المستدرك) / للحافظ الذهبى (٧٤٨هـ) / دار الفكر / بيروت / ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٧) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع / لأبى الحسن محمد ابن أحمد بن عبد الرحمن الشافعى الملطى / تعليق : محمد زاهد الحسين الكوثرى / مراجعة : عزت العطار الحسينى / مكتبة نشر الثقافة الاسلامية / القاهرة / ١٣٦٨ هـ .

٤٨) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة والموضوعة / لعلى بن محمد ابن عراق الكناني (٩٦٣هـ) / دار الكتب العلمية / بيروت / ط ٢/ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

٤٩) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / لأبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ) / مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر / ط ٢ / ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

٥٠) تهذيب تاريخ دمشق / للحافظ ابن عساكر (٥٧١هـ) / المكتبة العربية في دمشق / ط ١ / ١٣٥١هـ.

٥١) تهذيب التهذيب = للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / مطبعة مجلس دائرة المعارف الثقافية الكائنة في الهند / دار صادر / بيروت ط١ / ١٣٢٥هـ.

٥٢) جامع البيان عن تفسير القرآن = تفسير الطبري / للامام ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) / مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر / ط ٣ / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٥٣) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير / للحافظ السيوطي (٩١١هـ) / مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ٤.

٥٤) الجامع لأحكام القرآن = تفسير الطبري / للامام محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ) / مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٥٥) جامع المسانيد (مخطوط) / للحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ).

٥٦) الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية / لعبد الله افندي بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين العباسي البغدادي ، الشهير بالسويدي / مطبعة السعادة بمصر / ط ١ / ١٣٢٣هـ.

٥٧) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة / للحافظ السيوطي (٩١١هـ) / تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم / دار احياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه / ط١ / ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٥٨) الحكومة الاسلامية (شيعي)/ للسيد روح الله الخميني / الحركة الاسلامية فى ايران/١٣٨٩ هـ .

٥٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني (٤٣٠هـ) / المكتبة السلفية .

٦٠) الخوارج والشيعة / ليوليوس فلهوزن / ترجمة عن الألمانية :عبدالرحمن بدوى / الناشر : وكالة المطبوعات / الكويت / ط ٢ / ١٩٧٦م.

٦١) الخطوط العريضة للأسس التى قام عليها دين الشيعة الامامية الاثنى عشرية / للسيد محب الدين الخطيب / مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

٦٢) دائرة المعارف /لبطرس البستاني / مطبعة الهلال بمصر/١٩٠٠م

٦٣) دائرة المعارف الاسلامية / نقلها الى العربية : محمد الفندى وأحمد الشنتناوى وابراهيم خورشيد وعبدالحميد يونس / دائرة المعرفة / بيروت / ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣م.

٦٤) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة / للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / تحقيق : محمد سيد جاد الحق / دار الكتب الحديثة / مصر .

٦٥) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور / للحافظ السيوطي (٩١١ هـ) / الناشر : محمد أمين دمج / بيروت .

٦٦) الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية / لعلي حسون / المكتب الاسلامي دمشق / ط ١ / ١٤٠٠ هـ- ١٩٨١م.

٦٧) الرد على الرافضة/ لأبى حامد محمد المقدسى (٨٨٨هـ) تحقيق : عبدالوهاب خليل الرحمن / الناشر : الدار السلفية ببومباي /الهند / ط١/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٦٨) الرد على الرافضة / لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب/ تحقيق : ناصر بن سعد الرشيد / مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي مكة المكرمة / ط ٢ / ١٤٠٠ هـ .

٦٩) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة / للسيد محمد ابن جعفر الكتاني / دار الكتب العلمية / بيروت / ط ٢ / ١٤٠٠هـ .

٧٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني = تفسير الآلوسي / للسيد محمود بن عبد الله الحسيني البغدادي الآلوسي (١٢٧٠هـ) / دار احياء التراث العربي / بيروت - لبنان .

٧١) رياض الصالحين / للامام ابي زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي (٦٧٦هـ) دار المأمون للتراث / دمشق .

٧٢) الرياض النضيرة في مناقب العشرة / لأبي جعفر أحمد بن عبد الله الطبري ، الشهير بالمحب الطبري (٦٩٤هـ) / مطبعة دار التأليف بمصر / ط ٢ / ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣م .

٧٣) زاد المسير في علم التفسير / للعلامة أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ) / المكتب الاسلامي للطباعة والنشر / دمشق / ط١ / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م .

٧٤) الزواجر / للمحدث احمد بن حجر الهيتمي المكي (٩٧٤هـ) / ط٢ / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م .

٧٥) سبل السلام شرح بلوغ المرام / للأمير محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني (١١٨٢هـ) / مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر / ط ٤ / ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م .

٧٦) سراب في ايران / لأحمد الافغاني / ط٢ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٧٧) سنن الترمذي = الجامع الصحيح / للامام أبي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي (٢٧٩هـ) / تصحيح : محمد فؤاد عبد الباقي مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ ط٢ / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٧٨) سنن الدار قطنى / للامام الكبير على بن عمر الدار قطنى (٣٨٥هـ) / تحقيق : سيد عبدالله هاشم / مطبعة دار المحاسن / القاهرة .

٧٩) سنن الدارمى / للامام الكبير أبى محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى (٢٥٥هـ) / بعناية : محمد أحمد دهمان / الناشر : دار احياء السنة النبوية .

٨٠) سنن أبى داود / للامام الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (٢٧٥هـ) / تعليق : عزب عبيد الدعاس / نشر : محمد على السيد / حمص / ط١/ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

٨١) السنن الكبرى / للامام أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى (٤٥٨هـ) / دار الفكر .

٨٢) سنن ابن ماجة / للحافظ أبى عبدالله محمد بن يزيد القزوينى (٢٧٥هـ) / تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقى / دار الفكر العربى .

٨٣) سنن النسائى / للامام الحافظ أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى / (٣٠٣هـ) / المطبعة المصرية الأزهرية / ط ١ / ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.

أو : مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر / ط ١ / ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

٨٤) سير أعلام النبلاء / للامام الذهبى (٧٤٨هـ) / تحقيق : صلاح الدين المنجد / دار المعارف / القاهرة / ١٩٥٧م.

٨٥) السيرة النبوية = سيرة ابن هشام / لأبى محمد عبدالله بن هشام ابن أيوب الحميرى ، الشهير بابن هشام (٢١٣هـ) / مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر / تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبدالحفيظ شلبى / ط ٢ / ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٨٦) شبهات حول التشيع (شيعي) / بقلم علي العصفور / ط٢ / البحرين .

٨٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب / للأديب المؤرخ أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت .

٨٨) شرح صحيح مسلم / للامام أبي زكريا بن شرف النووي (٦٧٦هـ) / مطبعة الشعب / ١٣٩٣هـ .

٨٩) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية / للعلامة صدر الدين علي ابن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ) / تحقيق : أحمد محمد شاكر / مكتبة الرياض الحديثة / الرياض .

٩٠) الشريعة / للامام أبي بكر محمد بن الحسين الآجوري (٣٦٠هـ) / تحقيق : محمد حامد الفقي / مطبعة السنة المحمدية / ط ١ / ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

٩١) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى / للقاضي عياض أبي الفضل بن موسى الأندلسي / مصطفى البابي الحلبي بمصر / ط الأخيرة / ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

٩٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية / لطاشكيره زاده (٩٦٨هـ) / دار الكتاب العربي / بيروت / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٩٣) الشيعة وأهل البيت / احسان الهي ظهير / الناشر : ادارة ترجمان السنة / باكستان / ط١ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٩٤) الشيعة والسنة / احسان الهي ظهير / مطبعة معارف لاهور / ط٣ / ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٩٥) الشيعة والقرآن / احسان الهي ظهير / الناشر : ادارة ترجمان القرآن / لاهور - باكستان / ط٣ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٩٦) الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم / لشيخ الاسلام : تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ، الشهير بابن تيمية الحراني (٧٢٨هـ) / تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد / مطبعة السعادة بمصر / الناشر : مكتبة تاج بطنطا / ط ١ / ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م.

٩٧) الصحاح في اللغة والعلوم / للجوهري / دار الحضارة العربية / بيروت / ط ١ / ١٩٧٤م.

٩٨) صحيح البخاري / للامام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (٢٥٦هـ) / المكتبة الاسلامية / محمد أوزدمير / استانبول - تركيا.

٩٩) صحيح ابن حبان / للامام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي ، الشهير بابن حبان (٣٥٤هـ) / ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي / تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان / الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة / ط ١ / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١م.

١٠٠) صحيح ابن خزيمة / للامام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١هـ) / تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي / المكتب الاسلامي / بيروت ودمشق / ط ١/ ١٣٩٩ - ١٩٧٩م.

١٠١) صحيح مسلم / للامام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) /
أ - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / مصر / جزءان /
أو ب - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي / دار احياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه / ط ١ / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

١٠٢) صفة الصفوة / للعلامة ابن الجوزي (٥٩٧هـ) / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدر أباد الدكن - الهند / ط ٢ / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.

١٠٣) الصلة بين التصوف والتشيع / كامل مصطفى الشيبي / دار المعارف بمصر / ط ٢ .

١٠٤) الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة / للمحدث ابن حجر الهيتمي المكي (٩٧٤هـ)/ تعليق : عبد الوهاب عبد اللطيف / الناشر مكتبة القاهرة بمصر / ط٢ / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.

١٠٥) ضحى الاسلام / أحمد أمين / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة .

١٠٦) ضياء التأويل فى معاني التنزيل = تفسير القرآن الكريم / لأبى محمد عبد الله بن محمد بن عثمان ، الملقب بفودى / مطبعة الاستقامة بالقاهرة / ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.

١٠٧) طبقات الحفاظ / للحافظ السيوطي (٩١١هـ) / تحقيق : علي محمد عمر / مكتبة وهبة / القاهرة / ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٠٨) طبقات الحنابلة / للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت .

١٠٩) طبقات الشافعية / لجمال الدين عبد الرحيم الاسنوى (٧٧٢هـ) / تحقيق : عبد الله الجبورى / مطبعة الارشاد / بغداد / ط ١/ ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م.

١١٠) طبقات الشافعية الكبرى / لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على السبكي (٧٧١هـ) / تحقيق : عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحى / مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه / ط١/ ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤م.

١١١) طبقات الصوفية / لأبى عبد الرحمن السلمي (٤١٢هـ)/ تحقيق : نور الدين شريبة / الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة - ومكتبة الهلال ببيروت - والمكتب العربى بالكويت/ مطبعة دار التأليف بمصر / ط ٢ / ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.

١١٢) الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد / للامام المؤرخ محمد بن سعد ابن منيع الزهرى الشهير بابن سعد (٢٣٠هـ) / دار صادر - بيروت / ١٣٧٦ هـ .

١١٣) العبر فى أخبار من غبر / للامام الذهبى (٧٤٨هـ) / تحقيق : صلاح الدين المنجد / دائرة المطبوعات والنشر فى الكويت / التراث العربى / ١٩٦٠م .

١١٤) عقائد الامامية (شيعي) / لمحمد رضا المظفر / مطبعة نور الأمل / القاهرة / ط ٢ / ١٣٨١ هـ .

١١٥) علي وبنوه / طه حسين / دار المعارف بمصر .

١١٦) العواصم من القواصم / للقاضى أبى بكر بن العربى (   ) / تحقيق : محب الدين الخطيب / راجع أحاديثه : محمود مهدى الاستانبولي .

١١٧) عون المعبود شرح سنن أبى داود / للعلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادى / الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة / ط٢ / ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م .

١١٨) غاية النهاية فى طبقات القراء / لشمس الدين أبى الخير محمد ابن الجزرى (٨٣٣هـ) / عني بنشره : ج برجستراسر / مكتبة الخانجى بمصر / ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣م .

١١٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان / لنظام الدين الحسن بن محمد ابن الحسين القمي النيسابورى (٧٢٨هـ) / تحقيق : ابراهيم عطوة عوض / مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر / ط ١ / ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢م .

١٢٠) فتح الباري لشرح صحيح البخاري / للامام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / تحقيق العلامة : عبدالعزيز بن باز / ترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي / اشراف : محب الدين الخطيب / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٢١) الفرق بين الفرق / للعلامة عبدالقاهر بن طاهر بن محمد الاسفرائيني البغدادي التميمي (٤٢٩هـ) / تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد / مطبعة المدني بالعباسية - القاهرة / الناشر : مكتبة محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر - بمصر .

١٢٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل / للامام أبي محمد علي بن أحمد الظاهري ، الشهير بابن حزم (٤٥٦هـ) / دار المعرفة / بيروت / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٢٣) فقه الشيعة الامامية (خلاف شيعي) / علي أحمد السالوسي / الناشر : مكتبة ابن تيمية / الكويت / ط ١ / ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٢٤) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد / عبدالله الجبوري / مطبعة الارشاد / بغداد / ط١ / ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١٢٥) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل / خزائن : حسن باشا الجليلي / اعداد : سالم عبدالرزاق أحمد / مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٢٦) الفهرست / لابن النديم (٣٨٥هـ) / الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان / ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

١٢٧) فوات الوفيات والذيل عليها / محمد شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) / تحقيق : احسان عباس / دار صادر / بيروت .

١٢٨) فيض القدير وشرح الجامع الصغير / لمحمد المدعو عبد الرؤوف المناوى / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / ط ٢ / ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

١٢٩) القاموس الاسلامي / أحمد عطية الله / مكتبة النهضة المصرية - القاهرة / ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

١٣٠) القاموس المحيط / لأبى الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (٨١٧هـ) / تصوير المؤسسة العربية للطباعة والنشر / بيروت.

١٣١) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة / للامام الذهبي (٧٤٨هـ) / تحقيق : عزت عطية وموسى الموشي / دار النصر للطباعة / ط ١ / ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٣٢) الكافي فى الأصول والفروع (شيعي) / لأبى جعفر محمد ابن يعقوب الكلينى الرازى / تصحيح وتعليق : على أكبر الغفارى / مكتبة الصدوق / طهران / ١٣٨١ هـ.

١٣٣) الكامل فى التاريخ / لعلى بن محمد بن محمد الجزرى ، الشهير بابن الأثير (٦٣٠هـ) / دار صادر / بيروت / ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٣٤) الكامل فى اللغة والأدب / للعلامة أبى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ) / الناشر: مكتبة المعارف / بيروت.

١٣٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل / لجار الله محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨هـ) / مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر.

١٣٦) الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف / محمد أسعد طلس / مطبعة العاني / بغداد / ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

١٣٧) الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة /لنجم الدين الغزى / تحقيق : جبرائيل سليمان جبور / الناشر : محمد أمين دمج وشركاه بيروت .

١٣٨) لباب التأويل فى معانى التنزيل = تفسير الخازن / لعلى بن محمد البغدادى ، الشهير بالخازن (٧٤١هـ) / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت .

١٣٩) لسان العرب / لجمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ، الشهير بابن منظور (٧١١هـ) / طبعة بولاق / تصوير الدار المصرية للتأليف والترجمة .

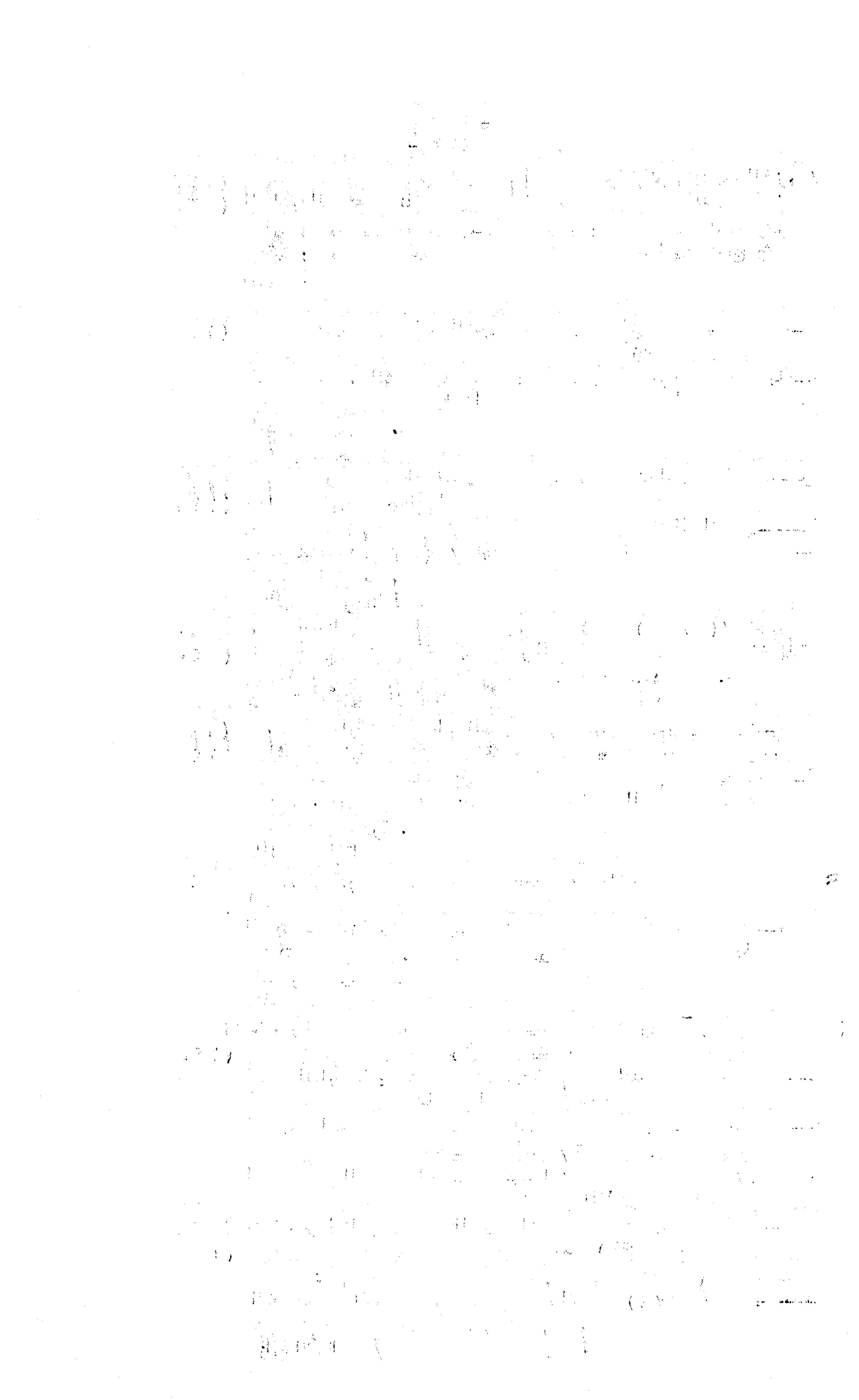
١٤٠) لسان الميزان / للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / منشورات مؤسسة الأعلمي للطباعة / بيروت / ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

١٤١) لطائف الاشارات / للامام القشيرى / تحقيق : ابراهيم بسيوني / تصدير : حسن عباس زكى / دار الكاتب العربى للطباعة والنشر / القاهرة .

١٤٢) المحبر / لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادى (٢٤٥هـ) /تصحيح : الدكتورة اليزة ليختن شيتر / منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر / بيروت .

١٤٣) مختصر التحفة الاثنى عشرية / للسيد محمود شكرى الآلوسى (١٣٠١هـ) أصله بالفارسية : لشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوى / نقله الى العربية الحافظ غلام محمد الاسلمي / تحقيق : محب الدين الخطيب / المطبعة السلفية ومكتبتها / القاهرة / ط٢ / ١٣٨٧ هـ .

١٤٤) المختصر النافع فى فقه الشيعة الامامية (فقه شيعي) / لأبى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (٦٧٦هـ) / مطبعة وزارة الأوقاف / مصر / ط٢ / ١٣٧٧هـ .



١٤٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير القرآن الجليل / للامام أبى البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي / المكتبة الأموية / بيروت ودمشق /ومكتبة الغزالى بحماة .

١٤٦) المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة (شيعي) /جعفر الخليلي دار التعارف / بغداد / الناشر بيروت / ط١/ ١٩٦٥م.

١٤٧) مراح لبيد / لمحمد نووى الجاوى/ مطبعة دار احياء الكتب العربية / شركة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٤٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان / لأبى محمد عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكى (٧٦٨هـ) / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت / ط٢/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٤٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر / لأبى الحسن على بن الحسين ابن على المسعودى (٣٤٦هـ) / تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد / مطبعة السعادة بمصر / ط٤/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٥٠) المستدرك على الصحيحين / للحافظ أبى عبدالله محمد بن عبدالله ابن عمر النيسابورى الشهير بالحاكم (٤٠٥هـ)/ دار الفكر / بيروت / ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٥١) مسند الامام أحمد / للامام أحمد بن حنبل الشيبانى (٢٤١هـ) / المكتب الاسلامي ، ودار صادر / بيروت .

١٥٢) مشاهير علماء الأمصار / لابن حبان البستي (٣٥٤هـ) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / تصحيح : م . فلايشهمر / القاهرة/ ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

١٥٣) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعي / لأحمد بن محمد ابن على المقرى الفيومي (٧٧٠هـ)/ تحقيق : د . عبدالعظيم الشناوى / دار المعارف / القاهرة .

١٥٤) المعارف / لأبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ، الشهير بابن قتيبة (٢٧٦هـ) / تحقيق : د. ثروت عكاشة / دار المعارف / القاهرة / ط٢ / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

١٥٥) معالم التنزيل / لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي (٥١٦هـ) / المطبعة الحيدرية / النجف / ١٢٩٥هـ.

١٥٦) المعتمد في أصول الفقه / لأبي الحسين محمد بن علي الطيب البصري المعتزلي (٤٣٦هـ) / تحقيق : محمد حميد الله / دمشق / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٥٧) معجم البلدان / لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ) دار صادر للطباعة والنشر / بيروت / ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١٥٨) معجم المؤلفين / لعمر رضا كحالة / الناشر : مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي / بيروت / ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١٥٩) المغني / لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٦٢٠هـ) / الناشر : مكتبة الرياض الحديثة / الرياض / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٦٠) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة / للامام السيوطي (٩١١هـ) / مطابع الرشيد - المدينة المنورة / ط ٢ / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٦١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / لأحمد ابن مصطفى الشهير : بطاش كبرى زاده / تحقيق : كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور / دار الكتب الحديثة / مصر.

١٦٢) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة / لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) / دار الكتب العلمية / بيروت / ط١ / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٦٣) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين / للامام أبي الحسن علي ابن اسماعيل الأشعري (٣٣٠هـ) / تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد / مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر / ط ١٣٨٩/٢هـ ١٩٦٩م.

١٦٤) الملل والنحل / لأبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٥٤٨هـ) / تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل / مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع / القاهرة.

١٦٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم / للعلامة ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن / الهند ط ١٣٥٨/١ هـ.

١٦٦) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال / للامام الذهبي (٧٤٨هـ) / وهو مختصر منهاج السنة لشيخ الاسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) / تحقيق: محب الدين الخطيب.

١٦٧) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية / لشيخ الاسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) / المطبعة الكبرى الأميرية / بولاق مصر / ط ١٣٢١/١ هـ.

١٦٨) منهاج الكرامة في اثبات الامامة (شيعي) / لابن المطهر الحلي الشيعي (٧٧٦هـ) / تحقيق: محمد رشاد سالم / مطبعة معارف بريس - لاهور / ط ١٣٩٦/١ هـ - ١٩٧٦م.

١٦٩) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان / للحافظ الهيثمي ( ) / تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة / المطبعة السلفية بالروضة.

١٧٠) الموضوعات / للعلامة ابن الجوزي (٥٩٧هـ) / تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان / المكتبة السلفية بالمدينة المنورة / ط ١ / ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

١٧١) الموطأ / للامام مالك بن أنس (١٧٩هـ) / تحقيق : محمد فــؤاد عبدالباقي / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهــرة / ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

١٧٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) / تحقيق : علي محمد البجاوي / دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت .

١٧٣) الميزان في تفسير القرآن (تفسير شيعي) / لمحمد حسيــن الطباطبائي / من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت .

١٧٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ليوسف بن تغري بــردي الاتابكي (٨٧٤هـ) / مصورة عن طبعة دار الكتب / وزارة الثقافــة والارشاد القومي / مصر .

١٧٥) نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام / علي سامي النشار / دار المعارف بمصر / ط٧/١٩٧٧م.

١٧٦) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وسلـم / للشيخ / مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي - من علماء القرن الثالــث عشر / الطبعة الأخيرة / مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبــي / ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

١٧٧) نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبــار / للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٥هـ) / دار الجيل / بيروت / ١٩٧٣م.

١٧٨) الوافي بالوفيات / لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي / بعناية : هيلموت ريتر / ط٢ / ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

١٧٩) وجاء دور المجوس / عبدالله محمد الغريب / دار الجيل للطباعة/ مصر / ١٩٨١م.

١٨٠) الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة / لموسى جار الله (١٣٦٩هـ) / الناشر : سهيل اكيديمي / لاهور - باكستان/ ط١/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأحمد بن محمد بن أبى بكر، الشهير بابن خلكان (٦٨١هـ)/ تحقيق : احسان عباس / دار صادر بيروت .

١٨٢) هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين/ لاسماعيل باشا البغدادى / مكتبة المثنى / بغداد / استانبول / ١٩٥١م.

ههههه
ســـــ
هـ هـ
ســهـ

فهرس الآيات القرآنية



فهرس الآيات القرآنيـــــة

فَهرسُ الأَحاديثِ النَّبويَّة



الحديث أو الأثـــــر	الصفحة

"ص"

"ع"

"ف"

"ك"

"ل"

الحديث أو الأثر	الصفحة

الحديث أو الأثر	الصفحة
لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات	٢٥٩
(م)	
ماآمن أن يكونوا ضارعوا الكفار - أى الرافضة -	٣٠٣
مادفن نبى قط الا فى مكانه الذى توفى فيه	١٨٠
مازلنا أعزة منذ أسلم عمر	١٢٢
ماظهر أهل بدعة الا أظهر الله فيهم حجة	٤٤
مافى أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة	٢٢٩ + ٢٣٣
ماقبض الله نبيا الا فى الموضع الذى يحب أن يدفن فيه	١٨٠
ماقبض نبى الا دفن حيث يقبض	١٨٠
ما من أحد من أصحابى يموت بأرض الا	٦٧
مامن نبى الا وله نظير فى أمتى	٧٤
ما من نبى يقبض الا ويدفن تحت مضجعه الذى ماتفيه	١٨٠
الماء طهور لا ينجسه شئ الا ماغلب على طعمه . .	٢٥٠
الماء لا ينجسه شئ الا . . .	٢٥٠
مثل أصحابى فى أمتى كمثل الملح فى الطعام	٦٨
مروا أبا بكر فليصل بالناس	١٠٣
ملعون من أتى زوجته فى دبرها	٢٧٣
من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فقد كفر . .	٢٧٣
من أحب أبا بكر فقد أقام الدين	٧٨
من أدخل السرور على أصحابى فقد أدخل السرور على	٧٧
من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه	٢٥٩
من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق	٢٥٩
من ترك الجمعة عامدا متعمدا فقد كفر	٢٥٩
من ترك سنتى فليس منى	٢٥٧

الحديث أو الاثـــــر	الصفحـــــة

=========
=======
=====
===
=

فهرس الأعلام المترجمين

(فهرس الاعـلام المترجميــن)

الاســـم	الشهـــرة	الصفحـــة
٦٩- عماد الدين بن عمر	ابن كثير	٩٥
٧٠- عمار بن ياسر		١٠١
٧١- عمر بن الخطاب	أميرالمؤمنين	١٢١
٧٢- عويمر بن زيد	ابوالدرداء	٧٧
٧٣- فاطمة بنت أسد		١٥٨
٧٤- فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم	الزهراء	١٤٨
٧٥- قبيصة بن ذؤيب الخزاعى		١٨٩
٧٦- مارية بنت شمعون	ام ابراهيم	٩٧
٧٧- مالك بن أنس	الامام مالك	٥٨ + ٢٩٨
٧٨- شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان	الذهبى	٣١٨
٧٩- محمد بن ادريس	الامام الشافعى	٥٨ + ٢٩٨
٨٠- محمد بن اسماعيل بن ابراهيم	البخارى	١١٠
٨١- محمد بن ابى بكر الصديق		١٣٦
٨٢- محمد بن سيرين		١٨٥
٨٣- محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزار	ابو بكر الشافعى	١٠٦
٨٤- محمد بن عبد الله بن محمد	الحاكم	٨٢
٨٥- محمد بن عمر بن حسين	الفخر الرازى	٩٦
٨٦- محمد بن عمر بن واقد الاسلمى	الواقدى	١١٤
٨٧- محمد بن على بن الحسين بن على	الباقر	٢١٢
٨٨- محمد بن على بن ابى طالب	ابن الحنفية	٢٨٧
٨٩ محمد بن عيس	الترمذى	٦٦
٩٠- محمد بن محمد ابى الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البكرى	القطب البكرى	٣٢٨

فِهرِسُ الأَماكِنِ والفِرَق

-((فهرس الاماكن والفرق))-

فهرس الموضوعات العام



((فهرس الموضوعات العام))

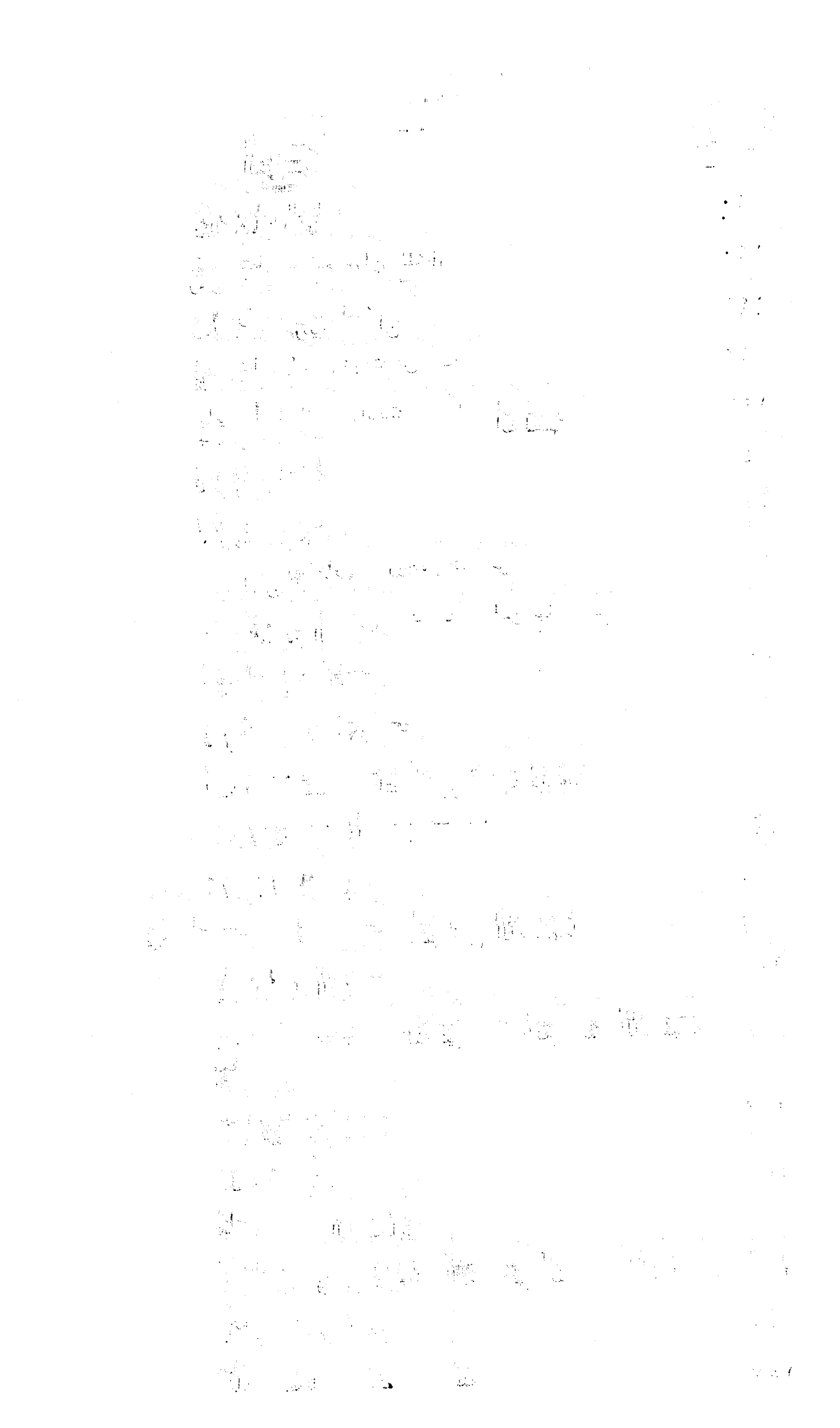
الموضـــوع | الصفحــة

الموضــــوع	الصفحــــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــــوع	الصفحـــــة

الموضوع	الصفحة



الموضـــــوع	الصفحـــــة

الموضـــوع | الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب
يأخذوا	يأخذون	١١	٥	ممحمد	محمد
لشيعة	الشيعة	٢	٨	محمد	لمحمد
بهذه	بهذا	٣	٨	شطأ	شطأه
ويوجد	ويوحد	١٦	٨	طى	صلّى
بيد	بيه	١٣	١١	الامام به	الامام مالك ب
الطلى	لطلس	٢٠	١١	ورصو	ورضوا
قفمهت	ففهمت	٢٣	١١	لا لأصحاب	الأصحا
الكثيليين	الكثيرون	١١	١٣	يَرمي	يُرمى
الأوهم	الا وهم	٧	١٤	ذكر	ذكره
الهيتمي	الهيتي	٣	١٩	عيلان عم	عيلان • ع
ككما	كما	٦	١٩	ومنها	١٧- ومن
أني	أنني	٢٢	٢٢	ومتها	١٨- وم
أخزائه	خزائنه	٦	٢٣	عصحابي	أصحابي
مه	عنه	١	٢٧	البنبهاني	النبهاني
ررضي	رضي	١٤	٤١	الهيثمي	الهيتم
وصفوته	صفوته	٥	٤٢	اتطلعه	انطلعه
ووهم	وهم	٩	٤٣	وكتيبة	وكثيبة
واعقادهم	واعتقادهم	١١	٤٦	بها	به
وقُد	وقد	٢٦	٤٧		
سلطنبيتهم	سلطنتهم	٢	٤٨	المحلله	المحك
عل البرية	البرية	٧	٤٨	مستدلاله	مستد
عواته	عواته	١٠	٤٨	امهملة	المهملة
فأمر	أمر	١٨	٥٤	بنيابور	بنيابو
عن	عنه	٢٥	٥٤	وبن	وابن
كذا	كذب	٦	٥٥	قال	قاله

جدول الصواب والخطأ

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
أهدنا	اهدنا	٤	٩٥
شهر	شهرا	١٣	٩٧
ومن	دون	١٤	٩٧
عنها	عنهما	٢١	٩٧
تبدري	قدري	٢٠	١٠٠
بعثمان فتبا	بعثمان حدث فتبا	١٦	١٠٢
(ع)	(٤)	٩	١٠٣
وجدث	محدث	٢٢	١٠٦
ترمت	ترمت	١١	١٠٧
قد مت	قدمت	١١	١٠٧
الهيثمي	الهيتمي	١٩	١٠٨
رماه	رواه	١٣	١١٠
أثباته	أثبته	١٢	١١٣
خطا	خطأ	١٨	١١٣
فزيرة	خزيرة	١	١١٤
فحل	فصل	٧	١١٤
والصواعق	الصواعق	١٦	١١٦
عظيمة	عظيمة	٥	١١٩
ولكن	ولكنه	١٩	١٢٤
ايه	اليه	٤	١٢٧
فبايعو	فبايعوا	١	١٣٢
كرم	وكرم	٢	١٣٥
جرف	حرف	١٣	١٤٧
بالمعجمة	المعجمة	٩	١٥٠
ص	ص ٤٥	٦	١٥٧
للهيثمي	للهيتمي	٢٤	١٦٢
الهيثمي	الهيتمي	٢٠	١٦٣
اله	الله	٣	١٦٤
الهيثمي	الهيتمي	٥	١٦٤
بعد	بعدها	١٦	١٦٦
الصفة	الصفحة	٢٠	١٧٥
ص	ص ١٦٤	٧	١٨٢
ضعفه	ضعفه -	١٨	١٨٣
على	عن	٧	١٨٧
الى	اليه	١٣	١٩٢
أنه بدعي	أنه غير بدعي	١٧	١٩٢
ومنها	٦ - ومنها	١	١٩٤

الخطـــأ	الصـــواب	السطر	الصفحة
ص	ص(١٨١)	١١	١٩٨
٣٦/أ وفاطمة	وفاطمة	٢	٢٠١
الشمة	الثمن	٦	٢٠١
اذ	اذا	١٦	٢٠١
يختلف	يختلف اليه	١٥	٢٠٤
ضي	رضي	٧	٢٠٦
وذكر	وذكره	١٢	٢٠٦
ص	ص ٩١	٢٠	٢٠٦
ومنها	١١- ومنها	٣	٢١٤
فحل	فصل	٥	٢١٦
ففذكر	ذكر	٥	٢١٦
فيما	في	١٧	٢١٦
ملدت	وردت	١٨	٢١٦
كلمة غامضة	يمتثل	٢١	٢٢١
يكنى	يكن	١٨	٢٢٧
هو	أنه هو	٣	٢٢٨
الذين	الدين	٢٥	٢٢٨
ص	ص ٢٢٨	١٨	٢٣١
لم	ولم	١١	٢٣٢
كلمة غامضة	حاشاه	٥	٢٤٤
يزعمون الله	يزعمون أن الله	١٨	٢٤٨
فـ	في	٢٠	٢٥٤
ومنها	٧ - ومنها	١	٢٥٥
--	مع	٢٣	٢٥٥
ص	ص٢٠٢	١١	٢٧٧
الحرمان	حرمان	١٤	٢٨٣
مقل	مثل	٦	٢٩٢
شسيخ	شيخ	٥	٢٩٥
يلمموا	يعلموا	١٦	٢٩٩
يغمايظ	يغايظ	١٣	٣٠٣
بتهم	بيتهم	٦	٣٠٨
بشد	يشد	٣	٣١٠
مآخذه	مؤاخذة	١٤	٣١٣
يحارمون	يحاربون	٥	٣١٦
ظبقات	طبقات	١٦	٣١٦
يكن	يكون	٤	٣١٧
سند	بسند	٥	٣١٩
النهر	النهز	١٩	٣١٩
تسرهم	تجرهم	٥	٣٣٠

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
*	*٦٣/ب*	١١	٣٣٠
ويقلون	ويقولون	١٨	٣٣٢
وهولاء	وهؤلاء	٤	٣٣٥
أقوال	أقول	٢	٣٣٩
واتهان	واتيان	٨	٣٣٩
رضوان رضوان	رضوان	٩	٣٣٩
رأبى	رأبي	١٢	٣٣٩
المملونة	الملمونة	٤	٣٤٠
* * * *	* *	٤	٣٤٠
"ن"	"م"	٢٠	٣٤٠
سوا	سوار	٢٠	٣٤٢
"م" ورجعت	"م١" ورجعت	٢١	٣٤٢
آخر "م"	آخر "م ١"	٢٢	٣٤٢
(٢ - ٣)	(٢-٣) عن الصلة	-	-
-	بين التصوف والتشيع	٢١	٣٤٧
٣/١٧١	٣/١٧١ عن المرجع	-	-
-	السابق	٢٢	٣٤٧
وأهم	وهم	٨	٣٦١
اله	انه	٦	٣٦٨
القرآن	٥- القرآن	٩	٣٦٨
ولو قد ..حجى	جملة مكررة فتحذف	٨ - ٩	٣٧١
منهم	منه	١٣	٣٧٧
أبي بن	وأبي بن	٤	٣٨١
أعل	أهلها	١٦	٣٨٢
(٤)	(٤) البخاري ٦/٢٣٠	٢١	٣٨٧
حبير	خبير	١٠	٣٨٨